

جامعة القاهرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية و آدابها

التعبير عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم

دراسة دلالية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

إعداد

عصام الدين عبد السلام محمد إبراهيم أبوزلال

إشراف

أ.د. عبد المنعم تليمة

القاهرة (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م)

الاجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة والبلاغة
بمقام / بمرتبة الشرف الأولى بتاريخ ٢٣ / ٥ / ٢٠٠١
بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
(١) أ. د. عبد المنعم محمد تليمة	أستاذ متفرغ	عبد المنعم تليمة
(٢) أ. د. هـ. أمين محمد زهارة	أستاذ متفرغ	أمين محمد زهارة
(٣) أ. د. عفت محمد الشرفاوي	أستاذ	عفت محمد الشرفاوي
(٤)		



﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾
 (الحج: ٧٨)

صدق الله العظيم

المحتويات

الصفحة

١

مقدمة

الفصل الأول : المحظور اللغوي والمحسن اللفظي؛

المفهوم و المصطلح :

٥

١- المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في الدراسات العربية :

٦

١- ١ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في التراث العربي :

٦

١- ١- ١ المفهوم و المصطلح

٦

١- ١- ٢ المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

١٧

١- ١- ٣ الموقف من المصطلحات التراثية الدالة على المحظور اللغوي

١٩

والمحسن اللفظي

١- ٢- ١ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين العرب المحدثين :

٢٤

١- ٢- ١ المفهوم و المصطلح

٢٤

١- ٢- ٢ المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

٤٠

١- ٢- ٣ تحديد المصطلح

٤٣

٢- المحظور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين الغربيين :

٤٥

١- ٢- ١ المفهوم و المصطلح

٤٥

٢- ٢- ٢ المصطلحات الإنجليزية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

٥٩

٣- خصائص المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

٦٠

٤- عوامل الخطر اللغوي و التحسين اللفظي

٦٥

٥- تعريف المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

٧٢

الفصل الثاني : المجالات الدلالية المعطور-اللفظي

والمعصن اللفظي في القرآن الكريم :

٧٣	أولاً: المصائب و الشدائد :
٧٥	١- الموت
٧٨	٢- المرض و الأذى
٩٥	٣- المزرعة
١٠٠	٤- الطلاق
١٠٢	

ثانياً: الأمور الجنسية :

١٠٤	١- العلاقات الجنسية
١٠٤	٢- الأعضاء الجنسية
١١٦	٣- العادات الجنسية
١١٨	

ثالثاً: الصفات البشرية المعنوية السلبية :

١٢١	١- الذل
١٢١	٢- الكبر
١٢٣	٣- البخل
١٢٥	٤- الإسراف
١٢٧	٥- الخيانة
١٢٨	

رابعاً: المرأة و مجالات دلالية أخرى :

١٢٩	١- المرأة
١٢٩	٢- الرقيق
١٣٤	٣- النشاط البشري
١٣٦	

الفصل الثالث : العلاقات الدلالية بين المعطورات

اللفظية و المعنويات اللفظية في القرآن الكريم :

١٤٣	١-الترادف
١٨٤	٢-الاشتغال
١٨٧	٣-المشترك اللفظي
١٩٤	٤-التضاد

الفصل الرابع : التغير الدلالي للمحظور اللغوي

١٩٦	والمحسن اللفظي في القرآن الكريم :
١٩٨	أولاً : تغير المجال الدلالي
٢١٦	ثانياً : تخصيص الدلالة
٢١٩	ثالثاً : تعميم الدلالة
٢٢٢	رابعاً : التغير نحو الدلالة المضادة

٢٢٣

الخاتمة

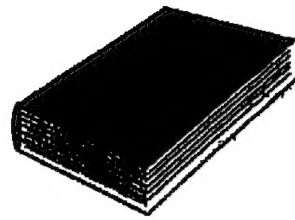
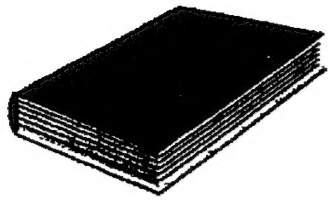
المواقيات (القائمة الببليوجرافية) :

٢٢٨	أولاً : مادة البحث : القرآن الكريم
٢٢٨	ثانياً : كتب التراث العربي
٢٢٨	ثالثاً : الكتب الحديثة المكتوبة باللغة العربية
٢٣١	رابعاً : الكتب المكتوبة بلغة أوروبية
٢٣٥	خامساً : البحوث المنتورة في الدوريات :
٢٣٧	١-البحوث العربية
٢٣٧	٢-البحوث الأوروبية
٢٣٨	سادساً : الرسائل الجامعية
٢٣٨	سابعاً : الدواوين و الشروح و المجموعات الشعرية

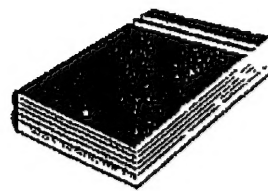
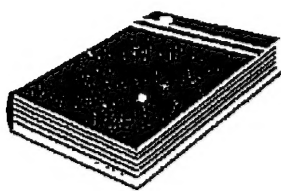
الملاحق :

٢٤٠

٣٤١	١- كشف الآيات القرآنية
٢٤٨	٢- الكشف المعجمي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي
٢٧٣	ملخص الرسالة



مُقَلَّمَةٌ



يتناول هذا البحث الألفاظ الدالة على المحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم بالدراسة الدلالية؛ لتحقيق عدة أهداف، أهمها :

- تعرف مفهوم المحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى الدراسات اللغوية.
- تعرف المصطلحات العربية و الإنجليزية الدالة على المحذور اللغوى و المحسن اللفظى.
- توضيح خصائص المحذور اللغوى و المحسن اللفظى فى اللغة العربية.
- محاولة استكشاف عوامل الحظر اللغوى و التحسين اللفظى فى اللغة العربية.
- تحديد الألفاظ القرآنية الدالة على المحذور اللغوى و المحسن اللفظى.
- تصنيف هذه الألفاظ فى مجالها الدلالية.
- تعرف العلاقات الدلالية القائمة بين هذه الألفاظ.
- تبين أنواع التغيرات الدلالية لهذه الألفاظ.
- كما أطمح إلى أن تكون مادة هذه الدراسة نواة لمعجم عربى للمحذور اللغوى و المحسن اللفظى، و هو بدوره لبنة فى تشييد صرح المعجم التاريخى للغة العربية.
- و لم يوجد فى الدراسات السلفية العربية فى هذا الموضوع سوى كتاب كريم زكى حسام الدين، و هو بعنوان : "المحظورات اللغوية؛ دراسة للمستحقين و المحسن من الألفاظ"، و قد نشر بمكتبة الأجلو المصرية بالقاهرة، سنة ١٩٨٥م. و قد جاء هذا الكتاب فى باين؛ الباب الأول دارحول مفهوم المحظورات اللغوية و أسبابها فى اللغة، و الباب الثانى تناول المجالات الدلالية للمحظورات اللغوية الواردة فى كتابين هما : " الكناية و التعريض " للعالى (ت ٤٣٠هـ)، و " المنتخب من كنايات الأدباء و إشارات البلاء " لأبى العباس أحمد بن أحمد الجرجانى (ت ٤٨٢هـ)، فهذان الكتابان يمثلان مادة كتاب كريم زكى حسام الدين. و قد ذكر أربعة مجالات دلالية لمحظورات اللغوية و انحسات اللفظية الواردة فى هذين الكتابين، و هذه المجالات هى : متعارقات اللغوية، و المعتقدات و العادات، و المرض و الموت، و الأمور الحسية.
- و أهم ما يلاحظ على هذه الدراسة الرائدة ما يأتى :

- أنها تضمنت المحذور من الأشياء و الأفعال، إلى جانب المحذور من الألفاظ، فى حين ساقترع على المحذور اللغوى.

- أنها لم تعرض لظواهر دلالية مهمة جداً فى هذا الموضوع، مثل : التغير الدلالي للمحذور اللغوى و المحسن اللفظى، و العلاقات الدلالية بينها، لكن يكفى كريم زكى حسام الدين الريادة فى دراسة هذا الموضوع؛ حيث قدم دراسة صادرة فى كتاب بلغت صفحاته مائة و خمسين و عشرين صفحة من القطع المتوسط.

أما مادة دراسي فتتخصر في الألفاظ الدالة على المخطويع اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم. وسوف أستعين في تعرف دلالات هذه الألفاظ بكتب تفسير القرآن الكريم، وخاصة تفاسير: الطبري (ت ٣١٠هـ) بعنوان "جامع البيان في تأويل القرآن" (١)، والزحشي (ت ٥٣٨هـ) بعنوان: "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" (٢)، و القرطبي (ت ٦٧١هـ) بعنوان: "الجامع لأحكام القرآن"، وأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) بعنوان: "البحر المحييط"، ومحمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥م) بعنوان: "تفسير القرآن الحكيم" الشهير بتفسير "المنار" (٣).

وقد تم اختيار هذه التفاسير؛ لأنها نماذج تمثل اتجاهات متنوعة في تفسير القرآن الكريم قديماً وحديثاً، مثل: التفسير بالمأثور و التفسير العقلي، كما سوف أستعين بالمعاجم اللغوية في استكناه معنى كل لفظ من هذه الألفاظ. وسوف يتم في هذه الدراسة جمع المخطويعات اللغوية و المحسنات اللفظية الواردة في القرآن الكريم، وتحديد معانيها، ثم تصنيفها في مجالات الدلالة، و استكشاف العلاقات الدلالية القائمة بينها. وسوف يتم اعتماد النهج الوصفي أداة، و التحليل الدلالي بوصفه أساساً، مع الطموح إلى التفسير الأنثروبولوجي.

و تبعاً لطبيعة البحث فقد جاء في أربعة فصول و خاتمة. دار الفصل الأول حول المفهوم والمصطلح، فهو بمثابة الإطار النظري للبحث، وتناول مفهوم المخطويع

(١) يتم اختصار عروانه في هذه الدراسة إلى: جامع البيان.

(٢) أختصر عروانه في هذه الدراسة إلى: الكشاف

(٣) سوف أورد معرانه الشيعي، و هو: المنار.

اللغوى و المحسن اللفظى لدى اللغويين العرب القدماء والمحدثين ولدى علماء اللغة الغربيين، وخاصة الإنجليز والأمريكيين منهم، والمصطلحات الدالة على المحظور اللغوى والمحسن اللفظى لديهم، وتحديد المصطلح، والخصائص المتسمة بها المحظورات اللغوية والمحسنات اللفظية فى اللغة العربية، والعوامل المؤثرة فيها؛ من أجل التوصل إلى تعريفين إحرائيين للمحظور اللغوى والمحسن اللفظى، يمكن فى ضوءهما جمع مادة البحث.

أما الفصل الثانى فدار حول المجالات الدلالية للمحظور اللغوى والمحسن اللفظى فى القرآن الكريم، ثم يأتى الفصل الثالث، وهو العلاقات الدلالية بين المحظورات اللغوية والمحسنات اللفظية فى القرآن الكريم؛ من ترادف واشتمال ومشارك لفظى وتضاد. وأما الفصل الرابع فهو متمحور حول التغيرات الدلالية للمحظورات اللغوية والمحسنات اللفظية الواردة فى القرآن الكريم؛ من تغير المجال الدلالى وتخصيص دلالى وتعميم دلالى وتغير نحو الدلالة المضادة وارتفاع دلالى. وفى نهاية البحث تأتى الخاتمة التى تتضمن أهم النتائج والمقترحات، تليها الوراقيات أو القائمة البيبلوغرافية مصادر البحث ومراجعته، ثم ملاحق الدراسة الضرورية.

و إنه لس الاعتراف بالجميل أن أقدم شكرى الجليل ومفور امتنان لأستاذى العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم تليمة؛ لما أحاطنى به من الرعاية والتوجيه السديد والملاحظات القيمة؛ إذ لم يتوان لحظة فى إفادتى بعلمه الغزير وبصحة القرم، كما أنه عانى معى حتى أنجز هذا البحث. كما أشكر العالمين الجليلين : الأستاذ الدكتور/ حسين محمد نصار و الأستاذ الدكتور/ عفت محمد الشرقاوى؛ لموافقتهما على مناقشة هذا العمل المتواضع. وأقدم شكرى إلى الأستاذ الدكتور/ محمد محمد عثمان، رئيس الدلة الإنجليزية بجامعة القاهرة؛ لما أفادنى به كثيرًا فى اللغة الإنجليزية أثناء رحلتى فى إتمام هذا البحث. ولا أنسى أن أقدم بالشكر لأساتذتى وزملائى بقسم اللغة العربية.

و أشكر كل من - باعدنى فى تبنى مناقشة أو بكتاب أو بمقال أو بضح أو غير ذلك. أما أبى وأمى و إخوتى، فتعزى الكلمات عن الرفاء بتكرهم على ما تحملوه من عناء فى سبيل توفير وسائل إتمام هذا البحث، فأرحو أن يكون هذا العمل سببًا فى تحقيق سعادتهم.

أخيرًا، بما وسدنى هذا البحث من انحراف عن حادة انصواب فراجع إلى تقصيرى، وما

وجد فيه من صواب فيتوبى من الله. والله ولك التوفيق.



الفصل الأول :

المحظور اللغوي والمحسن اللفظي؛ المفهوم و المصطلح



استأثر المحظور اللغوي والمحسن اللفظي باهتمام العلماء العرب القدامى والمحدثين، تلك الألفاظ التي يتم تجنبها في سياقات معينة و استبدال ألفاظ أخرى بها، وتناولوها بالدراسة تحت مصطلحات غدة. وسوف أقوم في هذا الفصل بتتبع مفهوم المحظور اللغوي والمحسن اللفظي عندهم، وأهم المصطلحات التي استخدموها للتعبير عن هذا المفهوم، بادئنا بالقدم منها، ومنتهاً بالحديث، كما أتبع هذا في الدراسات اللغوية؛ للوصول إلى مصطلح واحد لهذه الظاهرة اللغوية، ولتعريف خصائصها والعوامل المؤثرة فيها، ووضع تعريف لها.

١- المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في الدراسات العربية

١-١- المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في التراث العربي

١-١-١- المفهوم والمصطلح

لعل أول إشارة إلى المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في التراث العربي، جاءت في مطلع القرن الثالث الهجري عند الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحديداً؛ إذ تعرض بالتفسير لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَّهٗ هُكَهٗ﴾^(١) قائلاً: "والمعنى في قوله: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ﴾: إنا لضالون أو مهتدون، وإنكم أيضاً لضالون أو مهتدون. وهو يعلم أن رسوله المهتدي، وأن غيره الضال ﴿الضالون﴾؛ فأنات تقول في الكلام للرجل: إن أحدنا الكاذب، فكذبه تكديماً غير مكشوف. وهو في القرآن وفي كلام العرب كثيراً أن يوجه الكلام إلى أحسن مذاهبه إذا عرف... ومن كلام العرب أن يقولوا: قاتله الله، ثم يستبحرونها؛ فيقولون: قاتعه و كاتعه، ويقولون: جوعاً، دعاء على الرجل، ثم يستبحرونها؛ فيقولون: جوداً، و بعضهم: جوساً، ومن ذلك قولهم: ويحك و ويسك، إنما هي: ويلك، إلا أنها دونها بمتلة مما مضى".^(٢)

ويكشف هذا النص عن أن العرب تكره التلفظ ببعض الألفاظ أو تستبحروها؛ فتلجأ إلى استخدام ألفاظ أخرى بديلة عنها، كما يحدث في الدعاء على

(١) ص: ٢٤. (٢) الفراء: (أبو زكرياء يحيى بن زباد) : معاني القرآن، تحقيق و مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، د.ت، ٢/ ٣٦٢.

الشخص بالقتل أو بالجوع أو بالهلاك والوَيْسَل. ويلاحظ على المحسنات الواردة في هذا النص أن التحسين فيها تم عن طريق التفسير الصوتي لبعض أصواتها؛ فالقاف في قاتله الله تحولت إلى كاف وتغيرت اللام إلى عين؛ فصارت العبارة : كاتعه الله، والعين في جوعاً تبدلت إلى دال أو سين؛ فصارت الكلمة : جوداً أو جوساً، كما تحولت اللام في ويلك إلى حاء أو سين؛ فصارت الكلمة : ويحك أو ويسك. و مما يجدر بالذكر أن الفراء هنا لم يضع مصطلحاً يدل على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي.

و يأتي الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ليشرح إلى المحذور اللغوي و المحسن اللفظي بمصطلح الكناية؛ حيث "قال الجاحظ في قول الله عز اسمه : ﴿وَالطَّيِّفُ هُمُ الْقُدُوجِيُّهُمْ حَافِظُونَ﴾^(١)، و قوله : ﴿وَمَزَيْنَ ابْنَتَ بِمَرْثَانَ التَّيْهِ أَخَصَّتْ قَوْجَهَا﴾^(٢) : إنما كناية عن العورة، و لما كثر في الكلام قال بعض المفسرين : إنه يحتاج إلى كناية؛ فقال في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لِبَطْنِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾^(٣) إنما كناية عن الفروج"^(٤). و الجاحظ هنا يدرك تحول المحسن اللفظي إلى لفظ شائع يستدعي ما يتضمنه من معنى بسرعة؛ مما يفضي إلى تحسينه بلفظ آخر، فالفروج استخدمت بمعنى العورات، وانتشر هذا الاستخدام في كلام الجماعة اللغوية حتى صارت تستدعي هذا المعنى بسرعة؛ فاستخدمت كلمة الجلود للدلالة على العورات بدلاً من الفروج.

ويذكر ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) مصطلحي التلطف في الكلام وحسن التعريض، معيراًهما عن المحسن اللفظي، عارضاً أخباراً في ذلك، منها ما جاء عن الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) قال : "ترك عتيل علياً، وذهب إلى معاوية، فقال معاوية : يا أهل الشام، ما ظنكم برحل لم يصلح لأبيه؟ فقال عتيل : يا أهل الشام، إن أخى خير

(١) المزمر : ٥ ، الماعز : ٢٩ .

(٢) التحريم : ١٢ .

(٣) فصلت : ٢١ .

(٤) (علي بن محمد) : كتاب النهاية في فن الكناية، حققه و شرحه و علق عليه : مرفق

فرزى الجرد، دار الحكمة، دمشق، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٢٧.

لنفسه وشرى، وإن معاوية شر لنفسه و خير لى. قال : و قال معاوية يوماً : يا أهل الشام، إن عم هذا أبو لهب. فقال عقيل : يا أهل الشام، إن عمه هذا حمالة الخطب، وكانت أم جميل امرأة أبي لهب، و هى بنت حرب^(١). ويلاحظ فى هذا الخبر الذى جاء فى صورة مناظرة بين عقيل ومعاوية مدى تطوير الحسنى اللفظى فى كسب عقيل و تغلبه على معاوية فيها، من خلال استخدام التعبير "حمالة الخطب" الذى يعنى أن أم جميل كانت غمامة.

أما المبرد (ت ٢٨٥هـ) فيتناول بإيجاز لمحات عن المحظور اللغوى و الحسنى اللفظى ضمن مصطلح الكناية؛ فقد قسمها إلى ثلاثة أنواع، هى : التعمية أو التغطية، و الرغبة عن اللفظ الحسى المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره، والتفخيم و التعظيم^(٢). وقد جعل النوع الثانى أحسن هذه الأنواع؛ حيث قال : "و يكون من الكناية، وذاك أحسنها : الرغبة عن اللفظ الحسى المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره؛ قال الله عز و جل : ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى تِسَائِكُمْ ﴾"^(٣)، و قال : ﴿ أَوْ لَأَمْسُكُمْ النَّسَاءُ ﴾"^(٤)... و من ذلك قولهم : جاء فلان من الغائط، كناية عن الحدث، و إنما الغائط الرادى ... و قال الله - عز و جل - فى المسيح ابن مريم و أمه، صلى الله عليهما : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾"^(٥)، و إنما هو كناية عن قضاء الحاجة، و قال : ﴿ وَقَالُوا لِيُطَوِّدِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ لَهُمْ عَمَلَيْنَا ﴾"^(٦)، و إنما هى كناية عن الفروج. و هذا كثير"^(٧). وفى هذا النص يشير المبرد إلى المحظور اللغوى بمصطلح اللفظ الحسى المفحش، و إلى الحسنى اللفظى بمصطلح الكناية، و يأتى بعدة أمثلة قرآنية، و كأنه يعرف المصطلحين من خلال هذه الأمثلة.

(١) ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : عيون الأخبار، شرحه و ضبطه و علق عليه : يوسف على طویل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢/٢١٤، ٢١٥.

(٢) انظر : المبرد (أبا العباس محمد بن يزيد) : الكامل، حققه : عبد أحمد الدالى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١،

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢/٨٥٥، ٨٥٨.

(٣) البقرة : ١٨٧.

(٤) النساء : ٤٣، المائدة : ٦.

(٥) المائدة : ٧٥.

(٦) فصلت : ٢١.

(٧) المبرد : نفسه، ٢/٨٥٦، ٨٥٧.

الفصل الأول

و في القرن الرابع الهجري يستخدم الطبري (ت ٣١٠هـ) مصطلح الكناية للدلالة على المحسن اللفظي، و يتضح هذا من خلال تفسيره لبعض الآيات القرآنية؛ حيث قال : " وإنما كنى الله بقوله : ﴿ فَالآنَ يَا شُورَاهُ ﴾ ^(١) عن الجماع " ^(٢)، و قال في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ ﴾ ^(٣) : " والإتيان في هذا الموضع كناية عن اسم الجماع " ^(٤) . و لم يقدم الطبري تعريفاً لمصطلح الكناية، و لعل سبب ذلك شهرة مفهوم الكناية في عصره.

أما ابن وهب (ت ٣٣٥هـ) فيستعمل مصطلحات اللحن و التعريض و الكناية للتعبير عن المحسن اللفظي، و قد قال : " و أما اللحن فهو التعريض بالشئ من غير تصريح، أو الكناية عنه بغيره... والعرب تفعل ذلك لوجوه، و هي تستعمل في أوقات ومواطن، فمن ذلك ما استعملوه للتعظيم أو للتخفيف أو للاستحياء أو للبقيا أو للإنصاف أو للاحتراس.. و أما التعريض للاستحياء فالكناية عن الحاجة بالنحو والعذرة، و النحر : المكان المرتفع، و العذرات الأفنية، و بالفائض، و هو الموضع الراسع، فكنى عن الحاجة بالمواضع التي تقصد لوضعها فيها، و كما كنى عن الجماع بالسر، و عن الذكر بالفرج، و إنما الفرغ ما بين الرجلين " ^(٥) . و أوضح في هذا النص تداخل مفاهيم مصطلحات اللحن و الكناية و التعريض عند ابن وهب، كما أنه بين أن سبب اللجوء إلى المحسن اللفظي و البعد عن المحظور اللغوي، هو الاستحياء من التصريح باللفظ المحظور.

و يذكر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) مصطلحي الكناية و تحسين اللفظ قائلاً : " الكناية لها بابان، أحدهما : أن يكنى عن الشئ فيذكر بغير اسمه، و تحسيناً للفظ أو إكراماً للمذكور، و ذلك كتقوله حل ثأزه : ﴿ وَقَالُوا لِيُجْلُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمُ لَهُ ﴾ ^(٦)، قالوا : إن الجلود في هذا الموضع كناية عن آراب الإنسان.

(١) البقرة : ١٨٧. (٢) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) : جامع البيان في تأويل القرآن، دار

الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ٢/ ١٧٤.

(٣) البقرة : ٢٢٣. (٤) الطبري : نفسه، ٢/ ٤٠٤.

(٥) ابن وهب (أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان) : الرهان في وجوه البيان، تسم و تحقيق : حفي

محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ت، ص ١٠٩، ١١٠.

(٦) فصلت : ٢١.

و كذلك قوله جل ثناؤه : ﴿وَلَكِنَّ لَنَا مَوَاجِدُوهُمْ سِوَا﴾ ^(١) إنه النكاح. وكذلك : ﴿أَوْ جَاءَهُ أَحَدٌ وَيُكْهَرُ مِنْ الْخَائِطِ﴾ ^(٢)، والفائض : مطمئن من الأرض. كل هذا تحسين اللفظ ^(٣). و من الأمثلة السابقة في هذا النص يتبين أن مصطلحي الكناية وتحسين اللفظ يدلان على المحسن اللفظي.

و يتناول أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) المحسن اللفظي ضمن مصطلح التلطف، وكأنه تابع ابن قتيبة في ذلك، إلا أن أبا هلال العسكري يعرف التلطف بقوله : "أن تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه، والمعنى المهجن حتى تحسنه" ^(٤). ويضرب أمثلة على الحاليتين، فمن تهجن الحسن، كما ذكر أبو هلال العسكري : "أن رجلاً قال لآخر أبغضه : ما اسمك؟ فقال : سعد. فرد عليه قائلاً : على الأعداء" ^(٥)، و من تحسين المستهجن قول ابن الرومي في عذر البخيل :

لَا تَلُمِ الْمَرْءَ عَلَى بُخْلِهِ وَلَمَّةٌ يَا صَاحِ عَلَى بَذْلِهِ
لَا عَجَبٌ بِأَبْخُلٍ مِنْ ذِي جِيحَى يَكْرُمُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ ^(٦)

أما في القرن الخامس الهجري فيأتي الثعالبي (٤٢٩هـ)، و يهتم اهتماماً ملحوظاً بالمحظور اللغوي و المحسن اللفظي، حتى إنه يعقد فصلاً في فقه اللغة و سر العربية "في الكناية عما يستقبح ذكره، بما يستحسن لفظه" ^(٧). و هو يقصد بمصطلح "ما يستقبح ذكره" : المحظور اللغوي، في حين يقصد بمصطلح "ما يستحسن لفظه" : المحسن اللفظي. و يورد في هذا الفصل أمثلة قليلة من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف وأقوال العرب ^(٨)، لكنه لم يكتف بذلك؛ إحساساً منه بأهمية هذا الموضوع، فإذا

(١) القرة : ٦٣٥.

(٢) النساء : ٤٣، المائدة : ٦.

(٣) ابن فارس (أبو الحسين أحمد) : الصحاح، تحقيق عبد أحمد صقر، مطبعة عيسى الباز الحلي، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٤٣٩.

(٤) أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سيل) : كتاب الصناعتين؛ الكتابة و الشعر، تحقيق : علي محمد الجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية؛ عيسى الباز الحلي وشركاه، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، ص ٤٢٧.

(٥) أبو هلال العسكري : نفسه، ص ٤٢٨.

(٦) انظر : نفسه، ص ٤٢٨.

(٧) الثعالبي : فقه اللغة و سر العربية، تحقيق : سليمان سليم البواب، دار

الحكمة، دمشق، ط ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ص ٤٣٣.

(٨) انظر : نفسه، ص ٢٣، ٢٤، ٤٣٤.

به المؤلف كتاباً يختص بالمحظور اللغوي والمحسن اللفظي، يحمل عنوان "الكنائية والتعريض" (١)، و يقدم في هذا الكتاب دراسة للمحالات الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي في اللغة العربية بداية من العصر الجاهلي و مروراً بفترة صدر الإسلام والعصر الأموي، و انتهاءً بالفترة التي عاشها هو في العصر العباسي، و يقدم شواهد متنوعة من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و الشعر العربي و أقوال العرب.

و الإلفت لانتباه من يطلع على هذا الكتاب تعدد المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي عند الثعالبي؛ فهو يستخدم مصطلح الكناية للدلالة على هذه الظاهرة اللغوية؛ حيث قال: "هذا الكتاب خفيف الحجم، ثقیل الوزن، صغير الحجم، كبير الغنم، في الكتابات عما يستهجن ذكره، ويستحب نشره، أو يستحيا من تسميته، أو يتطير منه، أو يسترفع و يمان عنه، بألفاظ مقبولة تؤدي المعنى، وتفصح عن المغزى، و تحسن القبيح، و تلطف الكيف، و تكسو المعرض الأنيق" (٢)، و يبدو من هذا النص أن الثعالبي يعدد أسباب الخطر اللغوي و التحسين اللفظي في رأيه.

و يستعمل الثعالبي مصطلحاً ثانياً في هذا الكتاب، و هو مصطلح التعريض، و يقول عنه: "العرب تستعمل التعريض في كلامها فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف و أحسن من الكشف والتصريح. ويعيون الرجل إذا كان يكشف في كل وجه؛ يقولون: فلان لا يحسن التعريض إلا ثلباً. و قد جعله الله في خطبة النساء جاثراً؛ فقال: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَخَوَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطَابَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾" (٣)، و لم يُجزِ التصريح. و التعريض في الخطبة أن يقول للمرأة: و الله إنك لجميلة، و إنك لشابة، و لعل الله أن يرزقك بعلاً صالحاً، و إن النساء لمن حاجتي، و أشأه من الكلام" (٤). و لا يظهر في هذا النص ولا في الكتاب تعريف للتعريض، لكن الثعالبي يعرف الكناية بأنها "تحسين القبيح" (٥).

(١) أعتقد أنه هو نفسه كتاب النهاية في فن الكناية، الذي حققه: مرفق فوزي الجبر، عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٢) الثعالبي: كتاب الكناية و التعريض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص ٣.

(٣) البقرة: ٢٣٥. (٤) الثعالبي: نفسه، ص ٧٦، ٧٥.

(٥) نفسه، ص ٧٤.

و يبدو أن الكناية و التعريض مصطلحان متداخلان عند الثعالبي، كما يتداخل مع هذين المصطلحين مصطلح ثالث هو اللطافة أو اللطائف؛ حيث قال في تعليقه على ما حدث مع رفاعه القرظي : "فانظر إلى لطافة هذا الكلام و كثرة رونقه و حسن كنياته عن العورة و النكاح بالعسيلة التي هي تصغير العسل و هو يذكر ويونث"^(١)؛ و ذلك أن رفاعه طلق امرأته فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير... ثم شكته إلى النبي ﷺ، و قالت : إن الذي معه كهديبة الثوب، فقال ﷺ: أتريدن أن تراجعني رفاعة؟ لا، حتى تذوقى عسيلته و يلذوق عسيلتك"^(٢)، و قال الثعالبي أيضاً : "و من لطائف الأطباء كنياتهم عن حشو الأمعاء بالطبيعة و السراز، و عن سيلان الطبيعة : الخلفة، و عن القيام لها : الاختلاف"^(٣).

و يذهب ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) إلى أن التورية من الكناية، و يذكر بعض المحسنات اللفظية مدرجة تحت مصطلح الكناية بالتورية، كالكناية عن المرأة بالنعجة و البيضاء^(٤). فلدى ابن رشيق القيرواني مصطلحان يدلان على المحسنات اللفظية، هما : الكناية و التورية .

و تناول الجرجاني (ت ٤٨٢هـ) المحظور اللغوي و المحسن اللفظي بالدراسة، و أفرد لذلك كتاباً بعنوان : "المتعجب من كنيات الأدباء و إشارات البلغاء"، و هو دراسة عن المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية لدى الأدباء و البلغاء بشكل خاص. و الجرجاني في هذا الكتاب يستعمل ثلاثة مصطلحات دالة على المحسن اللفظي؛ أولها مصطلح الكناية؛ قال : "و اعلم أن الأصل في الكنيات عبارة الإنسان عن الأفعال التي تُستر عن العيون عادة، من نحو قضاء الحاجة و الجماع، بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها؛ تترها عن إيرادها على جهتها، و تحرزاً عما وضع لأجلها؛ إذ الحاجة إلى ستر أقوالها كالحاجة إلى ستر أفعالها، فالكناية عنها حرز لمعانيتها. قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَّا تُؤْخِذُوهُنَّ سِرًّا﴾"^(٥)

(١)، (٢) الثعالبي : كتاب الكناية و التعريض، ص ١١.

(٣) نفسه، ص ٣٨.

(٤) انظر : ابن رشيق القيرواني (أبا على الحسن) : العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، حققه و فصله و علق

سراشيه : محمد عيسى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢م، ١/٣١١، ٣١٢.

(٥) البقرة : ٢٣٥.

فكفى عن الجماع بالسر؛ لأنه يكون بين الآدميين على السر غالباً" (١). أما المصطلحان الآخران فيردان في قوله: "وقيل: إن رجلاً قال للشعبي: ما تقول فيمن قبل أم امرأته؟ فقال: أعن صبيوح ترقق؟ حرمت عليه امرأته. وأراد عن فجور تكفى؛ فكان السؤال كناية، وجواب الشعبي إشارة؛ تحسناً للفظ" (٢). و يلاحظ على هذا النص أن الجرجاني أورد مصطلحي الإشارة و تحسين اللفظ للدلالة على المخطور اللغوي والحسن اللفظي، كما جمع مفهوم مصطلحي الكناية و الإشارة تحت مصطلح تحسين اللفظ، ولعله تابع ابن فارس في استخدام هذا المصطلح للدلالة على الحسن اللفظي. وقد لخص الجرجاني أسباب الخطر اللغوي و التحسين اللفظي في اللغة العربية بقوله: "التحرر عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنايات اللطيفة، وإبدال ما يفحش ذكره في الأسماع بما لا تنبو عنه الطباع... و منها ترك اللفظ المتطير من ذكره إلى ما هو أجمل منه، كقولهم: لعن فلان إصبعه، و استوفى أكله، و لحق باللطيف الخبير، يكتون به عن الموت، فعدلوا إلى هذه الألفاظ؛ تطهيراً من ذكره بلفظه، و كقولهم للمهلكة مفازة؛ تفادلاً بذكرها، و منها: الكناية عن الصناعة الخسيسة بذكر منافعها، كما قيل للحائك: ما صنعتك؟ قال: زينة الأحياء و جهاز الموتى،... و منها: القصد إلى الذم بلفظ ظاهر المدح، كقول العرب: أرانيه الله أغرّ محجلاً، أى: مقيداً، فظاهر اللفظ المدح، و باطنه الذم... و منها: التوسع في اللغات و التفنن في الألفاظ و العبارات" (٣).

أما في القرن السادس الهجري فيشير الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) مصطلحي الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة إلى الحسن اللفظي؛ حيث قال: "وقوله ﴿هُوَ أَطَقُ فَأَمْتَزَلُوا﴾ (٤)، ﴿مَنْ حَيْثُ أَمْرُكُمْ اللَّهُ﴾ (٥)،

(١) الخرجان (أبو العباس أحمد بن محمد): المنتخب من كذايات الأدباء و إشارات اللغناء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص ٦٥.

(٢) نفسه، ص ١٠.

(٣) نفسه، ص ٥٤.

(٤)، (٥) البقرة: ٢٢٢.

﴿فَأَنبَأُوا حُرُوكَكُمْ أَنَّهُ سَتَرْتُمْ﴾ ^(١) - من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة. وهذه وأشباهها في كتاب الله آداب حسنة، على المؤمنين أن يتعلموها ويتأدبوا بها، ويتكلموا مثلها في محاوراتهم ومكاتبتهم ^(٢)، ويذكر الزمخشري أن سبب اللجوء إلى المحسن اللفظي يرجع إلى الحياء والاستهجان من ذكر المخطور اللغوي؛ حيث بين أن الأمر الذي يستحيا من كشفه ^(٣) يكفى عنه "كما يكفى عما يستسمح الإفصاح به" ^(٤).

و في القرن السابع الهجري يشير ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) مصطلح الكناية إلى المخطور اللغوي و المحسن اللفظي، ويقول: "واعلم أن الكناية مشتقة من الستر؛ يقال: كُتِبَ الشيء، إذا سترته، وأجرى هذا الحكم في الألفاظ التي يستر فيها الجواز بالحقيقة؛ فتكون دالة على الساتر وعلى المستور معاً" ^(٥). وقد مثل لذلك بقول الله تعالى: **﴿لَا تَسْتَفْهِمُ النَّسَاءُ﴾** ^(٦)؛ حيث ستر الله تعالى الجماع بلفظ اللبس. ويقسم ابن الأثير الكناية قسمين: "أحدهما: ما يحسن استعماله والآخر: ما لا يحسن استعماله" ^(٧)، فمن الكنايات الحسنة التي عرضها ابن الأثير ما يروى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هلكت. قال: وما أهلكك؟ قال: حوكت رجلى البارحة ^(٨)، ومن الكنايات القبيحة التي فيها فحش في الكلام قول المتنبى (ت ٣٥٤هـ):

إِنِّي عَلَى شَقْفِي بِمَا لِي خُمْرُهَا لَأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَائِلِهَا ^(٩)

و قال ابن الأثير تعليقاً على هذه الكناية: "و هذه الكناية عن الزهارة و العفة، إلا أن الفحور أحسن منها" ^(١٠).

(١) البقرة: ٢٢٣.

(٢) الزمخشري (أبو القاسم جابر الله عمرد بن عمر): الكشف عن حقائق التبريل و عيون الأقاربيل في وحيه التأرييل، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ١/٣٦٢. (٣)، (٤) نفسه، ٣/٣٦٩.

(٥) ابن الأثير (ضياء الدين نصر الله بن عمدة): المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، قدمه و علق عليه: أحمد محمد الحوفي و بدوى طبانة، مطبعة مصر، القاهرة، د.ت، ٣/٥٣.

(٦) النساء: ٤٣، المائدة: ٦٦.

(٧) ابن الأثير: نفسه، ٣/٥٨.

(٨) نفسه، ٣/٦٥.

(٩) من "سراويلنا"، أي قمصاننا، بمعنى أنه يعف عن بدنها. انظر: المتنبى (أبا الطيب أحمد بن الحسين):

(١٠) ابن الأثير: نفسه، ٣/٧١.

ديوان المتنبى، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٨٥.

ويدرج ابن أبي الإصبع (ت ٦٥٤هـ) المحسن اللفظي تحت مصطلح الكناية أيضاً؛ إذ عرفها بأنها : "عبارة عن تعبير المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن النجس بالطاهر، وعن الفاحش بالعفيف"^(١)، ومثل لذلك بعدة أمثلة، منها قول الله تعالى : ﴿كَأَنَّا يَأْكُلَانِ الطُّعَامَ﴾^(٢)، كناية عن الحدث ملازم أكل الطعام^(٣). و يستخدم القرطبي (ت ٦٧١هـ) المصطلح نفسه للدلالة على المحسن اللفظي؛ حيث قال : "قوله تعالى : ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾"^(٤) كناية عن الجماع"^(٥).

أما في القرن الثامن الهجري فيستعمل الطيبي (ت ٧٤٣هـ) مصطلح الرمز ليعبر به عن المحسن اللفظي، وهو يعرف الرمز بأنه : "ما يشار به إلى المطلوب من قرب مع الخفاء"^(٦)، ومن أمثاله : قوله تعالى : ﴿أَفَضُّكُمْ إِلَهُ بِخُضٍّ﴾^(٧)، وقوله أيضاً : ﴿أَجِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الطِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَهُ نِسَائِكُمْ﴾^(٨)، فالإفضاء و الرفث رمزان للجماع، عند الطيبي^(٩).

و يعبر العلوي (ت ٧٤٥هـ) عن المحسن اللفظي بمصطلحي الكناية والتزه؛ حيث قال في معرض حديثه عن أسباب العلول عن الحقيقة إلى المجاز : "يعبر عن قضاء الوطر من النساء بالوطء، وعن الاستطابة بالفائط، ويترك لفظ الحقيقة

(١) ابن أبي الإصبع (أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد) : بديع القرآن، تحقيق : حفيظ محمد شرف، مؤسسة مصر، د.ت، ص ٥٣. (٢) المائدة : ٧٥.

(٣) ابن أبي الإصبع : نفسه، ص ٥٣. وانظر : تحرير التحييم في صناعة الشعر و النثر و بيان إعرام القرآن، تقديم و تحقيق : حفيظ محمد شرف، المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ، ص ١٤٣-١٤٥. (٤) البقرة : ١٨٧.

(٥) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد) : الخواص لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط ٢، د.ت، ص ٤١، ج ٢/٣١٧.

(٦) الطيبي (شرف الدين حسين بن محمد) : التبيان في علم المعاني و البديع و البيان، تحقيق : هادي عطية مطر الحلال، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٢٦١.

(٧) النساء : ٢١. (٨) البقرة : ١٨٧.

(٩) انظر : الطيبي : نفسه، ص ٢٦١-٢٦٣.

استحقاقاً له، وتحرماً عن التلفظ به؛ لما فيه من البشاعة والغلظ. وقد نزه الله تعالى كتابه الكريم وخطابه الشريف عن مثل هذه الأمور، وعدل إلى الجازات الرشيدة؛ لما ذكرناه؛ فقال: **﴿أَوْ لَأَسْتَرْ النَّسَاءَ﴾** ^(١) كناية عن الوطء... ^(٢). و يتضح من هذا النص أن العلوى يشير إلى أن السبب في الهروب من المحظور اللغوى و اللجوء إلى المحسن اللفظي هو حقارة اللفظ المحظور، و أن المحسن اللفظي يلبس صورة المجاز.

أما أبو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) فيذكر مصطلح الكناية للدلالة على المحسن اللفظي، و يبدو ذلك في تعليقه على لفظ الرفث؛ حيث قال: "و كنى به هنا عن الجماع. و الرفث قالوا: هو الإفصاح بما يجب أن يكفى عنه، كلفظ النيك. و عبر باللفظ القريب من لفظ النيك؛ تمحيثاً لما وجد منهم؛ إذ كان ذلك حراماً عليهم فوقعوا فيه" ^(٣)، و قال أيضاً: "الإتيان كناية عن الوطء" ^(٤).

ويتحدث الزركشى (ت ٧٩٤هـ) عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظي ضمن مصطلحي الكناية و تحسين اللفظ، و قد حمل من أسباب الكناية "ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه، كقولـه تعالى: **﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَحْجَةً وَلِإِخْوَتِهِ نَحْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾** ^(٥)، فكنى عن المرأة بالنعجة، كمادة العرب أمما تكنى بها عن المرأة" ^(٦)، كما يجعل تحسين اللفظ من أسباب الكناية، كما في قول الله تعالى: **﴿بَيْضٌ مَكُونٌ﴾** ^(٧)؛ "فإن العرب كانت من عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالببيض" ^(٨).

(١) النساء: ٤٣، المائدة: ٦.

(٢) العلوى (نجى بن حمزة بن على بن إبراهيم) كتاب الطرار النظم لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١/٨١.

(٣) أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن على بن حيان): البحر المحيط، مكتبة الإيمان، ريسدة السعودية،

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٢/٢١١. (٤) نفسه، ٢/٤٢٨.

(٥) ص: ٢٣.

(٦) الزركشى (بدر الدين محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ٢/٣٠٢.

(٧) الصافات: ٤٩. (٨) الزركشى: نفسه، ٢/٣٠٧.

ويلمح الزركشى إلى تداخل المحظور اللغوى و المحسن اللفظى و تحول المحسن اللفظى إلى محظور لغوى بمرور الوقت لكثرة استعماله؛ فقول الله تعالى في "مريم" و ابنها : **(كَأَنَّا يَأْكُلَانِ الطُّعَامَ)** ^(١) فكفى بأكل الطعام عن البول والغائط؛ لأنهما منه سببان؛ إذ لا بد للأكل منهما، لكن استقبح في المخاطب ذكر الغائط، فكفى به عنه. فإن قيل : فقد صرح به في قوله تعالى : **(أَوْ جَاءَهُ أَحَقٌّ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ)** ^(٢)، قلنا : لأنه جاء على خطاب العرب وما يألفون، والمراد تعريفهم الأحكام؛ فكان لا بد من التصريح به، على أن الغائط أيضاً كناية عن النجس، وإنما هو في الأصل اسم للمكان المنخفض من الأرض، وكانوا إذا أرادوا قضاء حاجتهم أبعدوا عن العيون إلى منخفض من الأرض؛ فسمى به لذلك، ولكنه كثر استعماله في كلامهم؛ فصار بمنزلة التصريح ^(٣) .

و يلاحظ على هذا النص أن الزركشى يرى أن ذكر المحسن اللفظى إنما يأتي لاستقبح المحظور اللغوى لدى المخاطب، وأن الإتيان باللفظ الصريح المعبر عن المحظور اللغوى في القرآن الكريم، إنما هو من قبيل السير على لغة العرب، و حتى يكون الحكم الشرعى واضحا لهم.

١-١-٢- المصطلحات الحالية على المحظور اللغوى

والمحسن اللفظى في التراث العربى، و هذه المصطلحات هى المصطلحات الآتية :

١-١-٢-١- الكناية : لعل أول من استخدم هذا المصطلح للدلالة على انحطاط اللغوى و المحسن اللفظى، فيما أعلم، الجاحظ، ثم استخدمه بعده المبرد و الطبرى و ابن وهب و ابن فارس و الثعالى و ابن رشيح القيروانى و الجرجاني و ابن الأثير و ابن أبي الإصبع و القرطبي و العسرى و أبو حيان الأندلسى و الزركشى، وإن دل على المحسن اللفظى فقط عند بعضهم.

(١) بلاندة : ٧٥ .

(٢) النساء : ٤٣، بلاندة : ٦ .

(٣) الزركشى : الرحان في علوم القرآن، ٤/٢، ٣ .

١-١-٢-٢-٢-٢ : التلطف : استخدمه ابن قتيبة ثم أبو هلال العسكري للدلالة على المحسن اللفظي.

١-١-٢-٢-٣-٣ : اللطافة (اللطائف) : انفرد باستعماله الثعالبي، وهو مصطلح مشابه لمصطلح التلطف، فكلاهما مشتق من اللطف.

١-١-٢-٢-٤-٤ : الكنايات اللطيفة : انفرد به الزمخشري، وهو مصطلح يجمع بين مصطلحات الكناية و التلطف و اللطافة.

١-١-٢-٢-٥-٥ : تحسين اللفظ : أول من استخدمه للدلالة على المحسن اللفظي، فيما أعلم، هو ابن فارس، ثم استعمله الجرجاني و الزركشي.

١-١-٢-٢-٦-٦ : التعريض : أول من عمر به عن المحسن اللفظي، فيما أعلم، هو ابن وهب، ثم استخدمه الثعالبي للدلالة على المحسن اللفظي.

١-١-٢-٢-٧-٧ : حسن التعريض : مصطلح قريب من المصطلح السابق، لكنه أكثر تحديداً، وانفرد باستعماله ابن قتيبة.

١-١-٢-٢-٨-٨ : التعريضات المستحسنة : مصطلح مشابه للمصطلح السابق، جاء في صيغة الجمع، وانفرد باستخدامه الزمخشري.

١-١-٢-٢-٩-٩ : اللفظ الحسيس المفحش : مصطلح خاص بالمعرد، استعمله للدلالة على المحذور اللغوي.

١-١-٢-٢-١٠-١٠ : ما يستقبح ذكره : اختص به الثعالبي للتعبير عن مفهوم المحذور اللغوي.

١-١-٢-٢-١١-١١ : ما يستحسن لفظه : انفرد به الثعالبي، للدلالة على المحسن اللفظي .
١-١-٢-٢-١٢-١٢ : اللحن : مصطلح موجود عند ابن وهب فقط للدلالة على اخس اللفظي .

١-١-٢-٢-١٣-١٣ : التورية : مصطلح خاص بابن رشيق القيرواني للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي .

١-١-٢-٢-١٤-١٤ : الإشارة : مصطلح استعمله الجرجاني فقط للدلالة على المحسن اللفظي .

١-١-٢-٢-١٥-١٥ : الرمز : انفرد باستعماله الطبري للدلالة على المحسن اللفظي.

١-١-٢-٢-١٦-١٦ : التره : لم يستخدمه إلا العلوي للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي.

و مما سبق يلاحظ على هذه المصطلحات اختلاف مدى شيق كل مصطلح، و واضح أن الكناية أشيعها، كما أنه تعددت المصطلحات الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى التراث العربى فيما بين العلماء العرب القدماء من ناحية، وعند العالم الواحد منهم من ناحية أخرى؛ فقد استخدم الثعاللى خمسة مصطلحات، هى : الكناية، و اللطافة أو اللطائف، و التعريض، و ما يستقيح ذكره، و ما يستحسن لفظه. و استعمل ابن وهب ثلاثة مصطلحات، هى : الكناية، و التعريض، و اللحن. و عند الجرجانى ثلاثة مصطلحات أيضاً، هى : الكناية، و الإشارة، و تحسين اللفظ. و لدى ابن قتيبة مصطلحان، هما : التلطف، و حسن التعريض. و يوجد مصطلحان أيضاً عند المبرد، هما : الكناية، و اللفظ الخسيس المقحش. و يستخدم ابن فارس مصطلحي الكناية، و تحسين اللفظ. أما ابن رشيق القيروانى فليده مصطلحا الكناية، و التورية. و أما العلوى فعنده مصطلحان الكناية، و التره. و أما الزركشى فيستعمل مصطلحي الكناية، و تحسين اللفظ.

و اللافت للانتباه أن العلماء العرب المسلمين الذين أدركوا مفهوم المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، لم يدرسوا هذه الظاهرة اللغوية دراسة تتبلور عنها نظرية لغوية ذات أسس و إجراءات علمية محددة، و لا ضير عليهم فى ذلك، بل يكفيهم إدراك مفهوم المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، و إن تداخل مع ظواهر لغوية أخرى .

١-٣-١- الموقف من المصطلحات التراثية الحالية لمصطلح المحظور

اللغوى و المحسن اللفظى :

١-٣-١-١- الكناية : رغم أن بعض العلماء العرب المسلمين استخدم الكناية للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظى و المحظور اللغوى، فإن مصطلح الكناية لدى معظم العلماء العرب القدماء يختلف عن هذا المفهوم؛ فعبد القاهر الجرجانى (ت ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ) يعرفها بأنها "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعانى، فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغة، و لكن يجئ إلى معنى هو تاليه و ردفه فى الوجود، فيرمى به إليه، و يجعله دليلاً عليه. مثال ذلك قولهم : هو طويل النجاد، يريدون طويل القامة" (١).

(١) عبد القاهر الجرجانى (أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد) : دلائل الإعجاز، تحقيق: عمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ص ٦٦.

و واضح من قول عبد القاهر أن الكناية تشمل أى لفظ يذكر و يراد منه المعنى غير المباشر له، أو لازم معناه، و يؤكد ذلك تعريف فخر الدين الرازى (ت ٦٠٦هـ) لها بأنها "عبارة عن أن تذكر لفظة، و تفيد بمعناها معنى ثانياً هو المقصود"^(١). و هذا يشمل المعنى المحذور و المحسن و غيرهما.

و يذكر نجم الدين بن الأثير (ت ٧٣٧هـ) أن الكناية هى "ذكر لفظ يراد لازم معناه"^(٢)، ويعرفها القزوينى (ت ٧٣٩هـ) بأنها "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حيثئذ، كقولك : فلان طويل النجاد، أى طويل القامة، و فلانة نرؤم الضحى، أى مرفهة مخدومة، و لا يمتنع أن يراد مع ذلك طول النجاد و النوم فى الضحى، من غير تأول"^(٣).

و واضح من التعريف و الأمثلة أن الكناية ذات مفهوم ينطبق على المعنى المحذور و المحسن و غيرهما؛ فالعرب تكنى عما يكره و عما يجمل و يحب، و قرر ذلك الزركشى؛ حيث قال : "و أما دعوى كون العرب لا تكنى إلا عما يقبح ذكره فنلطف؛ فكنسوا عن القلب بالثوب، كما فى قوله تعالى : ﴿وَلِيَا بَنِيكَ فَظَاهِرًا﴾"^(٤)، و تأسيساً على هذه التصوص يتضح أن مفهوم الكناية أشمل من مفهوم المحذور اللغوى و المحسن اللفظى؛ و من ثم لا يمكن الأخذ بمصطلح الكناية هو و مصطلح الكنايات اللطيفة للدلالة على المحذور اللغوى و المحسن اللفظى.

١-١-٢-٣-٢- التعريض : مع أن بعض العلماء العرب المسلمين القدماء استعملوا مصطلح التعريض للدلالة على المحسن اللفظى، فإن التعريف المستقر له فى التراث العربى هو تعريف ابن الأثير له بأنه "اللفظ الدال على الشئ عن طريق

(١) الرازى (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على) : نهاية الإنجاز فى دراية الإعجاز، مطبعة الآداب و المؤيد، القاهرة، ١٣١٧هـ، ص ١٠٣.

(٢) ابن الأثير (نجم الدين أحمد بن إسماعيل) : حوشر الكثرة، تحقيق : محمد زغلزل سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، د، ت، ص ١٠٠.

(٣) القزوينى (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن) : الإيضاح فى علوم البلاغة، تحقيق و دراسة : عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص ٣٦٥.

(٤) المدثر : ٤.

(٥) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن، ٢/٣١١.

المفهوم^(١)، كتعريض السائل، بالطلب بقوله : إني محتاج ، و ليس في يدي شيء ، وأنا عريان ، و الرد قد أذاني.

و من أمثلة التعريض أيضاً قول إبراهيم عليه السلام : ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾^(٢) ، فإبراهيم عليه السلام لم يصرح بأن هذا الصنم هو الذي كسر بقية الأصنام، لكنه عرض بنسبة هذا التكسير إلى نفسه بأسلوب تمكّي؛ حيث عبدوا أصناماً لا يستطيع كبيرها حماية صغاره و لا نفسه، و لا يقدر على الكلام؛ فقوله : ﴿فَاسْأَلُوهُمْ﴾ جاء "على سبيل الاستهزاء، وإقامة الحجة عليهم بما عرض لهم به من عجز كبير الأصنام عن الفعل"^(٣) . و يجعل السكاكي (ت ٦٢٦هـ) و القزويني التعريض نوعاً من الكناية^(٤).

ولعل التعريض - - كما هو واضح من التعريف السابق له - ذو مفهوم أوسع من مفهوم المحسن اللفظي؛ و من هنا لا يمكن قبوله هو و مصطلحي حسن التعريض و التعريضات المستحسنة؛ لأنهما مصطلحات ذات مفاهيم تنطبق على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي و على غيرهما من الظواهر اللغوية.

١-١-٣- اللفظ الخسيس المفحش، و ما يستقبح ذكره، و ما يستحسن لفظه: رغم أن هذه المصطلحات تعبر عن مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، فإنه لا يمكن الأخذ بما؛ لأنها غير موجزة.

١-١-٣-٤- اللحن : يفضل عدم اعتماد مصطلح اللحن للدلالة على المحسن اللفظي؛ لأنه يتداخل مع مفهوم مصطلح اللحن الشائع في التراث العربي للدلالة على الخطأ اللغوي، و قد صفت كتب كثيرة في هذا الاتجاه، منها : لحن العوام المنسوب للكشائي (ت ١٨٩هـ)، و لحن العامة للفسراء ، و لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) ، و لأحمد بن داود الدينسوري (ت ٢٨٣هـ) ، و للزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، و لحن الخاصة لأبي هلال العسكري .^(٥)

(١) ابن الأثير : مثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ٥٦/٣. (٢) الأنبياء : ٦٣.

(٣) الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٣١١/٢.

(٤) انظر : القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٣٧٥.

(٥) انظر : عبد العزيز مطر : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤٠١هـ.

١-١-٣-٥-التورية : مع أن ابن رشيق القيرواني استعمل مصطلح التورية للإشارة إلى مفهوم المحسن اللفظي، فإن مفهوم التورية في التراث العربي يختلف عن ذلك؛ لأن "حد التورية أن تكون الكلمة تحمل معنيين، فيستعمل المتكلم أحد احتماليها، ويهمل الآخر، و مراده ما أهمله، لا ما استعمله"^(١)، أي أن المعنى المراد هو المعنى البعيد^(٢)، كما في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما سئل عن النبي ﷺ أثناء الهجرة من مكة إلى المدينة : من هذا؟ فقال : هادي يهدي. والمعنى القريب غير المقصود هنا هو هادي الطريق أو دليله، أما المعنى البعيد الذي قصده أبو بكر فهو الهادي إلى الإسلام^(٣). وبناء على هذا المفهوم لمصطلح التورية فلا يمكن الأخذ به للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي .

١-١-٣-٦-الإشارة : خلافاً لما فعله الجرجاني من التعبير بمصطلح الإشارة عن مفهوم المحسن اللفظي، فإن الإشارة ذات مفهوم مختلف؛ حيث عرفها قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) بأنها : "أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ كثيرة، بإيماء إليها أو لمح تدل عليها"^(٤). و تابعه في ذلك أبو هلال العسكري، وابن حيدر البغدادي (ت ٥١٧هـ) و ابن أبي الإصبع و ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)^(٥) وغيرهم. و على هذا فلا تكون الإشارة محظوراً لغوياً ولا

(١) ابن الأثير : جواهر الكفر، ص ١١١. و انظر : ابن أبي الإصبع : تحرير التفسير، ص ٢٦٨.

(٢) انظر : الجرجاني (محمد بن علي) : الإشارات و التبيهات في علم البلاغة، تحقيق : عبد القادر حنين، لمحة مصر، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٢٧١.

(٣) ابن حجة الحموي (تقي الدين أبو بكر علي) : حزانة الأدب و غاية الأرب، شرح : عصام شعيتو، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، ٢/٤١.

(٤) قدامة بن جعفر : نقد الشعر، تحقيق : كمال معظفي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، د.ت، ص ١٥٢.

(٥) انظر : أبا هلال العسكري : كتاب الصناعتين، ص ٣٤٨، و ابن حيدر البغدادي (أبا طاهر محمد) : قانون البلاغة في نقد النثر و الشعر، تحقيق : محسن غياض عجیل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٤٤، و ابن أبي الإصبع : نفسه، ص ٢٠٠.

محسناً لفظياً أحياناً، كما في قول الله تعالى : ﴿فَنَشِيبُهُمْ مِنْ أَلِيمٍ مَا نَشِيبُهُمْ﴾^(١)؛ ومن هنا لا يقبل مصطلح الإشارة للتعبير عن مفهوم المحذور اللغوى والمحسن اللفظى.

١-١-٣-٧-التعريف : لا يمكن اعتماد هذا المصطلح للدلالة على المحذور اللغوى والمحسن اللفظى؛ لأنه مصطلح يستدعى مصطلح التزاهية المرتبط غالباً بالهجاء فقط^(٢)، في حين أن المحذور اللغوى والمحسن اللفظى أوسع من ذلك في مجالاته الدلالية^(٣).

١-١-٣-٨-الرمز : يلتبس مفهوم الرمز في التراث العربى بالكناية والإشارة؛ فابن رشيق القيروانى يجعل الرمز من أنواع الإشارة، وقال عنه : "و أصل الرمز الكلام الخفى الذى لا يكاد يفهم"^(٤)؛ ومن هنا فإن أى كلام خفى يعد رمزاً، أما السكاكى والقزوينى فيعلان الرمز نوعاً من أنواع الكناية، ويبنيا أن "الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية"^(٥). وتأسيساً على ذلك يمكن القول: إن الرمز أوسع مفهوماً من المحذور اللغوى والمحسن اللفظى.

١-١-٣-٩-اللطيف واللطافة وتحسين اللفظ : هذه المصطلحات الثلاثة هى أقرب المصطلحات التراثية وأكثرها ملاءمةً للدلالة على المحسن اللفظى الذى قد يتحول إلى محذور لغوى؛ إذ هى الأكثر دقة وإيجازاً.

(١) طه: ٧٨.

(٢) انظر : ابن أبى الأصبع : تحرير التجميع، ص ٥٨٤، وابن حجة الحموى : حزانة الأدب و غاية الأرب، ١/١٧٢.

(٣) انظر : النفل الثانى من هذه الدراسة .

(٤) ابن رشيق القيروانى : الممددة فى محاسن الشعر و آدابه و بقده، ١/٣٠٦.

(٥) القزوينى : الإيضاح فى علوم البلاغة، ص ٣٧٥.

١-٢- المحظور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين

العرب المحدثين

١-٢-١- المفهوم و المصطلح

نال المحظور اللغوي و المحسن اللفظي نصيباً من اهتمام اللغويين العرب المحدثين؛ إذ ترجم عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص مصطلح Euphémisme إلى الكناية، كما استعمل مصطلح تحريم المفردات للدلالة على المحظور اللغوي، و يظهر هذا في النص الآتي : "والكناية Euphémisme ليست إلا صورة مهذبة متحضرة مما يسمى تحريم المفردات"^(١)، كما ترجم مصطلح Tabous إلى تابوهات في النص الآتي : "ففى الإيرلندية اثنا عشر اسمًا للذب، ومثلها للسلون، ونحن نعرف من مصادر أخرى أنما من الحيوانات التي جعل منها الخيال الشعبي تابوهات Tabous، و حيوانات الصيد على العموم تحاط بقوى سحرية؛ فما أكثر تابوهات الصيادين"^(٢).

أما على عبد الواحد وافي فيترجم مصطلح Tabou إلى اللباس والتابو، و ذلك أثناء تعرضه لأسباب التحريم في الزواج بين الأقارب، و تحريم لمس المرأة الأشياء أثناء حيضها و نفاسها، عند القبائل البدائية أو العشائر البدائية^(٣). ويلاحظ أن على عبد الواحد وافي لم يتعرض لمسألة التحريم على المستوى اللغوي، بل تناوله من الجانب الاجتماعي فقط، أي أنه تعرض بالدراسة للمحظور من الأشياء لا من الكلام.

و أما مراد كامل فيستخدم مصطلحي المحظور و حسن التعبير للدلالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي؛ حيث قال : "فالمحظور يطلق على ألفاظ يتحجب استعمالها تحت تأثير مدلول مقدس أو ملعون، حرم ذكره أو لمسه أو الاقتراب منه، وتعمل محل اللفظة التي تدل على هذا الشيء لفظة أخرى خالية من فكرة الضرر

(١) ح. فندريس : اللغة، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٢٨١.

(٢) نفسه، ص ٢٨٢.

(٣) انظر : على عبد الواحد وافي : الطوطية أشهر الديانات البدائية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٦٦، ٦٢.

والأذى" (١)، ثم قال : و حسن التعبير وسيلة مقنعة بارعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه باستخدام ألفاظ بها تلميح" (٢)، كما أشار مراد كامل إلى فكرة تحول المحسن اللفظي إلى محذور لغوي؛ إذ قال : "وحسن التعبير كالمبالغة وغيرها من ضروب المجازات ذات الدافع و الباعث النفسين، قد تذهب أهميته إذا ما كثر في الاستعمال، فيحتاج إلى تجديد" (٣). ففكرة استعمال المحسن اللفظي تجعله يتحول إلى محذور لغوي، فيبدل به لفظ آخر. وبين مراد كامل أن الحياء هو السبب في الهروب من استخدام المحذور اللغوي واللجوء إلى المحسن اللفظي؛ فقد "يلجأ الإنسان إلى استعارة إذا كانت الكلمة تثير عنده فكرة جنسية، وذلك بوزاع من الحياء" (٤).

ويورد محمود السمران مصطلحي الكلام الحرام و الكلام غير اللائق. للدلالة على المحذور اللغوي كترجمة لمصطلح Taboo، و ذكر أنه "لا يخلو مجتمع إنسان من تحريم موضوعات معينة و من تجنب بعض العبارات والكلمات المتعلقة بهذه الموضوعات" (٥)، و رأى أنه "ليس يتجنب كلمات و تقنيح أخرى أمراً قاصراً على من يسمون بالشعوب الوحشية أو البدائية أو الفطرية، بل إنه مائل في كل المجتمعات أيضاً كانت درجتها من المدنية" (٦).

وتحدث عن أسباب حظر اللغوي قائلاً : "و ما من شك في أن كثيراً من دواعي تجنب بعض العبارات و الكلمات و إخفائها، راجع إلى الثورات، وفي الأغلب أن سببها البعيد كان الخوف من بعض القوى المنظورة، كالأرواح، و طائفة من المقدسات عندما كان يظن أنها تتصرف في حياة الناس، و ألها قدرة على أن توقع بهم الضرر، و استمر أثر هذا الخوف القديم قائماً في نفوس أكثر البشر، كما أن الاعتقاد القديم بأن لبعض كلمات السلف قوة سحرية، ذو دخل كبير في هذا الشأن" (٧). و قد جعل محمود السمران تخيلات الدلايلية للمحذور اللغوي

(١)، (٢) مراد كامل : دلالة الألفاظ العربية و تطورها، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٢٧.

(٣) نفسه، ص ٢٧، ٢٨.

(٤) نفسه، ص ٢٥.

(٥) محمود السمران : اللغة و المجتمع، رأى و ميخ، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٣م، ص ١٢٩. و انظر : علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٧م، ص ٣٠٥.

(٦)، (٧) محمود السمران : اللغة و المجتمع، رأى و ميخ، ص ١٢٩.

مقصورة على الموت، والأمراض، والأرواح الشريرة، وبعض الوظائف الفسيولوجية للجسم وهي الوظائف الجنسية، والأعضاء الجنسية^(١).

أما المحسن اللفظي فقد أطلق عليه محمود السمران مصطلح اللائق من الكلام، وقال عنه: "ومقاييس اللياقة وعدم اللياقة فيما يتعلق باللغة، تختلف باختلاف العصور، وهي في كل عصر تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية في المجتمع الواحد، وباختلاف اللهجات المحلية، كما يشترك في تحديدها عوامل أخرى كثيرة؛ فإنه يسوغ بين جماعة من الذكور أو بين جماعة من الإناث النطق بعبارات وكلمات، ولا يسوغ نطقها لو ضم المجلس شخصاً أو أكثر من الجنس الآخر، وبعض ما يتكلمه الرجل وزوجته حال انفرادهما لا يستعمله أحدهما أو كلاهما في ظروف أخرى، وقد ينصح الصغار بتجنب عبارات وكلمات لا يكون في تفوه الكبار بها غضاظة، وقد يؤذن للرجال بنطق ما لو نطقت به النساء لكان غير لائق، كما يؤذن للنساء بنطق ما لو نطق به الرجال لعد غير ساغ، ويقع فيما يدور بين المريض وطيبه من حديث كلمات وعبارات لا يوردها كل منهما على لسانه في بحالات أخر^(٢).

و يستعمل السيد يعقوب بكر مصطلح تحسين القبيح للدلالة على المحسن اللفظي، أثناء حديثه عن أسباب الأضداد في اللغة؛ حيث قال: "من أهم أسباب الأضداد أن يسمى الشيء السيئ باسم ضده المحسن (Euphemismus)؛ استجلاً للخير والسلامة"^(٣).

و يعبر نايف حرما عن المظهور اللغوي بمصطلح الكلام المظهور اجتماعياً، وذكر مقابله الإنجليزي وهو Taboo، ويؤمن أن هذه الظاهرة اللغوية شائعة في جميع المجتمعات، لكنها تخف في حلقها في المجتمعات المفتوحة^(٤)، كما ذكر مصطلح لفظة لطيفة للدلالة على المحسن اللفظي، خلال إشارته إلى أسباب المظهر

(١) انظر: محمود السمران: اللغة و الجنس، رأي و منيج، ص ١٣٠.

(٢) نفسه، ص ١٣٢.

(٣) السيد يعقوب بكر: نصوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م، ٢/١٢٣.

(٤) انظر: نايف حرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

الكريت، عالم المعرفة، العدد رقم ١٩٧٨، ٩، ط ٢، ١٩٧٩م، ص ٢٤٤.

اللغوى؛ إذ قال: "أما أسباب الخطر فليس من السهل الاهتداء إليها؛ فإن أى كلمة ما هى إلا مجموعة من الأصوات البريقة التى يضيف عليها المجتمع معنى معيناً لحاجته إلى ذلك المعنى. أما متى وكيف تصبح تلك الكلمة الضرورية المفيدة كلمة بذية في نظر المجتمع؟ فأمر غير فعلاً؛ لأن الأمر الغريب أن الكلمة البديلة التى تستعمل كلفظة لطيفة بالنسبة للكلمة المحظورة، كثيراً ما تصبح هى الأخرى قبيلة في نظر المجتمع نفسه بعد عدد من السنين، فيحظر استعمالها، وتستبدل بغيرها ثانية" (١). و في هذا النص إشارة إلى تحول المحسن اللفظي إلى محذور لغوي نتيجة كثرة استعمال المحسن اللفظي.

و وضع نايف حرماً أن الخطر اللغوي يختلف باختلاف ثقافات المجتمعات؛ فهناك مجتمعات كالمجتمعات المسيحية الأرثوذكسية تحظر استخدام لفظ الجلالة في الأحاديث العادية، و تقصره على المناسبات الدينية و قراءة الكتاب المقدس والصلوات و أمثالها، في حين أن ذكر الله في المجتمعات الإسلامية أمر يحض عليه الدين؛ ففيه الركة و الرحمة. و يحصر نايف حرماً المجالات الدلالية للمحذور اللغوي في ثلاثة مجالات، هى: الخرافات و الأساطير التى تنمى الخوف من بعض الكلمات، والموت و ما يتصل به من مقدمات مرضية و أمراض معدية، و النسل والتاسل و ما يتعلق به من أمور جنسية و أعضاء تناسلية (٢).

و يستخدم حاكم مالك لعبي مصطلحي اللامساس و تحريم المفردات للدلالة على المحذور اللغوي، و يربط بين المحذور اللغوي و المجتمعات البدائية؛ حيث يقول: "و كثيراً ما يقع لدى المتوحشين أن يكون لبعض الألفاظ طابع من السرية والخفاء، يمنع بعض الأفراد من استعمالها" (٣)، لكنه لا يلبث أن يعود و يقول: "وليس هذا الأمر مقصوراً على الأقوام البدائية؛ فإننا إذا رجعنا إلى تاريخ أكثر اللغات مدنية، وحدثنا حوادث من هذا التحريم لا تقل صرامة عما عند الأمم المتوحشة. و تعرف هذه الظاهرة لدى الأخدثين تحريم المفردات Taboo" (٤).

(١) نايف حرماً: أعضاء عنى الدراسات اللغوية المعاصرة، ص ٢٤٥.

(٢) انظر: نفسه، ص ٢٤٦-٢٤٩.

(٣) حاكم مالك لعبي. الترادف في اللغة، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م، ص ١٠٥.

(٤) نفسه، ص ١٠٥، و انظر أيضاً: ص ١٠٦.

و يطلق محمد الهادي الطرابلسي مصطلح التلطيف على الحسن اللفظي، ويجعله نوعاً من الكناية؛ حيث قال: "التلطيف Euphémisme : هذا النوع من الكناية، يتمثل في استعمال اللفظ أو العبارة لغاية التخفيف من وطأة المعنى الموحش أو الحدث المريع، وقد يصل حتى إلى استعمال الضد للضد" (١).

أما على القاسمي فيشير إشارة سريعة إلى المحظور اللغوي بمصطلحي المستهجن والمحظور، أنشاء حديثه عن المعلومات الخاصة بالاستعمال والأسلوب في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى؛ حيث قال: "ينبغي أن يزود المعجم العربي المخصص للناطقين باللغات الأخرى مستعمله بالمعلومات الخاصة باستعمال الكلمات، فإذا كانت الكلمة قديمة و لم تعد مستعملة في اللغة المعاصرة، أو كان استعمالها مستهجنًا أو محظورًا، وجب الإشارة إلى ذلك؛ لئلا يأخذ القارئ باستعمالها في أحاديثه فيقع في خطأ بسبب النقص في المعلومات الراجب توفرها في ذلك المعجم؛ ولهذا ينبغي الإشارة في كل مدخل من مدخل المعجم إلى مرتبة الاستعمال و الأسلوب، مثل: قديم، دارج، رسمي، محظور، نادر..." (٢).

و ذكرت عليّة عزت عياد مصطلحي Taboo و Taboo word وترجمتهما إلى الاصطلاح المحرم، متبعة إياه باللفظ المقترض: التابو، وعرفته بأنه "لفظ يحمل معنى محرماً في مجتمع ما، لا يستحب نطقه فيه. مثال: كلمة شيطان، في بعض المجتمعات، يعتقد أن نطقها قد يجلب النحس أو سوء حظ أو كارثة ما" (٣)، كما استخدمت مصطلحاً ثالثاً هو المحرم، في قولها: "كما يطلق هذا التابو أو المحرم أيضاً على بعض الألفاظ الجنسية التي لا يجب نطقها، وبالذات في المجتمعات العامة. و هذا المحرم لا ينطق على الألفاظ فقط، بل موضوعات معينة أيضاً" (٤)؛ و من

(١) محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في الشروقات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨١م، ص ٢٢٧.

(٢) علي القاسمي: ماذا نترجم في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، اللسان العربي، مكب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، ١٩٨٣م، العدد رقم ٢٠، ص ١١٥.

(٣)، (٤) عليّة عزت عياد: معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية، دار المريح، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٤٢.

ثم لم تحسم عليّة عزت عياد قضية المصطلح الدال على المحذور اللغوي؛ إذ لم تختز مصطلحاً واحداً دالاً على المحذور اللغوي، ويلاحظ أننا جعلت المصطلح ذا مفهوم شامل لأشياء أو موضوعات محظورة إلى جانب الألفاظ المحظورة. وترجمت مصطلح Euphemism إلى التهورين و التورية و لطف التعبير، وعرفتّه بأنه "استعمال مجاز ملطف في مكان كلمة أو عبارة موجعة أو بغیضة. مثال : لفظ أنفاسه الأخيرة، بدلاً من : مات، أو بيت الأدب، بدلاً من : المرحاض" (١). و الملاحظ على هذا التعريف عدم التفصيل في ذكر خصائص المحسن اللفظي، و قصر مفهومه على المجازي من الألفاظ. و يجعل فايز الدايدة المحذور اللغوي من أسباب المجاز في اللغة، مشيراً إلى المحذور اللغوي بمصطلح مقترض هو التابو (٢).

أما كريم زكي حسام الدين فهو الأكثر اهتماماً بين اللغويين العرب المحدثين بدراسة المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، و هو يستخدم مصطلحي تحسين اللفظ و المحسن للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي؛ حيث رأى أن التعابير الاصطلاحية الدالة على الموت تندرج تحت المحسن اللفظي الذي أطلق عليه في هذا الموضع تحسين اللفظ؛ حيث تأتي لتجنب ذكر الموت صراحة (٣)، وفي موضع آخر يقول : إن تحسين اللفظ يحدث لبعض التعبيرات الخاصة بالموت و الأمور الجنسية (٤).

وقد ذكر كريم زكي حسام الدين مصطلح المحذور اللغوي في صيغة الجمع و مصطلح المستهجن للدلالة على المفهوم نفسه، و مصطلح المحسن للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، في كتاب أفرده لدراسة المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، و هو الكتاب

(١) عليّة عزت عياد : معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية، ص ٤٧.

(٢) انظر : فايز الدايدة : علم الدلالة العرب، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٣٩٥.

(٣) انظر : كريم زكي حسام الدين : التعبير الاصطلاحي؛ دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ١٥٥.

(٤) انظر : نفسه، ص ١٦٢، ١٦٦.

العربي الوحيد المخصص لهذا الموضوع بالتناول اللغوي الحديث، وتنضح هذه المصطلحات الثلاثة في عنوان الكتاب، وهو: "المحظورات اللغوية؛ دراسة دلالية للمستهجن و المحسن من الألفاظ"، لكنه داخل الكتاب لا يستعمل مصطلح المحسن، بل يستعمل مصطلح تحسين اللفظ متابعاً ابن فارس، كما يستعمل مصطلحاً ثالثاً هو الكلمات المحسنة؛ إذ قال في مقدمة الكتاب: "المحظورات اللغوية بمعنى المنع والمقبول من الكلام، وهي ظاهرة ذات شقين: يشمل الشق الأول المحظور اللغوي Linguistic Taboo أو الكلمات المحظورة Tabooed words، ويشمل الشق الثاني تحسين اللفظ Euphemism أو الكلمات المحسنة Euphemistic words"^(١). و يبدو من هذا النص استعمال مصطلح المحظور اللغوي في صيغة المفرد.

كما رأى كريم زكي حسام الدين أن "ظاهرة الحظر أو التحريم Taboo تشمل الأشياء و الأفعال و الأماكن و الكلمات"^(٢)، وأن أسباب تحسين اللفظ والحظر اللغوي ترجع إلى ثلاثة أسباب، هي: الخوف و الفزع، و الكياسة والتأدب، والحل والاحتشام، أما طرق التحسين اللفظي فجعلها خمس طرق، هي: التحول المجازي، والتحول الدلالي، والتوسع الدلالي، والإبدال الصوتي، والاقتراض اللغوي^(٣). وقد حصر المجالات الدلالية للمحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية في مجالات: المفارقات اللغوية، و المعتقدات و العبادات الاجتماعية، و المرض والموت، والأمور الجنسية^(٤).

و يذكر كريم زكي حسام الدين مصطلح المحظور و مصطلح المحرم في موضع آخر للدلالة على المحظور اللغوي؛ إذ قال: "بعض أوقات الزمان قد ارتبط بالخوف والطيرة في أذهان الجماعة العربية التي عرفت ما يسمى بالمحظور Taboo أو المحرم

(١) كريم زكي حسام الدين: المحظورات اللغوية، ص ٧.

(٢) نفسه، ص ٣٦.

(٣) انظر: نفسه، ص ٤٦-٦٣.

(٤) انظر: نفسه، ص ٦٥-١١٧.

من الزمان؛ فقد تشاعت من بعض الأيام و الشهور، مثل يومى الأربعاء والأحد، وشهر شوال، و حرمت فعل بعض الأشياء فيها، مثل السفر أو الزواج، و من هذا القليل أيضاً تحريم القتال في الأشهر التي عرفت باسم الأشهر الحرم^(١).

و يشير أحمد محمد قدور إلى المحظور اللغوى و المحسن اللفظى بالمصطلح الفرنسى Tabou؛ إذ قال: "و تدعو أسباب نفسية متنوعة إلى تجنب كثير من الألفاظ؛ حياء أو خوفاً أو دفعاً للتشاؤم. و يطلق على هذا النوع في اللغة و علم النفس مصطلح Tabou، و يدل على المحظور و الممنوع. و هناك أمثلة منه كثيرة، كالعدول عن التلفظ بمفردات الأمراض و العاهات و الموت، و استحداث مفردات أخرى قد تدل على التقيض. و في العربية الفصحى استعمالات من هذا النوع؛ فقد أطلق العرب على الأعمى كلمة البصر، و على الصحراء المهلكة كلمة مفازة"^(٢). و واضح أن أحمد محمد قدور ترجم المصطلح إلى المحظور و الممنوع، و قد قصر أسباب المحظر و التحسين على الأسباب النفسية الثلاثة آتفة الذكر.

و يقدم عاطف مذكور مصطلحاً مكوناً من ثلاث كلمات هو الكلام المحظور اجتماعياً؛ حيث رأى أن مجالات علم اللغة الاجتماعى منها "دراسة الكلام المحظور اجتماعياً" Taboo^(٣)، و يشرح المصطلح بقوله: "فكل مجتمع له أعرافه الاجتماعية التي تجعل أبناء هذا المجتمع يرفضون استعمال كلمات معينة، مثل الكلمات التي تدل على الموت أو الأمراض الخبيثة أو الأشباح و الجن، و الكلمات التي تشير إلى عورات الجسم الإنسانى، و غير ذلك من الكلمات المتذلة التي ينفر منها المجتمع"^(٤). و يبدو أن عاطف مذكور تابع نايف خرما في استعمال هذا المصطلح للدلالة على مفهوم المحظور اللغوى.

(١) كرم زكى حسام الدين: الزمان الدلالي؛ دراسة لغوية لمحتوم الرمان و ألفاظه في الثقافة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩١م، ص ١٧.

(٢) أحمد محمد قدور: مقدمة لدراسة التطور الدلالي في العربية الفصحى في العصر الحديث، عالم الفكر، الكويت، مج ١٦، العدد رقم ٤، ١٩٨٦م، ص ٣٠. و انظر: من الدرس الدلالي للعربية الفصحى في العصر الحديث، عالم الفكر، الكويت، مج ١٨، العدد رقم ٢، ١٩٨٧م، ص ١٧٦، ١٧٧.

(٣) عاطف مذكور: علم اللغة بين القديم و الحديث، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٤٦.

(٤) نفسه، ص ٤٦، ٤٧.

و عند رمضان عبد التواب مصطلحا للامساس والحسظ، وهما يدلان على المحظور اللغوي، و يقول عن الحظر : "هو ترجمة لكلمة Taboo، و تطلق على كل ما هو مقدس أو ملعون يحرم لمسه أو الاقتراب منه، من الأشياء و أسماءها؛ بسبب الاعتقاد الخرافي في سحر الكلمة"^(١)، كما أن بعض الألفاظ يصاب بما يشبه الحظر على استعمالها في المجتمع؛ لأن الناس يتشاءمون من ذكرها؛ فيستبدلون بها كلمة أخرى، كاستعمالهم : المبروكة للحمى، و المرض الخبيث للسرطان"^(٢). أما مصطفى التوفى فيترجم مصطلح Taboo(s) إلى التابوه (التابوهات)، كما ترجم مصطلح Euphemism إلى لطف التعبير عند ترجمته لكتاب اللغة و علم اللغة لجون ليونز^(٣).

وفي التعرض للفظ النكاح يستخدم عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي و داود غطاشة مصطلح الابتذال للدلالة على المحظور اللغوي؛ حيث قالوا : "و يتضح هذا الابتذال مع قياس اللفظة على لفظة عامية؛ فأصبحت لفظة النكاح محرجة، بينما تحتل لفظة الزواج دلالة غير محرجة"^(٤)، ويوضحون السبب في هذا الحرج قائلين : "النزق الاجتماعي يمج هذه الألفاظ و يعبر عنها بكلمات غامضة، فإذا ما اتضحت حلت محلها لفظة أخرى و لو كانت أجنبية، ومن ذلك كلمة الكنيف (مكان الفائط والبول) التي تبدلت مسمياتها كما يلي: الخلاء، الشئمة (فارسية)، الكرسي، المستراح، بيت الراحة، بيت الأدب، المرحاض، الضبيل يسو مسي (W.C.)، دورة المياه، التواليت، الحمام"^(٥).

(١) رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص ٣٤٥.

(٢) رمضان عبد التواب : التطور اللغوي؛ مظاهره و علله و قوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص ١٢١.

(٣) انظر : جون ليونز : اللغة و علم اللغة، ترجمة و تعليق : مصطفى التوفى، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، ١/٢٠٥، ٢٠٦، ٢٤٤.

(٤)، (٥) عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي و داود غطاشة : علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٩م، ص ٦٨.

و يفضل عبد المجيد عابدين استعمال المصطلح الدال على المحسن اللفظي بلفظه الإنجليزي Euphemism، إذ قال : "و كثير من أمثال المكثي والمبني هو انحراف مقصود عن ذكر الاسم الحقيقي؛ بحرف التشاؤم، أو طلباً للتفاؤل؛ فحسنوا الاسم القبيح حتى لا يقعوا في شر التلفظ به، وهو ما يسميه الفرنجة Euphemism، كقولهم : أبو عمرة، كنية الفقر و سوء الحال"^(١). وترجم مصطلح Taboo في المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم إلى محظور، كما ترجم فيها مصطلح Euphemism إلى تلطيف العبارة أو الكلمة، و كناية^(٢).

وترجم كمال بشر مصطلح Taboo إلى اللامساس و الحظر، خلال ترجمته لكتاب دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان^(٣)، و في الكتاب نفسه يستعمل مصطلح الكلمات المستهجنة؛ فقي "اللهجات الدارجة بوجه خاص يكثر استعمال الكلمات المستهجنة كاصطلاحات دالة على الإعزاز و شدة الحب؛ فكثيراً ما تسمى الأمهات أطفالهن بالأرذال الصغار"^(٤)، كما يستخدم مصطلح المحظورات اللغوية في حديثه عن لغة المرأة بوصفها غمطاً من أنماط التنوعات اللغوية الاجتماعية؛ إذ قال : "إنها (أي المرأة) تصر على عدم الاقتراب من تلك الألفاظ و الكلمات ذات الدلالات النابية أو المسفة أو الجارحة للشعور العام و لشعور جنسها بوجه خاص. إن هذه الكلمات عندها ضرب من المحظورات اللغوية Taboos"^(٥)، أما مصطلح Euphemism فترجمه كمال بشر إلى حسن التعبير^(٦).

(١) عبد المجيد عابدين : الأمثال في التراث العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢) انظر : المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم : المعجم المرحس للمصطلحات اللسانية، تونس، ١٩٨٩م، ص ٤٧، ٤٨.

(٣) انظر : ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ترجمة : كمال بشر، مكتبة الشاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٩.

(٤) نفسه، ص ١٨٧.

(٥) كمال بشر : علم اللغة الاجتماعي؛ مدخل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٩٢.

(٦) انظر : ستيفن أولمان : نفسه، ص ١٨٨، ١٩٦.

و يعر يوسف مسلم أبو العدوس عن مفهوم المحسن اللفظي بمصطلح لطف التعبير، أثناء حديثه عن الاستعارة عند ابن قتيبة؛ حيث قال : "استخدم ابن قتيبة الاستعارة و كأنها تشمل جميع أنواع المجاز للكلمة (Figurative use of words)، ولكن كلمة مجازي (Figurative) ليست مطابقة لمصطلح غير حقيقي (Non- Proper)؛ وذلك لأن حالة من حالات غير الحقيقي هي استبدال كلمة بأخرى معاكسة لها عن طريق المفارقة (السخرية) (Irony) أو لطف التعبير عن شيء بغيره (المبالغة بوصف الضد) (Euphemism)، و هي عند ابن قتيبة في فصل يدعى المقلوب (The inverted) ^(١).

و يطلق إبراهيم أنيس على المظهر اللفوي مصطلح الكلمات المفروضة، وعلى المحسن اللفظي مصطلحي الكناية و التعمية؛ حيث قال : "فإذا عرضت اللغات للناحية الجنسية و ما يتصل بها، رأينا التطور الدلالي أسرع، و شهدنا أن الكناية و التعمية مطلوبة مستحبة؛ فلأعضاء التناسل في كل لغة كلمات مبتذلة و أخرى محترمة، و للعملية الجنسية في كل لغة كلمات مفروضة يفسر منها الناس، و أخرى معماة مكنية يقبلون عليها" ^(٢)؛ و ذلك لأنه "على قدر شيوع الكلمة في البيئة الاجتماعية، و على قدر ما تمر به من تجارب في الأحداث الدنيوية، تكتسب تلك الظلال الدلالية، و تتراعى حدودها، و تتضح صورتها في الأذهان، و يقال عن الكلمة حينئذ : إن دلالتها واضحة قوية لا غموض فيها و لا إهمام، فلا تكاد الأذن تتلقفها حتى يخطر في الذهن لها صورة بارزة المعالم و الحدود، تتأثر بها النفوس، و تنفعل العواطف، و هذا هو السر في أن بعض الكلمات ذات الدلالات المنفرة، يتحایل عليها الناس في كل بيئة باسطناع غيرها من ألفاظ قليلة الشيوع أو ألفاظ أجنبية عن اللغة؛ رغبة في أن تصح الصورة مغطاة بستر رقيق يخفي شيئاً مسن معلماً، و يقلل من وضوحها، فلا تحدث الحياء، و لا تبعث على النفور و الاشتزاز" ^(٣).

(١) يوسف مسلم أبو العدوس : النظرية الاستدلالية للاستعارة، حوليات كلية الآداب، الحولية رقم ١١، الرسالة

رقم ٦٦، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٤١٠هـ - ١٤١١م، ص ٣٢، ٣١.

(٢) إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٩١م، ص ١٤٢.

(٣) إبراهيم أنيس : الترجمة لما مشكلات في العميم من طائغ اللغات، العربى، الكويت، العدد رقم

١٩٦٧، ص ٣٦.

و يحدد إبراهيم أنيس المجالات الدلالية للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى و يحصرها في "الكلمات المعشيرة عن الأعضاء التناسلية، و العملية الجنسية، و ألفاظ الموت، و الأمراض، و الكوارث، و غيرها" (١). و يرى أنه "تقوى هذه الظاهرة في البيئات البدائية؛ حيث يلعب التفاوض و التنازيم و التطير دوراً خطيراً في حياة الناس، ولكن أثرها يبدو في كل لغة و في كل مكان أو زمان" (٢)، و يشير إلى أن هذه الظاهرة تؤدي إلى التغير الدلالي للكلمات؛ إذ قال : "و يترتب على كل ما تقدم أن ألفاظاً تحمل عمل أخرى، و أن بعض كلمات اللغة تكتسب دلالات جديدة، و تنتقل إلى مجال غير الذى عرفت به و شاعت فيه" (٣).

و قد عرض محمد على الخولى مصطلح Tabooed sentence، و ترجمه إلى جملة محظورة، و عرف هذا المصطلح بأنه "جملة قولها يسبب لقائلها حرجاً اجتماعياً" (٤). و الملاحظ على هذا التعريف أنه خص المحظور اللغوى بكونه جملة وليس كلمة أو عبارة، كما أنه ركز على الجانب الاجتماعى للحظر. أما المحسن اللفظى فأورد له محمد على الخولى ثلاثة مصطلحات عربية هي : التورية و لطف التعبير، ترجمة لمصطلح Euphemism و مصطلح كلمة تكتية ترجمة لمصطلح Noa word، و عرف المصطلحين الأول و الثانى بأنهما "استبدال تعبير غير سار بآخر أكثر مقبولة منه ، مثل : Pass away (موت)، بدلاً من die (موت)" (٥).

و الملاحظ على هذا التعريف أنه تم التركيز فيه على فكرة التغير اللغوى، دون ذكر الأسباب وراء هذا التغير سوى فكرة القبول أو عدمه، و دون تعميق لأسباب

(١) إبراهيم أنيس : الترجمة لما مشكلات و الضيم من طابع اللغات، ص ٣٦.

(٢) إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤٣.

(٣) نفسه، ص ١٤٥.

(٤) محمد على الخولى : معجم علم اللغة النظرى، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١م، ١٨٣.

(٥) نفسه، ص ٨٨.

هذا القبول. أما المصطلح الثالث فعرفه محمد على الخولى بأنه "كلمة تستعمل لتحل محل أخرى غير مرغوب في ذكرها لسبب أو آخر"^(١). و جدير بالذكر أنه بالمقارنة بين هذا التعريف و تعريف المصطلحين السابقين، يتضح أن محمد على الخولى يتردد حول كون المحسن اللفظي يأتي في صورة تعبير، أى المفرد و العبارة و الجملة، أم في صورة المفرد أو الكلمة.

و يوجد عند أحمد مختار عمر مصطلح اللامساس للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح التلطف في التعبير للدلالة على المحسن اللفظي؛ حيث قال : "توجد في كل اللغات حساسية نحو ألفاظ معينة ربما ارتبطت ببعض المعاني التي لا يحسن التعبير عنها بصراحة؛ ولذا تجنبها و تستعمل بدلها ألفاظاً أخرى أقل صراحة. ويوصف اللفظ المتروك أو المقيد الاستعمال بأنه لفظ من ألفاظ اللامساس Taboo، ويوصف اللفظ المفضل بأنه من باب التلطف في التعبير Euphemism"^(٢). و في ملحق المصطلحات يترجم مصطلح Taboo إلى كلمة محظورة، و لامساس^(٣)، كما يربط بين المحسن اللفظي و التغير الدلالي؛ إذ قال: "يؤدي اللامساس إلى تغير المعنى، و لكن يحدث كثيراً أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم؛ مما يؤدي إلى تغير دلالة اللفظ. فكان اللامساس يؤدي إلى التحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف، و هو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولاً. وهذا التلطف هو السبب في تغير المعنى"^(٤).

و يستخدم محمد محمد يونس على مصطلح الألفاظ المستهجنة اجتماعياً للدلالة على المحظور اللغوي، دون توضيح مفهومه له؛ حيث قال في معرض كلامه عن أثر السياق في الدلالة اللغوية للألفاظ : "أو تكفى بدلاً من أن تصرح؛ احترازاً من

(١) نفسه، ص ١٨٣.

(٢) أحمد مختار عمر : علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣م، ص ٢٢٨، و انظر : ص ٢٣٩، ٤٠.

(٣) انظر : نفسه، ص ٢٧٩.

(٤) نفسه، ص ٢٤٠.

التأذى بذكر الاسم الصريح، كما في الألفاظ المستهجنة اجتماعيًا، كما في قوله تعالى :
 ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَائِئِكُمْ﴾^(١) و يتابع
 إبراهيم ضوة كرم زكى حسام الدين في استعمال مصطلحي المحظورات اللغوية
 وتحسين اللفظ، ومفهومهما عندهما متطابقان؛ إذ قام إبراهيم ضوة بتلخيص آراء كرم
 زكى حسام الدين^(٢)، وكذا فعلت عزة حسين حسين غراب، إلا أنها جعلت المجالات
 الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي خمسة مجالات، هي : المرأة، والعلاقة
 الزوجية، والطلاق، والموت، والآداب الإسلامية^(٣).

وترجم حسام الخطيب مصطلح Tabu إلى المحرمات و الحرمة اللفظية، أثناء
 ترجمته للدراسة عن اللغة و المرأة لأرتور يسيرن؛ إذ جاء في الترجمة :
 "المحرمات Tabu : إن عدم السماح للمرأة بذكر اسم زوجها، يدفعنا إلى الاعتقاد أن
 لدينا شاهدًا على عادة تتخذ أشكالاً مختلفة و درجات متنوعة في العالم، وهذا ما
 يدعى بالحرمة اللفظية؛ فتحت ظروف معينة في أوقات معينة و في أماكن معينة، يمنع
 التلفظ بكلمة محدودة أو أكثر؛ لأن هذه الكلمة - حسب المعتقد الخرافي - تجلب
 شروراً معينة كإثارة الشياطين و ما شابههم، بدلاً من الكلمة الممنوعة، على المسء أن
 يستعمل عبارة مفسرة مجازية، أو ينشئ مصطلحاً منسباً، أو يقتنع الكلمة الأصلية؛ ليكفل
 لها البراءة"^(٤).

و أما صبرى إبراهيم السيد فترجم مصطلح Taboo words إلى الكلمات
 المحظورة، و مصطلح Euphemism إلى كلمة لطيفة التعبير^(٥) و يتابع

(١) الآية : ٢٢٣.

(٢) محمد محمد يونس على : وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفاهيم الدلالة المركبة؛ دراسة حول المعنى وظلال
 المعنى، منشورات جامعة الصانع، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٣م، ص ١٤٢، ١٤٣.

(٣) انظر : إبراهيم ضوة : في علم الدلالة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٩٣-١٩٩.

(٤) انظر : عزة حسين حسين غراب : التعميرات الاصطلاحية في القرآن الكريم؛ دراسة دلالية تركيبية، رسالة
 دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ص ٢٣٦-٢٧٠.

(٥) حسام الخطيب : اللغة العربية؛ إصاءات عصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢١٢.

(٦) انظر : ف. ر. بالمر : علم الدلالة؛ إطار حديث، ترجمة : صبرى إبراهيم السيد، دار المعرفة
 الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص ٩٦.

نور الهدى لوئين أحمد مختار عمر في تبني المفهوم و المصطلح الخاصين بالمحظور اللغوي و المحسن اللفظي عنده^(١). وقد عبر تمام حسان عن المحسن اللفظي بمصطلح التره؛ حينما قال : "و قد تسوء سمعة الكلمة؛ لطول ارتباطها بمدلول غير كريم؛ فتطرح هذه الكلمة، و تستعمل كلمة أخرى في مكانها، غير مثقلة بارتباطات محجوزة من جهة المعنى، فتستخدم فيه أولاً على طريقة المجاز، و يعتبر عنصر الدلالة المجازية فيها مناط التبرير في قبولها؛ حيث يعتبر استعمالها المجازي نوعاً من التره عن ذكر الكلمة الأولى التي ساءت سمعتها، ثم يطول الأمد على استعمال الكلمة الثانية فتسوء سمعتها أيضاً. و لا يزال هذا المدلول المعجوج يستهلك الكلمات واحدة بعد الأخرى إلى ما لا نهاية. انظر مثلاً تعاقب الكلمات الآتية على معنى مكان قضاء الحاجة : غائط - خلاء - كنيف - بيت أدب - مرحاض - دورة مياه - حمام. و قد كانت كل واحدة من هذه الكلمات قبل إسقاطها مما لا يأنف الناس من الجهر باستعماله في الكلام"^(٢).

و يشير طاهر سليمان حمودة إلى المحسن اللفظي بمصطلح كلمات معمة مكنية؛ إذ قال : "وكذلك فإن الأعضاء التناسلية و للعملية الجنسية كلمات صريحة في عامة اللغات، ينفر منها الناس، و يرون في استعمالها خدشاً لحياهم؛ فيلجأون إلى كلمات معمة مكنية يرتضونها"^(٣)، في حين يطلق على المحظور اللغوي مصطلحين هما: اللامساس و التابوه؛ حيث قال : "بعض الكلمات يكاد يحظر استعمالها في معظم اللغات؛ لأسباب تتصل بتقديس المسمى، أو الخوف من أذاه، و يتضح ذلك جلياً لدى الشعوب البدائية، و هي ظاهرة معروفة في كل البيئات و في كل أنواع الحضارات، و يطلق على هذه الكلمات بمصطلح اللامساس أو التابوه Taboo، و يلزم الناطقين أن يستعملوا ألفاظاً أخرى لمدد المسميات؛ تقديساً، أو بعداً عن فكرة الأذى والضرر"^(٤).

(١) انظر : نور الهدى لوئين : علم الدلالة دراسة و تطبيقاً، منشورات جامعة

قارونس، بنغازي، ليبيا، ط ١، ١٩٩٥م، ص ٤١.

(٢) تمام حسان : اللغة العربية؛ معناها و معناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت، ص ٣٢٢، ٣٢٣.

(٣) طاهر سليمان حمودة : دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ٢٠٤، ٢٠٥.

(٤) نفسه، ص ٢٠٦.

وللتعبير عن مفهوم المحظور اللغوي يستعمل عبد الرحمن أيوب مصطلح المستهجن؛ إذ قال : "ليس من المستهجن في العربية الفصيحة أن نقول : كان ذلك الرجل ابن امرأة من قبيلة كذا، ولكن من المستهجن في المصرية أن نقول عن شخص : إنه ابن مرة؛ لما في كلمة مرة من إشارات معنوية غير مقبولة، ولا يقف الأمر عند ذلك الحد، بل إنه من غير المقبول في العرف المصري أيضًا أن تنسب شخصًا إلى أمه. ويبدو لي ذلك عرفًا جديدًا على البيئة المصرية، ظهر في نشاطها اللغوي" (١).

أما المحسن اللفظي فعرّف عنه عبد الرحمن أيوب بمصطلح الكناية أو التكنية؛ حيث قال : "و من الملاحظ أن هناك اتجاهًا سائدًا بين مختلف اللغات لاستعمال الكنايات بدلًا من ذكر كلمة الموت بذاتها عند الحديث عنه، و في العربية تستعمل لفظة الوفاة، و هي مشتقة من الوفاء، أى رد ما يستحقه الآخرون عند الإنسان" (٢)، و جاء مصطلح التكنية في قوله : "و مما هو جدير بالنظر كذلك تعبيرنا في لهجتنا المصرية عن محل قضاء الحاجة، و من الألفاظ التي تستعمل لهذا : الكيف، الكرسي، المستراح، بيت الراحة، بيت الأدب، المرحاض، دورة المياه، الكابينة... إلخ. و يتساءل المرء عن السر في وجود هذه السلسلة الطويلة من الألفاظ، فلا يجد تعليلًا معقولًا، إلا أن هذا المكان هو منا في محل الاستهجان؛ و لذلك نتوع إلى عدم ذكر اسمه الحقيقي، و التكنية عنه بلفظ أو عبارة، و لكن هذا اللفظ (أو تلك العبارة) لا يلبث أن يلتصق بهذه الدلالة، و يرتبط بها ارتباطًا قويًا يجعلنا ننفر منها؛ فنلجأ إلى ابتكار لفظ آخر، و لا يلبث هذا اللفظ الجديد بدوره أن يلتصق بالمعنى؛ فنعمد إلى تغييره، و هكذا" (٣). و يتضح من هذا النص إشارة عبد الرحمن أيوب إلى تحول المحسن اللفظي إلى محظور لغوي.

(١) أوتو جيسس : اللغة بين الفرد و المجتمع، ترجمه وتصرف وعلق عليه : عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص ١٥٥.

(٢) نفسه، ص ١٨٤.

(٣) نفسه، ص ١٨٥، ١٨٦.

و يطلق موفق الحمداني مصطلح المحرمات على المحظور اللغوي؛ حيث قال :
 "في كل اللغات في العالم هناك عدد من الكلمات أو المواضع التي يحرم المجتمع لفظها أو
 التطرق إليها، وتدرج عادة حول الجنس أو الإبراز أو الموت و ما له علاقة به. ويرى
 بعض الباحثين أن لذلك أسباباً واضحة و بسيطة؛ فالجنس محمل بثقل التحريم
 الاجتماعي، و لابد أن يمتد ذلك لما له صلة به من أعضاء و عمليات لا يجوز ذكرها، بل
 يسمح بالتنويه عنها فقط، و استعمال كلمات بديلة و بمرج كبير. أما الإبراز فله علاقة
 بمسائل مكروهة تدعو التقزز و الإشتزاز؛ لذلك لا يجوز التطرق إليها؛ لما تبعثه في نفوس
 السامعين من مثل هذا التقزز. أما الموت فهو يخيف للسامع و المتكلم سواء؛ لذلك لا
 يتطرق إليه المتكلم خشية إخافة السامع و لخوفه الشخصي من الموت"^(١). و واضح من
 هذا النص أن أسباب الحظر اللغوي اجتماعية و نفسية في رأي موفق الحمداني.
 مما سبق يتضح أن اللغويين العرب المحدثين لم يتفقوا على مفهوم واحد
 للمحظور اللغوي و آخر للمحسن اللفظي، و منهم من حاول إيجاد مصطلح
 جديد، في حين جمع فريق ثالث بين مصطلح قديم و آخر جديد.

١-٢-٢- المصطلحات الحالية على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

حسب تتبعي يوجد عشرون مصطلحاً تدل على المحظور اللغوي لدى اللغويين
 العرب المحدثين، في حين توجد ثمانية عشر مصطلحاً تدل على المحسن اللفظي
 لديهم؛ فالمصطلحات الدالة على المحظور اللغوي عندهم هي :
 - الحظر : استعمله رمضان عبد التواب، و كمال بشر.
 - المحظور : أول من استعمله مراد كامل، ثم استخدمه على القاسمي و كريم زكي حسام الدين
 وأحمد محمد قدور، كما أقرته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
 - المحظور اللغوي : ورد عند كريم زكي حسام الدين، كما أورده هو في صيغة
 الجمع (المحظورات اللغوية)، و استعمل بالصيغة نفسها عند كمال بشر و إبراهيم ضوة
 وعزة حسين حسين غراب.

(١) موفق الحمداني : اللغة و علم النفس؛ دراسة للجوانب النفسية للغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ت، ص ٢٢٨.

- كلمة محظورة : استعماله أحمد مختار عمر، و تابعته في ذلك نور الهدى لوشن.
 - جملة محظورة : انفراد باستخدامه محمد على الخولي.
 - الكلام المحظور اجتماعيًا : أول من استخدمه نايف نحرما، و تابعه في ذلك عاطف مذكور.
 - المحرم : ورد عند كريم زكي حسام الدين، ثم جاء في صيغة الجمع (المحرمات) لدى حسام الخطيب و مرفق الحمداني.
 - الاصطلاح المحرم : مصطلح خاص بعلي عزت عياد.
 - تحريم المفردات : استعماله عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، ثم حاكم مالك لعبي.
 - الكلام الحرام : مصطلح اختص به محمود السمران .
 - الحرمة اللفظية : مصطلح تفرد باستعماله حسام الخطيب.
 - المستهجن : أول من استخدمه - فيما أعلم - على القاسمي، ثم استخدمه كريم زكي حسام الدين، و عبد الرحمن أيوب.
 - الكلمات المستهجنة : مصطلح انفراد باستعماله كمال بشر.
 - الألفاظ المستهجنة اجتماعيًا : مصطلح اختص باستخدامه محمد محمد يونس على .
 - اللامساس : أول من استعماله - حسب علمي - على عبد الواحد وافي، ثم استخدمه حاكم مالك لعبي ورمضان عبد التواب و كمال بشر و أحمد مختار عمر و طاهر سليمان حمودة.
 - تابو : مصطلح مقترح مأخوذ عن المصطلح Taboo ، و أول من استخدمه - حسب تتبعي - على عبد الواحد وافي، ثم استعماله عند علي عزت عياد، و استعماله بإضافة هاء في آخره (تابوه) من لدن مصطفى التون و طاهر سليمان حمودة، و قد استخدم اللفظ الأخير بصيغة الجمع لدى عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص و مصطفى التون.
 - الابتذال : مصطلح موجود عند عبد القادر أبو شريفة و حين لافي و داود غطاشة.
 - الكلام غير اللائق : مصطلح انفراد باستعماله محمود السمران.
 - الكلمات المقضوحة : مصطلح خاص بإبراهيم أنيس .
 - الممتنع : مصطلح اختص به أحمد محمد قدور.
- أما المصطلحات الدالة على المحسن اللفظي عند اللغويين العرب المحدثين فهي:

- الكناية : مصطلح استعمله عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص و إبراهيم أنيس وعبد الرحمن أيوب، واعتمدته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
- التكنية : مصطلح استعمله عبد الرحمن أيوب، و هو مصطلح مشابه لمصطلح الكناية.
- كلمة تكنية : مصطلح استخدمه محمد على الخولى، و هو مصطلح قريب من مصطلح الكناية أيضًا.
- التعمية : مصطلح انفرد باستعماله إبراهيم أنيس.
- كلمات معماة مكنية : مصطلح اختص به طاهر سليمان حمودة، و هو مصطلح يجمع بين الاشتقاق من مصطلحي الكناية و التعمية.
- تحمين اللفظ : أول من استخدمه من المحدثين- فيما أعلم- كسرم زكى حسام الدين، و تابعه في ذلك إبراهيم ضوة.
- تحسين القبيح : مصطلح انفرد باستعماله السيد يعقوب بكر.
- حسن التعبير : مصطلح استخدمه مراد كامل، ثم تابعه كمال بشر في استخدامه.
- الحسن : مصطلح انفرد باستعماله كريم زكى حسام الدين.
- الكلمات المحسنة : مصطلح اختص به كريم زكى حسام الدين أيضًا.
- لطف التعبير : أول من استعمله- حسب تتبعي- عليّة عزت عياد، واستعمله بعدها مصطفى الترنق ويوسف مسلم أبو العدوس و محمد على الخولى.
- التلطف في التعبير : مصطلح استعمله أحمد مختار عمر، و تابعته في ذلك نور الهدى لوشن، و هو مصطلح قريب من المصطلح السابق.
- التلطيف : مصطلح استعمله محمد الهادى الطرابلسي، و اعتمدته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بصيغة تلطيف العبارة أو الكلمة.
- نقطة لطيفة : مصطلح تفرد باستخدامه نايف خرما.
- التورية : مصطلح مستخدم عند عليّة عزت عياد، ثم محمد على الخولى.
- التبوين : مصطلح خاص بعليّة عزت عياد.
- اللائق من الكلام : مصطلح اختص به محمود السمران.
- التزه : مصطلح وارد عند تمام حسان فقط، حسب تتبعي.

وهكذا تعددت المصطلحات الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى؛ فبما
يعنى عدم اتفاق الباحثين العرب المحدثين على مصطلح عربى واحد لكل منهما، ولم يقف
هذا التعدد عند ذلك الحد، بل تعداه حتى وجد عند اللغوى الواحد أكثر من مصطلح
لكل من المحظور اللغوى و المحسن اللفظى.

١-٢-٣- تحديد المصطلح

يعد تحديد المصطلح من الصعوبة بمكان؛ لأنه محفوف بمشكلات كثيرة، خاصة
إزاء هذا التعدد الهائل للمصطلحات الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، لدى
اللغويين العرب، لكن لا مفر من خوض غمار تجربة تحديد مصطلح واحد للمحظور
اللغوى و آخر للمحسن اللفظى، و لا سيما أن علماء اللغة العرب المحدثين يدعون
بالإحاح إلى التوحيد المعيارى للمصطلحات المتعددة التى تدل على مفهـوم واحد؛ لأن هذا
التعدد يوقع القارئ فى البلبلة و اللبس. و ليس من الضرورى أن يحمل هذا المصطلح
الموحد كل خصائص المفهوم الدال عليه؛ ويرجع ذلك إلى أنه "يختلف الفهم عندما
نستخدم مصطلحاً واحداً لأكثر من معنى أو عندما نستخدم للشئ الواحد أكثر من
مصطلح مترادف و متداخل" (١).

و أفضل استخدام مصطلح المحظور اللغوى و مصطلح المحسن اللفظى؛ لعدة
أسباب، هى :

- ١- ألما مصطلحان يدلان على أن كل محظور لغوى أو محسن لفظى يتكون من كلمة
أو أكثر، وهى سمة تركيبية فىهما.
- ٢- واضح فى المصطلحين السمة الأساسية للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى، وهى
المنع و التحسين اللغويان.

٣- شيوع هذين المصطلحين و استقرارهما عند كثير من اللغويين العرب المعاصرين.

٤- عدم تعبير المصطلحات الأخرى بدقة عن مفهوم المحظور اللغوى و المحسن

(١) عمود فهمى حجازى : علم اللغة بين التراث و المباحج الحديثة، دار غريب، القاهرة، د.ت، ص ١٦، و انظر :
الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، د.ت، ص ٩٠، ١٥، و عبد الصبور شامى : العربية لغة العلوم
والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، ط ١٣، ١٤١٠ هـ — ١٩٨٩ م، ص ٢٣٢، و على القاسمى : مقدمة فى علم
المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٧ م، ص ٣٦، ٣٥، و محمد رشاد الحمرائى : المنهجية العامة
لترجمة المصطلحات و توحيدها و تبسيطها (الميدان العربى)، دار العرب الإسلامى، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م، ص ٦٣، ٦٤،
و محمود السمران : عام اللغة، مقدمة للقارئ العربى، ص ٢٨-٣٧.

اللفظي؛ فبعض المصطلحات يدل على أن المحذور اللغوي والتحسين اللفظي لا يأتي كل منهما إلا في شكل كلمة أو عبارة أو جملة، في حين أنهما يأتيان في هذه الأشكال الثلاثة، وهذه المصطلحات هي : كلمة محظورة، وجملة محظورة، وتحريم المفردات، والكلمات المستهجنة، والكلمات المفضوحة، وكلمة تكتنية، والكلمات المحسنة، ولفظة لطيفة.

ولممة مصطلحات تدل على أن المحظر والتحسين لغويان و غير لغويين؛ إذ يتسع مفهومهما بصورة أكثر من مفهوم المحذور اللغوي والتحسين اللفظي؛ بحيث يتم المحظر والتحسين على الأشياء والأفعال أيضاً، وهذه المصطلحات هي : المحظر، والمحظور، والمحرم، أو المحرمات، والاصطلاح المحرم، والمستهجن، واللامساس، والابتذال، والمنوع، والتلطيف. كما أن بعض المصطلحات قديمة ذات مفاهيم مختلفة عن مفهوم المحسن اللفظي، ولها مفاهيم أوسع منه، وهي مصطلحات : الكناية، والتكنية، والتثنية، والتعمية، وكلمات معماة مكنية، والترورية.

و هناك مصطلحات مقترضة عن الإنجليزية والفرنسية لا يمكن قبولها؛ لوجود مصطلحات عربية تدل على المفهوم نفسه، وهي مصطلحات : تابو، وتابوه، وتابوهات. ولممة مصطلحات توحى بأن المحذور اللغوي والتحسين اللفظي ألفاظ خاصة بأفراد معينة من المجتمع اللغوي، وهي مصطلحات : الكلام الحرام، والكلام غير اللائق، واللائق من الكلام. ولا يمكن قبول هذه المصطلحات؛ لأن الكلام خاص بالفرد، في حين أن اللغة للمجتمع عامة، اصطلاحية، ذات طبيعة عشوائية، على حد قول دي سوسير^(١). و يوجد مصطلحان يشيران إلى سبب وحيد للمحظر اللغوي، في حين أن له عدة أسباب، وهذان المصطلحان هما : الكلام المحظور اجتماعياً، والألفاظ المستهجنة اجتماعياً. فالتركيز هنا على العامل الاجتماعي فقط للمحظر اللغوي، في حين هناك عدة

(١) انظر : جوناثان كللر : فردينان دوسوسير؛ تأصيل علم اللغة الحديث و علم العلامات، ترجمة وتنسيق : محمود حمدي عبد العلي، مراجعة : عماد فنيحي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٢-٣٦.

عوامل وراء الحظر اللغوي، كالعامل الديني و العامل النفسى و العامل اللغوى و العامل السياسى، إلى جانب العامل الثقافى الاجتماعى؛ ولذا لا يمكن قبول هذين المصطلحين.

و هناك مصطلحان غير شائعين لدى اللغويين العرب، وهما : الحرمة اللفظية، والتهوين؛ و من ثم لا يمكن الأخذ بهما. و توجد مصطلحات أخذت صيغة المصدر، و هى : تحسين اللفظ، و تحسين القبيح، و حسن التعبير، و لطف التعبير، والتلطف فى التعبير. و مع أن هذه المصطلحات الخمسة هى الأقرب فى الدلالة على مفهوم المحسن اللفظى، فإننى أفضل استخدام الاسم المشتق "المحسن" بصيغته اسم الفاعل واسم المفعول، و إتباعه بصفة "اللفظى"؛ لأن اللفظ إنما يأتى ليحسن المحذور اللغوى، كما أن المجتمع أو العرف الاجتماعى هو الذى يجعله لفظاً محسناً من قبله.

٢- المحذور اللغوى و المحسن اللفظى لدى اللغويين

الغربيين

٢-١-١- المفهوم و المصطلح

اهتم اللغويون الغربيون بالمحذور اللغوى و المحسن اللفظى، اهتماماً ساهم ملحوظاً، وتناولوها ضمن مصطلحات متنوعة، كما اختلفت مفاهيمهم لهما؛ فقد عبّر Jespersen, O. عن مفهوم المحذور اللغوى بمصطلح Tabu؛ حيث قال : "تحت ظروف اجتماعية معينة و فى أوقات وأماكن معينة، يكون استخدام كلمة أو كلمات محظوراً؛ لوجود اعتقاد خرافى يقتضى بعض العواقب الشريرة، كما فى الحروف من استعمال كلمة demons (شياطين) و أشباهها" (١). و يلاحظ على هذا النص أن المحذور اللغوى مرتبط بعوامل اجتماعية و اعتقادية، كما أنه يأتى فى شكل الكلمة و فى شكل أكثر من كلمة، و إنما يتم الحظر اللغوى فى سياقات معينة.

و بعد ذلك استخدم Bloomfield, L. المصطلح نفسه للدلالة على المحذور اللغوى، و بين أن الإنسان يتجنب استخدام الألفاظ المفحمة أو الخطيرة، كلفظى: die, death (الموت) (٢). و أمثال هاتين الكلمتين من الكلمات المحظورة، قد يتم

(١) Jespersen, O., Language, George Allen & Unwin LTD, London, 1922, P.239.

(٢) Look : Bloomfield, L., Language, Henry Holt and company, New York, 1933, P.155.

تجنبها و اندثارها أكثر من غيرها من الكلمات، كما يتم استبدال كلمات أخرى بها، فكلمة Lift (شمال) يتم استبدالها في لغات عديدة؛ إذ تستبدل بها الكلمة اليونانية القديمة among التي تعد كلمة محسنة Euphemistic word، ويبدو أن المحذور اللغوي الناتج عن الحياء ليس آيلاً للزوال؛ فرغم أن الكلمات المحظورة أبعدت من معظم المواقف الاجتماعية، فإن هذا لا يعني أنه قد تم تجنبها في المواقف الأخرى، كما أن البدائل - أي الكلمات المحسنة - ربما تصبح مناسبة في وقت ما، ثم تتحول إلى كلمات محظورة^(١).

و يوجد مصطلح Taboo عند Sperber, H. و Estrich, R.M.؛ إذ قالوا: "هناك محذور Taboo خاص بالكلمات المقدسة، في استخدامنا اليومي لها، كالكلمات الدالة على الله"^(٢)، و هنا قصيرا المحذور اللغوي على مجال الألفاظ الدينية المقدسة، أما المحسن اللفظي فللدلالة عليه استخدمنا مصطلحي Euphemism, Euphemistic expressions بمعنى بديل الكلمات الصريحة المعبرة عن المواقف غير السارة؛ فالتعبير عن موت شخص ما يمكننا أن نستخدم أي عدد من العبارات التي تقلل حدة التشاؤم من لفظ الموت.^(٣)

و تطلق SchLauch, M. على المحذور اللغوي مصطلح Taboo ومصطلح Euphemisms على المحسن اللفظي؛ حيث قالت: "يتعكس شيء اجتماعي مقدس على لغتنا، و هو ما يتعلق بأنواع من الموضوعات المنوعة التي يجب تجنبها أو تمييزها جيداً عندما نتحدث عنها. و يأتي هذا نتيجة الخوف من هذه الأشياء؛ مما يؤدي إلى أن تكتسب كلماتها قوة سحرية، كما في الكلمات الدالة على الموت والمرضى؛ إذ تستعمل محسنات للموت، مثل: Passing on أو Passing away أو being taken away، كما تستعمل تعبيرات غير مباشرة للدلالة على أن

Look : Ibid, PP.400,401.

(١)

Estrich, R.M. & Sperber, H., Three keys to Language, Rinehart & company, USA,

(٢)

1952, P.23.

Look : Ibid, PP.49, 133.

(٣)

شخصاً ما قد أصيب بمرض عظيم^(١)، كما أشارت إلى أن المجالات الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي، هي : الأمور الجنسية، وبعض وظائف الجسم، والمرض، وبعض أجزاء الجسم، والروائح الكريهة، وأسماء بعض الحيوانات والحشرات^(٢).

و يطلق Hockett, C.F. على المحظور اللغوي مصطلحي Taboo و Tabooed word، ويرى أن المحظور اللغوي يؤدي إلى ظهور مجموعة من الألفاظ متقاربة المعنى؛ حيث ذكر أن "الأشكال المتنوعة للمحظور اللغوي قد تؤدي بنا إلى عدم استعمال كلمة معينة، فالكلمة التي تحتفى ليست كلمة محظورة في حد ذاتها، لكنها من قبيل الكلمات المتشابهة في المعنى، فاسم الحيوانين : ديك rooster و حمار donkey أكثر بعداً عن استخدام رجل الشارع في أمريكا و إنجلترا من الاسمين : cock و ass الدالين على الحيوانين نفسيهما"^(٣).

و يستعمل Ullmann, S. مصطلح Taboo للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح Euphemism للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، و قد ذكر أن "المحظورات اللغوية وجدت على مستوى الحضارات المختلفة، كما أنها تترك بصماتها على مفرداتنا اللغوية، و تحتل مكاناً مهماً في موضوع التغيرات الدلالية"^(٤)؛ لأنها سبب مهم من أسباب التغير الدلالي^(٥)، كما يُؤمن أن مصطلح Taboo "يشير إلى أن شيئاً ما ممنوع أو محظور"^(٦)؛ فهو مصطلح بوليتيزي الأصل، يطلق على "كل ما هو مقدس أو ما يحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب خفية، سواء أكان ذلك إنساناً أم كلمة

(١) Schlauch, M., The gift of Language, Dover publications, INC, New York, 1955, PP.278,279.

(٢) Look : Ibid, P.279

(٣) Hockett, C.F., A course in modern Linguistics, The Macmillan company LTD, New York, 1958, PP.399,400.

(٤) Ullmann, S., Semantics; An introduction to the science of meaning, The Alden press, Oxford, 1962, P.39.

(٥) انظر : ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٢.

(٦) Ullmann, S., Semantics, P.204.

أم شيئاً آخر... فإذا ما اصطدمت كلمة ما بحظر الاستعمال تحت تأثير عامل اللامساس حلت محلها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر والأذى. وهذه العادة ليست مقصورة -بحال من الأحوال- على المجتمعات البدائية؛ فهي معروفة في كل البيئات، وفي كل أنواع الحضارات بمستوياتها المختلفة^(١).

و عن أسباب الحظر اللغوي قال : "و كثيراً ما يحرم استعمال الكلمات المستقبلية بتأثير عامل اللامساس، غير أن مقياس الحكم بالقبح يختلف من جيل إلى آخر، طبقاً للتقاليد و مستويات أنماط السلوك... قد يكون التوافق العارض في الصوت بين كلمة عادية و أخرى مستقبلية، كافياً لإزعاج الأذان الحاسمة... والحق أن شدة الحساسية نحو الكلمات قد تقوى إلى درجة تجعل مجرد التشابه الجزئي بين الكلمات العادية و الكلمات المحظورة بتأثير عوامل اللامساس، سبباً في تحريم استعمال هذه الكلمات العادية"^(٢). و قد قُسم المحظور اللغوي إلى ثلاثة أنماط، هي : محظور الحرف، ومحظور الاحتشام، و محظور اللياقة و الأدب الجسم^(٣). و هو تقسيم نفسي في المقام الأول.

أما المحسن اللفظي فقال عنه : "استبدال الكلمات اللطيفة الخالية من أى مغزى سيء أو غفيف بكلمات اللامساس، يعد ضرباً من ضرر حسن التعبير"^(٤)؛ و يرجع ذلك إلى أن المحسن اللفظي "وسيلة مقنعة بارة لتلطيف الكلام و تخفيف وقعه. و تعتمد اللغة إلى استعمال هذه الوسيلة مع كل شئ مقلص أو ذى خطر أو مثير للرعب والخوف، كما تطبقه على الأشياء الشائنة أو غير المقبولة لدى النفس؛ فمن المعروف أننا نلجأ دائماً إلى العبارات الرقيقة و التلميحات اللطيفة و التحويم حول المقصود، عندما نعثر إلى إلقاء الأخبار السيئة، و بخاصة أخبار المرض و الموت"^(٥). و أشار أيضاً إلى تحول المحسن اللفظي إلى محظور لغوي؛ نتيجة كثرة استعمال المحسن اللفظي؛ إذ قال : إنه قد "تدهب أهميته و يتحول إلى الانحطاط، فإذا ما كثر استعماله تعرض لفقدان خاصية الرأفة

(١) ستين أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٣.

(٢) عنه، ص ١٩٨، ١٩٩.

(٣) Look : Ullmann, S., Semantics, PP.205-209.

(٤)

(٥) ستين أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٦.

(٥) عنه، ص ١٩٦، ١٩٧.

و اللطف فيه؛ فبدلاً من أن يدل على الفكرة المحظورة بطريق غير مباشر يصبح مرتبطاً بها ارتباطاً مباشراً؛ ومن ثم يصير غير ممكن الاستعمال" (١).

و يورد Pei, M. مصطلحي Taboo و Tabu للتعبير عن مفهوم المحظور اللغوي، و يرى أنهما يعنيان أن ثمة "كلمات لا يمكن النطق بها، أو أن الناس لا يمكن أن يتخاطبوا بها صراحة. و هذه المحظورات تقودنا إلى الكناية التي تسودى إلى تغييرات ثورية لمفردات اللغة" (٢)، و في موضع آخر يركز في تعريف المحظور اللغوي على الإشارة إلى أسبابه؛ حيث قال عنه : هو "تجنب استخدام بعض الكلمات، و استبدال تعبيرات محسنة بها؛ لأسباب خرافية أو أخلاقية أو اجتماعية" (٣)؛ فنفسي "نطاق اللغة، يتضمن المحظور الخرافي كلمات لا يمكن نطقها، و أفكاراً لا يمكن التعبير عنها إلا عن طريق الكناية، ففى كثير من الجزر الجنوبية ألقا للموت لا يمكن أن تذكر؛ فالكلمات التي تستعمل في هذا المضمار تصبح محظورة أيضاً، و هذا يعنى أن الكلمة البديلة الأخيرة، هي لفظ جديد" (٤).

أما المحسن اللفظي فأورد له Pei, M. مصطلحين أيضاً، هما : Euphemism و Noa word، و عرف الأول بأنه "كلمة ذات دلالة سارة تحمل عل كلمة ذات دلالة غير سارة أو غير مقبولة" (٥)، و عرف الثان بأنه "كلمة مشحونة بقليل من القوة أو ليست ذات قوة خارقة، و هى تلك الكلمة التي تخلصت من المحظر؛ فهى عكس الكلمة المحظورة" (٦)، كما أن هذا المصطلح يعنى : "الكلمة التي تستخدم مكان الكلمة المحظورة" (٧). و يبين أن المحسن اللفظي يتحول إلى محظور لغوي؛ حيث قال : "الخاصية الأساسية للحسات اللفظية هى أنها - مع مرور

(١) ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٧.

(٢) Pei, M., The Story of Language, J.B. Lippincott company, New York, 1965, P. 204.

(٣) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, Columbia university press, New York, 1966, P. 274.

(٤) Pei, M., The Story of Language, P. 252.

(٥) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, P. 83.

(٦) Ibid, P. 180.

(٧) (٦).

الوقت- تفقد سميتها التحسينية، وتتحول إلى محظور لغوي، ويستبدل بما عسنت لفظية جديدة^(١).

وعند Greenberg, H.J. مصطلحات Taboo و Language و Euphemisms و Taboos؛ إذ رأى أن مصطلح Taboo ذو أصل بولينيزي، وأرجع المحظر اللغوي إلى ثلاثة أسباب، هي :

١- الخوف أو الرعب نتيجة اعتقادات تتعلق بالاسم المحظور، كالتصريح باسم الله God، الإشارة المباشرة إلى الموت و الشيطان و الأرواح الشريرة و كثير من أسماء الخيوانات.

٢- الشعور بالحرج، فعندما نريد أن نتحدث عن أشياء غير سارة كالمرض أو الموت، نلجأ إلى المحسنات اللفظية بدلاً من المحظور اللغوي.

٣- الشعور بالاحتشام و التأدب، ويحدث هذا تجاه ألفاظ الأمور الجنسية و بعض أجزاء الجسم و وظائفه وعند السب.^(٢)

و يستخدم Robins, H.R. مصطلح Linguistic Taboo و يعيان عنده تجنب ذكر أشياء أو كلمات معينة في مواقف معينة، فلو أن بعض الكلمات أثارت الخوف الشديد أو عدم السرور، فسوف يتم إبدال كلمات أخرى بما تسمى Euphemism^(٣). وقد ذكر Lyons, J. هذا المصطلح و مصطلح Taboo؛ حيث قال : " في الإنجليزية محظور عام صارم مستخدم مع كلمات أمي و أختي و لذلك فإن الجملة : مات أبي الليلة الماضية (My father died last night) لا الجملة : مات أبوه الليلة الماضية (His father died last night) اعتبرت غير مقبولة... وهذا يجعلنا نقول : أولاً : ثمة أمر ذو معنى، هو كره المحظور"^(٤)، في حين عرف مصطلح

(١) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, P.255.

(٢) Look : Greenberg, J.H., Universals of Language, The MIT press, Cambridge, 1966, PP.245-247.

(٣) Look: Robins, R.H., General Linguistics, Indiana university press, London, 1966 PP.52,53.

(٤) Lyons, J., Introduction to theoretical Linguistics, Cambridge university press, Cambridge, 1968, PP.423,424

Euphemism بأنه "تجنب الكلمات المحظورة"^(١)، كما استعمل مصطلح Tabooed words للدلالة على المحظور اللغوي^(٢).

و توجد المصطلحات الثلاثة نفسها عند Gaeny, A.P.؛ فقد تحدث عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في أثناء تناوله للتغير الدلالي، باعتبارهما من أسباب التغير الدلالي، و ذكر أن مصطلح Euphemisms مأخوذ عن التركيب اللاتيني Euphemismos الذي يستخدم للدلالة على الكلمات الحسنة أو المحسنة لكلمات أخرى دالة على الشر أو الشؤم. و قال: "إن استبدال الكلمات المحسنة بالكلمات أو التعابير المحظورة شائع، خاصة عندما تجرح هذه الكلمات شعور الناس بالحياء والاحتشام، كما حدث في كلمة toilet التي استبدل بها كلمات عدة، مثل: bath room, rest room ... إلخ. و ربما تؤدي المحظورات اللغوية أيضاً إلى الحذف أو الرغبة في تجنب استعمال اسم شيء غير مفرح بلفظ واضح صريح، كما يحدث في التعامل مع لفظي: pass away و pass on بدلاً من die للدلالة على الموت"^(٣).

و يربط Anderson, M.J. بين المحظور اللغوي الذي عبر عنه مصطلح Taboo والثقافة؛ وثقافة المجتمع هي التي تجعل أفراده يستبدلون بالمحظورات اللغوية محسنات لفظية يعبر عنها بمصطلح Euphemisms؛ إذ توجد كلمات يعتقد أنها تبعث الشر، يتم تجنبها و استخدام كلمات بديلة عنها، و جاء هذا ضمن حديثه عن التغيرات الدلالية^(٤)، لكنه يعود ليقرر أنه ليس دائماً يتم استبدال محسن لفظي بمحظور لغوي؛ إذ قد يستوجب الموقف استخدام الكلمة المحظورة^(٥). أما

(١) Lyons, J., Language and Linguistics, An introduction, Cambridge university

press, Cambridge, 1981, P. 151. وانظر الترجمة العربية لمسطى الثور، ٢٠٦/١.

(٢) Look : Ibid, P. 151.

(٣) Gaeny, P.A., Introduction to the principles of Language, Harper & Row Publishers, London, 1971, P. 147.

(٤) Look : Anderson, J., Structural Aspects of Language change, Longman LTD, London, 1973, PP. 179, 180.

(٥) Look : Ibid, P. 180.

Mawson, S.O.C. فيشير إلى أن للمحظور اللغوي ثلاثة مصطلحات هي :
 Taboo و Tabu و Tapu، و يعرفها بأنها "حظر شيء ما أو منع استخدام قول
 معين" ^(١)، فهي تشمل حظر الأشياء و الأفعال و الألفاظ.

و يظهر مصطلحا Verbal Taboo و Euphemism للتعبير عن
 مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، عند Hayakawa, I.S. حيث قال : "في
 كل اللغات بعض الكلمات التي لا يمكن أن يفسره بها لأنها لا يمكن استخدامها في
 مقام اللياقة. و أول ما يتبادر إلى الذهن من هذه الكلمات في الإنجليزية تلك التي تتعلق
 بالكره و الجنس" ^(٢). و يضرب أمثلة على ذلك، منها :

- استخدام كلمات دالة على مكان قضاء الحاجة بوصفها محسنات لفظية، مثل :

toilet, powder room, rest room, lounge .

- استعمال كثير من الناس بدائل لفظية عن كلمة مات died ، في شكل تعبيرات
 من قبيل :

went west, departed, went to his reward, passed away .

- وفي الثقافة الأمريكية في القرن التاسع عشر الميلادي لم تكن المرأة تستطيع أن تتطرق
 كلمتي صدر breast و ساق Leg ، حتى بالنسبة للدجاجة؛ و لهذا كانت تستبدل
 بهما عبارتي : لحم أبيض white meat و لحم أسود dark meat ^(٣).

و يعبر كل من Rodman, R. و Fromkin, V. عن مفهوم المحظور
 اللغوي بمصطلحي Taboo word و Taboo ، و عن مفهوم المحسن اللفظي
 بمصطلح Euphemism ، و بينا أنه في كل المجتمعات لمة أحداث و سلوكيات يتم
 النفي عنها أو تجنبها أو تعتر قيحة. و اللغة في حد ذاتها ليست نظيفة أو قذرة، لكن
 وحيات النظر نحو وحدات لغوية تعكس وجهات نظر المجتمع نحو الأحداث
 والسلوكيات. و تنح الكلمات المحظورة نحو المحسنات اللفظية، و هي كلمات أو

(١) Mawson, C.O.S., Dictionary of foreign terms, Barns and Noble books, New York, 1975, P.331.

(٢) Hayakawa, S.I., Language in thought and action, Harcourt

Brace Jovanovich, INC, New York, P.65.

Ibid, PP.65, 66.

(٣)

و يطلق Hudson, A.R. على المحظور اللغوي مصطلحي Linguistic و Taboo و ربط بين المحظور اللغوي و العرف الاجتماعي؛ إذ قال : "تممة عرف قوى جدًا يجعلنا نقول بأن كلمات معينة مثل كلمة خراء shit يجب ألا تستخدم، و كثير من الناس يعرف هذه الكلمات، إلا أن الالتزام بالعرف من المهدد إلى اللحد يجعلهم لا ينطقون بها ... لذلك فمن الواضح أن القيمة الاجتماعية للكلمة أمر يرجع إلى العرف". (٢) إذن "معظم المجتمعات لديها كلمات محظورة؛ لأن مفهوماتها محظورة". (٣)

ويمير Palmer, R.F. عن المحظور اللغوى بمصطلحى Taboo words وجعله سبباً من أسباب التغير الدلالي؛ حيث قال: "سبب التغير السريع هو المحظور اللغوى فالكلمة التى تستعمل للدلالة على شئ غير سار أو غير محبب تستبدل بما كلمة أخرى، وهى بدورها تبدل بما ثالثة، وهكذا، ولذلك وجدت فى الإنجليزية كلمة كـلمات :
bathroom, toilet, lavatory, W.C., privy... إلخ، وأخيراً Loo"^(٤)، كما أننا سبب فى الترادف من وجهة نظر Palmer^(٥).

و انظر الترجمة العربية، ص ٩٢.

أما المصطلح الدال على المحسن اللفظي عند Palmer, R.F. فهو مصطلح Euphemism؛ حيث قال: "عملية طبيعية للتغيير مع الكلمات المحظورة... لأن الكلمة ترتبط بموضوع مثير للاشمئزاز اجتماعيًا؛ فتصبح هي نفسها مثيرة للاشمئزاز، وتأخذ مكانها كلمة أخرى لطيفة Euphemism، لكن العملية بالطبع لن تكون لها نهاية؛ لأن الشيء نفسه هو البغيض و ليست الكلمة، حتى الكلمات تصبح محظورة عندما نشير إلى الموضوع المثير للاشمئزاز بالكلمة في معنى مختلف... فنحن لا نرغب في التحدث عن الاتصال الجنسي intercourse في معنى العلاقات الاجتماعية أو التجارية، وغالبًا ما يشير البعض - لأسباب مشابهة- إلى أن الديك الذكر الأليف في أمريكا يسمى الجاثم rooster" (١).

أما Penalosa, F. فاستخدم مصطلح Taboos، وذكر أن "القيم الاجتماعية الشائعة تؤثر في اللغة، ويبدو هذا من خلال المحظورات اللغوية خاصة؛ فمن الواضح أن منع استخدام كلمات معينة في بعض السياقات يعد حالة خاصة في الاستخدام اللغوي؛ إذ إن بعض هذه الكلمات ظاهر صريح في بعض الأساليب والكتابات، لكنها تختفي من بعضها الآخر" (٢). كما أشار إلى المحظور اللغوي بمصطلح Taboo words؛ حيث قال: "تستعمل الكلمات المحظورة لإحداث تأثيرات خاصة؛ إذ إنها في الإنجليزية تتطلب طريقة أقرب ما تكون إلى استخدام السحر في المجتمعات غير المستنيرة" (٣)، وهو يستطرد موضحًا أسباب الحظر اللغوي فيقول: "قد يجمع التلفظ ببعض الألفاظ؛ لاعتبار خاص يرجع إلى كون اللفظ مقدسًا أو مبتذلًا أو سيئًا أو يشير إلى أمور غير سارة، وكل هذا محدد ثقافيًا" (٤). ويوجد عنده أيضًا مصطلح Linguistic Taboo للدلالة على المحظور اللغوي، ومصطلح Euphemism للتعبير عن مغير المحسن اللفظي؛ ويقول عنه: "إننا نلجأ إلى استبدال الكلمة المفرة بحيث نحل محلها كلمة أخرى لا تصرح بالمعنى المتجنب غير المباشر" (٥).

Palmer, F.R., Semantics, P.92

(١) و انظر: الترجمة العربية، ص ٩٩.

Penalosa, F., Introduction to the Sociology of Language, Newbury House (٣). (٢) publishers INC, London, 1981, P.55.

Ibid, P.56.

(٤)

Ibid, P.57.

(٥)

و يعبر Lehmann, P.W. عن مفهوم المحظور اللغوي بمصطلحي Taboos و Taboo words؛ إذ قال : "تجنب المجتمعات بعض الألفاظ في ظروف معينة، فمجتمعا يتحاشى كلمة الموت die أو death ، و تستخدم بدائل عنها من قبيل Pass on. و أمثال هذا يعرف بالمحظورات Taboos. إن الموقف نحو الكلمات المحظورة معقد جدًا؛ فرغم أن هذه الكلمات ربما يتم تجنبها في بعض الظروف، فإن كثيرًا منها لديه اشتقاقات ترجع إلى خمسة آلاف سنة"^(١). و يبين أن مصطلح Taboo أصله "كلمة مأخوذة عن البولينية"^(٢). و يشير إلى نسبة المحظر اللغوي بقوله : "و تختلف الكلمات المتدرجة تحت المحظور من مجتمع إلى آخر... و استخدام المحظور محدد من خلال الظروف الاجتماعية التي تتغير مع مرور الوقت، لكن إذا كان قد تم تجنب الكلمات المحظورة، عقائديًا في مجتمعنا، فإن لدينا الآن محظورات لغوية جديدة؛ حيث يوجد كثير من الألفاظ البرقية و الجنسية التي لا يمكن استعمالها ببساطة"^(٣).

أما Preston, D. فيسرد مصطلحي Taboo و Linguistic للدلالة على المحظور اللغوي، لكنه يركز على دور الثقافة في كشف منع استعمال المحظور اللغوي؛ و يرى أنه رغم أن أنماط المحظور اللغوي متشابهة في معظم الثقافات كـ بعض المعتقدات و بعض أجزاء الجسم و وظائفه، فإن اللفظ وحده ليس كافيًا في التعريف بالمحظور، بل الثقافة هي التي تبين أسباب المحظر اللغوي"^(٤).

(١) Lehmann, W.P., Language: An introduction, Random house INC., New York, 1983, P.29.

(٢) Ibid, P.207.

(٣) Ibid, PP.207,208.

(٤) Look : Preston, D., Sociolinguistics and second Language acquisition, Basil Blackwell Ltd, Oxford, 1989, PP.205,206.

و يطلق مصطلحتا Taboo words و Taboo Language على المحظور اللغوي مسنّ لـ Demers, A.R. و Akmajian, A. و Farmer, k.A. و Harnish, M.R.، في حين أطلقوا على المحسن اللفظي مصطلح Euphemisms و ينصّ أن الكلمات المحظورة يتم تجنبها فيما بين الرفقة المهذبة، و عندما يتطلب المقام التحدث عن معنى فاحش بذيء يتم اللجوء إلى كلمات محسنة. و قد ذهبوا إلى أن الكلمات المحظورة لا تقتصر على الألفاظ البذيئة، بل يمكن أن تكون الكلمات المقدسة محظورة أيضاً^(١).

و يذكر Allan, K. و Burridge, K. في كتاب مستقل مصطلحي Euphemism و Taboos. و يحمل الكتاب الذي يعد من الأعمال اللغوية المتكاملة في دراسة المحظور اللغوي و المحسن اللفظي - الأفكار الآتية : المحظور اللغوي يؤدي إلى تنوع المترادفات. المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي هي : وظائف الجسم، و الجنس، و بعض أعضاء الجسم، و الشتائم و اللعنات، و المرض و الموت و القتل، إلى جانب أن الفكرة الرئيسة للكتاب تدور حول استعمال اللغة بوصفها حجاباً أو نقاباً و سلاًخاً، من خلال المحسن و غير المحسن اللغويين^(٢).

و عند Hock, H.H. ثلاثة مصطلحات للتعبير عن مفهوم المحظور اللغوي هي : Taboo و Tabooed word و Tabooed expressions، و رأى أن اللغات تختلف من حيث اعتبار ألفاظ معينة ضمن المحظور اللغوي لدى متحدثيها^(٣). أما المحسن اللفظي فاستخدم للدلالة عليه مصطلحي : Euphemism و Euphemistic expression، و قد عدّ المحسن اللفظي من الاستعارات التسائة Common Metaphors، و وضع أن التعبير المحظور يستبدل به تعبير محسن، ثم ما يلبث أن يتحول هو الآخر إلى محظور لغوي، مما يؤدي إلى كثرة الكلمات المحظورة^(٤).

(١) Look : Akmajian, A., Demers, R.A., Farmer, A.K. and Harnish, R.M., An introduction to language and communication, The MIT press, London, 1990, P.258.

(٢) Look : Allan, K. and Burridge, K., Euphemism, Oxford university press, New York. 1991.

(٣) Look : Hock, H.H., Principles of historical Linguistics, Mouton de Gruyter, New York, 1991, PP.50,51.

(٤) Look : Ibid, PP.285-293.

و يستعمل Carter,R. و Nunan,D. المصطلح الأول من المصطلحين السابقين للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، قائلين : "إيجاءات بعض الكلمات تجعلنا - أحياناً- نبحث عن بدائل أكثر منها حياداً، أو عن ألفاظ مرادفة لها، لكنها اللطيفة منها. و مثل هذه الكلمات البديلة تسمى : Euphemisms ، كاستعمال passed away بدلاً من died للدلالة على الموت"^(١).

و استخدمت Mills,s. ثلاثة مصطلحات هي : Taboo و Euphemism, Linguistic Taboos، في حديثها عن الأسلوب اللغوي للمرأة. و فيه تتحدث عن عادة الحيض كأحد المحظورات الخاصة بالمرأة، و كيف أن بعض المجتمعات تعزل المرأة الحائض و لا تخالطها حتى تنتهي فترة حيضها، و في هذا المقام يتم تحاشي النطق بكلمات مثل كلسق : الدم blood و التدمية blooding ، و يستخدم بدلاً منها كلمات من قبيل : انسياب أو تدفق flow و رطوبة أو نداوة moisture"^(٢).

و توجد مصطلحات Taboo و Tabooed word و Euphemism عند

O'grad y,W. و Dobrovolsky,M. و Katamba,F. ، و قد ذكروا أن مصطلح Taboo ذو أصل بوليني، و صفه لأول مرة الكاهن Cook في حديثه عن تحاشي بعض الأشخاص و الأماكن و الأشياء عند الشعب البوليني، و هو يعني الشيء المقدس، كما صرحوا بأن المحسن اللفظي يعني تجنب الكلمات التي تبدو منفرة أو مزعجة بشكل ما للمستمع أو القارئ، و رأوا أن المجالات الدلالية للمحظور اللغوي في الإنجليزية هي : بعض وظائف أعضاء الجسم، و بعض أجزاء الجسم، و الموت"^(٣).

(١) Carter,R.and Nunan,D.,Introducing Language awareness,Penguin LTD,London,1995,P.60.

(٢) Look : Mills,S.,Feminist stylistics,Routledge LTD,London,1995,PP.117,118.

(٣) Look:(O'grady,W.,Dobrovolsky,M.and Katamba,F.,ContemporaryLinguistic; an itroduction,Longman LTD,London,1997,P.554.

و قد جاء مصطلح Taboo أيضًا عند Jeffries, L., و لم يقدم لـ تعريفًا، لكنه ذكر أن المحظور اللغوي يكون سببًا في إيجاد قائمة طويلة جدًا من الكلمات التي تشير إلى الموضوع نفسه، مطبقًا هذه الفكرة على الكلمات الدالة على مكان قضاء الحاجة toilet أو المراض lavatory، حيث بين أن الجماعة الملهية تشير إليه باسم أحسن أو ألطف، مثل : bathroom أو W.C.، كما أن هناك عبارات تتعلق بالمرأة للإشارة إلى هذا المكان ، مثل : powder room و ladies' retiring room. وأشار أيضًا إلى فكرة تغير المحظور اللغوي في المجتمع، و عكسه قيم المكان و العصر و آدابهما و أخلاقهما، فعلى سبيل المثال : رغم أن المحظور اللغوي الدائر حول الجنس و وظائف الجسم لا يزال موجودًا في المجتمع الغربي، فإنه ليس قويًا، كما كان في العصر الفيكتوري في بريطانيا، و ربما تحتوي المجالات المحظورة الأخرى على الموت و المرض والاعتقاد و البرق أو السحابة^(١).

و ثمت عنوان : استبدال المحظور اللغوي و تجنب البذاءة، ذكر Campbell, I., مصطلح Taboo و Euphemism، و رأى أن الكلمات التي تستبدل أو يتم تجنبها نتيجة بذاءتها، و الكلمات المحسنة، كلها من عوامل إيجاد مفردات جديدة، ففي اللغة الإنجليزية تم التعبير عن الأرنب rabbit بالكلمات cunny و coney و cony، ثم طرحت هذه الكلمات و حل محلها لفظ bunny^(٢).

(١) Look : Jeffries, L., Meaning in English, ST. Martin's press, INC, New York, 1998, PP. 109, 218.

(٢) Look : Campbell, I., Historical Linguistics; an introduction, The MIT press, Cambridge, 1999, PP. 263-265, 294.

٢-٣- المصطلحات الإنجليزية الحالية على المصطلح اللغوي و المعنى اللفظي

وردت عشرة مصطلحات إنجليزية لدى الباحثين الغربيين تسدل على المصطلح

اللغوي، وهذه المصطلحات هي :

Taboo(s)- استخدمه Schlauch, M. و Sperber, H. و Estrich, R.M. و Robins, H.R. و Greenberg, H.J. و Pei, M. و Ullmann, S. و Hockett, C.F. و Rodman, R. و Mawson, S.O.C. و Anderson, M.J. و Gaeng, A.P. و Lyons, J. و Preston, D. و Lehmann, P.W. و Penalosa, F. و Palmer, R.F. و Fromkin, V. و O'grady, W. و Mills, S. و Hock, H.H. و Burridge, K. و Allan, K. و Campbell, L. و Jeffries, L. و Katamba, F. و Dobrovolsky, M.

Taboo word(s)- ورد عند Lehmann, P.W. و penalosa, F. و Palmer, R.F. و Harnish, M.R. و Farmer, K.A. و Demers, A.R. و Akmajian, A. و Gaeng, A.P. و Lyons, J. و Hockett, C.F. استعماله **Tabooed word(s)-** Dobrovolsky, M. و O'grady, W. و Hock, H.H. و Fromkin, V. و Rodman, R. و Katamba, F.

Taboo language -

مرجود عند Harnish, M.R. و Farmer, K.A. و Demers, A.R. و Akmajian, A.

Linguistic Taboo-

استعمل من لدن Mills, S. و Preston, D. و Penalosa, F. و Robins, H.R.

Tabu-

استخدمه Mawson, S.O.C. و Pei, M. و Bloomfield, L. و Jespersen, O.

Tapu- انفراد باستعماله Mawson, S.O.C.

Language Taboos- اختص باستخدامه Greenberg, H.J.

Verbal Taboo- خاص بالباحث Hayakawa, I.S.

Tabooed expressions- انفراد به Hock, H.H.

و توجد أربعة مصطلحات إنجليزية لدى الباحثين الغربيين تسدل على المعنى

اللفظي، هي :

: Euphemism(s)-

استخدمه Ullmann, S. و Schlauch, M. و Sperber, H. و Estrich, R.M. و Gaeng, A.P. و Loyons, J. و Robins, H.R. , و Greenberg, H.J. و Fromkin, v. و Rodman, R. و Hayakawa, I.S. و Anderson, M.J. و Demers, A.R. و Akmajian, A. و Penalosa, F. و Palmer, R.F. و Burridge, K. و Allan, K. و Harnish, M.R. و Farmer, K.A. و O'grady, W. و Mills, S. و Nunan, D. و Carter, R. و Hock, H.H. و Campbell, L. و Katamba, F. و Dobrovolsky, M.

: Euphemistic expressions-

ورد عند Hock, H.H و sperber, H. و Estrich, R.M.

Euphemistic word- : اختص باستعماله Bloomfield, L.

Noa word- : أورد Pei, M. فقط.

و واضح مما سبق أن مصطلحي Taboo(s) و Euphemism(s) هما الأشيع بين هذه المصطلحات للدلالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، و أنه تعددت المصطلحات الدالة عليهما لدى اللغوي الواحد.

٣- خصائص المحذور اللغوي و المحسن اللفظي

سوف أستفيد من الآراء و الاتجاهات السابقة الذكر للتوصل إلى خصائص المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، وذلك لأن للمفهوم أهمية في التوصل إلى الخصائص و وضع تعريف لأي ظاهرة. و المقصود بالخصائص : "العناصر التي تساعد على تحديد معنى الشيء المفرد الذي يمثل ذلك المفهوم"^(١). و لعل أهم خصائص المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية هي الخصائص الآتية :

٣-١- التحوّل من كلمة أو أكثر

تنوع الفاظ المحذور اللغوي و المحسن اللفظي بين الأفراد و التركيب؛ إذ يأتي بعضها في صورة المفرد، و يأتي بعضها الآخر في شكل أكثر من كلمة.

(١) على القاسمى : علم المصطلح بين المنطق و علم اللغة، ضمن وقائع الدورة الدوائية الأولى لجمعية اللسانيات بالمرس (٢٠١-٢٠٢ من أبريل ١٩٨٧م)، مطبوعة عكا، الطبعة ١٩٨٨م، ص ١٨٩.

٣-١-١- فمن النمط المفرد : الرفث، للدلالة على الجماع في قول الله تعالى : « أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَّامِ الْوُفْئِ إِلَهُ نِسَائِكُمْ »^(١)، والتهلكة و اليقين، للدلالة على الموت، في قوله عز وجل : « وَلَئِن تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَهُ التَّهْلُكَةِ وَأُحْشِلُوا »^(٢)، وقوله تعالى : « وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ حَتَّىٰ يَأْتِيَكُمُ الْيَقِينُ »^(٣)، والقوارير، للدلالة على النساء، في قول الرسول ﷺ : "رفقا بالقوارير"^(٤). و المبروكة، للدلالة على الحمى.

٣-١-٢- و من النمط المركب : لامتنع النساء، للدلالة على الجماع، في قول الله تعالى : « وَإِنْ كُنْتُمْ مَوْضِعَ أَوْ عَمَلٍ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا »^(٥)، وقطعنا منه الوتين، للدلالة على الموت، في قوله تعالى : « ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنهُ الْوَتِينَ »^(٦)، و انتقل إلى جزار ربه، للدلالة على الموت أيضاً، وفلان عمول على الأدهم، للدلالة على قتله^(٧)، و أهر أدراس و أهر جميل، للدلالة على فرج المرأة^(٨)، و أم صبور و أم قشعم، للدلالة على الداهية^(٩).

٣-٢- التغير اللغوي : يصيب المحذور اللغوي و المحسن اللفظي تفسيرات لغوية باستمرار، بحيث إنه كلما مرت فترة زمنية على المحسن اللفظي تحول إلى محظور لغوي. و يمكن تقسيم أنواع التعبير اللغوي الذي يطرأ على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي إلى الأنواع الثلاثة الآتية :

- (١) البقرة : ١٨٧. (٢) البقرة : ١٩٥. (٣) الحجر : ٩٩. (٤) الشريف الرضي (عمد من الحسن بن أحمد) : الخازنات النبوة، حققه و علن عليه : مروان العطية و جمعه. رضوان الداية، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دة شتاء ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ص ١٢٣. و انظر : الجرجاني : المتحجب من كتابات الأدباء و إشارات العلماء، ص ١١. (٥) النساء : ٤٣، المائدة : ٦. (٦) الحاقة : ٤٦. (٧) الجرجاني : نفسه، ص ٦٩. (٨) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سائق الدين الحنفيري) : المعنى في الكنى، نشره : سيولد، ليزنيج، ١٨٩٥ م، ص ٧٥. (٩) نفسه، ص ١٢٠، ١٢١.

٣-٢-١- التغير الصوتي : و من الأمثلة على ذلك ما أصاب اللفظ المحظور الدال على القتل : قاتله الله؛ إذ تغير إلى قاتمه الله، ثم إلى كاتمته الله^(١)، فقد تغير صوت اللام إلى صوت العين في قاتمته، ثم تغير صوت القاف في قاتمته إلى صوت الكاف في كاتمته. وكذلك لفظ ويلك الذي تحول إلى ويحك، ثم ويسك^(٢)؛ إذ تغير صوت اللام إلى صوت الحاء في ويحك، ثم تغير صوت الحاء إلى صوت السين في ويسك. وقد حدث تغير صوتي في الألفاظ الدالة على الجماع، كما في : ناكها وباكها، جامعها وباضها وكامتها، و طرقها وخرقها و فرقها^(٣).

٣-٢-٢- التغير التركيبي : يبدو هذا في المحظور اللغوي و المحسن اللفظي الدال على الموت، كما في الألفاظ : توفاه الله، و توفى فسلان، و توفى إلى رحمة الله، وقضى أجله، و قضى الله إليهم أجلهم، و قضى عليه، و أخذ الله فلاناً، و أخذهم الرحمة، و أخذهم الصاعقة، و أخذهم الصيحة، و كذلك في ألفاظ قرآنية دالة على الكرم، نحو : علا في الأرض، و تلو على، و علوا في الأرض^(٤).

٣-٢-٣- التغير الدلالي^(٥) : من ألفاظ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي التي أصابها التغير الدلالي لفظ الهلاك، حيث كان يعنى الذهاب، ثم صار يدل على الموت^(٦)، و كلمة المبروكة التي تدل على مرض الحى^(٧)، هي أصلاً اسم مفعول من البركة، و كلمة سر في الآية الكرمة : ﴿وَلَكِنَّ لَنَا لَوْ أَعِطُوهُنَّ لَبِيراً﴾^(٨) التي تدل على النكاح، هي أصلاً عكس الجهر أو العلانية، و كذلك كلمة صاحبة التي تدل على الزوجة في قول الله تعالى : ﴿يَتَذَكَّرُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَتَذَكَّرُ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ﴾^(٩)، تدل على السيدة.

(١)، (٢) انظر : الفراء : معاني القرآن، ٢/ ٣٦٢.

(٣) قدامة بن جعفر : سواهر الألفاظ. تفسير : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ص ٤٣٤، ٤٣٥.

(٤) انظر : القصص : ٤، الدخان : ١٩، الإسراء : ٤.

(٥) انظر : الفصل الرابع من هذه الدراسة لمعرفة التماسيل.

(٦)، (٧) انظر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤٣.

(٨) سورة : ٢٣٥. (٩) الشعراء : ١١، ١٢.

٣-٣- التحويل بين الحقيقة والمجاز : يمكن التمثيل لهذه الخاصية بالألفاظ الدالة على المرأة والزوجة، فثمة ألفاظ حقيقية مثل : أنثى وامرأة ونساء ونسوة و زوج و زوجة، في حين توجد لها بدائل مجازية على سبيل التشبيه والكناية والاستعارة والمجاز المرسل، فمن التشبيه : الحُرث في قول الله تعالى : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾^(١)، و لباس في قول الله تعالى : ﴿أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الْقِيَامِ الرَّفَثُ إِلَهُ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾^(٢)، ومن الكناية : صاحبة في قول الله تعالى : ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ﴾^(٣) فصاحبة هنا كناية عن الزوجة، ومن الكناية عن المرأة قوله تعالى : ﴿أَوَمَنْ يُنَشِّئُ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ فِي الْخِطَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾^(٤) ومن الاستعارة قول الرسول ﷺ عن المرأة قارورة، حين قال : "يا أتعشى رفقاً بالقوارير"، ومن المجاز المرسل إطلاق لفظ أهل على الزوجة فقط، وهو لفظ يشمل الزوجة والأبناء والآباء وغيرهم من الأقارب، أصلاً.

→ ولعل تحول المجاز إلى حقيقة نتيجة كثرة استعماله فيما يخص تعابير المحسن اللفظي، هو السبب في تحوله إلى محذور لغوي، كما حدث مع لفظ الفسائط الذي وضع للمطمئن من الأرض، ثم استعمل -على وجه المجاز- في إتيان قضاء الحاجة، فكان فيه أبين وأظهر وأشهر منه فيما وضع له"^(٥)، ثم كثر استعمال لفظ الفسائط، فعمل لفظ آخر مثل الحمام، ثم كثرت الألفاظ الدالة على من كان قد قام بالحاجة، فصار : دورة المياه والمرحاض و... استراح و... و... الخراج و... الخ. و... إلخ.

(١) البقرة : ٢٢٣.

(٢) البقرة : ١٨٧.

(٣) الأنعام : ١٠١.

(٤) الرحمن : ١٨.

(٥) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ٢، ج ٣/١٣٣، ١٣٤.

٣-٤- الارتباط الوثيق بالسياق : يرتبط المحظور اللغوي والمحسن اللفظي ارتباطاً وثيقاً بالسياق وخاصة السياق غير اللغوي؛ فقد يتطلب الموقف ذكر المحظور اللغوي، كذكر ألفاظ جنسية صريحة بين الطبيب و مريضه؛ لأن هذا سياق مرض لا سياق شهوة؛ إذ يريد الطبيب أن يشخص حالة مريضه بدقة فيصرح بهذه الألفاظ و يسأله عن حالاتها و شعوره تجاهها، في حين يذكر المحسن اللفظي لهذه الألفاظ في سياقات أخرى. و كما يقول فندريس : "إن أعنف الكلمات التي يتأتى للغضب أو البغض أن يستخدمها، قد تستعمل أحياناً في الملاطفة، و تستخدم استخدام عبارات المداعبة اللطيفة البريئة من كل احتقار أو ملام، فمن المؤلف أن يدعى الطفل Polisson فاحراً أو Petit coquin الخبيث الصغير، ويوصف الصديق بأنه bon bougre المعتوه الطبيب أو vieille canaille الرغد العجوز"^(١).

و قد ذكر القرآن الكريم محظورات لغوية، في سياقات خاصة، كسياق توضيح حكم شرعي، في حين استعمل المحسنات اللفظية في سياقات أخرى، و لا غرابة في ذلك؛ إذ إن "القرآن كان يلجأ إلى الصراحة عندما يتطلبها المقام، فلا يحارور و لا يداور، بل يعمد إلى الفكرة فيلقى بها في وضوح، و يقول : ﴿قُلْ لِلَّهِ دِينُ الْحَقِّ﴾" (٢) فلا عجب في صراحة كتاب ديني يجد في التصريح ما لا تستطيع الكناية الوفاء به في موضعه"^(٣). و من الأمثلة على ذلك استعمال محظورات لغوية و محسنات لفظية دالة على الزنا؛ حيث ذكر في القرآن الكريم لفظ الزنا عند تقرير الحد الشرعي للزانية والزاني و توضيح سوء عاقبه^(٤)، في حين ذكرت محسنات لفظية له في سياقات أخرى لا تقرر حكماً شرعياً يتعلق به، نحو : باطن الإثم، و متخذى أخساذان، و مسافحين^(٥).

(١) ج. فندريس : اللغة، ص ٢٦٧.

(٢) النور : ٣٠.

(٣) أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن، دار تحفة مصر، القاهرة، د.ت، ص ٢٢٧.

(٤) انظر : النور : ٢، الإسراء : ٣٢.

(٥) انظر : الأعمام : ١٢٠، المائدة : ٥، النساء : ٢٤.

٤- عوامل الحظر اللغوي و التحسين اللفظي

لما أسباب متعددة تقف وراء جعل لفظ معين من المحظور اللغوي و أخسر عسناً لفظياً في اللغة العربية، و يمكن إرجاع هذه الأسباب جملة واحدة إلى الثقافة العربية الإسلامية؛ ذلك لأن اللغة تتأثر بحضارة الأمة و نظمها و تقاليدها و عقائدها و اتجاهاتها، كما أنها مفتاح لمخاليق الثقافة و تشكل جزءاً من الوعي الثقافي للجماعة اللغوية^(١). و تلعب الثقافة دوراً مهماً في صياغة المحظور اللغوي و تحسين اللفظي، ويدور هذا واضحاً من خلال العوامل الآتية :

٤-١- العامل الديني

يخضع الدين الإسلامي على استخدام الألفاظ المحسنة، إلا إذا اقتضى السياق استعمال محظور لغوي؛ وذلك لأنه : «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»^(٢)، و قد بين الله تعالى في القرآن الكريم، أن هناك ما لا يرضاه من القول؛ حيث قال : «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ»^(٣)، كما أنه سبحانه لا يحب الجهر بالسوء من القول : «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْمِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ»^(٤)، و من حسن القول الرد على التحية بمثلهما أو بأحسن منه؛ إذ قال عز وجل : «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا»^(٥)، و لقد دعا الله تعالى المؤمنين إلى استعمال لفظ و ترك الآخر، في قول الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا»^(٦)، إذ راعنا هنا محظور لغوي، في حين أن لفظ انظروا محسن لفظي.

(١) انظر : عاطف وحسن : الأثر وولوجيا الثقافية، دار المعارف، ط١٩٧٥م، ص ٦٣ - ٧٢، وري لومان و مورييس أوسنكي : حول الآلية السيميوطيقية للثقافة، ترجمة : عبد المصم تليمة ضحى، دار أنطسمة، العلامات و اللغة و الأدب و الثقافة، دار إلياس المصرية، القاهرة، د.ت، ص ٢٩٧-٣٠٥ و على عبد الواحد وائل : اللغة و اجتماع، دار لحضة مصر، القاهرة، د.ت، ص ١٠-٢٨.
(٢) ق: ١٨.
(٣) النساء: ١٠٨. (٤) النساء: ١٤٨. (٥) النساء: ٨٦. (٦) البقرة: ١٠٤.

و الرسول ﷺ حث على استعمال ألفاظ وترك ألفاظ أخرى، كلفظي نجثت نفسي، و لقت نفسي في قوله : "لا يقولن أحدكم نجثت نفسي، و لكن ليقل لقت نفسي"^(١)، فجعل نجثت نفسي هنا يمثل محظوراً لغوياً، بحسنه اللفظي جملة لقت نفسي؛ و ذلك لأن نفس المسلم الحق ليست نجثية. و قد بين السيوطي (ت ٩١١ هـ) أن الإسلام حظر استعمال ألفاظ معينة، كلفظي التحية : أنعم صاحباً، و أنعم ظلاماً^(٢)؛ لأن تحية الإسلام هي : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، وهي تمثل تحية لفظياً لتحية الجاهلية.

٤-٣- العامل النفسي

يعد فرويد رائداً في دراسة المحظور من المنظور النفسي. و قد ربط المحظور بالشعوب البدائية أو المتوحشة، خاصة في تعاملهم مع الأعداء والحكام و نظرتهم إلى الأموات^(٣). و الحق أن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي من الظواهر اللغوية المرتبطة بالإنسان في كل المجتمعات و اللغات، و في كل مراحل تطوره، بداية من الحقة البدائية حتى الآن. و يمكن استجلاء العامل النفسي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية من خلال الجوانب النفسية الآتية :

٤-٢-١- الخوف : عندما يفرع الإنسان من شيء يهرب من التصريح باللفظ المباشر الدال عليه، فيكون هذا اللفظ محظوراً لغوياً، و في الوقت نفسه يتم اللجوء إلى التعبير عنه بلفظ محسن، وهذا يفسر كثرة الألفاظ الدالة على الموت و القتل و المرض، أي أن "الناس عسادة ينفرون من الألفاظ المثيرة لمشاعر الاستمزاز

(١) الراغب الأصفهاني : أساس اللغة، تصحيح : منير محمد المايني و ريتد عبد النعيم القويطي، الطبعة المئوية الخامسة، المكتبة الشاملة، القاهرة، ١٩٨٥ م، ص ١٠١، و السيوطي : المهر في علوم اللغة و أنواعها، شرح و تعليق : محمد حاتم أبو بكر و آخرين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ٢٩٨/١.

(٢) انظر : السيوطي : نفسه، ٢٩٨/١.

(٣) انظر : سيموند فرويد : الطوطم و التمازج، بعض المقابلات في نفسية المتوحشين و العصاة، ترجمته : م. علي ياسين، راجعه : محمود كنيو، دار الحوار، اللاذقية، ١٩٨٣ م، ص ٤١-٩٦.

والخوف؛ وهم لذلك قد يعدلون عن استعمالها إلى استعمال ألفاظ أخرى^(١)، و بناء على ذلك فكلمة الموت أو كلمة الهلاك تستبدل بها كلمات وعبارات و حمل أخرى محسنة، نحو : توفى، و توفاه الله، وانتقل إلى جوار ربه، و انتقل إلى رحمة الله، وأسعده الله بجواره، و نقله الله إلى دار رضوانه و محل غفرانه، و كتبت له سمادة المحتضر و أفضت به إلى الأمر المنتظر، و اختار الله له النقلة من دار البوار إلى محل الأبرار^(٢).

٤-٢-٢- التشاؤم و التفاؤل : يلعب التشاؤم و التفاؤل دوراً مهماً في ترك المخطويع اللغوي واستعمال محسن لفظي بدلاً منه، إذ إن "التفاؤل و التشاؤم من الغرائز الإنسانية التي تؤثر في العادات الكلامية للناس، وهى ذات أثر في التغيير الدلالي، إذ يتشاءم المرء من ذكر اللفظ السيء المعنى، فيعدل عنه إلى لفظ آخر حسن المعنى، فيقولون: فلان بعاية، و هم يريدون أنه مريض، تجنبنا لذكر المريض"^(٣).

و يُسَمَّى الجرحان أثر التشاؤم و التفاؤل في الخطير اللغوي و التحسين اللفظي، في حديثه عن "ترك اللفظ المظير من ذكره إلى ما هو أجمل منه، كقولهم : لمق فلان إصبه، واستوفى أكله، و لحق باللطيف الخبير، يكون به عن الموت، فعدلوا إلى هذه الألفاظ، تطيراً من ذكره بلفظه، و كقولهم للمهلكة : مفازة، تفاؤلاً بذكرها"^(٤). و قد عقد الجرحان فصلاً في المنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ و إشارات البلغاء، في العُدُولِ عَنْ الْأَلْفَاظِ الْمُظْهِرِ بِمَا لَغِيْرَهَا^(٥)، و حمل "مما يُتَفَاءَلُ بِذِكْرِهِ قَوْلُهُمْ لِلْفَلَاةِ : مَفَاذَةٌ، لِأَنَّ الْقَفَارَ فِي رُكُوبِهَا الْهَلَاكُ، فَكَأَنَّ حَقِّهَا أَنْ تَسْمَى هَلِكَةً، وَ لَكِنَّهُمْ أَحْسَنُوا لَفْظَ سَهَاةٍ تَطْلُبُهَا فِي رُكُوبِهَا، وَ عَكْسَهُ تَفَاؤُلاً"^(٦).

(١) طاهر سليمان حمودة : دراسة المعنى في اللغة، ص ٢٠٥.

(٢) انظر : الثعالبي : الكُنَايَاتُ وَ التَّعْرِيضَاتُ، ص ٦٢.

(٣) طاهر سليمان حمودة : نفسه، ص ٢٠٥.

(٤) الجرحان : المنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ وَ إشارات البلغاء، ص ٥.

(٥) انظر : نفسه، ص ٦٤.

(٦) نفسه، ص ٧٠.

و لعل مما يندرج ضمن هذا المضمار ما يتعلق بالأسماء العربية المستهجنة والمستحسنة؛ فقد قيل للنبي: ما بال العرب سميت أبناءها بالأسماء المستشينة، وسميت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟ فقال: لأنما سميت أبناءها لأعدائها، وسميت عبيدها لأنفسها^(١). إذن كان العرب يسمون عبيدهم بأسماء حسنة تفاؤلاً بها. وقد نهي الرسول ﷺ عن تسمية الأولاد ببعض الأسماء المحظورة؛ حيث قال: "لا تسم غلامك رباحاً ولا يساراً ولا أفلحاً ولا نافعاً"^(٢)، وفي رواية أخرى: "... ولا تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ولا نجيحاً ولا أفلحاً؛ فإنك تقول: أئسم هو؟ فلا يكون، فيقول: لا"^(٣).

٤-٣-٢- الحياء: يتحاشى أبناء الجماعة اللغوية المحظور اللغوي الدال على الأمور الجنسية والقذارة والدنس؛ منعاً للحرج؛ ويقومون باستعمال محسن لفظي لكل لفظ من هذه الألفاظ، ومن ذلك استعمال المحسن اللفظي عسيلة، بدلاً من المحظور اللغوي الدال على الجماع، في قول لرسول الله ﷺ، وذلك عندما طلق رفاعه القرظي زوجته، ثم تزوجت بعد الرحمن بن الزبير، ثم شكته إلى النبي ﷺ قائلة: إن الذي معه كهدة الثوب، فقال الرسول ﷺ: "أتريدين أن تراجعى رفاعاً؟ لا، حتى تذوقى عسيلته و يذوق عسيلتك"^(٤). وما أجمل المحسنات اللفظية القرآنية الخاصة بالجماع، نحو: باشرهن و تفشاها و أفضى بعضكم إلى بعض و تقر بهن و لامستم النساء^(٥).

(١) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسين): الاشتقاق، تحقيق و شرح: محمد السلام هارون، دار الخيال، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٣٩١م، ص ٤٠.

(٢) (٣)، مسلم (أبو الحسين بن الحجاج): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، كتاب الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة و بائع و ناء و داء، ص ١٦٨٥.

(٤) ابن جرير: التكملة و التعريف، ص ١١.

(٥) بطر: النقرة: ١٨٧، الأعراف: ١٨٩، النساء: ٢١، المفسرة: ٢٢٢، النساء: ٤٣، المائدة: ٦.

يمثل هذا العامل في العادات و التقاليد و القيم و المبادئ العربية الإسلامية التي تدفع نحو تجنب استخدام لفظ معين، و تفضيل استعمال لفظ آخر بـايسل عنه، أي تؤدي إلى استخدام محسن لفظي و تحاشي محظوره اللغوي. و قد قرر فندريس أن الأسباب الاجتماعية "واضحة جدًا في تغير الكلمات؛ مراعاة للياقة؛ إذ ليس من اللائق أن يتكلم في أحد المجتمعات عن أفعال معروفة بالفظاظة أو بأنها مما يندرج الحياء .

و تستبعد الألفاظ التي تعبر عنها من بين المفردات التي يستعملها الأشتات حاشا المهلهبون، فالتعبير عن هذه الأفعال عبارات متنوعة تبقى مستعملة حتى تصير بدورها خشنة و جارحة للأذن؛ لذلك لم نستيق نحن كلمة واحدة من مشتقات الفعل اللاتيني mingere يبول و الفعل Pisser الذي استعضنا به عن السابق لم يعد هو الآخر يستعمل في مجتمع راقٍ، بل يستعاض عنه بالفعل uriner الذي هو أقبل منه خشونة... و الذي يقطع بكون الكلمة لائقة أو غير لائقة إنما هو المعرف^(١)، إلا أنه يختلف رد الفعل عند استعمال عبارة معينة في جماعة ما عسى أن رد الفعل الناتج عن استعمال عبارة تناظرها عند جماعة أخرى^(٢).

فمن العادات و التقاليد العربية الإسلامية المحافظة على المرأة حتى على المستوى اللغوي بحيث يتم تجنب ذكر اسمها، ويتم اللجوء إلى ألفاظ بديلة تعبر عن سمات لفظية، مثل: الجسارة و القسارورة و العتبة و الحمرث و النعجة و الشاة و السمرة و الفراش و غيرها^(٣). و هذه العادة مستمرة حتى الآن في بعض المجتمعات العربية، إذ إن إزاره من المحظور التلغظ باسم المرأة سواء كانت زوجة أو أم أو ابنة أو أخت أو...

و نغدر الإشارة إلى أنه قد "يسوغ" بين جماعة من الناس الذين أواد من جماعة من
الإناث الضلعى معارات أو "كلمات" لا يسوغ في دوائها أن يشار إليها بـ "أو" أو "أما".

(١) تدریس : اللغة، ص ٢٨٠.

(٢) محمد الرحمن أيسر - : الناحية : النظم - منسوبة - في اللغة - - - - - العربية - القاهرة ١٩٦٩ م ، ص ٨١ .

(٣) انظر : الشعالي : الكفاية و التمهيد، ج ٥، ٨، و كثرهم ز" د. محمد ام المصطفى : المجلد و روايت الشعالي، ج ١، ص ٧٤-٨١.

من الجنس الآخر، و بعض ما يتكلمه الرجل و زوجته حال انفرادهما لا يستعمله أحدهما أو كلاهما في ظروف أخرى، وقد ينصح الصغار بتجنب عبارات وكلمات لا يكون في تفوه الكبار بها غضاضة^(١)، أى أن الحظر اللغوى يختلف باختلاف فئات المجتمع و نوعياتهم من حيث الجنس أو التسرع و العمر.

٤-٤- العامل اللغوى

ثمة أسباب لغوية تؤدي إلى حظر لفظ و استعمال محسن لفظى بديل عنه، في سياق ما، و لعل أهم هذه الأسباب يتمثل في الابتذال و اللهجات .

٤-٤-١- الابتذال : و يقصد به كثرة استعمال اللفظ بحيث يتحول إلى محذور لغوى، و هذا ما حدث مع الألفاظ المرتبطة بالقذارة و التجسس، مثل : كلمة الربور التي اشذرت من معنى الحشيش من البر أو من البريرة، بمعنى صوت الماعز و كثرة الكلام و الحلبة و الصياح، فقد تم الاستعاضة عنها بكلمة أخرى هى المخاط و نتيجة ابتذالها، و كذلك الحال مع كلمة المدة التي حلت محلها كلمة الصديد^(٢).

٤-٤-٢- اللهجات : يتلف الحظر اللغوى و التحسين اللفظى للألفاظ من لهجة عربية إلى أخرى، فقد تكون الكلمة الواحدة محظورة في إحدى اللهجات، و لا تكون محظورة في لهجة أخرى، فمثلاً كلمة "زبطة" محظورة في اللهجة المغربية؛ لأنها تعنى الفسوة، في حين أنها في اللهجة المصرية غير محظورة؛ لأنها تدل على الصوت العالى أو الفرح. و كلمة "خليقة" محظورة في اللهجة الليبية؛ حيث تعنى قبيح الوجه أو قبيحة الوجه، في حين أنها غير محظورة في اللهجة الجزائرية؛ حيث تستخدم للدلالة على المرأة، دون تحسس من استعمالها بوصفها محسناً لفظياً للمرأة.

٤-٥- العامل السياقى

٤-٥-١- تؤدي أوضاع سياسية إلى حظر ألفاظ و إحياء أخرى محسنة محلياً، و من ذلك ما يحدث عند محاولة الحكام و فئادتها "دخول سعيد بن مرة على معاوية، فقتل لسه :

(١) محبرة العربات : اللغة و المجتمع، رأي و مسح، ص ١٣٢.

(٢) الممر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤١، و طاهر سليمان حمودة : دراسة المعنى عند الأندلسيين، ص ٢٠٤.

أنت سعيد بن مرة؟ فقال : أنا ابن مرة و أنت السعيد^(١)، و ما حكى من أن "المتصور كان في البستان، و كان معه الربيع، فقال : ما هذه الشجرة؟ قال : شجرة الوفاق يسا أمير المؤمنين. و كانت شجرة الخلاف. و قريب منه ما حكى أن الرشيد كان في يسهه خيزران، فقال لبعض أصحابه : ما هذا؟ فقال : أصول القنا يسا أمير المؤمنين. و ثمة أن يقول خيزران. و شبه بذلك ما حكى أن المأمون كان في يسهه مسساويك، فقَالَ أُوَاسِد الحسن بن سهل : ما هذه؟ فكره أن يقول : مسساويك، فقَالَ : ضياء محاسنك يسا أمير المؤمنين^(٢).

وقد يكون الحظر اللغوي و التحسين اللفظي لبعض ألفاظ أهل ناعسا عن الثورات، فكثير من دواعي تجنب بعض العبارات و الكلمات و إغنائها راجع إلى الثورات^(٣)، فبعد ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م تم إلغاء الألقاب في مصر مما أدى إلى حظر ألقاب كانت ذات بريق ساطع، مثل : الأمير و صاحب السمو و الباشا و والديك و الأفندي، و حل محلها محسن لفظي هو لفظ السيد^(٤)، و عند إلغاء الألقاب في مصر اختفت من مصر كلمة الملكة، و حل محلها لفظ الجمهورية.

و قد تكون المزعجة العسكرية و السياسية سببا في حظر بعض ألفاظ أهل استخدام محسنات لفظية بديلة عنها، كما حدث في مصر بعد هزيمة ١٩٦٧م إذ لم تستخدم كلمة هزيمة، بل استعملت كلمة نكسة، و هي "مصطلح سائد في أمة الظهور حين يعاود المرض المصاب به في فترة القاهة أو في أعقابها قدس ل أن يبايى عاذاً. و لم، إذ واضحا مما أن أى مرض قد انتكس؟ ف قبل أن انتكاسه ١٩٦٧م، إذ إذا شدة ١٩٤٨م أم انتكاسة لغت العالم العربى الذى من ال، إذ أقام اسمه، أم لزمه، إذ

(١) ابن سناء المندادى : قانون اللغة، ص ٢٦

(٢) الخرجانى : المنهج من كتابات الأدباء و إدارته، ص ٧١.

(٣) محمود المدبران : اللغة و المجتمع العربى، و مديح، ص ١٢٩.

(٤) أنظر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤٠ و محمود الخليل : قاموس الألفاظ العربية، ص ٢٢٩.

العربية في مجموعها^(١)، و ربما يرجع ذلك الاستعمال إلى الرغبة في عدم إحباط الجاهل العربية أو "الفت عن عزيمتها للبلاء من المرض (الهزيمة) و رفضه ومقاومته، ثم نفضه عن ألدان الأمة"^(٢).

و بعد استعراض عوامل الخطر اللغوي و التحسين اللفظي لابد من الإشارة إلى أنه قد تتصافر عادة عوامل من العوامل السابقة في إحداث محظور لغوي أو تحسين لفظي، و إنما هذا التقسيم لمناه العوامل تقسيم إجرائي فقط، لشمرد الدراسة، و لا يعني أن سبب الخطر لفظي ما و تحسين آخر سبب أحادي.

٥- تعريف المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

في ضوء ما سبق يمكن وضع تعريف للمحظور اللغوي، و آخر للمحسن اللفظي، وهما على النحو الآتي :

- ٥-١- تعريف المحظور اللغوي : لفظ يُمنع استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير، متنوع و... بين الحقيقة و الخيال.
- ٥-٢- تعريف المحسن اللفظي : لفظ يبدى سبل للمحظور اللغوي، يُفضل استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير و التحول إلى محظور لغوي، متنوع بين الحقيقة و الخيال.

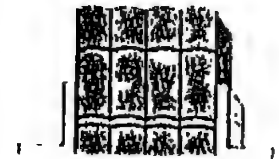
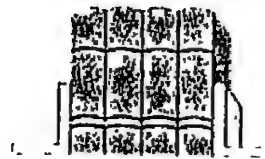
(١) (٢) - من جملة ما قيل في اللغة العربية، و قد ورد في طائفة المؤلفات و المطابع المعاصرة، و في الكتب

التي ذكرها في المراجع، و قد ورد في طائفة المؤلفات و المطابع المعاصرة، و في الكتب



الفصل الثاني :

المجالات الدالية للمحظور اللغوي و المعسن اللفظي في
القرآن الكريم



المجال الدلالي هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها و توضع تحت لفظ عام يجمعها^(١)، فليس للكلمة معنى منفردة؛ لأن معناها يستمد من موقعها في الكلمات المجاورة لها في مجموعتها الدلالية، فعلى سبيل المثال: كلمة ضعيف في مجموعة الكلمات : ممتاز و جيد و متوسط و ضعيف و ضعيف جداً، إنما يعرف معناها عندما يعلم أنها درجة بين متوسط و ضعيف جداً^(٢). ويتم تحديد دلالة اللفظ داخل المجالات الدلالية طبقاً للخطوات الإجرائية الآتية^(٣) :

- ١ - البدء بتحديد الدلالة التي ترتبط بها الألفاظ فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك؛ لأن اللفظ لا يتحدد قيمته الدلالية إلا بالنسبة لموقعه الدلالي داخل مجال معين.
 - ٢ - تشكل حدود المجالات بتقسيم الألفاظ إلى وحدات بحالية كبرى، ثم يعاد تقسيمها إلى وحدات فرعية، حتى الوصول إلى الوحدات الصغرى.
 - ٣ - قد ترتبط مجموعة من الألفاظ ذات مجال دلالي معين بمجموعة أخرى ذات مجال دلالي آخر؛ بحيث تكشف الدراسة الدلالية لكل مجموعة على حدة عن وجود ارتباط دلالي بين هذه المجموعة المختلفة من الألفاظ، و توجد بذلك سلسلة من الحلقات المتصلة، كل حلقة تمثل مجموعة دلالية، و كل مجموعة ترتبط بالأخرى.
- و الجدير بالذكر أن التصنيفات إلى مجالات دلالية ترتبط بالفلسفة؛ لأن قضية المعنى ذات تصورات فلسفية منطقية، و تبعاً لذلك لا يوجد تصنيف معين ثابت و مطلق في تطبيق نظرية المجال الدلالي على أى ظاهرة لغوية.

و قد وجدت أن المجالات الدلالية العامة (The General Semantic Fields) التي تنتمي إليها الألفاظ الدالة على المخطوطة اللغوية و المضمن اللفظي في القرآن

(١) أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص ٧٩. و عن الملامح التاريخية لنظرية المجال الدلالي انظر : عصام الدين عبد السلام أبو رلال : التعميم الاصطلاحي في أساس البلاغة للزمخشري؛ دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٤٠-١٤٥.

(٢) Ohman, S., Theories of "Linguistic Field", Word, Vol. 9, No. 2, August, 1953, The Linguistic circle of New York, New York, P. 127.

(٣) هوب سدي شومان هوب سدي : علم الدلالة بين النظرية و التطبيق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٤٣.

الكريم، هي المجالات الأربعة الرئيسية الآتية : المصائب و الشدائد، والأمور الجنسية، و الصفات البشرية المعنوية السلبية، والمرأة و مجالات دلالية أخرى. و هذه المجالات العامة تنفرع إلى مجالات دلالية فرعية (Sub Semantic Fields). ويجب التنبيه إلى أن بعض هذه الألفاظ يصعب وضعه في مجال محدد بشكل صارم؛ لذا سوف أذكر هذه الألفاظ فيما يتعلق بالمجال الذي أدرجتها تحته.

أولاً : المصائب و الشدائد

ذكر الله عز و جل في القرآن الكريم عدة ألفاظ تدل على المصائب والشدائد بشكل عام، وهذه الألفاظ هي :

﴿ إِذَا : و جاء هذا اللفظ في قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِظًّا ﴾ ^(١). و قد وردت هذه الكلمة في سياق الرد على من ادعوا أن الله له ولد.

البأساء : ذكرت هذه الكلمة في أربعة مواضع قرآنية، كما في قوله سبحانه : ﴿ وَالطَّائِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ^(٢). و قد ورد لفظ البأساء في شعر سهم بن حنظلة الغنوي، حيث قال :

يَمِينًا الْفَتَى لِي نَعِيمٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ رَدَّ الْبَيْسِ عَلَيْهَا الدُّهْرُ فَالْقَلْبُ

أَوْ لِي يَيْسَ يُقَاسِيهِ وَ لِي لَصَبٍ أَمْسَى وَ قَدْ زَايَلَ الْبَأْسَاءُ وَ الثَّغْبُ ^(٣)

الدوائر : وردت هذه الكلمة في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَمْزَابِ مَنْ يَنْجَحُ مَا يَنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الْكَوَاثِبُ عَلَيْهِمْ كَافِرَةٌ أَلَسَدٌ وَهُمْ هَالِكَةٌ لِسَمِيعٍ عَلِيمٍ ﴾ ^(٤).

(١) مريم : ٩٨. (٢) البقرة : ١٧٧. و انظر المرات الأخرى في : البقرة : ٢١٤، الأعراف : ٩٨.

(٣) الأعراف : ٩٤. (٤) الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريش) في عمدة الملائك : ٤٢.

الأصمعيات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م، ص ٥٥.

(٤) التوبة : ٩٨.

مصيبة : وقد وردت هذه الكلمة عشر مرات في القرآن الكريم، منها قوله تعالى :
 ﴿أَوَلَمْ آتَاكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلْتُمْ أَنَا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١).

ضُر : ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم تسع عشرة مرة، أولها في قوله تعالى :
 ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢).

ضَنْكًا : ورد هذا اللفظ في وصف معيشة من يعرض عن ذكر الله تعالى، حيث قال تعالى :
 ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى﴾ (٣). وجاء هذا اللفظ في شعر عبد قيس بن خُفَاف، حيث قال :

وَإِذَا لَقِيتَ الْبَاهِثِينَ إِلَى الثَّدَى غُبْرًا أَكْفَهُمْ بِقَاعٍ مُنْجِلٍ
 فَأَعْنَهُمْ وَابْسِرْ بِمَا يَسْتَرُونَ بِهِ وَإِذَا هُمْ كَزَلُوا بِضَنْكٍ لَسَانِلٍ (٤)

العسر: ذكر الله هذا اللفظ خمس مرات في القرآن الكريم، كما في الآيتين الكريمتين :
 ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٥)، كما جاء هذا اللفظ
 مرتين في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ

(١) النجم : ١٦٥. وانظر المراتب السبع الأخرى في : البقرة : ١٥٦، النساء : ٧٢، ٦٢، المائدة : ١٠٦، التوبة :

٥٠، النحل : ٤٧، الشورى : ٣٠، ١١، ٢٢، التغابن : ١١.

(٢) الأنعام : ١٧. وانظر المراتب الأخرى في : يونس : ١٢، ١٠٧، يوسف : ٨٨، النحل : ٥٣، ٥٤، الإسراء : ٥٦، ٦٧،

الأنبياء : ٨٣، ٨٤، المؤمنون : ٧٥، الروم : ٣٣، يس : ٢٣، الزمر : ٤٩، ٣٨، ٨.

(٣) ص : ١٢٤.

(٤) الأوصاف : الأصمعيات، ص ٢٣٠.

(٥) البقرة : ١٨٥. وانظر : البقرة : ١٨٥.

يَزِيغُ قُلُوبَهُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَمُوفٌ
رَحِيمٌ ﴿١﴾

عصيب : ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة، وقس صفة لكلمة يوم، في قوله سبحانه : ﴿وَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا لَوْطًا سِجِّمًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ (٢).

غير يسير : ذكر هذا التركيب في قوله عز وجل : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الْنَاقُورِ فَكَانَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ (٣).
قارعة : جاء هذا اللفظ في قوله تعالى : ﴿وَلَا يَذَّالُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ طَارِهِمْ هَٰذَا يَأْتِيهِمْ وَعَذَابُ اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾ (٤).

كرب : ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم أربع مرات، أولاها في قوله تعالى : ﴿قُلْ اللَّهُ يَتَجَبَّرُ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَذِبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ (٥).
التفت الساق بالساق : جاء هذا التركيب في قول الله تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْقَرَوَاقِدَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِذْ رَأَتْهُ بِلُغَيْهَا رَبُّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ (٦). ويرتكز هذا اللفظ في دلالة :
على التدة، على عنصر دلالة هو الساق.

(١) التوبة : ١١٧. و انظر المرات الثلاث الأخرى في : القرية : ١٨٥، النجم : ٧٣، الطلاق : ٧. و جاءت من الآية ط

صيغة مُعْلَى (المُسْرَى) في : الليل : ١٠، كما وردت منه صيغة أول (عسير) في : القمر : ٨، وصيغة فعول (عصيب) في : الفرقان : ٢٦، المدثر : ٩.

(٢) هود : ٧٧.

(٣) الرعد : ٣١.

(٤) المدثر : ٨-١٠.

(٥) الأنعام : ٦٤. و انظر المرات الثلاث الأخرى في : الأنبياء : ٧٦، الصافات : ٧٦، ١١٥.

(٦) القيامة : ١٦-٣٠.

ويتفرع بحال المصائب والشدائد في القرآن الكريم إلى أربعة مجالات دلالية فرعية هي : الموت، و المرض والأذى، و المزعجة، و الطلاق.

أ- **الموت** : في القرآن الكريم ألفاظ كثيرة تعبر عن الموت أو الهلاك بأنواعه المختلفة، وهذه الألفاظ هي:

الأخذ : كما في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(١)، وفي قوله تعالى عن قوم صالح **الظَّالِمِينَ** : ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الرُّجْفَةُ فَاسْطَبَحُوا فِيهِ دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾^(٢). فالتركيب "أخذتهم الرجفة" يدل على موتهم، وكذلك التركيب "أخذتكم الصاعقة" في قوله تعالى عن بني إسرائيل : ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرْجِئَ اللَّهُ جَهَنَّمَ فَاخَذْتَكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأُنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(٣). ويوجد تركيب آخر يرتبط بالأخذ بمعنى الموت هو الأخذ بالصيحة في قوله تعالى : ﴿وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَسْبَحُوا فِيهِ دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾^(٤). فالأخذ قد يكون من الله تعالى أو من أحد مخلوقاته، كالرجفة أو الصاعقة أو الصيحة، ولا يكون هذا إلا للمعصاة غالباً.

(١) دحر : ٢٥، ٢٦. (٢) الأعراف : ٧٨. (٣) البقرة : ٥٥.

(٤) هود : ٦٧. يلاحظ أنه ورد أخذ الله تعالى بمعنى إهلاكه للمعصاة الظالمين أو الكافرين، في القرآن الكريم سبع ميات في : البرعد : ٣٢، النحل : ٤٦، ٤٧، الحج : ٤٤، ٤٨، طه : ٢٦، غافر : ٥. أما الأخذ بالصيحة فورد ست مرات في : هود : ٩٤، الحجر : ٨٣، ٧٣، المؤمنون : ٤١، المنكفوت : ٤٠، يس : ٤٩. أما الأخذ بالرجفة فورد أربع مرات في : الأعراف : ١٥٥، ٩١، ٧٨، المنكفوت : ٣٧، كما جاء الأخذ بالصاعقة أربع مرات في : البقرة : ٥٥، النساء : ١٥٣، ممت : ١٧، الذاريات : ٤٤. في حين جاء الأخذ بالمعذاب ثلاث مرات في : الأعراف : ٧٣، هود : ٦٤، الشعراء : ١٥٦. كما ورد الفعل أحيذ مبنيًا للمجهول مرة واحدة في : سبا : ٥١. وفي كل هذه المواضع وقع الأخذ على المعصاة الظالمين أو الكافرين، على حين وقع الأخذ بمعنى الإهلاك مرة واحدة من جماعته أو -

بأخع نفسك : ورد هذا التركيب موجهاً إلى النبي ﷺ في قول الله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُن مِّثْلَ نَافِلٍ ﴾ (١) ، و في قوله عز وجل : ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

بلغنا أجلنا : ورد هذا التعبير في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَحَ بِعَهْدِنَا فِيهِمْ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣) . ويعتمد هذا التعبير في دلالة على الموت ، على عنصر دلالي هو الأجل .

بلغت الخلقوم : ذكر الله تعالى هذا التعبير في الآية الكريمة : ﴿ فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴾ (٤) . و هذا التعبير في دلالة على مشاركة الموت ، يعتمد على عنصر دلالي هو الخلقوم .

بلغت التراقي : جاء هذا التعبير في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْقُرَاقِعَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِذْ هِيَ ذُبُوبٌ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ (٥) . و يدل هذا التعبير على مشاركة الموت ، و يستند في هذه الدلالة على عنصر دلالي هو التراقي ، جمع ترقوة .

سوراً : ذكرت هذه الصفة الدالة على المسالك مرتين في الآية الكريمة : ﴿ قَالُوا سَوراً ﴾

- أمة على رسلمان ، ذلك في قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوا بِهِمْ ﴾ غافر : ٥ .

(١) الشعراء : ٣ .

(٢) الكهف : ٦ .

(٣) الواقعة : ٨٣ .

(٤) الأنعام : ١٢٨ .

(٥) القيامة : ٢٦ - ٣٠ .

سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ طُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ
وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا
بُورًا ﴿^(١)﴾ ر في قوله تعالى : ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنَا بَنَاتٌ يَخْلَبُ الرُّسُولُ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ عَلَيْكُمْ قُلُوبُكُمْ وَظَنَّتُمْ
ظَنَّ السَّوْمِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ ^(٢).

تبيد : جاء هذا الفعل الدال على فناء الحديقة التي قال صاحبها : ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ
تَبِيدَ هَظِيمِ أَبَدًا﴾ ^(٣).

تبت و تبأ : ورد هذان اللفظان في حق أبي لهب حيث قال الله تعالى : ﴿تَبَّتْ يُكَا
أُجِدَ لَهَيْبِ وَتَبَّ﴾ ^(٤).

تبرنا تبرأ : جاءت هاتان الكلمتان في قول الله تعالى : ﴿وَعَادًا وَكُفُوءًا
وَأَصْحَابَ الرُّسِّ وَقُرُوءًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا. وَكَلَّا ظَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ
وَكَلَّا قَبْرًا تَنْبِيرًا﴾ ^(٥).

تبوراً : ذكرت هذه الكلمة في حق أصحاب النار حيث قال تعالى : ﴿وَإِذَا أُلْقُوا
مِنْهَا مَكَانًا ضيقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا. لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا
وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ ^(٦)، ر في قوله سبحانه : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِجَتْ
كِتَابَتُهُ وَرَأَاهُ ظَهْرُهُ. فَلَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾ ^(٧)، و من ثم تكون هذه الكلمة
قد وردت أربع مرات في القرآن الكريم.

(٢) المنح : ١٢، و جاء المصدر (الوار) ن : إبراهيم : ٢٨.

(١) الفرقان : ١٨.

(٤) المسد : ١، و انظر : تباب في : غافر : ٣٧، و تيب في : هود : ١٠١.

(٣) الكهف : ٣٥.

(٥) الفرقان : ٣٨، ٣٩، و انظر : تبرأ و تبرأ أيضاً ن : الإسراء : ٧، و تباراً في : نوح : ٢٨، و تبار في : الأعراف :

(٦) الفرقان : ١١، ١٣، ١٤، (٧) الانشقاق : ١١، ١٠.

١٣٩.

يشحن في الأرض : ورد هذا التعبير الدال على كثرة القتل في قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِإِيْتِيهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَحٌ هَهُ يُلْخِئَ فِيهِ الْأَرْضِ ثَرِيظُونَ عَوَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُدِيكُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

جائمين : ذكر الله هذه الكلمة الدالة على الموت خمس مرات في القرآن الكريم، كما في الآية الكريمة التي تصف ما آل إليه حال قوم صالح ^{عليه السلام}، بعد عقربهم الناقصة :

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِيهِ كَارِهِمُ جَائِمِينَ﴾^(٢).

جعلناهم حصيداً : جاء هذا التركيب في وصف حال الظالمين حيث قال تعالى : ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طَعْمَاهُمْ هَهُ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِطِينَ﴾^(٣).

جعلنا عاليها سافلها : جاءت هذه الجملة في حق ما صار إليه حال ديار قوم لوط ^{عليه السلام}، بعد عصيانهم له، وذلك في الآية الكريمة : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَمْرُنَا جَعَلْنَاهَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سِجِّيلٍ مَنُظُوتٍ﴾^(٤).

جاء أجل : ورد هذا التركيب خمس مرات في القرآن الكريم، كما في قول الله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقِيمُونَ﴾^(٥). ويرتكز هذا التركيب في دلالة على الموت، على عدد من دلالاته في الأحكام.

(١) الأنفال : ٦٧. و انظر : أنحتموهم في : سم : ٤.

(٢) الأعراف : ٧٨. و انظر المرات الأربع الأخرى في : الأعراف : ٩١، هود : ٦٧، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢.

(٣) الأنبياء : ١٠٤، ١٠٥. و انظر : جعلناها حصيداً ل : يونس : ٢٤.

(٤) هود : ٨٢. و انظر : الحجر : ٧٤.

(٥) الأعراف : ٣٤. و انظر المرات الأربع الأخرى في : يونس : ٤٩، النحل : ٦١، طه : ٤٥، المؤمنون : ١١.

أحيط ب : جاء هذا التركيب ثلاث مرات في القرآن الكريم، أولاها في قوله سبحانه :
 ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي
 الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بَرْيَحٌ طَلِيَّةٌ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رَيْحٌ عَاصِفٌ
 وَجَاءَتْهُمْ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَلُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَأَن نُّنَجِّيَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ لَنُكُوْنَنَّ مِنْ
 الشَّاكِرِينَ﴾^(١).

يخسف : ورد هذا الفعل في القرآن الكريم سبع مرات، أولاها في قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنَ
 الَّذِينَ مَكَرُوا السُّيُتَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ
 الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢).

يتخطفكم الناس : ذكر الله عز وجل هذا التعبير في الآية الكرعة : ﴿وَإِذْ كُذِّبُوا
 إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَعْظَفُونَ فِي الْأَرْضِ تُخَافُونَ أَنْ يُتَخَفَكُمُ
 النَّاسُ فَأَوَّاكُمُ وَأَيَّدَكُمُ بِثَوْرٍ وَدَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَهْلَكُمُ
 تَشْكُرُونَ﴾^(٣).

خامدين : جاء هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم، أولاها في قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا
 وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ
 خَصِيْفًا خَامِدِينَ﴾^(٤).

(١) يونس : ٢٢. و انظر : الكهف : ٤٢، و يحاط بهم في : يوسف : ٦٦.

(٢) الحجر : ٤٥. و انظر المرات الأخرى في : الإسراء : ٦٨، القصص : ٨١، ٨٢، العنكبوت : ٤٠، سبأ : ٩،
 الملك : ١٦.

(٣) الأنفال : ٢٦. و انظر : يتخطف الناس في : العنكبوت : ٦٧، و تتخطف في : القصص : ٥٧.

(٤) الأنبياء : ١٥، ١٤. و انظر المرة الثامنة في : يس : ٢٩.

الردى : ورد لفظ الردى في صيغ فعلية ماضية و مضارعة و صيغة اسمية ^(٢) ان القرآن أن
الكريم في ست آيات، منها قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُزْطَوْهُمْ وَلَيْسُوا عَلَيْهِمْ حَاسِبِينَ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَعَلُوهُمْ فَكَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ^(٣). وقد ذكر العسل ، الردى و
قول البحرى :

تَزْهَقُ أَنْفُسُهُمْ : ورد هذا التعبير مرتين في القرآن الكريم، أو لايمان قوله تعالى : ﴿وَلَا تُفْجِئْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيطُ اللَّهُ لِيَقْطُبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَصَاهُونَ﴾ (١٦).

والمؤمنين و: الشعراء: ١١٦.

١٣٧، و تردى ل : الليل : ١١، المتروية ل : المنة : ٣

(٣) الإسلام : ١٢٧.

$$A_n = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n X_i, \quad n = 1, 2, \dots$$

عليهم، وقد ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرتين، أولاً في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (١).

صرعى : ورد هذا اللفظ في وصف هلاك قوم عاد حيث قال الله تعالى : ﴿هَٰؤُلَاءِ عَمَلُهُمْ فَهَلِ اكْوَأُ يَوْمَ يَرْجُفُ فَزْعًا يَسْكُوهُمْ فِيَّ السَّاعَةِ يَتَخَفَتُونَ فِيهَا الْغُورَ فَهِيََا فِيهَا فَوْجٌ مِمَّنْ كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢).

صعق : يدل هذا الفعل على الموت بالصاعقة، وقد ورد في القرآن الكريم مرة ماضياً ومرة مضارعاً، فما ورد فيه هذا الفعل قول الله تعالى مخاطباً آل فرعون : ﴿فَكُونُوا مِنْهُمْ حَقًّا يَلْقَاوَا يَوْمَهُمُ الْمَطْلُ فِيهِ يُمْتَطَبُونَ﴾ (٣).

صلب : جاء هذا الفعل ماضياً ومضارعاً في القرآن الكريم مستعملين ماضياً وأولاً في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَرَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (٤).

مضاجع : ورد هذا اللفظ السدال على أساسين اللفظي والقياسي : فالقول له : ﴿كُنْتُمْ فِيهِ بِلُؤِيَتِكُمْ لَبِذًا ذَلِيلِينَ﴾ (٥) على أنهم القتل إلى الله، ومضاجعهم به (٦).

ضرب الرقاب : هذا التركيب يدل على القتل، وهو من ضرب الرقاب، وهو من ضرب الرقاب : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَارَتُمُ لَا يَسْمَعُوا وَلَا يَحْذَرُوا﴾ (٧).

(١) النساء : ٦٩، وانظر : الحاشية : ١٩٩، (٢) النمل : ٧٤، (٣) النمل : ٢٥، وانظر : الزمر : ١٨، (٤) النساء : ١٥٧، وانظر : المائدة : ١٠٩، (٥) النمل : ٢٥، (٦) النمل : ٢٥، (٧) المائدة : ٧٤، وانظر : الزمر : ١٨.

(٢) النمل : ٢٥، وانظر : الزمر : ١٨، (٣) النمل : ٢٥، وانظر : الزمر : ١٨، (٤) النساء : ١٥٧، وانظر : المائدة : ١٠٩، (٥) النمل : ٢٥، (٦) النمل : ٢٥، (٧) المائدة : ٧٤، وانظر : الزمر : ١٨.

(١) النساء : ٦٩، وانظر : الحاشية : ١٩٩، (٢) النمل : ٧٤، (٣) النمل : ٢٥، وانظر : الزمر : ١٨، (٤) النساء : ١٥٧، وانظر : المائدة : ١٠٩، (٥) النمل : ٢٥، (٦) النمل : ٢٥، (٧) المائدة : ٧٤، وانظر : الزمر : ١٨.

أُخْضِرْنَاهُمْ فَشَقُّوا الْوُثَاقَ»^(١).

اضربوا فوق الأعناق : ذكر الله جل و علا هذا التعبير الدال على القتل في الآية الكريمة :

«سَأَلَفْنَا فِيهِ قُلُوبَ الطَّيِّينَ كَفَرُوا الزُّمْبُجَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ

وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ»^(٢).

ضللك ل الأرض : يعني هذا التعبير غير نادر قد أورده الله تعالى في الآية الكريمة :

«وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِيهِ الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ

بِلِقَائِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ»^(٣).

جعلهم كعصف ماكول : ذكر الله هذا التعبير الدال على الملاك، في شأن أصحاب

العرش : قال تعالى : «وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تُوْهِمُهُمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ

سِجِّيلٍ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ»^(٤).

عقر : ورد الفعل عقر في القرآن الكريم خمس مرات مرتبطين بناقصة صالح ^{العليه السلام} حيث

بال هذا الفعل على ذنوبها أو قتلها، من مواضع وروده في القرآن الكريم قول الله تعالى :

«وَقَهَرُوا الثَّاقَةَ وَغَمَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ إِنَّا بِمَا

نَعْبُدُونَ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ»^(٥).

العايرين : ارتبط هذا اللفظ في القرآن الكريم باسم امرأة لوط

التي عايرته لم يرد في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى : «وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الضَّلَالَةِ»

«وَأُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الضَّلَالَةِ»^(٦).

(١) الزمر : ١٢.

(٢) القصص : ١٠.

(٣) الأعراف : ٥٣.

(٤) الأعراف : ١٠.

(٥) الأعراف : ٧٧، البقرة : ٦٥، البقرة : ١٥٧، البقرة : ٢٩، البقرة : ١٤.

(٦) البقرة : ٨٣، البقرة : ١٠٦، البقرة : ١٧٩، البقرة : ١٥٧، البقرة : ٢٢، البقرة : ٢٣، البقرة : ١٣٥.

الفرق : هو نوع من الموت ، يكون بغلبة الماء على الإنسان فيحتسب في نوع من الموت .
 اللفظ من القرآن الكريم قوله تعالى : (وَجَاوِزًا يَبْتَهِجُ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ
 فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَظْمًا كَافًا) إِذَا أُطْرِكَهُ الْفَرَقُ
 قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الْطِّحُّ آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ^(٢) . وقد ورد الفرق و بعض مشتقاته في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة .

فَعَلْتَك : يشير هذا التركيب إلى قتل موسى عليه السلام
استشهد به الآخر، وقد حياء التركيب على الله
أَلَمْ تَرْبُكْ فَيْتًا وَلَيْتًا وَلَيْتَ فَيْتًا مَنْ عَمِلَ سَاءَ عَمَلًا

[illegible]

الْتِجِدَ فَخَلَّتْ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ»^(١).

لأن : قرر الله سبحانه أن كل ما على الدنيا هالك ، في قوله تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٢).

قتل : ذكر هذا الفعل و بعض مشتقاته في القرآن الكريم تسعاً و تسعين مرة، منها قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذًا وَأَلْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(٣) و القتل هنا واقع من بني إسرائيل.

القرح : جاء هذا اللفظ في أكثر من موضع قرآن، و وصل عدد مرات ذكره ثلاث مرات، كما في قوله تعالى : ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾^(٤)، و هو القرح بادل على القتل.

لضم : ذكر الله تعالى هذا الفعل في قوله عز وجل : ﴿وَكَمْ قَطَمْنَا مِنْ قَرِيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾^(٥).

لضى عليه : ورد هذا التعبير في القرآن الكريم مرتباً بموسى عليه السلام، و ذلك في قول الله تعالى : ﴿وَكَفَلَ الْمَدْيَنَةُ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ عَشِيرَةِ هَذَا فَاسْتَعَاذَ الشَّيْطَانُ مِنْهُمَا وَكَفَلَ لَهُمَا قَبْلَ مَا بَلَغَا أَهْلِيَهُمَا مِنْ عَمَلٍ شَرٍّ لَكِنَّهُمَا إِذَا بَلَغَا أَهْلِيَهُمَا مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ كَانَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٦).

لضى إليهم أحليم : ورد هذا اللفظ في قول الله تعالى : ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ

(٢) الرحمن : ٢٦، ٢٧.

(١) النمل : ١٨، ١٩.

(٢) النمل : ٢٦، ٢٧. و قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ : معجم اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن

(٣) القصص : ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦

الشَّرُّ اسْتِهْجَاهَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضِيٍّ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَتَنَظَّرُ الطِّينَ لَأَ يَوْجُونَ لِقَاعَنَا فِيهِ طُهَيَانُهُمْ يَهْمُهُونَ»^(١). و يرتكز هذا التعبير في دلالاته على الموت، على عنصر دلالي هو الأجل.

قضى لحبه : ذكر الله تعالى هذا التعبير في الآية الكريمة : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»^(٢). و يعتمد هذا التعبير في الدلالة على الموت، على عنصر دلالي هو النحب، بمعنى النذر.

القاضية : جاء هذا اللفظ الدال على المنية أو الموت في قول الله تعالى : «وَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالْيَتِيمُ لِمَ أُوتِيَ كِتَابِيهِ. وَلَمْ أَكُذِّبْ مِمَّا حِسَابِيهِ. يَالْيَتِيمُ كَأَن تِ الْقَاضِيَةُ»^(٣).

قطعنا منه الوتين : جاء هذا التعبير في قوله تعالى : «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»^(٤)، فالآية مرهوبة في سياق الدفاع عن الرسول ﷺ. و قد ورد هذا التعبير في شعر القاسم بن يوسف و هو يرثي ابنه قاللاً :

أَصَابَ مِنِّي صَوِيمٌ قَلْبِي وَ كَادَ أَنْ يَقْطَعَ الْوَتِينَ^(٥)

قطع دابر القوم : ورد هذا التعبير الدال على الملاك تسليطاً . سرات في القسرات . من . لها قوله عز وجل عن الأمم السابقة للإسلام : «فَلَمَّا تَسُوا مَا كُفِّرُوا بِهِ فَتَخَنَّا

(٢) الأحزاب : ٢٣.

(١) يونس : ١١.

(٤) الحاقة : ١٤-١٦.

(٣) الحاقة : ٢٥-٢٧.

(٥) المصطفى (أبو بكر محمد بن يحيى) : كتاب الأوراق، قسم أخبار المشركين، ج ١، ص ١٠٤، رقم ١٠٤.

الصارى، القاهرة، ط ١، ١٩٣٤م، ص ١٠٤.

عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَجَرٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ
بَغْتَةً فَيَاكَا هُمْ مُبْلِسُونَ. فَحَطَّيْطُ دَايِرِ الْقَوْرِ الدِّينِ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١). و قد ورد التركيب أقطع دابر في شعر متعقل بن خويلد؛ حيث
قال :

وَمَا عَرِيتُ ذَا الْحَيَاتِ إِلَّا لَأَقْطَعَ دَايِرَ الْعَمَشِ الْحَبَابِ^(٢)
فقطع الدابر تركيب دال على القتل.

يمحق : ورد هذا الفعل الدال على الهلاك في قوله تعالى : ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الدِّينَ
أَمْثَلًا وَيُمَحِّقَ الْكَافِرِينَ﴾^(٣).

المثون : هذه الكلمة من أسماء الموت، و جاءت في قوله جل و علا في سياق ادعاء الكفار
أن الرسول ﷺ شاعر : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبِّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَثُونِ. قُلْ
تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْزِلِينَ﴾^(٤). و قد ورد هذا اللفظ في شعر أبي
دؤاد الإيادي؛ حيث قال عن بني كنانة :

سَلَطَ الدُّعْرُ وَ الْمَثُونُ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ^(٥)

الموت : جاءت هذه الكلمة خمسين مرة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى :
﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ
مُخِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٦).

(١) الأنعام : ٤٤، ٤٥. و انظر : الأعراف : ٧٢، المحج : ٦٦.

(٢) السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين) : كتاب شرح أشعار الهذليين، حققه : عبد الستار أحمد فراج و محمود
محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د. ت، ١/٣٨٨، ذا الحيات : اسم السيف، الحيات : الحبيب.

(٣) آل عمران : ١٤١. (٤) الطور : ٣٠، ٣١.

(٥) الأصمعي : الأصمعيات، ص ١٨٧. (٦) البقرة : ١٩. و انظر المرات الأخرى و المشتقات الأخرى للموت

١ : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم الفاظ القرآن الكريم، و ت .

الممات : وردت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم، أولاً في الآية الكرمة : (قُلْ

إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(١).

الحج : جاء هذا الفعل الدال على الذبح في قول الله تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

الْكُوثَرَ، فَطَلَّ لِرَبُّكَ وَالْحَرَّ)^(٢)، و الخطاب هنا موجه للرسول ﷺ.

كانوا كهشيم المحظر : ذكر هذا التركيب الدال على الهلاك في شأن لمود قوم صالح

عليه السلام، حيث قال تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاجِطَةً فَكَانُوا

كَهَشِيمٍ الْمُحْظَرِ)^(٣).

هلك : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته أربعاً و ستين مرة في القرآن الكريم، و مما ذكر فيه

هذا الفعل قوله تعالى : (يَسْتَفْهِتُكَ قُلُوبُ اللَّهِ يَغْفِرُكُمْ فِيهِ الْكَلَالَةَ إِنَّ

أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ)^(٤). و قد جاء

هذا الفعل في الشعر العربي الجاهلي و الإسلامي، كما في قول النمر بن تولب :

لا تجزعي إن منتهى أهلكك
وإذا هلكت فبئذ ذاك فاجزعي^(٥)

التهلكة : وردت هذه الكلمة الدالة على الهلاك في الآية الكرمة الموجهة للمسلمين :

(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)^(٦).

الموءودة : ذكر الله تعالى هذه الكلمة في قوله سبحانه : (لَهُ إِذَا الْمَوْءُودَةُ

سُئِلَتْ، بِأَيْدِي كُتِبَ قَتَلَتْ)^(٧). فقد كان بعض العرب يأخذ ابنته الموءودة و يفسر

(١) الأنعام : ١٦٢، و انظر المرة الثابتة و : الحانية : ٢١. (٢) الكثر : ٢٤١.

(٣) القمر : ٣١. (٤) النساء : ١٧٦.

(٥) النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، تحقيق : توري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ببغداد، ١٩٦٧م، ص ٧٢.

(٦) البقرة : ١٩٥. (٧) التكاوير : ٩٤٨.

لها حفرة و يضعها فيها ويلقى عليها التراب خشية العار، و"يرجع إدخال عادة وأد البنات في بلاد العرب إلى رئيس قبيلة ربيعة؛ وذلك أن ابنته لما وقعت في الأسر خلال إحدى حروب القبيلة، اختارت البنت البقاء في كنف أسرهما على العودة إلى بيت أبيها، فغضب زعيم القبيلة، واستن هذه العادة السيئة، وقلدته بعض العشائر و القبائل، فمنها قيس و أسد وهذيل و كندة و بكر بن وائل و بميم" (١).

يروي : جاء هذا الفعل في قول الله عز وجل : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِحُ فِيهِ الْبَحْرُ كَاللَّامِ آمِرٌ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِهِ ظُهُورُهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوقِنُ أَنَّ مَا كَسَبُوا وَيَخُفُّ عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٢).

يتولى : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته اثنتين و عشرين مرة في القرآن الكريم، منها ما في الآية الكرمة : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْكُمْ وَيَكْذِبُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (٣). و الملاحظ أنه قد أسند التوفي في القرآن الكريم إلى الله تعالى، كما أسند إلى ملائكته التي تقبض الأرواح بأمره سبحانه.

اليقين : وردت هذه الكلمة الدالة على الموت في قوله تعالى للنبي ﷺ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ. فَاسْتَبَحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ. وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٤)، كما جاءت الكلمة نفسها على السنة المجرمين أوصاف النصارى في الآيات الكرمة : ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ. وَكُنَّا نُكَذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ. حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ (٥).

(١) محمود عرفة محمود : العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية و الدينية و أهم مظاهر حضارتهم، دار الثقافة

العربية، القاهرة، د.ت، ج١، ص ٤٣٤. (٢) الشورى : ٣٢-٣٤. و انظر : مرقا : الكهف : ٥٢.

(٣) البقرة : ٢٣٤. و انظر المرات الأخرى : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مدغم ألفاظ القرآن الكريم، و ف ي .

(٤) الخضر : ٩٧-٩٩. (٥) المائدة : ٤٥-٤٧.

و الجدير بالذكر أن العرب في الجاهلية اهتموا بالموت و عدوه فجيمعة كبرى، و"كان الإعلان عن موت الشخص بالبكاء و العويل، و كان النعى و البكاء يتسبب منزلة الميت و مكانته فكان شق الجيوب عليه من وسائل التقدير و الإكرام، يقوم بذلك ناع أو جملة نعاة، فيركب الناعي فرساً و يسير بين الناس ذاكراً اسم الميت و أعماله الحميدة و حسبه و نسبه. و كانت زوجة الميت يطلق عليها التراحلة، و اجتماع النسوة للبكاء و العويل يسمى مناحة. و من عاداتهم عند ذلك شق الجيوب و تغبير العروس بالتراب و لطم الحدود. و كانت المناحة تستمر أياماً، يذكر خلالها مناقب الميت، و كان يشترك مع أهل الميت ناديات محترفات، و كانت مدة العزاء عند العرب قبل الإسلام عاماً كاملاً" (١).

و رغم اعتبار القرآن الكريم الموت مصيبة، حيث قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِيهِ الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسَبُوهمَا مِنَ بَعْدِ الطَّلَاقِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اذْقَيْتُمْ لَنَا شَيْئاً مِنْهُ فَيَكُونُ كَذِباً أَوْ كُنْتُمْ شَهِادَةً لِلَّهِ إِنَّهُ لَا يَكُونُ لَكُمُ الْأَلِيمِينَ﴾ (٢)، فإنه حرم هذه الأفعال الجاهلية المتعلقة بالموت، لأنها تتنافى مع روح الإسلام الذي يدعو إلى الصبر على الشدائد، فأناسلمون هم ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ (٣).

٣- المرض و الأذى : انحال الدلال الثان المتفرع عن انحال الدلال العام الأول : المتائب و الشدائد، و بحال المرض و الأذى، و هو ينقسم بدوره إلى بحالين

(١) محمود عرفة محمود : العرب قبل الإسلام، أسواقهم السياسية و الدينية و أهم مظاهر حضارتهم، ص ٤٣٦، ٤٣٧.

(٢) المائدة : ١٠٦.

(٣) البقرة : ١٥٦.

دلالتين فرعيين هما مجال المرض، ومجال الأذى، ولكل منهما ألفاظه الواردة في القرآن الكريم.

٢-١- المرض : يوجد أربع كلمات رئيسة دالة على المرض بشكل عام في القرآن الكريم، وهذه الكلمات هي:

سقيم : جاءت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم، أولاهما في قول الله تعالى عن إبراهيم **الْكَلِيلَةَ : ﴿فَخَطَرَ تَطَرُّوَةً فِيهِ الثُّجُومُ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾**^(١). وقد ورد هذا اللفظ في الشعر الجاهلي، كما في قول ربيعة بن مكرم :

وَذَكَرَنِي الْعَهْدُ أَيَّامَهَا فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْبًا سَقِيمًا^(٢)

الضراء : وردت هذه الكلمة تسع مرات في القرآن الكريم، أولاهما في قوله تعالى : **﴿وَالصَّابِرِينَ فِيهِ الثَّوَابُ وَالضُّرَّاءِ وَحِينَ الثَّوَابِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾**^(٣).

الضرر : جاءت هذه الكلمة في الآية الكرمة : **﴿لَا يَسْتَوْحِبُ الْقَائِمُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾**^(٤).

مرض : وردت هذه الكلمة وبعض مشتقاتها أربعاً وعشرين مرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى في المنافقين : **﴿لَا يَسْتَوْحِبُ الْقَائِمُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾**^(٥)، وقوله عز وجل : **﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾**^(٦).

(١) الصافات : ٨٩، ٨٨. و انظر المرة الثانية في : الصافات : ١٤٥. (٢) الفضل الضي (الفضل بن محمد بن

يُتْلَى مِنْ عَامِرِ بْنِ سَالِمٍ : الفضليات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ص ١٨١. (٣) البقرة : ١٧٧. و انظر المرات الأخرى

في : البقرة : ٢١٤، آل عمران : ١٣٤، الأنعام : ٤٢، الأعراف : ٩٤، ٩٥، يونس : ٢١، هود : ١٠، فصلت : ٥٠.

(٤) النساء : ٩٥. (٥) البقرة : ١٠.

(٦) الشعراء : ٨٠ و انظر بقية المرات في : جميع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، م. ر. ض.

و يضم مجال المرض خمسة مجالات دلالية فرعية هي : العمى و البصر و الخرس و الطرش و العرج .

آ-١-١-العمى : جاء في القرآن الكريم أربعة ألفاظ تدل على العمى، هي :

ابيضت عيناه : وصف هذا التركيب حال يعقوب ^{عليه السلام} بعد فقدانه يوسف ^{عليه السلام} حيث قال الله تعالى : ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَهَ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْضُتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَخِيمٌ﴾^(١).

طمسنا على أعينهم : ورد هذا التركيب في قول الله تعالى : ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾^(٢).

عمى : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته في القرآن الكريم ثلاثاً و ثلاثين مرة، كما في قوله عز و جل : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣). وقد يكون العمى عمى بصيرة، حيث قال تعالى موجهاً الخطاب للنبي ﷺ : ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٤). فالعمى هنا هم فاقدوا البصيرة لا البصر.

الأكم : أورد الله هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم مرتبطة بعيسى ^{عليه السلام}، إذ كان من معجزاته إبراء من فقد بصره، و من ورود هذا اللفظ في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ

(١) يوسف : ٨٤ .

(٢) يس : ٦٦ . و جاء هذا التركيب بخلاف على (طمسنا أعينهم) ن : القمر : ٣٧ .

(٣) الأنعام : ٥٠ .

(٤) الروم : ٥٣ . و انظر بقية المواضع ن : جميع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ع م ن .

طَيِّرًا يَأْكُلُ اللَّيْلُ وَأَبْزَحُ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْزَصَ وَأَحْيِي الْمَوْتَك يَأْكُلُ اللَّيْلُ^(١).

٢-١-٣-البرص : ذكر في القرآن الكريم لفظ دال على البرص يتعلق بمن يصاب بهذا المرض ، و هو لفظ "البرص" الذي ذكر مرتين في القرآن الكريم، في الآية السابقة من سورة آل عمران، وفي قوله تعالى لعيسى **الطَّيْرُ** : ﴿وَأَكْثُ تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ يَأْكُلُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا يَأْكُلُ وَتَبْزَحُ الْأَكْمَةُ وَالْأَبْزَصَ يَأْكُلُ^(٢)﴾. و كلمة البرص في الآيتين اللتين جاءت فيهما ترتبط بمعجزات عيسى **الطَّيْرُ**.

٢-١-٣-البرص : عبر الله عز وجل عن البرص بلفظ أبكم و جمع "بكم" و ذلك في ست آيات قرآنية، منها قوله سبحانه : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجَّهُ لَا يَأْتِرِ بَخِيرٌ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٣)﴾.

٢-١-٤-الطرش : استخدم الله الفعل صَمَّ و بعض مشتقاته^(٤) للدلالة على الطرش و ذلك في خمسة عشر موضعًا قرآنيًا، كما في الآية الكريمة : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَقَعَمُوا وَطَمُّوا^(٥)﴾. و التفسير هنا يعود على بني إسرائيل.

٢-١-٥-العرج : جاء في القرآن لفظ واحد يدل على العرج يرتبط بمن يصاب بهذا المرض و هو العرج، و ذكر مرتين في القرآن الكريم، أولاهما قوله عز وجل :

(١) آل عمران : ٤٩. و انظر المرة الثانية في : المائدة : ١١٠.

(٢) المائدة : ١١٠.

(٣) البقرة : ١٨١، الأعراف : ١٨، الأنعام : ٣٩، الأنفال : ٢٢، الإسراء : ٩٧.

(٤) ص : أَمَمٌ و صَمٌّ و الفعل أَمَمٌ، انظر : معجم اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص ٣٠٠.

(٥) المائدة : ٧١.

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ أَعْمَاحُ حَرْجٌ وَلَا عَلَيْكَ الْأَعْمَاحُ حَرْجٌ وَلَا عَلَيْكَ
الْمَرِيضُ حَرْجٌ﴾^(١).

٢-٣-الأحلى : استعمال الله تعالى في القرآن الكريم أربعة ألفاظ تدل على
الأذى أو القذارة ، و هذه الألفاظ هي :

أذى : في قوله عز وجل : ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا
اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَظْهِرِ وَلَا تَلْجُوا دُيُوثَكُمْ فَفَكِّهْ يَبْلُغِ الْهَظْهِرُ
مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِطْيَةٌ مِنْ
صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾^(٢). و الأذى في الآية الكريمة يتعلق بما يصيب الحاج
أثناء حجه.

التفت : وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله جل وعلا : ﴿ثُمَّ
لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْثِرُوا لِطُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ
الْحَرَامِ﴾^(٣). والضمير هنا يعود على الحاج ، و يذكر السيوطي أن هذه الكلمة من
الألفاظ الإسلامية الجديدة التي لم تكن موجودة قبل الإسلام^(٤). و المقصود بالتفت هو قص
أو القذارة التي أصابت الحاج أثناء أدائه مناسك الحج^(٥)، و قضاء التفت هو قص
الشارب و الأظفار و تنف الإبط و رمي الجمار و غيرها^(٦).

الرجس : وردت هذه الكلمة دالة على التنجس و القذارة في آيات قرآنية عدة ، و حصل
عددها إلى خمس مرات، منها قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ

(١) التفت : ١٧، و انظر : النور : ٦١ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) الحج : ٢٩ .

(٤) انظر : السيوطي : المزهري في علوم اللغة و أنواعها، ١/٣٠١ .

(٥) انظر : الزعرري : الكشف، ١١/٣، و أناحيان : البحر المحيط، ٧/٤٧٨ .

(٦) انظر : الطبري : جوامع البيان، ٩/١٣٩، و الزعرري : نفسه، ١١/٣، و القرطبي : الجوامع لأحكام

القرآن، ج ٦، ١٢-١٤، ٤٩، ٥٠ .

وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ وَجَسَّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبَوْهُ فَأَكْرَمُ الْفَالِحُونَ^(١).

نحس : جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة، في وصف المشركين؛ حيث قال
حل وعلا : ﴿يَأْتِيهَا الطِّينُ آمَتْوًا ثُمَّ الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَهْجَةً لَعَنَهُمْ هَكَذَا^(٢)﴾.

٣- المزمعة : المجال الدلالي الثالث المتفرع من مجال المصائب و الشدائد
هو مجال المزمعة. ولعل الألفاظ الدالة على هذا المجال الدلالي الفرعي في القرآن الكريم، هي
الألفاظ الآتية :

التحيز : يذهب الزركشي إلى أن الله تعالى كفى بالتحيز عن المزمعة^(٣) في الآية الكريمة :
﴿يَأْتِيهَا الطِّينُ آمَتْوًا لَقِيئُهَا الطِّينُ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ
الْأَطْبَادَ وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّطِ طُبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحَرِّزًا إِلَى
فِتْنَةٍ فَقَطِّبْ بَاءَهُ بِفَضْلِهِ مِنَ اللَّهِ وَمَا أَوَاهُ جَهَنَّمَ وَيُنَاسِ الْمَصِيرُ^(٤)﴾. ومن
الملاحظ أنه لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع .

الخذلان : ورد لفظ الخذلان في صيغة الفعل المضارع في قوله تعالى : ﴿إِنْ
يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا النَّصِيرِ
يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ^(٥)﴾، كما جاءت منه صيغة المبالغة في الآية الكريمة :
﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا^(٦)﴾، ووردت صيغة اسم المفعول في قوله
حل شأنه : ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْهَكَ مَظْمُومًا مُخْذُولًا^(٧)﴾.

(١) المائدة : ٩٠. و انظر المواضع القرآنية الأخرى في : الأنعام : ١٤٥، التوبة : ٩٥، الحج : ٣٠، الأحزاب : ٣٣.

(٢) التوبة : ٢٨. (٣) انظر : الزركشي : الرهان في علوم القرآن، ٣٠٢/٢. (٤) الأنفال : ١٦٠، ١٥.

(٥) آل عمران : ١٦٠. (٦) الفرقان : ٢٩. (٧) الإسراء : ٢٢.

دائرة : ذكر الله تعالى هذه الكلمة في ثلاثة مواضع قرآنية، أولها قوله عز وجل :
﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَسَتَجِدُ لَهُ يُنصِرُكَ وَيَخْلُقُ مِنْ حَيْثُ تُشَاءُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾
 أن نصيبنا دائرة فاستجد الله أن يأتيك بالفتح أو أمر من غير
 فيصحبوا تلك ما استروا في أنفسهم تاديباً^(١) . والملاحظ على
 المواضع التي وردت فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم أنها ترتبط بالمنافقين والمشركون.
 تذهب ويحكم : ورد هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم حيث قال جل وعلا :
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَقْرَبَ مَا تَنصَحُوا فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْأَمْرِ﴾
 ويحكم^(٢) . والخطاب موجه للمسلمين . ويرتكز هذا التعبير على العنصر الدلالي
 الريح .

يظهروا عليكم : أورد الله تعالى هذا التركيب مرجحاً إلى المسلمين في قوله تعالى :
﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَيْكُمْ أَنْ يَنْزِلُ سَكَنٌ مِنْكُمْ فَأَنْتُمْ مِنْكُمْ﴾
 طيمة^(٣) . والضمير في يظهروا يعود على المشركون، كما ذكر الله سبحانه هذا التركيب
 مرة ثانية على لسان أحد أهل الكهف، وذلك في الآية الكرمة : **﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا**
عَلَيْكُمْ يُزْجِمُكُمْ أَوْ يُخَوِّدُكُمْ فَسَبِّحْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
 أبداً^(٤) . والملاحظ على الموضعين اللذين ورد فيهما هذا التركيب أنه يرتبط بعلاقة
 الكفار والمشركون بالمؤمنين بعد الهزيمة والانتصار فيما بين الفريقين .

يولوكم الأديار : ذكر الله تعالى هذا التعبير في مواضع قرآنية عدة^(٥) ، نسيها قوله عز وجل
 مرجحاً الخطاب للمسلمين : **﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَلَنْ يُلَاقِيَكُمْ﴾**

(١) المائدة : ٥٢ . وانظر الموضعين الآخرين ل : التوبة : ٩٨ ، الفتح : ٦ . (٢) الأنفال : ١٦ .

(٣) التوبة : ٨ . (٤) الكهف : ٢٠ .

(٥) انظر : معجم اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ل د .

يُولُوكُمُ الطَّلَاقَ شَرٌّ لَّا يَنْطَرُونَ»^(١).

٤-الطلاق : يمثل الطلاق المجال الدلالي الرابع المتفرع عن المجال الدلالي الرئيسي المصائب و الشدائد. و الطلاق من المحظورات اللغوية؛ لأنه أبغض الحلال إلى الله؛ فقد قرر الرسول ﷺ ذلك في قوله : "أبغض الحلال إلى الله الطلاق"^(٢)؛ و لذا فهو مكروه عند البشر، و تنفر منه النفس الإنسانية، و منها النفس المسلمة. و في القرآن الكريم ستة ألفاظ تدور حول الطلاق و ما يتعلق به، و هي :

الإيلاء : تحدث الله سبحانه عن الإيلاء بالفعل المضارع في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾^(٣). و الإيلاء من المرأة : أن يقول الرجل : و الله، لا أقربك أربعة أشهر فصاعداً، أو لا أقربك على الإطلاق، و لا يكون فيما دون أربعة أشهر . و قد حددت الآية الكريمة مدة الإيلاء، و هي أربعة أشهر .
التسريح : ورد هذا اللفظ و بعض مشتقاته ست مرات في القرآن الكريم، منها الآية السابقة، و قوله عز و جل : ﴿ الطَّلَاقُ مَوْثَانِ فَمَنْ سَاكٍ بِمَنْعُوفٍ أَوْ تَسْوِجٌ بِإِخْسَانٍ ﴾^(٤).

الطلاق : جاء هذا اللفظ و بعض مشتقاته أربع عشرة مرة، منها الآية السابقة، و قوله سبحانه و تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاعَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٥).

(١) آل عمران : ١١١ . (٢) ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد) : سنن ابن ماجه، حقق نصومه و رقم أبيه و أحاديثه . علي عليه : محمد فواد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، كتاب الطلاق، ١/٦٥٠ .
(٣) البقرة : ٢٢٦ . (٤) البقرة : ٢٢٩ . و انظر المرات الخمس الأخرى في : البقرة : ٢٣١، الأحزاب : ٤٩، ٢٨ .
(٥) البقرة : ٢٢٦، ٢٢٧ . و انظر المرات الأخرى في : البقرة : ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، الأحزاب : ٤٩، الطلاق : ١، التحريم : ٥ .

الظهار : عبر الله تعالى عن الظهار في ثلاث آيات كريمات بالفعل المضارع، و في الآية الأولى منها قال عز وجل : ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْوَانَكُمْ السَّائِجَ ظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(١)، فالظهار ليس شرعاً إسلامياً، حيث لم يقره الله، كما هو واضح من الآية؛ ولذا وضع الله تعالى أن من يفعل ذلك قالاً لزوجته : أنت علي كظهر أمي، فقد قال منكراً من القول وزوراً، إذ قال سبحانه : ﴿الطَّيْنِ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾^(٢)، و من الموضع الثالث بين عز وجل كفارة من يقع في مازي الظهار قالاً : ﴿وَالطَّيْنِ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا عَلَيْكُمْ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ سَكِينًا﴾^(٣).

المعلقة : هي المرأة التي يتركها زوجها بلا معاشرة ولا طلاق، وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿فَلَا تَبِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَعَرُّوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾^(٤)، أي أن البت في الطلاق إنما يشرعه القرآن الكريم رحمة بالمرأة المعلقة؛ لكيلا يسرها الرجل أن يرميها بقيد الزواج و يطيل ارتعاسها نكابة لها^(٥).

الفراق : عبر الله بالفعل "فارقوهن" عن الطلاق في قوله سبحانه : ﴿فَلْيُفَارِقْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾^(٦).

(١) المجادلة : ٢.

(١) الأحزاب : ٤.

(٤) النساء : ١٢٩.

(٣) المجادلة : ٤، ٣.

(٦) الطلاق : ٢.

(٥) عاصم عمود العقاد : المرأة في القرآن، ص ١٠٢.

و قارئ القرآن الكريم يجد أنه "ما من وسيلة تنجح في اجتناب الفرقة بين الزوجين لم ينصح بها القرآن الكريم لكل منهما، فيما يطلب من الرجل أو يطلب من المرأة، و ترجى منه الفائدة في الواقع، فإذا نفذت حيلة المراجعة و انتظار المهلة و بطلت مساعي الصلح بين الأهل و الأقارب و أسفرت تجربة الطلقة الراجعة مرة بعد مرة عن قلة اكتراث للحفاء و إصرار على الفراق-فليس في الزواج إذن بقية تحمى من الطلاق" (١).

ثانيًا : الأمور الجنسية

يعد مجال الأمور الجنسية المجال الدلالي الرئيسى الثانى من المجالات الدلالية للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى في القرآن الكريم. و ينقسم هذا المجال الرئيسى إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هى : العلاقات الجنسية و الأعضاء الجنسية و العادات الجنسية.

١-العلاقات الجنسية : ينقسم المجال الدلالي الخاص بالعلاقات الجنسية بدوره إلى مجالين دلاليين فرعيين، هما : العلاقات الجنسية المشروعة و العلاقات الجنسية الشاذة غير المشروعة.

١-١-العلاقات الجنسية المشروعة : و يقصد بها الزواج و ما يتعلق به من ممارسات جنسية. و يمكن تقسيمها إلى مجالين فرعيين، هما : الزواج بشكل عام، والجماع.

١-١-١-الزواج عامة : في القرآن الكريم ستة ألفاظ تدور حول الزواج عامة و ما يتعلق به من الرغبة في الزواج، و هذه الألفاظ هى :

الإربة : يقصد بهذه الكلمة في القرآن الكريم الرغبة في النساء، و قد جاءت في القرآن الكريم مرة واحدة في قول الله تعالى : ﴿وَلَا يُبْطِئَنَّ زَيْنَتُهُنَّ إِلَى مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُوهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ

(١) عباس محمود العقاد: المرأة في القرآن، ص ١٠٤.

أَوْ آبَائِهِمْ أَوْ آبَائِهِمْ بِعُولَتِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ بِعُولَتِهِمْ أَوْ
إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَئِكَ الْوَدَّعِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطُّفْلِ
الَّذِينَ لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى هَوَاتِهِ النَّسَائِ (١).

تحت عشرين : ورد هذا التركيب في الحديث عن مرقف امرأتى نوح عليه السلام و لوط
عليه السلام من دعوتهما، حيث قال عز وجل : ﴿طَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا
إِمْرَأَتُ نُوحٍ وَامْرَأَةُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ بَنَاتَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَتَيْنِ
فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَفْعَلْنَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ (٢).

أحصن : جاء هذا الفعل و بعض مشتقاته اثني عشرة مرة في القرآن الكريم، كما في قول
الله تعالى : ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحِ الْمُحْصَنَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِيهِنَّ
وَأَثْوَاهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا
مُتَعَدَّاتٍ أُخْذَانِ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنْ أُتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا
عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ (٣).

زوج : ورد الفعل زوج في أربع آيات قرآنية، كما في قول الله سبحانه : ﴿فَلَمَّا
قَضَىٰ ذَيْكُهَا وَمِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا بِكَفٍّ لَهَا يَكُونُ عَلَىٰ

(٢) التحريم : ١٠.

(١) النور : ٣١.

(٣) النساء : ٢٥، و انظر المرات الأخرى في : النساء : ٢٤، ٢٥، المائدة : ٥، النور : ٣٣، ٣٤.

الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيهِ أَرْوَاحٌ أُطْعِمَتْهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ
وَطَرًا ﴿١﴾. و الخطاب هنا موجه للنبي ﷺ .

سرًا : غير القرآن الكريم هذه الكلمة للدلالة على الزواج في قوله عز وجل : ﴿وَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا مِمَّا مَخُوفْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِيهِ
أَنْفُسَكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تَأْمُرُوهُنَّ سِرًّا
إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (٢).

النكاح : ذكرت في القرآن الكريم عدة كلمات تدل على النكاح مشتقة من الفعل
"نكح" ، بلغ عدد مرات ورودها ثلاثًا وعشرين مرة (٣) ، منها قوله تعالى :
﴿وَلَيْسَ تَخْفَفُ الْظِينُ لَأَ يَجْطُونَ نِكَاحًا هَذَا يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ﴾ (٤).

١-١-٢-الجماع : ورد في القرآن الكريم ثمانية عشر تركيبًا تسدور حول الجماع
و ما يتعلق به، و هي الكلمات الآتية :

التوهم : في قوله جل وعلا : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَنِ الْمُهْجِصِ قُلْ هُوَ أَكْثَرُ
فَاعْتَدِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمُهْجِصِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا
طَهَرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٥).

أن شتم : بين الله تعالى كيفية الجماع في الآية الكريمة : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ

(١) الأحزاب : ٣٧. و انظر المرات الثلاث الأخرى في : الشورى : ٥٠، الدخان : ٥٤، الطور : ٢٠.

(٢) البقرة : ٢٣٥. (٣) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ن ك ح .

(٤) البقرة : ٢٣٣. (٥) البقرة : ٢٢٢، و انظر : البقرة : ٢٢٣.

لَكُمْ فَأَتُوا حُرُوكُمْ أَنْتُمْ سِتْرُكُمْ وَهَدُّوا لِنَفْسِكُمْ»^(١)، والمعنى الم সরاد :
جامعوا زوجاتكم كيما شتم من القبل أو الدهر، في القبل.

باشروهن : ورد هذا الفعل السدال على عملية الجماع في قول الله سبحانه : ﴿عَلِمَ
اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَقَا عَنْكُمْ
فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ»^(٢)، وقد جاء هذا الأمر
متعلقاً بما يحدث بين المسلم و زوجته ليلة الصيام، كما هي سبحانه عن هذه المباشرة أثناء
الاعتكاف في المساجد حيث قال : ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِيهَا
الْمَسَاجِدِ﴾^(٣).

دخلتمهن : و قد جاء هذا التركيب في سياق تعدد المحرمات من النساء على
الرجال من المسلمين، ومنها : ﴿وَوَيْلٌ لَكُمْ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ حُرُوكُمْ مِنْ
نِسَائِكُمُ اللَّاتِي كَدْخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا طَهَّرْتُمْ بِهِنَّ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾^(٤).

الثلث : جاءت هذه الكلمة بمعنى الجماع في قوله عز وجل : ﴿أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ
الصَّيَامِ الزَّوْفُ إِلَّا نِسَائِكُمْ﴾^(٥).

يطمئنهن : ذكر هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم في سورة الرحمن في إطار حديث الله
تعالى عن جزاء من يخاف ربه إذ يستمتع بالجنور العسرين في حمة رب العالمين في
الآخرة، تلك الجنور التي قال عنها جل شأنه : ﴿لَمْ يَطْمِئْنَهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَانٌ﴾^(٦).

(١) البقرة : ٢٢٣.

(٢) البقرة : ١٨٧.

(٣) البقرة : ١٨٧.

(٤) النساء : ٢٣.

(٥) الرحمن : ٧٤، ٥٦.

اعتزلوا النساء : جاء هذا التعبير مرة واحدة في القرآن الكريم؛ حيث نسي الله سبحانه عن جماع النساء في أوقات حيضهن؛ حيث قال : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَكْثَرُ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِيهِ الْمَحِيضِ﴾^(١).

تفشاها : ورد هذا الفعل الدال على مباشرة النساء مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله عز وجل : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا ذَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ﴾^(٢).

الضئى بعضكم إلى بعض : ورد هذا التعبير في قوله تعالى : : ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْرَاطَ زَوْجٍ مَكَّانٍ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْسَاهُنَّ قِنَطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِذَا مُبِيَّنًا وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَكَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَهُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾^(٣).

فاعلين : ورد هذا التركيب على لسان لوط عليه السلام؛ حيث عرض على الذين جاءوا للاعتداء على ضيفه، أن يتزوجوا من بناته و يمارسوا معهن الجماع الحلال بدلاً من الاعتداء الجنسي على ضيفه، وبين الله ذلك في قوله جل وعلا على لسان لوط عليه السلام : ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ. وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنِ. قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكَ عَنْ الْعَالَمِينَ. قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾^(٤).

فاعرا : ذكر هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ

(١) البقرة : ٢٢٢.

(٢) الأعراف : ١٨٩.

(٣) النساء : ٢١، ٢٠.

(٤) الحجر : ٦٨ - ٧١.

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاتَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَنْفَقُوا رَحِيمًا^(١)، فالنبي هنا يعني
الجماع، قال ابن المنذر : "أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم على أن الفاء : الجماع
لمن لا عذر له"^(٢).

تقريبهن : جاء هذا الفعل للدلالة على مباشرة النساء مرة واحدة في القرآن الكريم في
قوله عز وجل : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَطْهَرُ فَامْتَرُوا
النِّسَاءَ فِيهِ الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾^(٣).

قضى زيد منها وطراً : ورد هذا التعبير في الحديث عن زواج عمه عليه السلام من زينة
بنت جحش، رضى الله عنها، حيث قال الله تعالى له : ﴿وَإِذَا تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِيهِ
فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ
فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْطٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجَهَا لَهُمَا قُلُوبٌ تَاكِدُ أَنَّ يَكُونَا
الْمُؤْمِنِينَ خَرَجَ فِيهِ أَزْوَاجٌ أَطْعَمُوا مِنْهُمْ إِيَّاهُ قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^(٤).

لامستم النساء : جاء هذا التعبير في سياق يتعلق بالغسل و الرضوء و التيمم، مرتين في
القرآن الكريم، أولاً في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ
جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمُ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(٥).

تمسوهن/يتامسا : ورد الفعل تمسوهن في القرآن الكريم ثلاث مرات للدلالة على

(١) البقرة : ٢٢٦. (٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ٢/٣٠٩.

(٣) البقرة : ٢٢٢. (٤) الأعراب : ٣٧.

(٥) النساء : ٤٣، و انظر : المائدة : ٦.

الجماع، منها قوله سبحانه : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(١)، كما ذكر الفعل يتأسا مرتين في القرآن الكريم في سورة المجادلة، حيث قال جل شأنه : ﴿وَالطَّيِّبِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ يَوْمَ تَوَعَّدُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾^(٢).

اهجروهن في المضاجع : ذكر هذا التعبير في قوله سبحانه : ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾^(٣).

مودعة : جاءت هذه الكلمة دالة على الجماع في قول الله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَاطِنَ وَرَحْمَةً﴾^(٤)؛ إذ ذكر مجاهد و الحسن و عكرمة و ابن عباس في أحد قوله، أن المودة هنا تعني الجماع^(٥).

١-٢- العلاقات الجنسية الشاذة بخير المشروعة : ثمة أنماط

تدور حول علاقات جنسية شاذة رفضها الله في القرآن الكريم؛ من ثم فهي محرمة في

(١) البقرة : ٢٣٦، و انظر : النقرة : ٢٣٧، الأحزاب : ٤٩.

(٢) النساء : ٣٤.

(٣) الروم : ٢١.

(٤) انظر : الزمخشري : الكشاف، ٢/٢١٨، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٧، ج ١٤/١٧،

و أنسبان : البحر المحيط، ٨/٣٨٢.

الإسلام، وهذه العلاقات تتمحور حول ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي: الزنا والسرطان والسحاق .

١-٢-٣- الزنا : في القرآن الكريم أربعة عشر لفظاً تدور حول الزنا، هي :

باطن الإثم : ورد هذا التركيب الإضافي الدال على الزنا في قول الله تعالى : ﴿وَكُذُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾^(١)، فقد ذهب ابن جبر إلى أن المقصود بباطن الإثم هنا هو الزنا^(٢).

البغاء : جاءت هذه الكلمة في قول الله عز وجل : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتَلِيَوهَا مَوْضِعَ الطُّبَا﴾^(٣).

بهتان : ذكرت هذه الكلمة في قول الله سبحانه : ﴿يَأْتِيهَا النَّارُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَّا يَشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤). وقد رأى الزركشي أن البهتان هنا كناية عن الزنا^(٥).

متخذي أخدان : ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في الآية الكريمة : ﴿الْيَوْمَ أَجِلُّ لَكُمْ الطُّبِّيَّاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ

(١) الأنعام : ١٢٠ .

(٢) انظر : أباحيان : البحر المحوط، ١/٦٣٢ .

(٣) النور : ٣٣، ر. انظر : مريم : ٢٨، حيث المشتق بهما.

(٤) المتحنة : ١٢ .

(٥) انظر : الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٦/٣٠٦ .

فَيَذَرُ الْمُسَافِحِينَ وَلَا مُنَاجَاةَ لَهُمْ أَخْطَاؤُهُمْ^(١)، فمتخلفوا الأخدان "هم الزناة المستترون الذين يصحبون واحدة واحدة، وكذلك متخلفات الأخدان هن الزواني المستترات اللواتي يصحبن واحداً واحداً"^(٢).

الحبيثون/الحبيثات : وردت هاتان الكلمتان دالتين على الزناة من الرجال والنساء في قول الله تعالى : «الْحَبِيثَاتُ اللَّحِيظَاتُ وَالْحَبِيثُونَ اللَّحِيظُونَ»^(٣)، فقد ذكر الزركشي و القرطبي أن المقصود بالحبيثين والحبيثات هنا هم الزناة^(٤).

يؤمنون المحصنات أو أزواجهن : ورد هذا التعبير المراد به قذف المحصنات بالزنا، ثلاث مرات، كما في قول الله عز وجل : «وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَاجْلِبُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^(٥).

راودته عن نفسه : ذكر هذا التعبير في شأن امرأة عزيز مصر، حين عرضت نفسها على يوسف العليزي، فإي، حيث قال تعالى : «وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِيهَا بَيْتُهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَهْطِ اللَّهُ»^(٦). وجاء هذا الفعل في قول ذي الإصبع العنبراني :

و ظَلَّ نِسَاءَ الْحَيِّ حَوْلِي رُكْدًا يُرَاوِدُنَّ مِنِّي مَا تُرِيدُ نِسَائِي^(٧)

الزنا : جاءت هذه الكلمة ر بعض مشتقاتها عشر مرات في القرآن الكريم، منها ما في

(١) المائدة : ٥٠. وقد جاء التركيب نفسه ل صيغة التانيث (متخلفات أخدان) في : النساء : ٢٤.

(٢) أنورحيان : البحر المحيط، ٥٨٩/٣. (٣) النور : ٢٦.

(٤) انظر : الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٣٠٦/٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ج ٢ : ٢١١/٢.

(٥) النور : ٤. و انظر : النور : ١٢، ٦. (٦) يوسف : ٢٣.

(٧) المفضل الضبي : المفضليات، ص ١٥٨.

قوله جل وعلا : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّثَّةَ إِلَهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(١).

مسالمين/مسالمات : جاء اسم الفاعل المشتق من السفاح في صيغة جمع المذكر السالم و جمع المؤنث السالم في ثلاثة مواضع قرآنية، منها : ﴿وَأَجِلْ لَكُمْ مَا وَدَّاهُ كَالَكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُخْصِيَيْنَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾^(٢)، وقوله سبحانه : ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مَخْطَّاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾^(٣).

سوعاً : وردت هذه الكلمة على لسان امرأة العزيز في الآية الكرمة : ﴿وَأَسْتَبْقَا الْبَابَ وَقَطَّعَتْ قَمِيصَهُ مِنْ طُبْرِ وَأَلْفَيْهَا سَيِّطَهَا لَحْدَ الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَدَاكَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤).

الفحشاء : ذكر الله هذه الكلمة في سبعة مواضع قرآنية^(٥)، منها قوله جل شأنه : ﴿كَذَلِكَ لِنُصِيفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِلَهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾^(٦). والحديث هنا عن يوسف عليه السلام، روى عنه بن جرير والطبري والزمخشري والقرطبي أن الفحشاء هنا يقصد بها الزنا^(٧).

(١) الإسراء : ٣٢. و انظر المرات الأخرى في : الإسراء : ٦٨، النور : ٢٠، المائدة : ١٢.

(٢) النساء : ٢٤. و انظر : المائدة : ٥. (٣) النساء : ٢٥.

(٤) يوسف : ٢٥. (٥) انظر : البقرة : ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧

الفاحشة : قصد بهذه الكلمة الزنا، في الآية الكريمة : ﴿وَاللَّائِيَةُ يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ﴾^(١).
 همت به : جاء هذا التركيب في شأن امرأة العزيز ، حيث قال الله عز و جل :
 ﴿وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمُّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾^(٢)، و"معنى الهمم بالشئ في كلام العرب : حديث المرء نفسه بمواقفته ما لم يواقع"^(٣)، فامرأة العزيز عزمتم على مخالطة يوسف عليه السلام أو الزنا به.

١-٢-٢- اللواط : في القرآن الكريم ستة ألفاظ تشير إلى اللواط ، و هي :
 تاتون الذكران : ورد هذا التعبير في القرآن الكريم على لسان لوط عليه السلام ، في
 الآية الكريمة : ﴿اتَّأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَكَذُّبُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ ذَيْكُكُمْ مِنْ أَوْجَاهِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِمَاطُونٍ﴾^(٤).
 تاتون الرجال : أتى هذا التعبير في القرآن الكريم ثلاث مرات ، على لسان لوط عليه السلام ، حين قال لقومه : ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ طُوبَى النَّسَائِمِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾^(٥).

الخبائث : جاءت هذه الكلمة في قول الله سبحانه : ﴿وَلَوْطًا آتِيَاءُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَتَجِيَّاءُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾^(٦). و تعمل كلمة الخبائث ضمن ما تعمل معنى اللواط ، حيث قال الطبري : "و كانت الخبائث التي يعملونها : إتيان الذكران في أديارهم ، و حذف عنهم الناس ، و تضارطهم في أنديةهم ، مع أشياء آخر كانوا يعملونها من المنكر" ^(٧).

(١) النساء : ١٥ .
 (٢) الطبري : جامع البيان ، ١٨١/٧ .
 (٣) الشعراء : ١٦٥ ، ١٦٦ .
 (٤) الأعراف : ٨١ ، و انظر : النمل : ٥٥ ، المنكوت : ٢٩ .
 (٥) الأنبياء : ٧٤ .
 (٦) الطبري - نفسه ، ٤٨/٩ .

راودوه عن ضيفه : جاء هذا التعبير مرتبطاً بقوم لوط ^{عليه السلام} في قوله تعالى :
 ﴿وَلَقَدْ دَاوَوْاوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَخَالِـيـهُ
 وَطَرٌ﴾^(١).

السيئات : تتضمن كلمة السيئات اللواط، في قوله عز وجل عن قوم لوط ^{عليه السلام} :
 ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْزِمُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ
 السَّيِّئَاتِ﴾^(٢)، فظهر من سيئاتهم التي كانت "كثيرة باختلاف أنواعها، منها : إتيان
 الذكور، وإتيان النساء في غير المأني، وحذف الحصا"^(٣).
 الفاحشة : وردت هذه الكلمة ثلاث مرات في القرآن الكريم دالة على اللواط، كما في
 قوله تعالى : ﴿وَلَوْ طَآ إِيَّا قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا
 مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٤).

و الملاحظ أن اللواط في القرآن الكريم مرتبط بقوم لوط ^{عليه السلام}، لأنهم هم
 الذين تميزوا بممارسته، وهذا ما جعل محمد رشيد رضا يقول : "و لكونهم هم المدعى لما
 اشتق العرب لها اسماً من لوط فقالوا : لاط به لواطه"^(٥).

١-٢-٣- السحاق : جاءت كلمة واحدة في القرآن الكريم تدل على
 السحاق، وهذه الكلمة هي الفاحشة في قول الله تعالى : ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ
 الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِطُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾^(٦)، إذ احتسار
 محامد و أبو مسلم أن المراد بالفاحشة هنا هو السحاق^(٧).

(٢) هود : ٧٨.

(١) القمر : ٣٧.

(٣) أبريحان : البحر المحيط، ١٨٦/٦. (٤) الأعراف : ٨٠، و انظر : النمل : ٥٤، المنكوت : ٢٨.

(٥) محمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم الشهم بتفسير المنار، دار المعرفه، بيروت، ط ٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م،

(٦) النساء : ١٥.

٥١٠/٨.

(٧) انظر : أمانيك : نفسه، ٥٥٥/٣، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٤٣٥/١.

٣- الأجزاء الجنسية : جاء في القرآن ثمانية ألفاظ تتعلق بأعضاء الجسم البشري التي لها وظائف جنسية، وهذه الألفاظ هي :

جلود : يقصد بها الفروج، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهُمْ مَا شَهِطَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(١)؛ فقد قال السدي و عبيد الله بن أبي جعفر و الفراء : أراد بالجلود : الفروج، و أنشد بعض الأدباء لعامر بن جُوَيْمَةَ :

الْمَرْءُ يَسْقَى لِلْسَّلَا مَةِ وَالْمَلَأَةُ حَسْبُهُ
أَوْ سَأَلَ مَنْ قَدْ نَثَ لِي جِلْدُهُ وَابْيَضَ رَأْسُهُ

و قال : جلده : كناية عن فرجه^(٢).

أرحام : وردت هذه الكلمة في ثمان آيات قرآنية، منها قول الله عز و جل : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ أَرْحَامُهُنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٣).

سوءات : جاءت هذه الكلمة خمس مرات في القرآن الكريم، منها : ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾^(٤). والحديث هنا عن آدم و حواء، و قد جاءت الكلمة الدالة على العورة في صيغة الجمع .

(١) فصلت : ٢٠، ١٩ .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ج ١٥/ ٣٥٠ .

(٣) البقرة : ٢٢٨. و انظر : آل عمران : ٦، الأنعام : ١٤٣، ١٤٤، الرعد : ١٨، الحج : ٥، لقمان : ٣٤، محمد : ٢٢ .

(٤) الأعراف : ٢٠. و انظر المرات أو أخرى في : الأعراف : ٢٢، ٢٦، ٢٧، طه : ١٢١ .

عورات : جاءت هذه الكلمة بصيغة الجمع دالة على الأعضاء الجنسية في قول الله سبحانه، مرتبطة بالنساء : ﴿وَلَا يُطِيعَنَّ ذِينَ هُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُصُوفِهِمْ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَلَا يُطِيعَنَّ ذِينَ هُنَّ إِلَّا لِبُحُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِمْ بِبُحُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بَنَاتِهِنَّ أَوْ بَنَاتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَئِكَ الْبَدَنَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الذِّينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِهِمُ النِّسَاءِ ۝﴾^(١).

فرج : وردت هذه الكلمة في سبع آيات قرآنية، منها قوله سبحانه في حق السيدة مريم، عليها السلام : ﴿وَالَّتِي أَحْصَلَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ۝﴾^(٢).

قرار مكين : جاء هذا التركيب في القرآن الكريم مرتين، أولاً في قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِيهِمْ قَرَارٍ مَكِينٍ ۝﴾^(٣). فالقرار المكين هنا هو الرحم حيث يستقر الجنين.

مستقر و مستودع : وردت هاتان الكلمتان معاً في آيتين كريمتين، هما : قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۝﴾^(٤)، وقوله : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ ۝﴾

(١) النور : ٣١. (٢) الأنبياء : ٩١. و اسطر : المؤمنون : ٥، النور : ٣٠، الأعراف : ٣٥، النجم : ١٢.

(٣) المومنون : ١٢، ١٣. و انظر المرة الثانية في : المرسلات : ٢١.

(٤) الأنعام : ٩٨.

مُيَسَّرٌ^(١)، فالمستقر في الرحم، والمستودع في صلب الرجل^(٢)، وقد أثبت العلم أن وظيفة الحويصلات الموالية في الرجل ألما خزانات أو مستودعات للسائل المنوي، في حين بطانة الرحم في المرأة مكان لاستقرار البويضة الملقحة^(٣)؛ وتبعاً لهذا يكون المقصود بالمستقر هو بطانة الرحم، والمقصود بالمستودع هو الحويصلة المنوية في الرجل .

٣- المعاداة الجنسية : تحدث القرآن الكريم عن العادات الجنسية، ولعلها تنحصر في أربعة مجالات دلالية فرعية، هي : الحيض و الاحتلام و الجنابة و المنى .

٣-١- الحيض : جاء أربع كلمات قرآنية تدور حول الحيض، و هي :
الحيض : ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم، كما في قول الله تعالى :
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَطْهَرُ فَأَمْسِكُوا لِلنِّسَاءِ فِيهِ
الْمَحِيضَ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾^(٤).

يحضن : ورد هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ
نِسَائِكُمْ إِنْ ادْقَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ
وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^(٥).

(١)هود : ٦ . (٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٥/٢٨١-٢٨٣، و الزعرى :

الأنبياء : ٢١٠، ٢٣٩، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ٤، ج ٧/٤٦، مع ٥، ج ٨/٩، و أباحيان : البحر

المنيل، ٦/١٢٤، و محمد رشيد رضا : المنار، ٧/٦٣٩، ٦٤٠.

Look:Tatarinov,V.,Human Anatomy and Physiology,translated from (٣)
the Russian by D.A.Myshne,Mir publishers,Moscow,ed
5th,1982,PP.183:189.

(٤) البقرة : ٢٢٢ . و انظر : الطلاوي : ٤ . (٥) الطلاق : ٤ .

ضحكت : جاء هذا الفعل متعلقاً بزوجة إبراهيم عليه السلام حيث قال الله عز و جل :
 ﴿وَأَمَّا زُكْرُوهٗ فَآيَةٌ فَأَسْحَبَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَآئِهِ إِسْحَاقُ
 يَهْفُؤُونَ﴾^(١). و قد ذهب مجاهد و عكرمة إلى أن معنى ضحكت هنا هو حاضت^(٢).
 أكبره : ذكر هذا التعبير مرتبطاً بالنسوة اللاتي أرسلت إليهن امرأة العزيز، و أخرجت
 عليهن يوسف عليه السلام، فبين الله تعالى ما حدث لمن من روعة مما به عليه السلام حيث قال
 الله جل شأنه : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾^(٣)، و عن ابن عباس و مجاهد أن
 أكبره هنا بمعنى حضن^(٤).

٣-٢-٣- الاحتلام : ذكر في القرآن الكريم تعبيران يتعلقان بالاحتلام، و هما :
 لم يبلغوا الحلم / بلغ الأبطال منكم الحلم : ذكر هذا التركيب مرة بالفعل المضارع ومرة
 أخرى بالفعل الماضي، و هو تركيب يتعلق ببلوغ الأطفال سن الاحتلام بحيث يكونون قد
 صاروا رجالاً بعد أن خرجوا من مرحلة الطفولة، حيث يتم تكليفهم ببعض الأمور
 الشرعية، منها ما ذكره الله عز و جل في الآية الكرمة : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْرُبُوا نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَلَكُمْ أَنْ تَقْرُبُوا نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ
 مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾^(٥)، و في الآية الكرمة التالية لهذه الآية : ﴿وَإِذَا بَلَغَ
 الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٦).

بلغوا النكاح : أى بلغوا سن النكاح، و علامة ذلك الاحتلام، و قد حساء هذا التعبير في

(١) هود : ٧١. (٢) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٢، ج ٣/٨٢، ص ٥٠٠، ج ٩/

٦٦، و أناحيان : البحر المحيط، ١٨١/٦. (٣) يوسف : ٣١.

(٤) انظر : اس منظور : لسان العرب، ك م ر .

(٥) النور : ٥٨. (٦) النور : ٥٩.

قَسِرَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَابْتَغُوا الْيَتَامَىٰ حَقًّا إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ ذُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(١).

٣-٣-الجنابة : ورد في القرآن الكريم لفظ واحد دال على الجنابة

هو "جنباً"، وقد ذكر في آيتين من القرآن الكريم؛ حيث قال عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِهَا سَبِيلًا حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾^(٢)، وقال أيضاً : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾^(٣).

٣-٤-المعنى : ورد لفظ المعنى في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى عن

الإنسان : ﴿أَلَمْ يَكُنْ نَاطِقًا مِنْ قَبْلُ يُنْذِرُ﴾^(٤)، كما جاء الفعل المضارع من اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم^(٥)، منها الفعل السوارد في الآية السابقة.

و من يتأمل الآيات القرآنية الكريمة التي تعرضت للأمور الجنسية، يجد أن القرآن الكريم يدعو إلى التوظيف الجيد للفرصة الجنسية من خلال السيطرة عليها و التحكم فيها، عن طريق إشباعها بالطريق المشروع، و هو الزواج^(٦).

(١) النساء : ٦ .

(٢) النساء : ٤٣ .

(٣) المائدة : ٦ .

(٤) القيامة : ٣٧ .

(٥) انظر المرتين الآخرين في : النجم : ٤٦، الواقعة : ٥٨ .

(٦) انظر : محمد عثمان لجاني : القرآن و علم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ص ٨١ .

ثالثاً : الصفات البشرية المعنوية السلبية

تعد الصفات البشرية المعنوية السلبية المجال الدلالي الرئيسى الثالث من المجالات الدلالية للمحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية الموجودة في القرآن الكريم. و ينقسم هذا المجال الرئيسى إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هي: الذل و الكبر والبخل و الإسراف و الخيانة، و هى خصال مرفوضة من الوجهة القرآنية.

١-الذل : ذكر في القرآن الكريم أحد عشر لفظاً دالاً على الذل، هى :

أخذنا منه باليمين : جاء هذا التيميز في قول الله تعالى في حق الرسول ﷺ : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(١).

جائية : ورد هذا اللفظ مفرداً، كما وردت منه صيغة الجمع، ثلاث مرات في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى : ﴿وَتَوَّجَّهَ كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾^(٢).

خزى : ورد لفظ الخزى و بعض مشتقاته في القرآن الكريم ستاً و عشرين مرة، منها ما في قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَذَّكَّرُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُذَكَّرُونَ إِلَهُ أَشَدُّ الْعَذَابِ﴾^(٣).

داخرون : جاءت هذه الكلمة في أربعة مواضع قرآنية، منها : ما قوله تعالى : ﴿وَأُولَئِكَ يَزُودُوا إِلَهَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ مِنْ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾^(٤).

(١) الحاقة : ٤٤، ٤٥.

(٢) الجاثية : ٢٨. و انظر صيغة الجمع جثياً في : مريم : ٦٨، ٧٢.

(٣) الشقرة : ٨٥. و انظر المرات الأخرى في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٨٨٠ ألفاظ القرآن الكريم، ج ١ ر ١.

(٤) السجدة : ٤٨. و انظر المرات الأخرى في : الذيل : ٨٧، الصفات : ١٨، ٤٦ : ٦٠.

الذل : ذكر لفظ الذل و بعض مشتقاته في القرآن الكريم ثمان عشرة مرة، منها ما في قوله تعالى : ﴿وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبُرَتْ تَكْبِيرًا﴾^(١)، وقوله عن بني إسرائيل : ﴿وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذُّلَّةَ وَالْمُسْكَنَةَ وَبَاغَمُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٢).

الصغار : وردت كلمة صغار في قوله جل وعلا : ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ يَخُفُّ اللَّهُ وِعَظَّابٌ شَّدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾^(٣). و جاء هذا اللفظ في شعر القاسم بن يوسف، حيث قال :

وَلَقَدْ كُنَّا نَظُنُّهُمْ يَنْكُحُونَ هَوَانَ وَصَغَارًا^(٤)

تقهر: أمر الله تعالى نبيه المصطفى ﷺ قال له : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(٥). استكان: ورد الفعل استكان في القرآن الكريم مرتين، أولاً ما في قول الله تعالى عن المؤمنين : ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾^(٦).

ناكسو وعوسهم : ورد هذا التركيب في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله سبحانه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾^(٧). ويرتكز هذا التركيب في دلالة على الذل، على عنصر دلالي هو الرأس .

(١) الإسراء : ١١١. (٢) البقرة : ٦١. و انظر بقية المرات في : جميع اللغة العربية بالقاهرة : معجم

ألفاظ القرآن الكريم، ذ ل . . (٣) الأنعام : ١٢٤. و جاء اسم الفاعل صاعرون في : الأعراف : ١١٩، ١١٣،

التوبة : ٢٩، يوسف : ٣٢، النمل : ٣٧.

(٤) الصوري : كتاب الأوراق، ص ١٧٧.

(٥) الضحى : ٩. (٦) آل عمران : ١٤٦. و انظر المرة الأخرى في : المؤمنون : ٧٦.

(٧) السجدة : ١٢.

المُؤْن : ذكر الله تعالى المؤن و بعض مشتقاته في القرآن الكريم إحدى و عشرين مرة، منها ما في الآية الكرمة : ﴿وَلَوْ كَرِهَ إِبْرَاهِيمَ وَالْمَلَأُكَةُ بِأَسْطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾^(١). و قد ورد لفظ المؤن في شعر خفاف بن ندبة، حيث قال :

غَفٌّ تَدُوْدُ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ هُوَ لَا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ^(٢)

نسبته على الخرطوم : ذكر هذا التعبير في قول الله جل و علا : ﴿إِذَا تَلَّكَ عَلَى الْأَنْفِ يُخَالِفُ بِمَا جَاءَكَ مِنَ الْأَنْفِ الْأُولَى سَخِمَ عَنْهُ فَلَهُ الْخُطُوبُ﴾^(٣). ويعتمد هذا التعبير في دلالة على الذل، على عنصرين دلاليين هما الرسم أو العلامة و الخرطوم أو الأنف. و يتضح لمن يقرأ القرآن الكريم أن الذل صفة مرفوضة قرآنياً، فالؤمن لا يكون ذليلاً لأحد من البشر، بل لا يخضع إلا لله تعالى المتفرد بالالوهية، و لا يعني هذا ألا يلين المؤمنون فيما بينهم، بل هم أدلة على بعضهم بعضاً، لكنهم أعزة على الكافرين.

٢-الخبير : ورد في القرآن الكريم تسعة الفاظ تدور حول الخبير، و هي :

ثاني عطفه : ذكر هذا التركيب في قول الله تعالى : ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِيهِ اللَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ . ثَانِيَةً يَعْطِفُهِ لِئَلَّا يَلْجَأَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٤).

مخال : ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاث مرات^(٥)، كما في قوله سبحانه : ﴿إِنْ أَلَّفَ

(١) الأنعام : ٩٣. ر. انظر المرات الأخرى ل : معجم اللغة العربية بالقاهرة : معجم الفاظ القرآن الكريم، ص ٥٧.

(٢) خفاف بن ندبة السلمي : شعر خفاف بن ندبة السلمي، تحقيق : د. محمد بن عبد الله الفقي، مطبعة المعارف

(٣) القام : ١٦، ١٥.

بغداد، ١٩٦٧م، ص ١٢٢.

(٤) الطر : النساء : ٣٦، لقمان : ١٨، الحديد : ٢٣.

(٥) الحج : ٩، ٨.

لَا يُجِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ^(١).

لا تصغر خدك للناس : جاء هذا النهي عن الكبر على لسان لقمان و هو ينصح ابنه قائلاً : ﴿وَلَا تُكْهَرْ خَطُكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِيهِ الْأَرْضَ مَوْحَاً﴾^(٢). و قد ورد تركيب صغر خده في قول المتلمس :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَغُرَ خَدُّهُ أَفْتَمَّا لَهُ مِنْ مِثْلِهِ فَتَقَوَّمَا^(٣)

عوا : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته ثمان مرات في القرآن الكريم، كما في قوله جل شانه : ﴿وَقَالَ الطِّيبُ لَا يَرْجُونَ لِقَاعَنَا لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرْكَبْ رَهْبًا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِيهِ أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾^(٤).

العلو في الأرض : ورد في القرآن الكريم بعض مشتقات العلو في الأرض^(٥) للدلالة على الكبر، نحو : "علوا في الأرض" و "علا في الأرض" و "تعلوا على" و "عالياً"، كما في الآية الكرمة : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيهِ الْكِتَابِ لَنُخْطِنُ فِيهِ الْأَرْضَ مَرْثِينَ وَلَنَتَّهَلَّنَّ عَلَوًا كَبِيرًا﴾^(٦). و بلغ عدد ذكر العلو و مشتقاته في القرآن للدلالة على التجر و الكبر، أربع عشرة مرة^(٧).

تفرحون : جاء هذا الفعل سبع مرات دالاً على الكسر عند الكفار الذين تكبروا على الإيمان بالله و رسله؛ فعاقبهم الله أسراً عقاب فكلهم بسلاسل و السلاسل و أدخلهم النار. قال تعالى : ﴿ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِيهِ الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقُّ﴾^(٨).

(١)، (٢) لقمان : ١٨. (٣) الأوصى : الأسميات، ص ٢٤٥.

(٤) الفرقان : ٢١. و انظر المرات الأخرى في : الأعراف : ٧٧، ١٦٦، مريم : ٦٩، الذاريات : ٤٤، الطلاق : ٨.

الملك : ٢١. (٥) انظر : الإسراء : ٢، القصص : ٤، الدخان : ٣١، ١٩.

(٦) الإسراء : ٤. (٧) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم الألفاظ القرآن الكريم، ج ١ و ٢.

(٨) غافر : ٧٥. و انظر : الأنعام : ٤٤، يونس : ٢٢، الرعد : ٢٦، القصص : ٧٦، الروم : ٣٦، غافر : ٨٣.

كبر : ورد في القرآن الكريم لفظ "كبر" و بعض مشتقات له، مثل : "تكبر" و "متكبر" و "يستكبر" و "استكباراً" و "مستكبراً"، سبعاً و خمسين مرة، منها ما جاء في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَؤَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

المرج : أتت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرتين، أولاً في قوله عز و جل : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾^(٢). و في المرة الثانية جاءت الكلمة على لسان لقمان و هو ينصح ابنه قالاً : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَطْمَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٣).

يعطى : ورد هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿لَمَّا طَغَى الْكَوْكَبُ أَهْلِهِ يَمْتَطُونَ﴾^(٤) و يتبين مما سبق أن الكبر صفة مفروضة من الوجهة القرآنية لذا يجب التخلص منها و الابتعاد عما يوحى بما إذا إن صاحبها يعطى نفسه أكبر من حجمها الطبيعي، متعاليًا على الناس، و كأنه ليس منهم .

٣- البخل : جاء في القرآن الكريم تسعة ألفاظ تدل على البخل، هي :

البخل : ذكر لفظ البخل و فعله الماضي و المضارع في القرآن الكريم اثني عشرة مرة، منها قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٥).

(١) النور : ١١، و انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ك ب ر .

(٢) الإسراء : ٣٧، (٣) لقمان : ١٨، (٤) القيامة : ٣٣،

(٥) النساء : ٣٧، و انظر المرات الأخرى ل : آل عمران : ١٨، الذوبة : ٧٦، محمد : ٣٧، ٣٨،

الحديد : ٢٤، النبيل : ٨.

الشح : ورد لفظ الشح و أشحه خمس مرات في القرآن الكريم، منها : ﴿وَمَنْ يُؤْتِ

شَحًّا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١) . و ورد هذا اللفظ في قول الحادرة :

إِنَّا نِعِفُ لَكَ كَرِيبُ حَلِيفَتَا وَ لَكْفُ شَحِّ لَفُوسِنَا لِسَى الْمَطْمَعِ^(٢)

غل : جاء في القرآن الكريم الفعل غُلَّ^(٣) و اسم المفعول مغلوله ، مرتبطين باليد، كما في

قول الله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُقَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾^(٤) .

يقبضون أيديهم : عبر الله تعالى عن البخل بالفعل المضارع المرتبط باليد أيضًا يقبض في

قوله عز وجل : ﴿الْمُتَافِقُونَ وَالْمُتَافِقَاتُ يَخْضِعُونَ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ

بِالْمُكْرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾^(٥) . و يعتمد هذا

التركيب في دلاله على البخل، على عنصر دلال هو اليد.

يقترروا : استخدم الله سبحانه هذا الفعل و كلمة قترروا في القرآن الكريم للدلالة على

البخل، و ذلك في قوله : ﴿وَالطَّيِّبِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا

وَكَانَ بَيْنَهُمَا قَوْلَ الْغَالِي﴾^(٦) ، و قوله : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ

رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ

قَتْلُورًا﴾^(٧) .

لا تكرمون : عبر الله سبحانه عن البخل بعدم الكرم في قوله : ﴿كَلَّا بَلْ لَا

تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾^(٨) .

(١) الحشر : ٩ ، التمان : ١٦ . و انظر المرات الأخرى لـ : النساء : ١٢٨ ، الأحزاب : ١٩ .

(٢) المفصل الضحى : المفصليات، ص ٤٥ . (٣) انظر : المائدة : ٦٤ .

(٤) الإسراء : ٢٩ . (٥) الثوبة : ٦٧ .

(٦) الفرقان : ٦٧ . (٧) الإسراء : ١٠٠ .

(٨) القصص : ١٧ .

أكدى : ورد هذا الفعل الذى يعنى يخل مرة واحدة فى القرآن الكريم، فى قوله تعالى : ﴿أَهْرَأَيْتَ
الَّذِي قَوْلَهُ وَأَعْطَاهُ قَلِيلًا وَأَكْثَرَهُ﴾^(١).

أمسكتم : جاء هذا الفعل فى قوله عز وجل : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ
رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَثُورًا﴾^(٢).

المنع : وردت بعض مشتقات المنع أربع مرات فى القرآن الكريم، مثل : منع للخير
و"منوعًا" و"يمنعون الماعون"^(٣)، كما فى قوله عز وجل : ﴿الْقِيَا فِيهِ جَهَنَّمَ كُلُّ
كَفَّارٍ مِّنْهُ يَخُوضُ فِيهِ فِي الْخَبِيرِ مُجْتَمِعٌ مَّزِيدٌ﴾^(٤). و هكذا نقرأ القرآن الكريم من
صفة البخل لأنها صفة غير المؤمنين، وغالبًا ما تلتصق بالمنافقين.

ع-الإسراء : فى القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ تدل على الإسراف، وهى :
التبذير : ورد التبذير و فعله تبذر و اسم الفاعل منه المبذرين فى قول الله تعالى :
﴿وَأْتِ كَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْطُ
تَبْذِيرًا. إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ
كَفُورًا﴾^(٥).

تبسطها كل البسط : ورد هذا التركيب فى صورة النسي فى قوله سبحانه : : ﴿وَلَا
تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُطَ
مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾^(٦). و يركز هذا التركيب على عنصر دلالة يد اليد.

(١) النجم : ٣٤، ٣٣. (٢) الإسراء : ١٠٠.

(٣) انظر : فى : ٢٥، القلم : ١٢، الماعون : ٧. (٤) فى : ٢٥، ٢٤.

(٥) الإسراء : ٢٧، ٢٦. (٦) الإسراء : ٢٩.

الإسراف : وردت كلمة "إسرافاً" و بعض مشتقاتها في القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين مرة، كما في قوله عز وجل : ﴿وَابْتَغُوا الْيَقَافَ حَقّاً إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِطَافاً أَنْ يَكْبَرُوا﴾^(١)، وقوله : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُطُوا ذِيئَكُمْ بِئِطَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٢). ومن الآيات القرآنية آتفة الذكر يتضح أن الإسراف صفة مكروهة، ذمها القرآن الكريم، ونفر منها، ودعا المسلمين إلى الابتعاد عنها.

٥- الخيانة : ذكر في القرآن لفظان دلان على الخيانة، هما :

خيالة : جاءت كلمة خيانة و بعض مشتقاتها في القرآن الكريم أربع عشرة مرة، كما في قول الله تعالى للنبي ﷺ : ﴿وَلَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِطْ إِلَيْهِمْ بِمَا كَانَ سَوَافِحَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^(٣)، وقوله للنبي ﷺ أيضاً : ﴿وَلَا تُجَادِلْ مَنْ الْظَّالِمِينَ يَخْتَالُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّافاً أَثِمًا﴾^(٤).

السوء : جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى عن يوسف الطيّب : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَاهُ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾^(٥).

(١) النساء : ٦.

(٢) الأعراف : ٣١. و انظر بقية المواضع في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجمع ألفاظ القرآن الكريم، ص ٨٠.

(٣) الأنفال : ٥٨.

(٤) النساء : ١٠٧. و انظر المرات الأخرى في : مجمع اللغة العربية : نفسه، ص ٨٠.

(٥) يوسف : ٢٤.

و يتضح مما سبق أن القرآن الكريم نقر من الخيانة؛ لأنها صفة رذيلة تنبئ عن خسة الخلق؛ ولهذا لا يحبها الله تعالى. وقد كره العرب هذه الصفة، و يتضح ذلك في أشعارهم، كما في قول النمر بن تولب :

فَأَوْصَى الْفَتَى بِإِيْتَاءِ الْغُلَا وَأَنْ لَا يَخُونَنَّ وَلَا يَأْتَمَّا^(١)

رابعاً : مجال المرأة و مجالات دلالية أخرى

هذا هو المجال الرئيسى الرابع من المجالات الرئيسة للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم، و هو يشمل ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هى : المرأة و الرقيق و النشاط البشرى.

١- المرأة : اهتم القرآن الكريم بالمرأة اهتماماً مميزاً لها من دور فى بناء المجتمع، و إعمار الأرض، و لما تسهم به فى بناء الأسرة و تربية الأطفال و غير ذلك مما هو منوط بالمرأة فى معترك الحياة البشرية. و قد رفع القرآن الكريم منزلة المرأة فقرر لها حقوقها التى كانت محرومة منها؛ فقبل الإسلام كانت المرأة "أداة للتمتع و إشباع الغريزة، ينظر إليها باحتقار و استصغار، و تعيش فى ظل الظلم و الاضطهاد و الفساد. و حينما أشرق الكون بنور الإسلام، و بزغ ضياء الرسالة الإسلامية، و انتشر الهدى و العادل بقانون السماء الذى جاء متمماً لمكارم الأخلاق-تحقق للمرأة الكرامة الكبرى و الحصانة المنعمة و انزاهة الحقبة..."^(٢)

و قد ورد خمسة عشر لفظاً يدل على المرأة، فى القرآن الكريم، و هى :

أنثى : جاءت هذه الكلمة مفردة و مثناة و جمعاً ثلاثين مرة، ومنها قوله تعالى :

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَكُمْ مِنْ دُونِ أَنْتُمْ﴾^(٣)

(١) النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، ص ١٠٠.

(٢) حسن مؤنثية : المرأة العربية، سلسلة أخبار العرب، مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ١٦.

و انظر: عباس محمود العقاد : المرأة فى القرآن، ص ٥٧-٦١.

(٣) آل عمران : ١٩٥. و انظر بقية المراتب : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، أن ت .

أهل : ورد لفظ أهل بمعنى زوجة في القرآن الكريم سبع مرات، منها قول الله تعالى للنبي ﷺ : ﴿وَأَطِيعُوا نَهْيَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا نَهْيَ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِكُمْ بِوَعْدِ الْمُؤْمِنِينَ مَقَامِطَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١).

بيضة : أشار الله تعالى بهذه الكلمة في صيغة الجمع للدلالة على المرأة، في قوله عز وجل عن الحور العين : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ (٢)، فهنا شبه الله تعالى الحور العين بالبيض المكنون، ومن عادة العرب أن يطلقوا على المرأة اسم البيضة، كما في قول امرئ القيس :

و بَيْضَةٌ خَيْرٌ لَا يُرَامُ خِيَارُهَا تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوٍ مَا غَيْرَ مُعْجَلٍ (٣)

و قول النمر بن تولب :

لَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْضُ الْقَوَانِي كَالْمَا يَرَيْنَ إِذَا مَا كُنْتُ فِيهِنَّ أَجْرَبًا (٤)

الحرث : عبر الله عز شأنه عن المرأة على سبيل التشبيه بلفظ الحرث، حيث قال سبحانه : ﴿يَسْأَلُكُمْ خَزَنَتُ لَكُمْ فَمَا لَوْ خَزَنَتْكُمْ أَنُّكُمْ شَيْئًا وَقَدْ كُفُّوا لِنَفْسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَائِقُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥).

المحصات : وردت هذه الكلمة دالة على المتزوجات، ضمن المحرمات من النساء على الرجل المسلم، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (٦).

الحليلة : استخدم الله عز وجل هذه الكلمة في صيغة الجمع للدلالة على الزوجات، في

(١) آل عمران : ١٢١. و انظر المرات الأخرى : يوسف : ٢٥، طه : ١٠، النمل : ٧، القصص : ٢٩، الذاريات :

(٢) الصافات : ٤٩.

٢٦.

(٣) امرئ القيس بن حجر الكندي : ديوان امرئ القيس، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ١٣. و انظر : النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل) : شرح القصائد السبع المشهورات، تحقيق : أحمد خطاب، دار

الحرية، بغداد، د.ت، ١/١٢٩.

(٤) المر بن تولب : شعر المر بن تولب، ص ٣٦.

(٥) النساء : ٢٤.

(٦) البقرة : ٢٢٣.

قوله سبحانه عن المحرمات على الرجال من النساء : ﴿وَحَاطَّ إِلْ أَبْنَائِكُمُ الطَّيِّبُ مِنْ أَطْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْهَرُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(١). وقد جاء لفظ الخيلة للدلالة على الزوجة في قول النمر بن تولب :

وَلَا أَخُونُ إِنْ عَمَى لِي خَلِيلِي
وَلَا أَلِيمَةُ لَوْ عَمَى وَلَا جَارِي^(٢)

زوج : وردت هذه الكلمة وجمعها "أزواج" لمسما وحمسين مرة في القرآن الكريم^(٣) للدلالة على المرأة المتزوجة، كما في قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤). ومن يقرأ القرآن الكريم يلاحظ أن الله تعالى استخدم هذه الكلمة في صيغة ليس فيها تاء التانيث، رغم أن اللغة العربية تتميز استخدام كلمة زوجة للدلالة على المعنى نفسه، ولعل السبب في ذلك هو أن الله يريد أن يشير إلى العلاقة الحميمة بين الزوجين حتى على مستوى اللفظ الدال عليهما حيث قد أفضى بعضهم إلى بعض، واخذ الرجل المرأة سكناً له، وارتضاها شريكة في جميع أموره؛ ولذا أشار الله تعالى بلفظ "زوج" إلى الزوجين ذكرًا وأنثى.

صاحبة : جاءت هذه الكلمة معبرة عن الزوجة أربع مرات في القرآن الكريم، كما في قول الله عز وجل : ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتُكْفَرُونَ لَهُ وَلَهُ لَكُمُ الْوَحْدَانُ فَتَكُونُ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٥).

فروش : استعمل الله سبحانه هذه الكلمة، حين تحدث عن نساء أهل الجنة اللاتي هن من نساء أصحاب اليمين حيث قال تعالى : ﴿وَفُوزُشْ مَوْفُوعَةٍ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا. مُرَبَّيَاتٍ أَتْرَابًا. لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾^(٦).

(١) النساء : ٢٣. (٢) النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، ص ٦٦.

(٣) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ر ج .

(٤) البقرة : ٣٥. (٥) الأنعام : ١٠١. و انظر المرات الأخرى في : المعارج : ١٢، الن : ٣، عس : ٣٦.

(٦) الواقعة : ٣٤-٣٨.

لباس : عبر الله تعالى عن المرأة المتزوجة باللباس في قوله سبحانه : «أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ
الطَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَهُ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ» (١).
امراة : جاءت هذه الكلمة مفردة و مثناة سثا و عشرين مرة في القرآن الكريم، كما في
قوله تعالى في آية الدين : «وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ
يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ
إِحْدَاهُمَا فَتُكَذَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى» (٢). وقد جاءت الكلمة هنا في صيغة
الثنائي .

نسوة : هذه الكلمة جمع لكلمة امرأة، وقد ذكرها الله سبحانه في الآية الكريمة :
«وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ
فَكُذِّبَتْ وَهِيَ حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (٣).
نساء : هذا اللفظ جمع نسوة إذا كثرن، وقد سمى الله تعالى سورة كاملة باسم "سورة
النساء" في القرآن الكريم، ووضح فيها معظم ما يتعلق بالمرأة في الإسلام، وقد وردت هذه
الكلمة في القرآن الكريم كثيرا؛ إذ بلغ عدد مرات ذكرها سبعا و خمسين مرة، ونحو قول الله
تعالى لبني إسرائيل : «وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ
الْعَذَابِ يُطَبِّهُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذِكْرِكُمْ
بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِمَظْلِمٍ» (٤).

نعجة : وردت هذه الكلمة في قول الله عز و جل على لسان أحد الخصمين اللذين حكما
دارد العليلين في قضيتهما : «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) البقرة : ٢٨٢ . و انظر المرات الأخرى في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألقاظ القرآن الكريم، م ر أ .

(٣) يوسف : ٣٠ .

(٤) البقرة : ٤٩ . و انظر بقية المرات في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : نة م، ن س و .

نَهْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَنَعَزْنِي فِيهِ الْخِطَابِ^(١)، فالنمجة هنا هي المرأة، حسب ما ذكر الطبري و الزمخشري و القرطبي و أبوحيان في تفاسيرهم^(٢) و الزركشي في تعرضه لهذه الآية الكريمة^(٣). و جاء هذا الاستخدام القرآن موافقاً لعادة العرب من الإشارة بالنعجة إلى المرأة، كما في قول ابن عربون :

أَلَا أَبُوهُنَّ ثَلَاثُ هُنَّةٍ رَابِعَةٌ لِي أَلَيْتَ صَلَافُهُنَّ

وَلَعَنَتْنِي خَفَسًا تَوَقَّيْهُنَّ أَلَا فَتَى سَمَحَ يُقْلِدُهُنَّ^(٤)

التي هو في بيتها : أشار الله تعالى بهذا التركيب إلى امرأة العزيز حيث قال : ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ^(٥)﴾. و يلاحظ أن هذا التركيب جاء بادئاً بالاسم الموصول التي، فكانه مبهم غير محدد، و ربما يرجع ذلك إلى الموقف الذي قامت به امرأة العزيز، و هو مراودتها يوسف عليه السلام عن نفسه، لذا جردها الله تعالى من الوصف بأنها امرأة العزيز إذ المرأة الشريفة لا تفعل هذه الفعل الفاحشة.

من ينشؤ في الحلية و هو في الخصام غير مبين : ورد هذا التركيب المبهم في قوله تعالى : ﴿أَمَرْتُ أَنْحَكُ وَمَا يَخْلُقُ بَنَاتِي وَأَصْفَاكُمْ بِالنِّبْنِ، وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِطًّا وَهُوَ كَظِيمٌ. أَوْ مَنْ يَنْشُؤُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِيهِ الْخِطَامُ غَيْرُ مُبِينٍ^(٦)﴾، فالله سبحانه "كفى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه و التزين و التشاغل عن النظر في الأمور و دقبيق الممان... و المراد نفى ذلك - أعني الأنوثة - عن الملائكة و كبرهم سمات الله، تعالى الله عن ذلك"^(٧).

(١) ص : ٢٣.

(٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ١٠/٥٦٧، و الزمخشري : الكشاف، ٣/٣٦٩، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ج ١٥، ١٧٢، ١٧٣، و أبوحيان : البحر المحيط، ٩/١٤٣، ١٤٨.

(٣) انظر : الزركشي : البيان في علوم القرآن، ٢/٣٠٢. (٤) القرطبي : نفسه، مج ٨، ج ١٥، ١٧٢، و انظر :

(٥) يوسف : ٢٣.

أبوحيان : نفسه، ٩/١٤٣.

(٦) الزركشي : نفسه، ٢/٣٠٨، ٣٠٧.

(٧) الزحرف : ١٦-١٨.

و جدير بالذكر أن القرآن الكريم في حديثه عن المرأة لم يذكر اسم أى امرأة سوى اسم مريم بنت عمران أم عيسى، عليهما السلام؛ لما ترتبط به من العفة والطهر، ولأنهما ارتبطت بمعجزة الولادة من غير زواج و لا سفاح. و كأن القرآن الكريم في عدم ذكره اسم المرأة يحافظ عليها، و يسير وفقاً لعادة العرب في هذا الشأن؛ حيث كان ذكر اسم المرأة في الجاهلية يعد من الفضائح، و يبدو هذا من قول محمد بن عمرو الثقفي :

وَقَدْ أُرْسِلَتْ فِي السِّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي وَ قَدْ بُحِتَ بِاسْمِي فِي النَّسِيبِ وَمَا تُكْنِي (١)

٢- الرقيق : جاء القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي، محارباً الرق؛ لأن العبودية الحق لا تكون إلا لله سبحانه. و قد عبر الله تعالى عن الرقيق في القرآن الكريم بسبعة ألفاظ، منها تعبيران يشملان الرقيق من الرجال و النساء، و هما كلمة رقبة و جمعها رقاب، و ما ملكت إيمانكم أو إيمانهم، كما في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَكْذَرَكُمَا الْعَقَبَةُ. فَكَذَقَبَةُ﴾ (٢)، و قوله سبحانه : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَآ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (٣)، و قوله جل و علا : ﴿وَلَا يُبَدِّلُ دِينَهُمْ إِلَّا بِهُؤُلَاتِهِمْ أَوْ أُبَاتِهِمْ أَوْ آبَائِهِمْ بِهُؤُلَاتِهِمْ أَوْ أُبْنَائِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ بِهُؤُلَاتِهِمْ أَوْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ أَوْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ (٤).

و ينقسم هذا المجال الدلالي إلى مجالين دلالين فرعيين، هما :

٢-١- الرقيق من الرجال : ورد في القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ تدل على الرجل المشرق، و هى :

رجلاً : جاء هذا اللفظ في قول الله تعالى : ﴿فَضْرِبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ (٥).

(١) المرد : الكامل، ٢/ ٨٥٥.

(٢) البيلد : ١٢، ١٣.

(٣) النساء : ٣.

(٤) البور : ٣١.

(٥) الزمر : ٢٩.

العبد : ورد هذا اللفظ في قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُذِّبَ
عَلَيْكُمْ الْقِتَاصُ فِيهِ الْقَتْلُ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ
وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾^(١). و هنا جاء لفظ العبد معرُفاً بأل غير مضاف إلى أى عنصر
بشرى، و في موضع آخر من القرآن الكريم استخدم الله تعالى التركيب الوصفى "عبداً
مملوكاً" حيث قال تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ
عَلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا
وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُونَ﴾^(٢)، و في آية ثالثة أسند العبد في صيغة الجمع إلى الضمير العائد
على المؤمنين، حيث قال عز وجل : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَ مِنْكُمْ
وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾^(٣).

فقد وردت هذه الكلمة مفردة و جمعا، دالة على المسترق أربع مرات في القرآن
الكريم، كما في قول الله تعالى : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ
تُرَآوُكُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ﴾^(٤).

٢-٢- الرقيق من النساء : جاء في القرآن الكريم كلمتان تدلان على
المرأة المستركة، هما :

أمة : جاءت هذه الكلمة مفردة في قول الله سبحانه و تعالى : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا
الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ
أُغْبِثَتْكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ

(١) البقرة : ١٧٨ . (٢) النحل : ٧٥ .

(٣) النور : ٣٢ . (٤) يوسف : ٣٠ . و انظر المرات الأخرى في : يوسف : ٦٢، الكهف : ٦٠، ٦٢ .

وَمِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَطْفَعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَطْفَعُو إِلَى الْجَهَنَّمَ
وَالْمُخَفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^(١)، كما جاءت في صيغة
الجمع في قوله عز وجل : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ
وَأِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُفْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ^(٢) .

نليات : ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم، أولاً في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ^(٣)، و أما المرة الثانية ففي قوله
سبحانه : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَامِ إِنْ أَرَدْنَ تَحْطُّاً
لِيَتَزَوَّجُوا بِمَرْضَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا^(٤) .

و من الآيات السابقة يتضح أن القرآن الكريم عمل على "تقل النساء المملوكات
من رابطة العبودية إلى رابطة الزوجية"^(٥)، إذ فيها أمر بالزواج منهن و الإحسان إليهن في
المعاملة، بل إن الأمة المؤمنة أفضل من الحرة المشتركة، و لو كانت جميلة في العين، إذ معيار
التفضيل في القرآن الكريم هو التقوى و العمل الصالح، لا المظهر الجمالي أو الحسب أو
المال أو غير ذلك.

٣- النشاط البشري : بعد النشاط البشري هو المجال الدلالي

الآخر من المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، و يتفرع
هذا المجال إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : الكلام، و قضاء الحاجة، و الحرث و الزراعة.

(١) البقرة : ٢٢١.

(٢) النور : ٣٢.

(٣) النساء : ٢٥.

(٤) النور : ٣٣.

(٥) عباس محمود العقاد . المرأة في القرآن، ص ١٠٩ .

٣-١-١ الكلام : للكلام أهمية كبيرة في القرآن الكريم، إذ يحاسب الإنسان على كل لفظ ينطق به، حيث قال الله تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ يَحْفَظُهُ﴾^(١)، لذا يجب أن يحافظ كل إنسان على سلامة كلامه و حسنه، خاصة أن هناك ما لا يرضاه الله من القول، كما بينت الآية الكريمة : ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(٢)، ويمكن تقسيم هذا المجال الدلالي إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : الغيبة، و النميمة، و طلب الرعاية و النظر من الله تعالى .

٣-١-١-١ الغيبة : جاء لفظان في القرآن الكريم يعبران عن الغيبة، هما : يأكل لحم أخيه ميتاً، و لا يغترب بعضكم بعضاً، و ذلك في قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الضِّيقُ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

٣-١-٢ النميمة : ورد لفظان في القرآن الكريم يتعلقان بالنميمة، و هما : حالة الخطب : أتى هذا التركيب في وصف امرأة أبي لهب، حيث قال الله تعالى : ﴿وَأَمَّا زُكْرَاءُ فَهِنَّ أُولَى الْغَيْبِ فِي حَيْثُ مَا كُنْنَ يَكُونُ مِنْهُنَّ نَسْفَةٌ﴾^(٤)، إذ كانت تمشي بالنميمة بين الناس.

نميم : وردت هذه الكلمة في قول الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَلْهِينٍ هَمَّازٍ مَشْأَمٍ يَمِيلِرٍ﴾^(٥)، و قيل : المقصود بالمشاء بالنميم هسا هسر

(١) ق : ١٨ . (٢) النساء : ١٤٨ .

(٣) المحررات : ١٢ . (٤) المد : ٥٤ .

(٥) القلم : ١١، ١٠ .

الوليد بن المغيرة، وقيل : أبرجهم، وقيل : الأسود بن عبد يغوث، وقيل : الأخنس بن شريق^(١).

٣-١-٣- طلبهم الرعاية أو النظر إلى الله تعالى : هي الله سبحانه عن استعمال فعل الأمر "راعنا" عند الدعاء إلى الله، ودعا إلى استخدام فعل الأمر "انظرنا" بدلاً منه، وذلك في الآية الكريمة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا وَآمِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)، وذلك حتى لا يقع المؤمنون فيما كان يقصده اليهود من معنى هذه الكلمة، حيث تدل في اللغة العربية على السب، فكانوا يستخدمونها مع المسلمين على سبيل التورية و تحريف الكلم عن مواضعه، فيقولون هذه الكلمة "راعنا" الدالة على الرعاية في اللغة العربية، ويقصدون بها السب، وقد بين الله تعالى ذلك في قوله : ﴿مِنَ الَّذِينَ هَاطُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَآمِنًا لَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣).

٣-٢- قضاء الحاجة : ورد في القرآن الكريم تعبران يدلان على قضاء

الحاجة، ما :

ياكلان الطعام : جاء هذا التعبير في حق عيسى و أمه مريم، عليهما السلام، حيث قال الله تعالى : ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾^(٤).

(١) انظر : الزعزعي : الكشاف، ٤/١٤٢.

(٢) البقرة : ١٠٤.

(٣) البساء : ٤٦.

(٤) المائدة : ٧٥.

جاء أحد منكم من الغائط : ورد هذا التعبير مرتين في القرآن الكريم، في سياق يتعلق بالغسل و الوضوء و التيمم و الصلاة، كما في قول الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِدِينَ سَبِيلَ اللَّهِ تَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ كَفَرْتُمْ مَوْضِعَهُ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَانِبٍ أَخَافُ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَأَمْسُرَنَّ النِّسَاءَ فَلَمْ تَحِطُوا بِمَا فَعَيْتُمْ صَدِيدًا ظَنِنَا فَمُتْسِحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ (١).

٣-٣- الحَرْث و الزَّرَاعَة : ورد في القرآن الكريم فعلان مضارعان يدلان على الحرث و الزراعة، وهما : "تحرثون" و "تزرعون"، في آيتين كريمتين، و يدل السياق فيهما على أنه يكره أن تنسب الزراعة إلى الإنسان، لأن الله وحده هو الذي يزرع النبات، أى ينبت و ينميه، أما الإنسان فيحرق فقط، أى يهوى الأرض للزراعة بوضع الحب فيها؛ قال الله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرَثُونَ. أَلَنْتُمْ تُزْرَعُونَ. أَمْ لَكُمْ أُخْرُجُ الزَّارِعُونَ﴾ (٢).

يتضح مما سبق تنوع المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، إذ شملت أربعة مجالات دلالية عامة، هي : المصائب و الشدائد، الأمور الجنسية، و الصفات البشرية المعنوية السلبية، و المرأة و مجالات دلالية أخرى، و قد تشعبت كل مجال دلالي عام إلى مجالات دلالية فرعية، كما يأتي :

- ضم مجال المصائب و الشدائد أربعة مجالات دلالية فرعية، هي : الموت، و المرض و الأذى، و المزعجة، و الطسلاق.

- شمل مجال الأمور الجنسية ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : العلاقات الجنسية، و الأعضاء الجنسية، و العادات الجنسية.

- تفرع مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هي :

(١) النساء : ٤٣. و انظر : المائدة : ٦.

(٢) الواقعة : ٦٣، ٦٤.

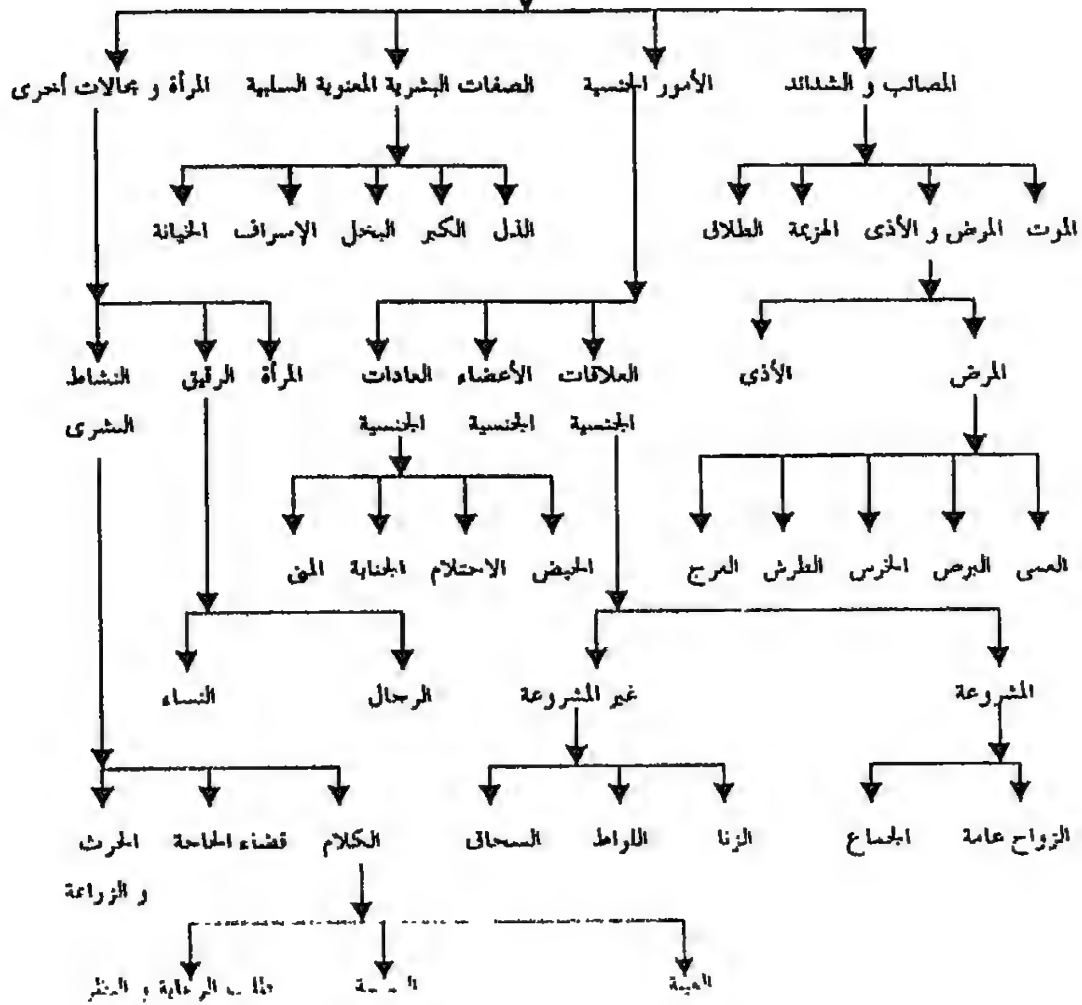
الذل، والكبر، والبخل، والإسراف، والخيانة.

- و أخيراً احتوى مجال المرأة و مجالات أخرى على ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هى :
المرأة، والرقيق، والنشاط البشرى.

- و يلاحظ أن المجال الدلالى الأشيع فى هذه المجالات هو مجال المصائب و الشدائد، و بلغت ألفاظه
مائة و اثنى عشر لفظاً، و أما المجال الدلالى الأدنى شيوعاً فهو مجال النشاط البشرى؛ لأنه ضم عشرة
ألفاظ فقط.

و الشكل الآتى يوضح المجالات الدلالية العامة و تفرعاتها الخاصة بالمحظور اللغوى و المحسن
اللفظى فى القرآن الكريم .

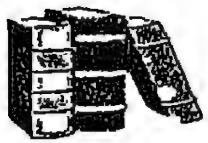
المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللغوي في القرآن الكريم





الفصل الثالث :

العلاقات الدلالية بين المظورات اللغوية والمحسنات اللفظية
في القرآن الكريم



تعد نظرية العلاقات الدلالية (Semantic relations Theory) من أحدث نظريات علم اللغة. و أساسها دراسة العلاقات المختلفة بين الألفاظ ومعانيها في المجال الدلالي الواحد، و بين المجالات الدلالية المختلفة. و هذه النظرية جزء من علم الدلالة التركيبي (Structural Semantics) ^(١)، و تركز على أن معنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى ^(٢)، سواء في المجال الدلالي الواحد أو في مجالات دلالية مختلفة. و أهم هذه العلاقات ^(٣) : الترادف (Synonymy) و المشترك اللفظي (Homonymy) و الاشتغال (Hyponymy) و التضاد (Antonymy) .

و الهدف الأساسي من هذا الفصل، هو محاولة اكتشاف العلاقات الدلالية داخل المجال الدلالي الواحد، و بين المجالات الدلالية المتنوعة للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم .

١- الترادف (Synonymy) ^(٤)

ليس المقصود بالترادف هنا التطابق التام أو الترادف التام أو المطلق (Absolute Synonymy) ، إذ إن علماء اللغة المحدثين ينكرون وجوده، لكنهم يقررون أنصاف الترادف أو أشباه الترادف (Near-Synonymy) ، و يقصد به التقارب الدلالي بين الألفاظ؛ لأنه لا تطابق بين لفظين أو أكثر في كل الملامح الدلالية ^(٥).

(١) انظر : حلمي خليل : الكلمة، دراسة لغوية و معجمية، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م، ص ١٥٩، و مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ٥٧، و عاطف مذكور : علم اللغة بين القديم والحديث، ص ٢١٧.

(٢) انظر : عاطف مذكور : نفسه، ص ٢١٧، و أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص ٩٨.

(٣) انظر : عاطف مذكور : نفسه، ص ٢١٧، ٢١٨، و أحمد مختار عمر : نفسه، ص ٩٨.

(٤) عن الترادف في التراث العربي انظر : عصام الدين عبد السلام أبوزلال : التعابير الاصطلاحية في أساس البلاغة للزعشرى، دراسة دلالية، ص ٢١٦-٢١٩.

(٥) انظر : نفسه، ص ٢١٩، ٢٢٠.

و يزخر القرآن الكريم بالفاظ مترادفة - بهذا المعنى - تسدل على المخطويع اللغوي والمحسن اللفظي، بلغت مائة و أربعة و سبعين لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالاتها الدلالية كما يأتي :

١- التواضع في مجال المصائب و الشدائد : بلغت

الألفاظ المترادفة في هذا المجال خمسة و ثمانين لفظاً، و هي حسب مجالاتها الفرعية :

١-١- المصائب و الشدائد العامة : خمسة ترادف بين المصيبة و الإذ

والبأساء و الدائرة و الضُر و الضنك و العسر و القارعة و الكرب و التناف و الساق بالساق، و لا يعنى هذا التطابق الدلالى بين هذه الألفاظ، فلفظ مصيبة مأخوذ من "أصابه بكذا : فجع به ... و المصيبة : ما أصابك من الدهر ... و التواء للدهاية أو المبالغة ... و هو الأمر المكروه يزل بالإنسان"^(١). فالمصيبة هي الشدة المؤلمة المكروهة التي تزل بالإنسان. و قد ارتبطت في القرآن الكريم بالخسوف و الجوع و نقص المال و الهزيمة العسكرية و الموت^(٢). و قد تكون المصيبة في النفس الإنسانية أو في الأرض، حيث قال الله تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيهِ الْأَرْضُ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِيهِ كِتَابٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهِ يُسِيرٌ﴾^(٣).

أما كلمة إذا فوردت في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة مريم، صفة لكلمة شيئاً، و هذا الشيء هو ادعاء المشركين أن الله ولدناً، فكان هذا الادعاء شيئاً طبعاً^(٤)، حتى إنه : ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَكًّا﴾^(٥)، فالمصيبة هنا متعلقة بمسألة عقائدية، لا بما يرتبط لفظاً

(١) ابن منظور (محمد بن مكرم) : لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ١٠٦.
(٢) انظر : البقرة : ١٥٦، آل عمران : ١٦٥، النساء : ٧٢، ٦٢، المائدة : ١٠٦، النور : ٥٠، القدر : ٤٧، الشورى : ٣٠، التغابن : ١١.
(٣) الحديد : ٢٢.
(٤) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٦، ص ١١٠/١١٥٦.
(٥) مريم : ٩٠.

الإد بالعجب واستفحال المصيبة؛ فهو ليس مصيبة فقط، بل مصيبة عجيبة وعظيمة، ويبدو هذا الملمح الدلالي في قول ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) : "و الإد من الأمر : العظيم الفظيع" ^(١)، وفي قول الزغشري : "و أدنى الأمر، و أدنى : أثقلني وعظم عليّ إذا" ^(٢)، كما يتضح في قول ابن منظور : "الإد و الإدة : العجب والأمر الفظيع العظيم الداهية" ^(٣).

و أما البأساء فيذكر ابن دريد ألها ضد النعماء ^(٤)، أي ألها الفقر، في حين يرى ابن منظور ألها "اسم للحرب و المشقة و الضرب" ^(٥)، و هي أنواع للشدة، كما يورد ابن منظور رأيا للزجاج (ت ٣١١ هـ) مفاده أن البأساء هي الجسوع ^(٦)، في حين يرى الفيروزابادي ألها الداهية عامة ^(٧)، و يجمع الزغشري في دلالة البأساء بين معنى الشدة عامة و الفقر خاصة ^(٨)، و كأن البأساء مصيبة تصيب الإنسان في غير بدنه ونفسه ^(٩). و أما لفظ الدائرة فأصله الحلقة المستديرة ^(١٠)، و كأن الشدة هنا كالحلقة التي تحيط، عن تنزل به، و هذا هو الملمح الدلالي المميز لهذا اللفظ. و أما لفظ الضر فقال عنه ابن منظور : هو "الهزال و سوء الحال ... فكل ما كان من سوء حال و فقر أو شدة في بدن فهو ضر" ^(١١)، فالضر إذن مصيبة في بدن الإنسان، و في حالته الاقتصادية أيضًا، و لذا ذهب الطبري إلى أن دلالة الضر في القرآن الكريم هي الشدة المتمثلة في شظف العيش و ضيقه ^(١٢)، أي الفقر. و يضيف القرطبي نوعًا آخر من الشدة لمعنى الضر، و هو المرض ^(١٣).

(١) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) : جوهرة اللغة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت. د. د.

(٢) الزغشري : الكشف، ٥٢٥/٢.

(٣) ابن منظور : نفسه، أ. د. د. و انظر : الفيروزابادي (محمد الدين محمد بن يعقوب) : القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة معصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، أ. د. د.

(٤) انظر : ابن دريد : نفسه، ب. س. و - أ. س. (٥)، (٦) ابن منظور : لسان العرب، ب. أ. س.

(٧) الفيروزابادي : القاموس المحيط، ب. أ. س. (٨) الزغشري : الكشف، ١/٣٣١، ١٨/٩٧.

(٩) محمد رشيد رضا : المنار، ٢/٣٠٠، ٧/٤١٣. (١٠) ابن منظور : نفسه، د. و. ر.

(١١) الطبري : البيان، ٥/١٦٠. (١٢) نفسه، ض. ر. ر.

(١٣) انظر : القرطبي : الجانح لأحكام القرآن، مج ٣، ح ٦/٣٨٠.

وجاءت كلمة الضنك في القرآن الكريم مرة واحدة مرتبطة بالمعيشة^(١)، لكن أصل هذا اللفظ من "مكان ضنك بين الضنك و الضنوك، إذا كان ضيقاً"^(٢)، فالضنك هو "الضيّق من كل شيء"^(٣)، ثم أطلق هذا اللفظ على ضيق المعيشة، أي أن الشدة في لفظ الضنك الوارد في القرآن الكريم تتعلق بضيّق المعيشة^(٤).

أما العسر فهو "ضد اليسر، و هو الضيق و الشدة و الصعوبة"^(٥)، و ذكر الأزهري أنه "من اعتسار البعير و ركوبه قبل تذليله"^(٦)، فهنا ملمح دلالي غير موجود في الألفاظ السابقة الدالة على الشدة؛ إذ إن أصل العسر مرتبط بالسيطرة على البعير قبل تذليله، و كأن من يصب بالعسر تسيطر عليه الشدة، و يرتبط العسر ومشتقاته في القرآن الكريم بأمور شديدة، نحو: الطلاق و عذاب يوم القيامة والعجز عن الوفاء بالدين و الحروب^(٧).

و أما كلمة قارعة فجاءت في القرآن الكريم، بمعنى الشدة التي تصيب الكافرين^(٨)، و سمي بها يوم القيامة أيضاً^(٩)، و يذكر ابن منظور أن هذه الكلمة مأخوذة من "القَرْع الذي هو الضرب ... و يقال : قرعه أمر، إذا أتاه فجأة"^(١٠)، وبالأخذ بهذا الرأي يتضح أن لفظ قارعة يتميز بملمح دلالي ليس موجوداً في الألفاظ السابقة الدالة على الشدة، ألا و هو ملمح المفاجأة. أما الكرب فشدة تتعلق بما يصيب النفس من الغم و الحزن^(١١).

(١) انظر : طه : ١٢٤ .

(٢) ابن دريد : حبرة اللغة، ض ن ك .

(٣) ابن منظور : نفسه، ض ن ك . و انظر : المعجم الوسيط : نفسه، ض ن ك .

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ٨/٤٦٩، ٤٧٠، و القرطبي : نفسه، ٤ : ج ٦، ح ١١/٢٥٨، و أبو ج. : اللسان : المحيط، ٧/٣٧٣، ٣٩٣ .

(٥)، (٦) ابن منظور : نفسه، ع س ر .

(٧) انظر : الطلاق : ٧، ٦، الفرقان : ٢٦، القمر : ٨، المدثر : ٩، النقرة : ٢٨، النوبة : ١١٧ .

(٨) انظر : الرعد : ٣١ .

(٩) انظر : الحاقة : ٤، القارعة : ١٣ .

(١٠) ابن منظور : لسان العرب، ق ر ع .

(١١) نفسه، ك ر ب .

و قد ورد التعبير : التفت الساق بالساق في القرآن الكريم مرة واحدة متعلقاً بحال الكافر عند موته^(١). و يذكر الزمخشري أن معنى هذا التعبير "التفت ساقه بساقه والتوت عليها عند عزل الموت ... و قيل : شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة؛ على أن الساق مثل في الشدة"^(٢)، فالزمخشري يقرر أن هذا التعبير يدل على الشدة، و هو محق في ذلك، لكنها شدة من نوع خاص؛ إذ تتعلق بموت الكافر و ما يلقاه عند موته، فالتفاف الساق بالساق هنا يعني "اتصال شدة الدنيا بشدة الآخرة"^(٣)، أو "شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة"^(٤).

أ- ٣- الموت : في القرآن الكريم عدة أنواع من مفارقة الحياة، هي : الموت و القتل و الاستشهاد و الذبح و الرأد و الرجم و الغرق. و هناك فروق دلالية بين هذه الأنواع؛ فالموت لا يكون إلا من فعل الله تعالى، و هو يتفنى الحياة مع سلامة البنية، في حين أن القتل هو نقض البنية الحيوانية، و هو - في أكثر الأحوال - من فعل البشر^(٥). أما الذبح فلا بد أن يكون بآلة، و من مكان محدد هو العنق أو الرقبة. و أما الاستشهاد فهو قتل في سبيل الله في حرب. و أما الرأد فيتم بدفن الموعود في القبر و هو حي، و قد ارتبط في القرآن الكريم بالبنسات، في حين أن الرجم قتل بالحجارة. و أما الغرق فهو موت في الماء بحيث يغمر الماء الجسد و يمنع صاحبه من التنفس.

و في القرآن الكريم ألفاظ مترادفة تدور حول الموت و القتل و الذبح؛ فالموت و الممات و المتون و الفراق و التهلكة و الثبور و اليقين و القاضية، أسماء للموت، لكن لمة فروقاً دلالية بين هذه الأسماء؛ فالموت ضد الحياة، و أصله "السكون، و كل ما سكن فقد مات"^(٦)، و يحدث الموت للكائنات الحية؛ سواء كانت إنساناً أو حيواناً أو

(١) انظر : القيامة : ٢٩ .

(٢) الزمخشري : الكشاف، ١٩٣/٤ .

(٣) ابن منظور : نفسه، ل ف . و انظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ل ف .

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ١٠، ج ١٩/١١٠. و انظر : أبان حبان : البحر المحيط، ٣٥٢/١٠ .

(٥) انظر : أبان حلال المسكري : الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٨٤، ٨٣ .

(٦) ابن منظور : نفسه، م و ت .

نبأنا. أما المات فلم يقع في القرآن الكريم إلا على الإنسان^(١)، وكان المسات هو الموت الخاص بالإنسان دون سائر الكائنات.

و المنون لفظ مأخوذ من "مَنَنَ المنون : قطعتَه القَطْعُوع، و هى المنية"^(٢)، و "هو في الأصل قُومٌ مَن مَنَه، إذا قطعه"^(٣). إذن يتميز لفظ المنون بملح دلال هو القطع، وقد جاءت كلمة المنون في القرآن الكريم مرة واحدة توحى فيها الكلمة بهذا الملمح الدلالى، و ذلك في قوله تعالى : ﴿أَمْرٌ يَقُولُونَ شَأِيْرٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ وَيُتَبَّعُ الْمَلُوءِ﴾^(٤)، إذ قال الكافرون في شأن النبي ﷺ : "نتظر به نواب الزمان فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء..."^(٥)، في حين تم التركيز في لفظ الفراق على عنصر الافتراق، و قد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة في وصف حال الكافر عند خروج روحه من جسده، فهذا "الذى نزل به هو فراق الدنيا المحزنة"^(٦) بما فيها من "الأهل و المال و الولد"^(٧)، و قيل : إنما هو "فراق الروح الجسد"^(٨).

و في لفظ اليقين تم التركيز على أن الموت معلوم لا شك فيه، و لا يمكن إنكاره؛ إذ اليقين في اللغة هو "العلم و إزاحة الشك و تحقيق الأمر... و اليقين نقيض الشك، و العلم نقيض الجهل، تقول : علمته يقيناً"^(٩). و جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتين فقط دالاً على الموت ملمحاً إلى العنصر الدلال عدم الشك، في أولهما ارتباط بخطاب الله للنبي ﷺ فسائلاً له : ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(١٠). و في المرة الثانية جاء على لسان المحرمين قائلاً لهم : ﴿وَكُنَّا

(١) انظر : الأسماء : ١٦٢، الإبراء : ٧٥، الحاقة : ٢١. (٢) الرعمشري : أساس البلاغة، م ن د.

(٤) الطور : ٣٠.

(٣) الرعمشري : الكشف، ٤/٢٥.

(٦) نفسه، ٤/١٩٣.

(٥) الرعمشري : نفسه، ٤/٢٥.

(٧) الطبري : جامع البيان، ١٢/٣٤٦، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ١٠، مع ١٩/٢١٠.

(٨) أبرحيان : البحر المحيط، ١/٣٥٢.

(٩) ابن منظور : لسان العرب، م ن د. و انظر : المعبرون، م ن د. القاموس المحيط، م ن د.

(١٠) الحجر : ٩٩.

لِكُتُبِ يَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْمَوْتُ^(١)، أى "حتى أتانا الموت الموقن به"^(٢) الذى لا يمكن إنكاره أو الشك فيه.

أما التهلكة فهو لفظ مشتق من هلك أو الإهلاك، و يذكر أبو هلال العسكري أن الإهلاك "يكون بنقض البنية و إبطال الحاسة و ما يجوز أن يصل معه اللذة والمنفعة"^(٣)، وهذا ملمح دلالي يميز لكلمة التهلكة. ويشير ابن منظور (ت ٧١١هـ) إلى ملمح دلالي آخر، هو أن التهلكة هى "كل شئ يصير عاقبته إلى الهلاك"^(٤) الذى يكون للكائن الحى و الجماد^(٥)، فى حين أن الثبور مأخوذ من "ثَبَرَهُ الله : أهلكه هلاكاً دائماً لا ينتعش بعده"^(٦)، وقد ورد لفظ ثبوراً فى القرآن الكريم أربع مرات مرتبطاً بأهل النار^(٧)، إذ ألمم من شدة عذابهم و ندمهم على انصرافهم عن طاعة الله و الإيمان بنبيه، يدعون على أنفسهم بالهلاك^(٨)، و هو هلاك اختصاص بالدوام بحيث كلما هلكت أجسادهم أعيدت ليعذبوا، و كأنهم يحنون أن يصيروا تراباً؛ حتى لا يعذبوا، و يكشف الله تعالى أمنيته هذه فى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمْتُ بِكَاهٍ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُوَابًا﴾^(٩).

أما القاضية فهى "النتية التى تقضى"^(١٠)، فالموت هنا فيه تركيز على ملمح دلالي هو القطع أو الفصل؛ لأن القاضية من القضاء "و أصله : القطع والفصل"^(١١)، فمن يأتى كتابه بشماله يوم القيامة يقول : "ليت الموتة التى منها فى الدنيا كانت هى الفراغ من كل ما بعدها، و لم يكن بعدها حياة و لا بعث"^(١٢)، أى أنه تمنى أن لو كانت هذه الموتة هى القاطعة لأمره.

(١) المدثر : ٤٦، ٤٧. (٢) الطبرى : نفسه، ٣١٩/١٢.

(٣) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٨٤. (٤)، (٥) ابن منظور : نفسه، هـ ل ك.

(٦) الزعشرى : أساس البلاغة، ث ب و. انظر : ابن دريد : جوهرة اللغة، ب ث و، ابن منظور : نفسه،

ث ب و، الفيروز آبادى : ث ب و. (٧) انظر : الفرقان : ١٣، ١٤، الانشقاق : ١١.

(٨) انظر : الطبرى : جامع البيان، ٣٧١/٩. (٩) التبا : ٤٠.

(١٠)، (١١) ابن منظور : لسان العرب، ق ض ي.

(١٢) الطبرى : نفسه، ٢١٩/١٢. و انظر : الزعشرى : الكشف، ١٥٣/٤.

و لمة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على الموت بوصفه حدثاً، و هى : أخذ الله، و نذهبن بك، و أخذنهم الرجفة، و أخذنهم الصاعقة، و بصقنهم، و أخذنهم الصيحة، و بلغنا أجلنا، و بلغت الخلقوم، و بلغت التراقي، و بورأ، و تسب، و تبر، و أصبحوا في دارهم (أو ديارهم) حشاشين، و حشاشاء أجلسهم، و خسف، و خسامدين، و دمدم، و أردى، و يزلقونك، و تزهق أنفسهم، و يسحت، و صرعى، و ضللتنا في الأرض، و جعلهم كعصف مأكول، و كانت من الغابرين، و جعلناهم غشاء، و فأن، و قصم، و قضى إليهم أجلهم، و قضى لحبه، و قطعنا منه الرتين، و قطع دابر القرم، و محقق، و كانوا كهشيم المختظر، و يوبق، و يتوفون، كما توجد أربعة تراكيب قرآنية مترادفة دالة على الدمار، هى : دمرنا، و جعلنا عاليها سافلها، و خاوية على عروشها، و سواها.

و رغم أن هذه الألفاظ تدل على الموت أو الدمار، فإن بينها فروقاً دلالية؛ فأخذ الله تعالى بمعنى إهلاكه، ارتبط في القرآن الكريم بالكافرين، فهو يهلكهم بأخذه إياهم من الدنيا إلى الآخرة، في حين أن السبب في إهلاكهم قد يكون شيئاً خلقه الله عز و جل، كالرجفة في أخذنهم الرجفة، أو الصاعقة في أخذنهم الصاعقة، أو الصيحة في أخذنهم الصيحة، و الملاحظ أن الأخذ في هذه التراكيب القرآنية مرتبط بالعقاب، في حين لا ترتبط به جملة نذهبن بك، فقد ورد هذا التركيب في القرآن الكريم خطاباً للنبي ﷺ حيث قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا نُظِهَرْنَا بِكَ فَيَأْتِنَا مِنْهُمْ مُتَقِمُونَ﴾ (١).

و هناك ثلاثة تراكيب قرآنية تركز على الفعل بلغ، و هى بلغنا أجلنا، و بلغت الخلقوم، و بلغت التراقي، لكسها تختلف في اعتمادها على عنصر دلالي مختلف؛ فالتركيب الأول يدل على الوصول إلى نهاية فترة الحيا، في حين يدل التركيب الثاني على وصول الروح إلى حلقوم الشخص المتعرض للموت، و أما التركيب الثالث فيدل على وصول الروح إلى التراقي، و هى العظام المحيطة بنحر الإنسان. أما لفظ بورأ فهو مأخوذ من البوار، بمعنى "الفاقد المالك الذي لا خير فيه" (٢)، و منه "أمر بسائر أذى

(١) الزحرف : ٤١.

(٢) ابن منظور : لسان العرب، ب و ر و انظر : ابن دريد : جمهرة اللغة، ب و ر .

فاسد، و بارت البضاعة : فسدت، و قال الحسن : لا خير فيهم، من قولهم : أرض بور، أى معطلة لا نبات فيها^(١). فالملح الدلالى للهلاك هنا أنه جاء نتيجة الفساد، فالكافرون كانوا قومًا بورًا، لأنهم "غلب عليهم الشقاء و الخذلان"^(٢).

أما تب و مشتقاته نحو تباب و تتيب فتوحى بالهلاك بواسطة الخسران؛ قال ابن دريد : "والتب و التباب و التتيب هذا كله من الهلاك"^(٣)، لكنه لم يوضح وسيلة هذا الهلاك، إلا أن ابن منظور يربط بين دلالة الهلاك و الخسران في هذه الألفاظ قائلاً : "التب : الخسارة، و التباب : الخسران و الهلاك... و التتيب : النقص و الخسران"^(٤)، و هذا الربط قام به الطبرى و القرطبي؛ حيث قال الطبرى : "و ما زادهم آلمتهم عند مجيء أمر ربك هؤلاء المشركين بعقاب غير تخسير و تدمير و إهلاك"^(٥)، و قال القرطبي : "التباب : الهلاك و الخسران"^(٦)، و هذا الربط موجود لدى محمد رشيد رضا؛ حيث قال في دلالة كلمة تتيب : "أى هلاك و تخسير و تدمير، و هو من التباب، أى : الخسران و الهلاك"^(٧).

و أما تب و مشتقاته مثل : تيب و تبار و تير فهى ألفاظ تعتمد على الملمح الدلالى التكسير؛ إذ قال ابن منظور : "التبار : الهلاك، و تيره تبيير، أى كسره و أهلكه، و هؤلاء تير ما هم فيه، أى مكسر مهلك"^(٨)، و يشير إلى ذلك الزمخشري و القرطبي و أبو حيان في تفاسيرهم؛ حيث قال الزمخشري تعليقاً على معنى كلمة تير : "مدمر مكسر ما هم فيه"^(٩)، و قال القرطبي : "و تيرت الشيء : كسرتة"^(١٠)، و قال أبو حيان : " (تَبَّرَ) ^(١١) : مهلك مدمر مكسر، و أصله الكسر "^(١٢).

(١) أبو حيان : البحر المحيط، ٩٢/٨. (٢) الطبرى : جامع البيان، ٣٧٣/٩.

(٣) ابن دريد : نفسه، ب ت ت. (٤) ابن منظور : نفسه، ب ب ب.

(٥) الطبرى : نفسه، ١١١/٧.

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ٥ : ج ٩/٩٥، و انظر : مع ٨، ج ١٥/٣١٥، مع ١٠، ج ٢٠/٢٣٦.

(٧) محمد رشيد رضا : المنار، ١٥٥/١٢. (٨) ابن منظور : نفسه، ك س ر.

(٩) الزمخشري : الكشاف، ١١٠/٢. (١٠) القرطبي : نفسه، مع ٧، ج ١٣/٣٤٤.

(١١) الأعراب : ١٣٩. (١٢) أبو حيان : نفسه، ١٥٨/٥.

و في التركيب : أصبحوا في دارهم (أو ديارهم) جاثمين تركيز على حالة هلاك الكفار، ودلالة الهلاك هنا تعتمد على دلالة لفظ جاثمين الذي يوضح هيئة هلاكهم؛ إذ "الجاثم : البارك على رجليه، كما يجثم الطير"^(١)، فيكون قد "الصبق صدره بالأرض"^(٢)، فالجنوم هو "اللبون بالأرض على الصدر مع قبض الساقين"^(٣)، إذن كانت هيئة موت هؤلاء الكافرين أن أصبحوا "لاصقين بالأرض على ركبهم"^(٤)، في حين أنه في التركيب : جاء أجلهم، تم التركيز على المدة الزمنية التي يحدث فيها الموت؛ إذ إنه يقال : "بلغ الشيء أجله، إذا بلغ غايته"^(٥)، فالأجل هو "غاية الوقت في المرة... والأجل : مدة الشيء"^(٦)، وبناء على هذا قال القرطبي : "و أجل الموت هو وقت الموت... وأجل الإنسان هو الوقت الذي يعلم الله أنه يموت الحى فيه لا محالة"^(٧).

أما الخسف فمذكور في القرآن الكريم سبع مرات معبراً عنه بالفعل، و يعنى غياب الشيء بعد هلاكه^(٨)، كما أنه يشمل غياب الأرض و من عليها و ما عليها. وفي لفظ خامدين تركيز على ملمح دلالي هو سكون الحركة؛ إذ قال القرطبي في معنى اللفظ : "هالكين قد انطفأت شرارهم، و سكنت حركتهم؛ فصاروا هموداً، كما تخمد النار فتطفأ"^(٩)، و قال القرطبي : "أى ميتين. و الخسود : الممرد، كخمود النار إذا طفت؛ فشيبه خمود الحياة بخسود النار"^(١٠).
و أما الفعل دمدم فيتميز الهلاك فيه بمنصهر دلالي آخر، و هو الطحن؛ حيث قال ابن منظور : "و دمدمت الشيء، إذا ألزقته بالأرض و طحطحشته، و دشم يادشوم دماً : طحنهم فأهلكهم، و كذلك دما، و هم و دمدم عليه... بهم"^(١١). و بناء على ذلك، لم أردى،

- | | |
|-------------------------------------|--|
| (١) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣ م . | (٢) ابن دريد : حجة الامة، ج ٣ م . |
| (٣) أبو حيان : البحر المحیط، د/٧٥ . | (٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٢٤٢/٧ . |
| (٥) ابن دريد : نفسه، ج ١ - ص ١٠٠ . | (٦) ابن منظور : نفسه، ج ١ - ص ١٠٠ . |
| (٧) القرطبي : نفسه، ج ٤، ص ٢٠٢/٧ . | (٨) انظر : ابن منظور : نفسه، ج ٤، ص ١٠٠ . |
| (٩) الطبري : جامع البيان، ١٠/٩ . | (١٠) القرطبي : نفسه، ج ٦، ص ٢٧٥/١١ . |
| (١١) ابن منظور : نفسه، د م م . | |

ملحقاً دلاليًا هو الجمع بين حدوث الفعل من الله تعالى؛ بسبب ذنوب البشر أو كفرهم، وحدوثه من الإنسان، ويؤيد هذا ما قاله ابن منظور من أن "الردى: الهلاك... وأرداه الله و أرديته : أهلكته" (١)، وهذا الاستعمال للفعل أردى هو ما ورد في القرآن الكريم (٢).

و يختص تركيب يزلقونك المخاطب فيه النبي ﷺ، بالهلاك عن طريق الحسد؛ فقد أورد ابن منظور أن "مذهب أهل اللغة في مثل هذا أن الكفار من شدة إغناضهم لك و عداوتهم، يكادون ينظرون إليك نظير البغضاء أن يصرعوك" (٣)، وقال الزعزعي: "يعني أنهم من شدة تحديقهم و نظرهم إليك شزراً يعيون العداوة والبغضاء، يكادون يزلقون قدمك أو يهلكونك، من قولهم : نظر إلى نظراً يكاد يصرعني، ويكاد يأكلني" (٤). و أما التركيب : تزهق أنفسهم فيتميز بملح دلالي هو الصعوبة، وقد أشار إلى هذا محمد رشيد رضا في قوله : "زهوق الأنفس : خروجها من الأجساد، و قال بعض المفسرين: هو الخروج بصعوبة" (٥).

و في الفعل يُسجيت دلالة على الاستئصال، أي القضاء على الأصول؛ إذ قال الطبري عن دلالة فيسحتكم : "فيسأصلكم هلاك فيبيدكم" (٦)، وقال القرطبي : "أي يستأصلكم بالإهلاك... وأصله من استقصاء الشعر" (٧)، وقال أبو حيان : "و فيه دلالة على عظم الافتراء، و أنه يترتب عليه هلاك الاستئصال" (٨). و في لفظ صرعى تركيز على ملح دلالي في هيئة الموت، و هو الطرح بالأرض عند موتهم، فصرعى من "الصرع : الطرح

(١) ابن منظور : لسان العرب، ر د ي .

(٢) انظر : الأنعام : ١٣٧، طه : ١٦، فصلت : ٢٣، الصافات : ٥٦، النبل : ١١ .

(٣) ابن منظور : نفسه، ز ل ي . (٤) الزعزعي : الكشاف، ٤/ ١٤٨ .

(٥) محمد رشيد رضا : المنار، ١٠/ ٤٨٥ . (٦) الطبري : جامع البيان، ٨/ ٤٢٧ .

(٧) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ج ١١/ ٢١٤، ٢١٥ .

(٨) أبو حيان : البحر المحيط، ٧/ ٣٤٩ . و انظر : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : أدب الكاتب، حققه : محمد

نعماني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ٣٦ .

بالأرض" (١)، و على ذلك يكون المعنى "تترى يا محمد قوم عاد في تلك السبع الليال
والثمانية الأيام الحسوم، صرعى قد هلكوا" (٢).

و في التركيب : ضللنا في الأرض تركيز على ملمح دلالي في الموت، و هو الخفاء
أو الغياب؛ يقال : "ضل الشيء : خفى و غاب" (٣)، و "ضل الرجل : مات و صار
تراباً، فضل قلم تبين شيء من خلقه" (٤). قال الطبري : "و إنما عني هؤلاء المشركون
بقولهم : ﴿ أَلَيْسَ ضَلَّلْنَا فِيهِ الْأَرْضَ ﴾ (٥) أى إذا هلكت أجسادنا في
الأرض؛ لأن كل شيء غلب عليه غيره حتى خفى فيما غلب، فإنسه قد ضل
فيه" (٦). و في التعبير : جعلهم كمصف مأكول تركيز على وصف حال أصحاب الفيل
أثناء موتهم؛ فقد جعل "الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب فرائسه، فيبس و تفرقت
أجزأه. شبه تقطع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم و تفرق آراب أهدالمهم بها، بتفرق أجزاء
الروث الذي حدث عن أكل الزرع" (٧).

أما لفظ الغابرين فحاء في القرآن الكريم في شأن امرأة لوط ^{عليها السلام}، و يتميز هذا
اللفظ علمح دلالي هو الحلاك بعد البقاء في الدنيا لفترة طويلة، و هذا الملمح هو ما جعل
بعض اللغويين كابن دريد و ابن منظور، بعد هذه الكلمة من الأضداد؛ حيث قال ابن
دريد : " و الغابر : الماضي، و الغابر : الباقي، هكذا يقول بعض أهل اللغة، و كأنه عندهم
من الأضداد" (٨)، و قال ابن منظور : " و الناصر : الباقي، و الناصر : الماضي، و هو من
الأضداد" (٩).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ص ١٠ . (٢) الطبري : جامع البيان، ١٢/٢١٠ .

(٣) ابن دريد : حجرة اللغة، ض ل ل. و انظر : ابن منظور : نفسه، ض ل ل، و الفيروز رابدي : القاموس

المحيط، ض ل ل . (٤) ابن منظور : نفسه، ض ل ل .

(٥) السجدة : ١٠ .

(٦) الطبري : نفسه، ١٠/٢٣٥. و انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ٧، ح ٩١/١٤، و أباحيان : البحر

المحيط، ٨/٤٣٣، ٤٣٤ .

(٧) الطبري : نفسه، ١٢/٦٩٨. و انظر : القرطبي : نفسه، ص ١٠، ح ١٩٩/٢٠ .

(٨) ابن دريد : نفسه، ص ١٠، ح ١٩٩/٢٠ . (٩) ابن منظور : نفسه، ص ١٠، ح ١٩٩/٢٠ .

و يشير الزمخشري إلى الملمح الدلالي الخاص بهذا اللفظ؛ حيث يرى أن امرأة لوط
 الطير كانت "من الذين غيروا في ديارهم، أى بقروا؛ فهلكوا"^(١)، و يوضح الطبري ذلك
 بقوله : "كانت من الباقيين قبل الهلاك و المعمرين الذين قد أتى عليهم دهر كبير ، و مر
 بهم زمن كثير حتى هرمت فيمن هرم من الناس؛ فكانت بمن غير الدهر الطويل قبل هلاك
 القوم، فهلكت مع من هلك من قوم لوط"^(٢)، أو أنها "لم تهلك مع قومها في قريتهم، وإنما
 إنما أصابها الحجر بعدما خرجت عن قريتهم مع لوط و ابتتبه؛ فكانت من الغابرين، ثم
 أهلكها الله بما أمطر على بقايا قوم لوط من الحجارة"^(٣).

أما التعبير : جعلناهم غشاء فقيه تركيز على توضيح حالة الكفار في
 هلاكهم، و الفناء : ما جاء به السيل من الحشيش و فوات الأشياء و الهالك و البالي من
 ورق الشجر المخالط زبد السيل^(٤)، و قد "شبههم الله في دمارهم
 بالفناء"^(٥)، والمعنى "فأهلكناهم فجعلناهم كالشيء الذى لا منفعة فيه"^(٦)، و أما كلمة فإن
 فلم ترد في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ
 وَجْهَ رَبِّكَ طُوبَىٰ لِلْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٧)، و يذكر أبو هلال العسكري أن الفناء
 لا يطلق إلا على ما يموت جملة، لا شيئاً شيئاً^(٨)، و لعل الآية الكريمة تشير إلى هذا الملمح
 الدلالي للكلمة؛ إذ سيموت كل من في الدنيا يوم القيامة جملة واحدة، و يتميز الموت في
 قسم بالتركيز على ملمح دلالي هو التكسير الشديد؛ إذ "القَصْمُ : دقُّ الشيء"^(٩)، أى
 أنه "أفضع الكسر، و هو الكسر الذى بين تلازم الأجزاء"^(١٠).

(٢) الطبري : جامع البيان، ٥/٥٤٢.

(١) الزمخشري : الكشف، ٢/٩٣.

(٣) نفسه، ٩/٤٧٠، ٤٧١.

(٤) انظر : ابن دريد : جوهرة اللمعة، ث و - ١ -

ي، و ابن منظور : لسان العرب، غ ث و ، و الفيروز آبادي : القاموس المحيط، غ ث و ، و القرطبي : الجامع لأحكام
 القرآن، مج ١٠، ج ١٧/٢، و أباحيان : نفسه، ١٠/٢٥٤ (٥) الزمخشري : نفسه، ٣/٣٢.

(٦) الطبري : نفسه، ٩/٢١٤، و انظر : القرطبي : نفسه، مج ٦، ح ١٢/١٢٤.

(٨) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٨٤.

(٧) الرحمن : ٢٦، ٢٧.

(١٠) الزمخشري : نفسه، ٢/٥٦٤.

(٩) ابن منظور : نفسه، ق ص م .

و يتميز التركيب : قضى إليهم أجلهم، يملح الانقطاع و تمام المدة؛ إذ أورد ابن منظور أن "قضى في اللغة على ضرور، كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه" ^(١)، وقال محمد رشيد رضا : "وقضاء الأجل إليهم : انتهاء إليهم بإهلاكهم" ^(٢)، و تعتمد دلالة الموت في قضى لمحبة على عنصر دلالي هو التحب، و معنى أصلاً النذر ^(٣)، و كان الموت نذر في عتق الإنسان؛ لأن "كل حى لابد من أن يموت" ^(٤)، أو لأن كلاً من حمزة بن عبد المطلب و مصعب بن عمير رضى الله عنهما اللذين قيل في حقهما هذا التعبير، "مات على ما عاهد عليه" ^(٥) من الإيمان و النبسات و نصرة الدين و لو كان المقابل التضحية بالحياة.

و يركز التركيب : قطعنا منه الرتين على طريقة الموت، و هى قطع الرتين، وهو "عرق يسقى القلب" ^(٦)، و هذا العرق "إذا انقطع مات صاحبه" ^(٧)، أو هو حبل الوريد. و قال مجاهد : "هو حبل القلب الذى في الظهر، و هو النخاع، فإذا انقطع بطلت القوى و مات صاحبه" ^(٨)، و ثمة ملمح دلالي آخر لهذا التركيب يمكن أن يستشف من قول ابن حيان : "و المعنى : لو تقول علينا لأذهبنا حياته معجلاً" ^(٩)، فهنا ملمح دلالي هو السرعة في الموت. أما استعمال قطع الدابر للدلالة على موت الكفار، فيتميز الموت فيه بانقطاع نسلهم و أصولهم؛ فالدابر هو التابع للشيء من خلفه، أو هو الأصل ^(١٠)، أى أن الكافرين "لم يترك منهم أحداً" ^(١١).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ق ١، ص ٣١٢.

(٢) الزمخشري : أساس البلاغة، ج ١، ص ٢٥٧، ٢٥٦.

(٣) الفرطى : الجامع لأحكام القرآن، ج ٧، ص ١٥٨.

(٤) ابن منظور : نفسه، و ت ١.

(٥) ابن حيان : البحر المحيط، ١٠، ص ٢٦٦.

(٦) الزمخشري : الكشاف، ٢، ص ١٩، و انظر : محمد رشيد رضا : نفسه، ٧، ص ٤١٦.

(٧) محمد رشيد رضا : نفسه، ١١، ص ٣١٢.

(٨) الزمخشري : نفسه، ١٠، ص ٢٥٧، ٢٥٦.

(٩) الفرطى : نفسه، ج ٧، ص ١٥٨.

(١٠) الفرطى : نفسه، ج ٧، ص ١٥٨.

(١١) نفسه، ٧، ص ٤١٦.

و جاء الفعل يحق في القرآن الكريم مرتبطاً بالربا و الكافرين، و يبين أبو هلال العسكري أن ما يميز الحق دلاليًا أنه "يكون للأشياء، و لا يكون في الشيء الواحد؛ يقال : محق الدينار، و لا يقال : محق الدينار، إذا أذهب بعينه، و لكن تقول : محق الدينار، إذا أردت قيمته من الورق، فاما قوله تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرُّبَا ﴾^(١)، فإنه أراد أن ثواب عامله يحق، و الثواب أشياء كثيرة، و الشاهد قوله تعالى : ﴿ وَيُزِيدُ الصَّالِحِينَ ﴾^(٢) ليس أنه يربى نفسها، و إنما يربى ثوابها؛ فلذلك يحق ثواب الربا، و نحن نعلم أن المال يزيد بالربا في العاجل"^(٣).

و أما التركيب : كانوا كهشيم المختظر فيركز على هيئة من هيئات قوم صالح السالكين، حين عقابهم بالهلاك بعد عقربهم الناقصة؛ حيث صاروا "مهلكهم بالصيحة بعد نضارهم أحياء، و حسنهم قبل بوارهم، كيبس الشجر الذي حظرت به حظير، حظرت به حسن نباته و حضرة ورقه قبل يسه"^(٤)، أو صاروا كالعظام النخرة المحترقة، أو كالتراب المتناثر من الحيطان في يوم ريح، أو كالقمح الذي دبس و هشم^(٥).

و أما الفعل يوبق فيتميز بلمح دلال في الهلاك، يمكن استكشافه من خلال قول ابن منظور : "والموبق : الحبس، و قد أوبقه، أى حبسه، و قوله تعالى : ﴿ أَوْ يُوبَقْهُمْ ﴾^(٦) أى يحبسهم، يعنى القلق و ركبنا؛ فيهلكوا فرقا"^(٧). فالهلاك هنا يتم بالحبس، و يحدث نتيجة الخوف، لكن هذا الحبس القرآن من نوع خاص؛ لأنه يحدث في البحر، حيث يتم إهلاكهم بالغرق^(٨). و يتسم الفعل يتوفى في دلالة على الموت، بإتمام عدد أيام العمر بحيث لا يبقى من عمر المتوفى شيء؛ قال الطبري : "و معنى التوفى في كلام

(١)، (٢) البقرة : ٢٧٦.

(٣) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٤) الطبري : جامع البيان، ١١/٥٦١.

(٥) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٩، ج ١٧/١٤٢، ١٤٣.

(٦) الشورى : ٣٤. (٧) ابن منظور : لسان العرب، و ب ق.

(٨) انظر : الطبري : نفسه، ١١/١٥٢، و القرطبي : نفسه، مج ٨، ج ١٦/٣٣.

العرب : استيفاء العدد^(١)، و قال القرطبي : "و التورق : استيفاء الشيء، و تورق الميت : استورق عدد أيام عمره"^(٢)، و قال محمد رشيد رضا : "و أطلق التورق على الموت؛ لأن الأرواح تقبض وتوخذ أعضاؤها تمامًا حتى لا يبقى لها تصرف في الأبدان"^(٣).

و في التركيب السدال على دمار قرى قوم لوط التي كانت : جعلنا عاليها سافلها، شحة دلالية إلى هيئة التدمير التي وضحتها محمد رشيد رضا بقوله : "أى قلبنا أرضها، أى قراها كلها، و نحسفنا بها الأرض، و سنة الله تعالى في تحسف الأرض في قطر من الأقطار أن يحدث تحتها فراغ بقدرها؛ بسبب تحول الأبخرة التي في جوفها، بمشيئته وقدرته؛ فيقلب ما فوقه إما مسترئيا وإما مائلًا إلى جانب من الجوانب إن كان الفراغ تحته أوسع، و في بعض هذه الأحوال يكون عاليها سافلها، و يجوز أن يكون معنى جعل عاليها سافلها أن ما كان سطحًا لها هبط و غار؛ فكان سافلها، و حل محله غيره من اليابسة المجاورة أو من الماء، و المرجح عند علماء الأرض أن قرى لوط التي تحسف بها ثقت الماء المعروف ببحر لوط أو بحيرة لوط"^(٤).

و يتسم التركيب : نخابة على عروشها السدال على الدمار أيضًا، بالخلا من السكان و سقوط السقوف^(٥)، و هو تركيب مأخوذ من "خوت السدار : تهدمت وسقطت"^(٦)، أو من "خوت النجوم تخوى خيا : أعيست، و ذلك إذا سقطت و لم تمطر في نوبها"^(٧)، و أما لفظ سواها فيدل على عدم وجود أثر للشيء المهلك، و قد جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم في حق قوم صالح عليه السلام، بعد أن عقروا الناقة؛ فسأى الله بهم الأرض؛ "و ذلك أن الصيحة أهلكتهم فسأت على صغيرهم و كبيرهم"^(٨)، و من ثم لم

(١) الطبري : جامع البيان، ٥/٢١٢.

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ٤/٥٧.

(٣) نفسه، ١٢/١٣٧.

(٤) محمد رشيد رضا : المنار، ٧/٤٧٨.

(٥) انظر : الطبري : نفسه، ٣/٣٢، ٣٣، ٨/٢٢٧، ٩/١٦٨، و أبي حيان : البحر المحيط، ٢/٦٣٢.

(٦) ابن منظور : لسان العرب، خ و ي، و انظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ح و ي.

(٧) القرطبي : نفسه، ٥/٤١٠.

(٨) نفسه، ١٠/٧٩.

"يفلت منهم أحد" ^(١). أما الدمار أو التدمير فيتميز بأنه هلاك يحدث فيه "دروس الموضع وذهاب أثره" ^(٢). و لغة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على القتل، و هي : باعج نفسك و يتخجن في الأرض و جعلناهم حصيداً و أحيط بهمسم و يتخطفهم الناس و سفه نفسه و يسفك الدماء و صلب و ضرب الرقاب و اضربوا فوق الأعناق و فعلتك و قضى عليه. و بين هذه الألفاظ فروق دلالية؛ فالتركيب : باعج نفسك مأخوذ من "بجع نفسه ... و هو باعج، إذا قتلها غماً" ^(٣)؛ فالقتل هنا نتيجة للغم.

أما الفعل يتخجن فيتميز بملمح دلالي هو الكثرة، أي أن الإلحاح هو "كثرة القتل، والمبالغة فيه" ^(٤)، و هو من "تخن الشيء ... إذا كثف و غلظ" ^(٥)، في حين أن التركيب : جعلناهم حصيداً تشبيه للقتلى بالزرع المحصور، أي أنهم قتلوا بالسيف "كما يحصد الزرع بالمنجل" ^(٦)، و هؤلاء القتلى "قوم قتلوا نبياً بعث إليهم؛ فعاقبهم الله وقتلهم ملك من ملوك الأعاجم" ^(٧). أما التركيب : أحيط بهم فمأخوذ من حصار العدو بالمكان من كل جوانبه؛ فيهلك أهله ^(٨)، وكان القتل هنا نتيجة للحصار. وأما التعبير: يتخطفكم الناس ففيه دلالة على القتل السريع؛ إذ الخطف هو "الأخذ في سرعة واستلاب" ^(٩). والتعبير : سفه نفسه في دلالاته على القتل مأخوذ من "السفه و السفاهة و السفاهة : خفة الحلم، و قيل : نقيض الحلم، و أصله الخفة والحركة، وقيل : الجهل" ^(١٠)، وكان عدم الحلم أو الجهل يؤديان بصاحبيهما إلى قتل نفسه؛ فالقتل هنا نتيجة عدم الحلم، أو الجهل.

(١) الطبري : جامع البيان، ١٢/٦٠٦. (٢) ابن منظور : لسان العرب، د م ر .

(٣) ابن دريد : معجم اللغة، ب خ ع. و انظر : ابن منظور : نفسه، ب خ ع، و النبروز آبادي : القاموس المحيط ، ب خ ع. (٤) الزنجشري : الكشف، ٢/١٦٨. و انظر : الطبري :

نفسه، ٦/٢٨٦، ١١/٣٠٥، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ٤/٤٨، ٨/٤٨، ٨/٢١٦، ١٦/٢١٦، و أباحيان : البحر المحيط، ٩/٤٦٠، و محمد رشيد رضا : المنار، ١٠/٨٤. (٥) ابن دريد : نفسه، ث خ ن .

(٦) القرطبي : نفسه، ٦/٢٧٥، (٧) ابن منظور : نفسه، ح ص د .

(٨) انظر : الزنجشري : نفسه، ٢/٢٣٢، و القرطبي : نفسه، ٤/٣٢٥.

(٩) ابن منظور : نفسه، ح ط ف. (١٠) نفسه، س ف هـ .

و يركز التركيب : يسفك الدماء على صب السدم و إراقته من المقتول^(١)، حتى تنتهى حياته من خلال فقد جسمه كمية الدم اللازمة لها، دون تعويض الدم المفقود و لا التام الموضع الذى فتح لتخرج منه هذه الكمية. أما الصلب فهو قتل بعد شد أطراف المقتول و تعليقه، حتى يسيل منه دهنه و صديده^(٢)، فى حسين أن عبارة ضرب الرقاب تدل على أن القتل قد يتم بقطع الرقاب، و هو أمر يتعلق بقتل المؤمنين للكافرين فى الحرب، و"فى هذه العبارة من الغلظة و الشدة ما ليس فى لفظ القتل، لما فيه من تصوير القتل بأشنع صورته، و هو حز العنق و إطارة العضو الذى هو رأس البدن و علوه و أوجحه أعضائه"^(٣)، و الرقبة تشمل العنق و الرأس.

أما القتل فى جملة : اضربوا فوق الأعناق فيقتصر على إطارة الرأس فقط؛ إذ أراد الله تعالى بعبارة فوق الأعناق "أعلى الأعناق التى هى المذاهب، الألسن مفصل، فكان إيقاع الضرب فيها جزاً و تطهيراً للعروس، و قيل : أراد العروس الألسن فوق الأعناق، يعنى ضرب الحام"^(٤) و "الضرب على الرأس أبلغ لأن أدنى شيء يؤثر فى الدماغ"^(٥)، و هذا "متعين فى حال هجوم الفارس من الكفار على الراجل من المسلمين"^(٦)، و جاء التركيب : فَعَلَّكَ عَلَى لِسَانِ فِرْعَوْنَ مُوسَى فى قوله تعالى : ﴿ وَفَعَّلْتَ فَعَلَّكَ الْكَلْبَ فَعَلَّكَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾^(٧)، و الملاحظ أنه جاء على صيغة اسم المرة من فعل (فَعَّلَ) التوضيح أن موسى ~~الكناني~~ لم يقتل فى حياته إلا مرة واحدة، أى أن القتل هنا حدث مرة واحدة.

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ص ٢٠٤.

(٢) انظر : نفسه، ص ٢٠٤.

(٣) الزحشرى : الكشف، ٣/ ٥٣٠. و انظر : القرطبي : المجمع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ٢٢٥/ ٢٢٦.

(٤) الزحشرى : نفسه، ٢/ ١٤٨.

(٥) القرطبي : نفسه، ص ٤، ج ٧/ ٣٧٨.

(٦) محمد رشيد رضا : المنار، ٩/ ٦١٢.

(٧) الشعراء : ١٩.

الأعراي أن "أصل المرض النقصان، وهو بدن مريض : ناقص القوة، و قلب مريض : ناقص الدين" ^(١)، و يبدو من القول السابق لابن الأعراي أن المرض نقص في البدن والاعتقاد، و يدل على ذلك قول ابن فارس : "المرض : كل ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة من علة أو نفاق أو تقصير في أمر" ^(٢)، كما أن المرض يمرض للعقول "فيضعف تعقلها و إدراكها" ^(٣). إذن المرض : اعتلال في الجسم و العقل و النفس.

أما السقم فيبدو أنه اعتلال في الجسم فقط، و لعل مما يعضد ذلك مجيء لفظ سقيم في القرآن الكريم، إذ ورد مرتين مرتبطاً بإبراهيم و يونس عليهما السلام، فعندما أراد إبراهيم عليه السلام أن يصرف عباد الأصنام عنه، حتى يثبت لهم أن الأصنام لا تقدر على الدفاع عن نفسها، قال الله تعالى : ﴿ فَخَظَرُوا نَظْرَهُ فِيهِ الثُّجُومُ. فَقَالَ إِنِّي رَسُولٌ رَبِّيَ الْعَلِيِّ ^(٤) ۖ وَ "ذكر أن قومه كانوا أهل تنجيم فرأى نبياً قد طلع، فنصب رأسه وقال : إن مطعون، و كان قومه يهرعون من الطاعون، فأراد أن يتركوه في بيت آلهتهم، و يخرجوا عنه، ليخالفهم إليها فيكسرها" ^(٥). أما يونس عليه السلام فقد اعتل بدنه بعد أن لبث في بطن الحوت ثم لفظه فنبذه الله تعالى في الخلاء، و أنبت له شجرة بطيخ أو قناء أو قرع ^(٦)، قال تعالى : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ. فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَهٌ يَوْمَ يُنْفَخُونَ فَتَبْتَاطَاهُ بِالْعَزَائِمِ وَهُوَ سَقِيمٌ. وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ۖ ﴾ ^(٧).

(١) ابن مطر : لسان العرب، م و ض.

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ١١ ج ١٩٧/١.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ١٥٣/١.

(٤) الصافات : ٨٩، ٨٨.

(٥) الطبري : جامع البيان، ١٠/٥٠٠، و انظر : الزعزعي : الكشف، ٣/٣٤٤.

(٦) انظر : الطبري : نفسه، ١٠/٥٢٩، ٥٣١، و الزعزعي : نفسه، ٣/٣٥٣.

(٧) الصافات : ١٤٦-١٤٦.

و رغم أن الكلمتين الضراء و الضرر مترادفتان، فثمة فرق دلالي بينهما؛ فالضراء هي المرض المزمن^(١)، أما الضرر فيتعلق في القرآن الكريم بالعلة التي تجعل صاحبها يتخلف عن الجهاد، وقد تكون هذه العلة مزمنة، وقد تكون طارئة، فأولو الضرر في قوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِظُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَئِكَ الضُّرُّو وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾^(٢) يعني "العاجزين عن هذا الجهاد، كالأعمى و المقعد و المزمن و المريض"^(٣).

و مترادف الجملتان : ابيضت عيناه و طمسنا على أعينهم؛ لأنهما يدلان على فقد البصر، و بين الجملتين فرق دلالي؛ إذ تعلق الأول منهما يعقوب عليه السلام؛ إذ إنه لما فقد يوسف عليه السلام حزن عليه حزناً شديداً؛ مما أدى إلى "تروال العسيرة، فيقلب سراد العين إلى بياض كدر"^(٤)، كما أن من تبيض عيناه يمكن أن يترد إليه بصره؛ بدليل قول الله تعالى عن يعقوب عليه السلام : ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَكَبَ بَغِيًّا﴾^(٥)، فبعد إلقاء قميص يوسف على وجهه يعقوب عليها السلام، ورجع إليه بصره. أما جملة طمسنا على أعينهم ففيها دلالة على عقوبة الطمس، و "الطمس و الطميس عند أهل اللغة : الأعمى الذي ليس في عينيه شق"^(٦)، و هي عقوبة تقع على الكافرين؛ إذ روى أن "جبريل عليه السلام ضربهم بجناحه فعموا، و قيل : صارت أعينهم كسائر الوجوه، لا يرى لها شق، كما تطمس الريح الأعلام، مما نسفى عليها من التراب"^(٧).

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ١٠٣/٢، و الزمخشري : الكشاف، ١/٣٣١، و القرطبي : الجامع لأحكام

القرآن، مج ١، ج ٢/٢٤٣، و أباحيان : البحر المحيط، ١٤٠/٢.

(٢) النساء : ٩٥.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٥/٣٥٠.

(٤) أبوحيان : نفسه، ٦/٣١٤.

(٥) يوسف : ٩٦.

(٦) القرطبي : نفسه، مج ٨، ج ١٥/٤٩.

(٧) نفسه، مج ٩، ج ١٧/١٤٤.

و يقع الترادف بين كلمتي الأعمى و الأكمه، لكن الفرق الدلال بينهما يكمن في أن الأعمى يفقد بصره أثناء حياته، فقد يكون مبصراً قبل فقد بصره، أمما الأكمه فهو الذى يولد فاقداً بصره؛ إذ الكمه هو "العمى الذى يولد به الإنسان ... و الأكمه الذى يولد أعمى" (١).

١-٤- المطلق : الترادف واقع بين كلمتي الطلاق و التسريح، و الفرق الدلال بينهما أن الطلاق قد يحدث مرة واحدة و قد يحدث برتسين و قد يحدث ثلاث مرات، في حين أن التسريح يطلق على الطلقة الثالثة فقط، و كأن الطلاق أعم من التسريح؛ حيث "أجمع العلماء على أن قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ ﴾ (٢) هى الطلقة الثالثة بعد الطلقتين" (٣). و لعل الأصل اللغوى للتسريح يريد هذا الفرق؛ فهو من "إرسالك رسلاً في حاجة ... و سرحت فلاناً إلى موضع كذا، إذا أرسلته، و تسريح الشعر : إرساله قبل المشط" (٤)؛ فالتسريح يحمل معنى الإرسال، و مسن تطلق ثلاث مرات يجب أن ترسل لأهلها، و لا تعود لزوجها إلا إذا تزوجت شخصاً آخر ثم طلقته منه.

٢- الترادف في مجال الأمور الجنسية : وصل عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال إلى ثلاثين لفظاً، و هى حسب مجالها الدلالية الفرعية كما يأتى :

١-٣- العلاقات الجنسية : هناك ترادف بين النكاح و السر في دلالتيهما على الزواج، و الفرق بينهما أن النكاح يدل على الزواج و عقده معاً، و أصله "لزوم الشيء الشيء و إكبابه عليه، و منه قولهم : نكح المطر الأرض" (٥)، أو من "تساقطوا : تكثر" (٦)، فلفظ النكاح يتضمن معنى الانكساب على الشيء، و التكسير، و "تسبي العقد نكاحاً؛ لأنه سب إليه" (٧)، فالعقد سبب في الزواج و ما يترتب عليه مسن ممارسة جنسية

(١) ابن منظور : لسان العرب، ك م هـ .

(٢) الآية : ٢٢٩ .

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٢، ج ٣/ ١٢٧ .

(٤) ابن منظور : مدلس، ر ح .

(٥) أبو حيان : البحر المحيط، ٤٠٠/ ٢ .

(٦) الزمخشري : أساس البلاغة، ن ك ح .

(٧) أبو حيان : نفسه، ٤٨٩/ ١ .

مشروعة بين الزوجين. أما لفظ السر فهو من "قولهم : تسريت، أصله : تسريت" ^(١)، و"أسر الشيء : كتمه و أظهره، و هو من الأضداد" ^(٢)، و الزواج فيه جزء معلن ظاهر، و فيه جزء يكون سرًا بين الزوجين كالجماع؛ و من ثم يشمل لفظ السر في القرآن الكريم في هذا الموضع الجزأين المعلن و المسر.

و تترادف عدة تراكيب قرآنية دالة على الجماع، هي : اتسوهن و باشروهن و دخلتمهن و يطمنهن و تغشاها و أفضى بعضكم إلى بعض و تقربوهن و قضى منها وطراً و لامستم النساء و تمسوهن. و بين هذه التراكيب فروق دلالية؛ فأتوهن لفظ فيه تركيز على الحدث نفسه، و هو الإتيان الذي يعنى أصلاً المحسوس ^(٣)، و "أتى الأمر : فعله" ^(٤)، و في عملية الجماع يبيىء الزوج إلى قبل زوجته و يجامعها فيه. أما في : باشرهن فالتركيز على المباشرة بين الزوجين، بمعنى إلصاق بشرته ببشرتها، أى ظاهر جلده بظاهر جلدها ^(٥)؛ يقال : "باشر الرجل المرأة، إذا ألصق بشرته ببشرتها" ^(٦).

و أما في : دخلتمهن فمن التركيز على الدخول بالزوجة إلى الستر أو البيت ^(٧)، و ذلك لأن الرجل لا يجامع زوجته إلا في خلوة، و هذا مما يميز الإنسان على الحيوان. و أما يطمنهن فهو يعتمد في دلالة على الطمئنة، بمعنى الدم ^(٨)، فالجماع فيه يتميز بأنه جماع بالتدمية، أى أن الزوجة يخرج منها دم بسبب جماع زوجها لها ^(٩). و في لفظ تغشاها دلالة على تغطية الزوج لزوجته و علوه عليها أثناء الجماع؛ يقال : "غشيت الشيء

(١) ابن قتيبة : أدب الكاتب، ص ٦١٤. (٢) ابن منظور : لسان العرب، س ر ر .

(٣) انظر : نفسه، أ ت ي . (٤) الفيروز آبادي : القاموس المحيط، أ ت ي .

(٥) انظر : محمد رشيد رضا : المار، ١٧٧/٢. (٦) ابن دريد : جريدة اللغة، ب ر ش .

(٧) انظر : أباحيان : نفسه، ٥٨١/٣.

(٨) انظر : ابن منظور : نفسه، ط م ث، و الفيروز آبادي : نفسه، ط م ث.

(٩) انظر : الطبري : جامع البيان، ١١/٦٠٦، و الزعرري : أساس البلاغة، ط م ث، و القرطبي : الجامع لأحكام

القرآن، مج ٩، ج ١٧/١٨١، و أباحيان : نفسه، ٦٠/١٠.

تغشية، إذا غطيته" (١)، و يقال : "تغشى المرأة، إذا علاها" (٢). و يشير محمد رشيد رضا إلى ملمح دلالي آخر في هذا اللفظ، و هو "ما تعطيه صيغة التفعّل من جهد، و هو كناية نزيهة عن أداء وظيفة الزوجية، تشير إلى أن مقتضى الفطرة و أدب الشريعة فيها الستر" (٣).

و يحمل التركيب : أفضى بعضكم إلى بعض في دلالة على الجماع ملمحاً دلالياً يميزاً هو منتهى الوصول إلى المخالطة بين الزوجين، و هى مخالطة دم الزوج و الزوجة؛ إذ يقال : "أفضى فلان إلى فلان، أى وصل إليه، و أصله أنه صار في فرجه و فضائه و حيزه ... و الإفضاء في الحقيقة : الانتهاء" (٤)، لكن هذا الوصول أو الانتهاء يتميز بالمباشرة و المخالطة؛ إذ الإفضاء إلى الشيء هو "الوصول إليه بالمباشرة له" (٥)، كما أن أصل الإفضاء في اللغة المخالطة" (٦)، و "في مثل : الناس فرضى فضى، أى غتلطون بإشهر بعضهم بعضاً" (٧)، أى أن الإفضاء هو "متسهي الاتصال" (٨).

و يعتمد لفظ تقربون في دلالة على الجماع، على القرب من موضع الجماع، أو على "القرباب : رفع الرجل للجماع" (٩)، في حين يركز التركيب : قضى منها وطراً على إتمام الجماع لفترة معينة، بانتهائها تنتهى العشرة بين الزوجين، و قد أسند هذا الفعل في القرآن الكريم إلى زيد بن حارثة رضي الله عنه الذى تزوج زينب بنت جحش، ورضى الله عنها "فلما لم يبقَ لزيد فيها حاجة، و تقاصرت عنها همته" (١٠)، فطلقها زيد، و زوجها الله تعالى للنبي ﷺ من فوق سبع سموات. قال ابن عباس رضي الله عنه : "أى بلغ ما أراد من حاجته، بمعنى

(١)، (٢) ابن منظور : لسان العرب، ج ١، ص ١٠٠.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ١٨/٩، ص ٥١٨.

(٤) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠.

(٥) الطبري : جامع البيان، ٦٥٦/٣، ص ٦٥٦.

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ١٠٢/٥، ص ١٠٢.

(٧) أبو حيان : المحرر المحيظ، ٥٥٣/٣، ص ٥٥٣.

(٨) محمد رشيد رضا : نفسه، ٦٠/٤، ص ٦٠.

(٩) الفخر الرازي : القاموس المحيظ، ج ١، ص ١٠٠.

(١٠) ابن كثير : التفسير، ٢٦٣/٣، ص ٢٦٣.

الجماع"^(١)، وقال المبرد: "الوطر: الشهوة والمحبة؛ يقال: ما قضيت من لقائك وطراً، أى ما استمتعت بك حتى تشتهي نفسك"^(٢)، وقال أبو حيان: وطراً "حاجة؛ قيل: وهو الجماع"^(٣).

أما التعبير: لامستم النساء الدال على الجماع فيركز على عنصر اللمس، وهو "الجنس"، قيل: اللمس: المس باليد"^(٤)، إذن "اللمس أصله باليد"^(٥)، وكان الله تعالى يعنى بهذا التعبير "باشرتم النساء بأيديكم"^(٦)، فالجماع يمهّد له باللمس باليد. أما الجماع الذى يتم من خلال المس فيمهّد له باللمس باليد وغيرها من الأعضاء؛ إذ فرق أبو هلال العسكري بين اللمس والمس فجعل اللمس باليد فقط. في حين يكون المس باليد وغيرها"^(٧).

و ثمة ألفاظ مترادفة تدور حول الزنا، هى: الزنا و باطن الإثم و البغاء و السوء و الفحشاء و الفاحشة، و لا يعنى هذا أنها متطابقة دلاليًا؛ إذ بينها فروق دلالية؛ فلفظ الزنا يحمل ملمحًا دلاليًا مميزًا هو الضيق؛ إذ اللفظ مأخوذ من الزناء بمعنى الضيق"^(٨)، وكان الزان و الزانية يصابان بالضيق. أما عبارة باطن الإثم فتلمح إلى أن الزنا قد يفعل في الخفاء؛ إذ "كانوا في الجاهلية يستبيحون زنا السر، و يستقبحون السفاح بالجمهور"^(٩). و أما الملمح الدلالي المميز للفظ البغاء في دلالاته على الزنا فهو الجاهرة؛ إذ اللفظ مأخوذ من "بغت المرأة تباغى بغاءً، إذا فجرت"^(١٠)، و يمثل هذا الفجور في زناها المعلن، أى البغى، أو "الجاهرة المشتبهة في الزنا"^(١١).

-
- (١) الفرطى: الجامع لأحكام القرآن، مج ٧، ج ١٤/١٩٤. (٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٤٤٩/٨. (٣) نفسه، ٤٨٣/٨. (٤) ابن منظور: لسان العرب، ل م س. (٥) ابن دريد: جهرة اللغة، ل م. (٦) انظر: أباهلال العسكري: الفروق اللغوية، ص ٢٤٩، ٢٥٠. (٧) ابن منظور: نفسه، ز ن أ. (٨) ابن منظور: نفسه، ز ن أ. (٩) محمد رشيد رضا: المنار، ٢١/٨. (١٠) ابن منظور: نفسه، س و أ. (١١) أبو حيان: نفسه، ٢٤٩/٧.

أما الملمح الدلالي المميز للفظ السوء في دلالاته على حسب الزنا، فهو الكره، فالزنا شيء مكروه، لما له من عواقب وخيمة؛ إذ السوء مأخوذ من "سأه...: فعل به ما يكره"^(١). و بالنظر في السياق القرآني الذي وردت فيه هذه الكلمة دالة على الزنا، يتضح التركيز على هذا الملمح؛ إذ وردت على لسان امرأة العزيز بعد أن راودت يوسف عليه السلام عن نفسه فأبى، ثم جاء العزيز لدى الباب، فأرادت أن تلصق بيوسف ثمسة الزنا فقالت: «مَا جَزَاءُ مَنْ أَذَاعَ بِأَهْلِكَ سُوْمًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ يَخُذَّابُ أَلَيْسَ»^(٢)، وكأما تريد أن تبين للعزيز أن يوسف عليه السلام أراد أن يفعل معها ما كرهته، و هو الزنا.

و أما لفظا الفاحشة و الفحشاء فمركزان على ملمح القبح الشديد في الزنا؛ فهما مشتقان من "أفحش فلان في كلامه... و تفاحش الأمر: تزايد في القبح"^(٣)، أو من ثم "قيل: الفحشاء: ركوب الفاحشة"^(٤)، لكن كلمة الفاحشة وردت في القرآن الكريم دالة على الزنا و اللواط و السحاق، في حين وردت كلمة الفحشاء دالة على الزنا فقط^(٥). و يستلزم التركيبان: تساتون الذكيران و تساتون الرجال في الدلالة على اللواط، غير أن ثمة فرقاً دلالياً بينهما، ينبع من الفرق بين كلمتي ذكر و رجل؛ إذ الكلمة الأولى أعم من الثانية، بمعنى أن الذكر يشمل الطفل و النمل و الرجل.

٢-٢- الألفاظ الجنسية: يوجد ترادف بين السوأة و المورة في الدلالة على الأعضاء الجنسية لدى الإنسان، و الفرق بينهما أنه في لفظ السوأة تم التركيز على عنصر الكره، فهو مأخوذ من سأه. بمعنى فعل ما يكره، و كأن هذه الكلمة تعمل ٥٥-٥٦.

(١) ابن منظور: لسان العرب، ص ١.

(٢) يوسف: ٢٥.

(٣) ابن عثري: أساس البلاغة، ص ٥٦.

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ص ١٧٠/٩.

(٥) انظر: فصل المجالات الدلالية من هذه الدراسة، ص ١١٣-١١٥.

كره ظهور هذه الأعضاء. أما كلمة العورة فهي من العَوْر بمعنى الشين و القبح، و كل عيب و خلل في شيء فهو عورة، و كل مكمن للستر و كل ما يستحيا من ظهوره فهو عورة^(١)، و كأنما سميت هذه الأعضاء عورات لاستقباح ظهورها أو عده من العيب، أو للحياء من هذا الظهور لها، و لأن سترها واجب.

و لمة ترادف بين رحم و قرار مكين، و الفرق الدلالي بينهما أن اللفظ الأول مأخوذ من الفعل رجم، ففيه تركيز على الرحمة و التعطف^(٢)، في حين أن القرار المكين "هو حيث استقرت فيه نطفة الرجل من رحم المرأة. و وصفه بأنه مكين؛ لأنه مكين لذلك و هيئ ليستقر فيه إلى بلوغ أمره الذي جعله له قراراً"^(٣)، فهذه العبارة فيها تركيز على ملمح دلالي هو التمكين من الاستقرار، كما يوجد ترادف بين فروج و جلود، غير أن اللفظ الأول منهما يركز على ملمح هو الفتحة الموجودة في العضو الجنسي؛ إذ إن "كل فرجة بين شيئين فهو فرج"^(٤)، فالفرج أصلاً هو "الخلل بين الشيئين، و الجمع فروج"^(٥)، في حين ركز اللفظ الثاني على المسك، أي الجزء الخارجي لهذا العضو، و هو الجلد.

٣-٣- العجائز الجنسية : حدث ترادف بين الفعلين : ضحكت و أكرمه في الدلالة على الحيض، و يبدو الفرق الدلالي بينهما من خلال ربطهما بالضميرين المتعلقين بهما؛ حيث يعود الضمير في الفعل الأول على سارة زوجة إبراهيم ^{عليه السلام}، إذ كانت عجوزاً و لما تلبس، فجاء الملائكة إلى قوم لوط ^{عليه السلام}، الذين لم يؤمنوا به؛ لأنزال العذاب بهم، و عندما قدم لهم إبراهيم ^{عليه السلام} طعاماً لم يأكلوا؛ ففرغ منهم، فأخبروه بأنهم ملائكة. و قد رأت سارة هذا الموقف؛ ففرغت منه، و حاضت. و كأن الحيض هنا نتيجة الفرغ، و لعل مما يعضد هذا قول أبي عبيدة : "و قد تنزع المرأة؛ فتسقط ولدها أو تميض"^(٦).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ٥ و ٦ .

(٢) انظر : نفسه، ج ٥ .

(٣) الطبري : جامع البيان، ٢٠٣/٩ .

(٤) الزخشري : أساس البلاغة، ج ٥ .

(٥) ابن منظور : نفسه، ج ٥ .

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ج ٩/١٨٠ .

أما الضمير في الفعل الثاني فيعود على النسوة اللاتي أرسلت إليهن امرأة العزيز بعدما قلن : إنما تراود يوسف ^{عليه السلام} عن نفسه، وكان فاتق الجمال حتى قيل عنه : إنه "كان إذا سار في أزقة مصر يرى تالكس وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس" ^(١)، فلما رآته النسوة "حضن، لما أكبرن، أى أعظمن سن حسن يوسف وجماله في أنفسهن" ^(٢)، أى أن الحيض هنا نتيجة الدهش أو إعظام جمال يوسف ^{عليه السلام}، وهذا ما ذكره ابن عباس و قتادة و مقاتل و السدي و أبو عبيدة ^(٣).

و ذكر الثعالبي ملحقاً دلاليًا في هذا اللفظ: حيث قال : "و إن صححت هذه اللفظة في اللغة بمعنى الحيض، فلها عرج حسن، و ذلك أن المرأة أول ما تحيض فقد عرجت من حد الصغر إلى حد الكبر؛ فقل لها : أكبرت، أى حاضت؛ فدخلت في حد الكبر الموجب عليها الأمر و النهي" ^(٤). و يذكر ابن منظور أن أكبرت بمعنى حاضت لغة طيبي ^(٥).

و وقع ترادف بين بلغ الأطفال الحلم و بلغوا النكاح، غير أن ثمة فرقاً دلاليًا بين هذين التعبيرين؛ إذ يركز التعبير الأول منهما على الاحتلام فقط، و بهذا الاحتلام عند الطفل يكون قد "بلغ وقت الكتابة عليه و التكليف" ^(٦)، في حين أن التعبير الثان يركز على ما يتطلبه هذا الاحتلام، و هو النكاح، أى الزواج؛ لأن المرء "يصلح للنكاح عنده، و لطلب ما هو مقصود به، و هو التوالد و التناسل" ^(٧). و بناء على هذا فإن "بلوغ النكاح هو الوصول إلى السن التي يكون بها المرء مستعداً للزواج... ففى هذه السن تطالبه الفطرة بأهم سنتها، و هى سنة الإنتاج و النسل" ^(٨).

(١) أبو حيان : البحر الشيع، ٢٦٨/٦. (٢) الطبري : جامع البيان، ٢٠٣/٧.

(٣) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ٥٠٥، ١٨٠/٤. و ابن منظور : لسان العرب، ١٠٠ ر .

(٤) ابن منظور : نفسه، ١٠٠ ر. و انظر : الزمخشري : الكشاف، ٣١٧/٢.

(٥) انظر : ابن منظور : نفسه، ١٠٠ ر. (٦) نفسه، ١٠٠ ل غ.

(٧) الزمخشري : نفسه، ١٠٠/١. (٨) محمد رشيد رضا : المآراء، ٣٧٨/٤.

٣- الترادف في مجال الصفات البشرية المعنوية

المسألة : بلغ عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال اثنين و ثلاثين لفظاً، يمكن عرضها تبعاً لمجالاتها الدلالية الفرعية كما يأتي :

٣-١- **المكبر** ، توجد عدة ألفاظ مترادفة تدور حول الكبير، هي : متكبر و ثاني عطفه، و تختال و تصعير الخد و العتو و العلو و الفرح و المرح و التمتطي، غير أن هناك فروقاً دلالية بين هذه الألفاظ، فالمكبر - كما قال أبو هلال العسكري - "إظهار عظم الشأن، و هو في صفات الله تعالى مدح، لأن شأنه عظيم، و في صفاتنا ذم، لأن شأننا صغير، و هو أهل للعظمة، و لسنا لها بأهل" (١)، فالتكبر أو المستكبر يرى نفسه عظيماً، و هو - في الحقيقة - صغير، فكانه يرى نفسه أكبر من حجمها الحقيقي.

أما الألفاظ الأخرى الدالة على الكبر فيظهر كل لفظ منها مظهراً من مظاهر الكبر، ففي ثاني عطفه دلالة على مظهر من مظاهر الكبر، هو ثني الجانب أو الرقبة أو العنق، و تختراً و إعراضاً، فقد قال الطبري : "و اختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله وصف بأنه ثني عطفه، و ما المراد من وصفه إياه بذلك؟ فقال بعضهم : وصفه بذلك لتكبره و تختره... و قال آخرون : بل معنى ذلك : لا رقبته... و قال آخرون : معنى ذلك أنه يعرض عما يدعى إليه فلا يسمع له... و هذه الأقوال الثلاثة متقاربات المعنى، و ذلك أن من كان ذا استكبار، فمن شأنه الإعراض عما هو مستكبر عنه، و لى عنقه عنه و الإعراض. و الصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله وصف هذا الخاصم في الله بنير عليم، أنه من كبره إذا دعى إلى الله أعرض عن داعيه، ولوى عنقه عنه، و لم يسمع ما يقال له، استكباراً" (٢).

و كلمة تختال تدل على أن المتكبر يقوم بحركات و أفعال تبين أنه يرى نفسه أعظم من غيره؛ فيكون ممجّباً بنفسه، فالمختال هو "المتباهي الجهمول الذي يأنف من ذوى قرايبه إذا كانوا فقراء، و من جيرانه إذا كانوا كذلك، و لا يحسن

(١) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٢٠٤.

(٢) الطبري : جامع البيان، ٩/١١٤، ١١٥.

عشرهم^(١) ولذا قال محمد عبده : "المختال هو المتكبر الذي يظهر على بدنه أثر من كبره في الحركات و الأعمال فيرى نفسه أعلى من نفوس الناس"^(٢). أما تصغير الخلد فماخوذ من الصُّعْر بمعنى الميل^(٣)، و يقال : "تصعّر، إذا لوى خصله من الكبر"^(٤)، وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى : ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَطُّكَ لِلنَّاسِ﴾^(٥) : "و لا تمل خدك للناس ؛ كبراً عليهم و إعجاباً و احتقاراً لهم. و هذا تأويل ابن عباس و جماعة"^(٦). فمظهر الكبر في تصعير خدك للناس هو إمالة الخلد.

و أما مظهر الكبر في لفظ العتو فهو التجسير و التمرد و الامتناع عن الحق^(٧)، و يشير أبو هلال العسكري إلى أن في لفظ العتو مبالغة في الكبر^(٨)، في حين أن مظهر الكبر في علا في الأرض و مشتقاته هو الارتفاع بالنفس على الآخرين؛ لأن علو كل شيء أرفعه^(٩)، و لذا قال الزعخشري : "والعلو : الكبر و الشرف عن الإيمان"^(١٠)، و ذهب القرطبي إلى أن علواً تعني "رفعة و تكبراً على الإيمان والمؤمنين"^(١١). و أما مظهر الكبر في تركيب الفرح في الأرض فهو السرور بالشر، فالكفار ينالون عقابهم من الله تعالى؛ لأنهم أظهروا السرور بالمعصية في الدنيا^(١٢)، في حين أن المرح هو "شاة الفرح والنشاط"^(١٣)، لكن "في غير شغل و في غير حاجة"^(١٤)، و على هذا يتميز لفظ المرح في دلالاته على الكبر بغلبة السرور أو شدته، وغالباً ما يرتبط الكبر بالمرح؛ لأن "غلبة السرور و الفرح يصحبها التكبر"^(١٥).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ١ ل . (٢) محمد رشيد رضا : المنار، ٥/٩٥.

(٣) انظر : الزعخشري : أساس البلاغة، ص ٤ ر ، و ابن منظور : نفسه، ص ٤ ر ، و العنود و إهدى : القاموس المحيط، ص ٤ ر .

(٤) ابن دريد : معجم اللغة، ص ٤ .

(٥) لقمان : ١٨ . (٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٧، ص ١٤/٧٠.

(٧) انظر : ابن منظور : نفسه، ج ٢ و ، محمد رشيد رضا : نفسه، ٨/٥٠٥.

(٨) انظر : أباهلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ١٩٠.

(٩) انظر : ابن منظور : نفسه، ج ١ و . (١٠) الزعخشري : الكشاف، ٣/١٣٩.

(١١) القرطبي : نفسه، ج ٧، ص ١٣/٣٢٠ . (١٢) انظر : نفسه، ج ٨، ص ١٥/٣٣٣.

(١٣) ابن منظور : نفسه، ج ٢ ح . (١٤) القرطبي : نفسه، ج ٧، ص ١٤/٧٠.

(١٥) أبو حيان : البحر المحيط، ٧/٢٩٩.

و يبدو مظهر آخر للكبر في التملط، و هو مد اليدين أو لي الظهر أثناء المشي؛ فهو من تملطى الرجل، بمعنى مد يديه في المشي^(١)، و أصله يتمطط، أى يتمدد، ثم "قلبت الطاء فيه حرف علة؛ كراهة اجتماع الأمثال"^(٢)، و "قيل : هو من المطا، و هو الظهر؛ لأنه يلويه"^(٣)، و كان التملطى "يمد ظهره ويلويه من التبخر"^(٤).

٣-٢- البخل : الألفاظ القرآنية المترادفة في الدلالة على البخل هى : البخل و الشح و غل اليد و قبض الأيدي و التقتير و الإكداء و الإمساك و المنع، و جاء بعضها في شكل الفعل، و حدثت بينها فروق دلالية؛ فالبخل - كما قال أبو هلال العسكري - هو "منع الحق؛ فلا يقال لمن يردى حقوق الله تعالى : بخيل"^(٥)، في حين أن "الشح : الحرص على منع الخير"^(٦)، أو هو "البخل مع الحرص"^(٧)، أو "البخل الناشئ عن الحرص"^(٨)، و غل اليد مأخوذ من "غَلَّتْ يده إلى عنقه، و قد غُلّ، فهو مغلول... أى جعل في يده و عنقه الغُلّ، و هو القيد المختص بمما"^(٩)، فالبخل "كالمشدد يده إلى عنقه الذى لا يقدر على الأخذ بها والإعطاء"^(١٠)، أى أنه "لا يقدر من قلبه على إخراج شيء من ماله؛ فضرب له مثل الغُلّ الذى يمنع من التصرف باليد"^(١١).

و قبض الأيدي "خلاف البسط"^(١٢)، بمعنى "ضم أصابعها إلى باطن الكف"^(١٣)، و قد ورد في القرآن الكريم التعبير الفعلى من هذا التركيب، و هو يقبضون أيديهم، و هذا أمر خاص بالمنافقين، و يدل على "عدم الإنفاق في سبيل

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ط و .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط، ١٠/٣٤٢.

(٣) الرعمشوى : الكشف، ٤/١٩٣.

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ١٠، ج ١٩/١١٢.

(٥)، (٦) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ١٤٤.

(٧) أبو حيان : نفسه، ٤/٨٠.

(٨) محمد رشيد رضا : المنار، ٥/٤٤٧.

(٩) ابن منظور : نفسه، غ ل ل .

(١٠) الطبري : جامع البيان، ٨/٧١.

(١٢) ابن منظور : نفسه، ق ب ض .

(١١) القرطبي : نفسه، مع ٥٥، ج ١٠/٢٥٠.

(١٣) محمد رشيد رضا : نفسه، ١٠/٥٣٤.

الله^(١)، أى أن البخل في هذا التعبير يتعلق بالمبار والصدقات والواجبات^(٢). أما التفتير فيحمل الملمح الدلالى : التضييق، إذ يقال : "قُتِرَ على عياله يقتُر و يقتِر قُتْرًا وقُتُورًا، أى ضيق عليهم في النفقة، وكذلك التفتير والإقتار"^(٣)، ولذلك جعل القرطبي معنى قُتُورًا "بخيلاً مضيقاً"^(٤). و أما الملمح الدلالى المميز للفعل أكدى السوارى فى القرآن الكريم، فهو القطع، فقد "قال الفراء : أكدى : أمسك من العطية وقطع. وقال الزجاج : معنى أكدى : قطع"^(٥)، فى حين أن الفعل أمسك يتميز فى دلالة على البخل، بلمح دلالى آخر هو الحبس، يقال : "أمسك الشيء : حبسه"^(٦)، وكان البخل يحبس المال عن مستحقه.

و أما المنع فهو "أن تحول بين الرجل وبين الشيء الذى يريد، و هو خلاف الإعطاء، و يقال : هو تحجير الشيء"^(٧)، وكان البخل يضع العراقيل و يفترع الأسباب التى تحول بين وصول المال إلى من يستحقه. و الملاحظ أن القرآن الكريم استخدم فى الدلالة على البخل من خلال المنع، صيغة المبالغة قُتِلَ (مُتَاع) مضافة إلى الخبر، حيث قوله تعالى : ﴿مَتَاعٌ لِّخَيْرٍ﴾^(٨)، و صيغة المبالغة قُتُورًا ﴿مَتُورًا﴾^(٩) للدلالة على شدة البخل، كما استعمل جملة تبدأ بالفعل المضارع للدلالة على تجدد البخل، و هذه الجملة هى ﴿يَمْتَحُونَ الْمَاعُونَ﴾^(١٠).

٣-٣- الحذل : توجد عدة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على الحذل هى : البذل والصنار والإهانة والحزى والقهر والاستكانة والجشى والأخذ باليمين و نكس الرعوس و الرسم على الخرطوم، و ثمة فروق دلالية بين هذه الألفاظ، إذ البذل - كما

(١) أبوحيان : البحر المحيط، ٤٥٥/٥.

(٢) انظر : التوشى : الكشف، ٢٠٠/٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ح ١٩٩/٨، و أبوحيان :

نفسه، ٤٥٥/٥.

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ق ت و .

(٤) ابن منظور : نفسه، ك دى .

(٥) القرطبي : نفسه، مج ٥، ج ١٠/٣٣٥.

(٦) نفسه، م س ك .

(٧) نفسه، م س ك .

(٨) الماعراج : ٢١ .

(٩) ق : ٢٥، القلم : ١٢ .

(١٠) الماعون : ٧ .

قال أبو هلال العسكري - هو "الانقياد كرهاً" ^(١)، في حين أن الصغار هو "الاعتراف بالذل و الإقرار به، وإظهار صغر الإنسان ... و في القرآن : ﴿لَلْيُضَيِّبُ الْخَيْبَ أَجْزَمُوا صَغَارًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^(٢)، و ذلك أن العصاة بالآخرة مقرون بالذل معترفون به. و يجوز أن يكون ذليل لا يعترف بالذل" ^(٣).

و فرق أبو هلال العسكري بين الإذلال و الإهانة؛ حيث قال : "إذلال الرجل للرجل هنا أن يجعله متقاداً على الكره أو في حكم المنقاد. و الإهانة أن يجعله صغيراً لأمر لا يبالي به، و الشاهد قولك: استهان به، أى لم يبالي به و لم يلتفت إليه. و الإذلال لا يكون إلا من الأعلى للأدنى، و الاستهانة تكون من النظير للنظير... و يجوز أن يقال: إن إهانة أحدهما صاحبه هو تعريف الغير أنه غير مستصعب عليه، و إذلاله : غلبته عليه لا غير" ^(٤)، كما أن "المسهين هو المستضعف" ^(٥). و رأى أبو هلال العسكري أيضاً أن "الخزى ذل مع افتضاح، و قيل هو الانقماع لقبح الفعل، و الخزاية : الاستحياء؛ لأنه انقماع عن الشيء، لما فيه من العيب" ^(٦). أما القهر فهو "بدل على كبر المقدور ... و لا يكون القهر إلا بفضل القدرة" ^(٧).

و أما الاستكانة فمن "استكان الرجل : خضع" ^(٨)، فالاستكانة هي الخضوع و هو التواضع و التطاطع، و لا يقتضى معه خوف ... و قد يجوز أن يخضع الإنسان تكلفاً من غير أن يعتقد أن المخضوع له فوقه" ^(٩). و أما في لفظ جثا فثمة تركيز على ملمح دلالي للذل؛ إذ إن هذا اللفظ مشتق من جثا يجثو و يجثى. بمعنى "جلس على ركبتيه" ^(١٠)، فالذل هنا يتم من خلال بروك الظالمين يوم القيامة على ركبهم ^(١١).

(١) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٢٠٨. (٢) الأنعام : ١٢٤.

(٣) أبو هلال العسكري : نفسه، ص ٢٠٦. (٤) نفسه، ص ٢٠٨.

(٥) نفسه، ص ٢٠٩. (٦) نفسه، ص ٢٠٧.

(٧) نفسه، ص ٨٥، ٨٤. (٨) ابن منظور : لسان العرب، ك ي ن.

(٩) أبو هلال العسكري : نفسه، ص ٢٠٦. (١٠) ابن منظور : نفسه، ج ١، ث ١.

(١١) انظر : الطبري : جامع البيان، ٨/ ١١٠، ٣٦٩/ ١١٠، ٢٦٥/ ٢٦٦، و الزمخشري : الكشاف، ٢/ ٥١٩، ٣/ ٥١٣.

و أما التركيب : ﴿لَا تَخْطَا جُنَّةً﴾ ^(١) فيعدل على أن الذل قد يتم عن طريق الأخذ باليد اليمنى للشخص المراد إذلاله، كما "يقول السلطان إذا أراد عقوبة رجل : يا غلام، خذ بيده، وافعل كذا" ^(٢).

و أما ناكسر رعو سهم فتركيب مأخوذ من "نكس رأسه، إذا طأطأ من ذل" ^(٣)، أى أن الذل هنا يتم من خلال إمالة الرأس و طأطأته، و الرأس أشرف موضع في الجسد، إذا انخفض ذل صاحبه، في حين أن الذل في : ﴿تَسْكِينُهُ بِمَلَكِ الْخُطُوبِ﴾ ^(٤) يتم من خلال وضع علامة على أنف المذلول، وهو هنا الوليد بن المغيرة، قد عمر الله تعالى "بالرسم على الخراطوم عن غاية الإذلال والإهانة؛ لأن السنة على الوجه شين" ^(٥).

٣-٤- الإسراف : توجد ثلاثة ألفاظ قرآنية مترادفة تسدل على الإسراف، و هى : الإسراف والتبذير و بسط اليد كل البسط. و يمكن توضيح الفروق الدلالية بينها على النحو الآتى : الإسراف هو "بجاوزة القصد. و أسرف في ماله : عجل من غير قصد. و أما السرف الذى لمسى الله عنه فهو ما أنفق في غير طاعة الله؛ قليلاً كان أو كثيراً" ^(٦). إذن يتميز الإسراف بـ علمحين دلاليين هما : بجاوزة القصد والمجلة، نكأن ما ينفق في غير طاعة الله يتم فيه الانحراف عن قصد السبيل بمجلة إنفاقه في سبيل غير سبيل طاعة الله تعالى.

أما التبذير فهو من "بذر ماله : أفسده و أنفقه في السرف، و كل ما فرقته وأفسدته فقد بذرته" ^(٧)، فاللمح الدلالي المميز للتبذير هو الإنساد في النفقة. و أما تركيب بسط اليد كل البسط فيدل على إنفاق المال كله بحيث لا يتبقى لصاحبه منه

(٢) أبو حيان : البحر المحيط، ١٠/٢٦٦.

(١) الحاشية : ٤٥.

(٤) القلم : ١٦.

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ن ك س .

(٦) ابن منظور : نفسه، س ر ف .

(٥) الزمخشري : الكشاف، ٤/١٤٣.

(٧) ابن منظور : نفسه، ب ذ ر .

شيء^(١)، أى أن بسط اليد هنا ضرب "مثلاً للذهاب المال ... وإنما لمضى الله سبحانه وتعالى عن الإفراط في الإنفاق وإخراج ما حوته يده من المال، مَن يخيف عليه الحسرة على ما يخرج من يده"^(٢). فهذا التركيب يدل على أقصى درجات الإسراف.

٣-٥- الخيانة : تترادف مع كلمة الخيانة كلمة السوء الواردة في قول الله تعالى عن يوسف **الْعَظِيمِ** : ﴿كَذَلِكَ لِنُطَوِّفَ مِنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾^(٣)، فمن بين تفاسير هذه الآية أن كلمة السوء تعنى "خيانة السيد"^(٤)، ومع ذلك فتمتاز بفرق دلالي بين الكلمتين؛ إذ الخيانة من الخَوْن، وهو "أن يؤمن الإنسان فلا يتصح"^(٥)، فالملح الدلال المميز للفظ الخيانة هو الإخلال بالأمانة، في حين أن الملح الدلال المميز للفظ السوء في دلالاته على الخيانة، هو الكره؛ لأن السوء مأخوذ من "سَاء... فعل به ما يكره"^(٦).

٤- الترادف في مجال المرأة ومجالات أخرى :
اقتصرت عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال على سبعة وعشرين لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالاتها الدلالية الفرعية على النحو الآتي :

٤-١- المرأة : وصل عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال إلى ستة عشر لفظاً؛ ثمة ترادف بين أنثى و امرأة و من ينشئ في الحلية وهو في الخصام غير مبين، كما يوجد ترادف بين بيض مكنون و فرش مرفوعة و نسوة و نساء، غير أن بين هذه الألفاظ بعض الفروق الدلالية؛ فكلمة أنثى تركز على صفة اللين؛ حيث "زعم ابن الأعراس أن المرأة إنما سميت أنثى من البلد الأنثى، قال : لأن المرأة ألين من الرجل، وسميت أنثى للينها"^(٧). أما كلمة امرأة ففيها تركيز على صفة الإنسانية؛ فامرأة

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ب ذ ر .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ٥، ج ١٠/ ٢٥٠.

(٣) يوسف : ٢٤.

(٤) الزمخشري : الكشاف، ٣١٢/٢. و انظر : القرطبي : نفسه، مع ٥، ج ٩/ ١٧١.

(٥) ابن منظور : نفسه، ح و ن .

(٦) نفسه، س و أ .

(٧) نفسه، أن م ث .

مؤنث مرء، و هو الإنسان^(١)، و المرء اسم مأخوذ من الفعل مرؤ مرؤة، أى صار ذا مروءة، أى ذا آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات^(٢)، و "قيل للأحنف : ما المروءة؟ فقال : العفة و الحيرفة"^(٣)، فلفظ امرأة يدل على الإنسانية، بما تحمل من عادات و أخلاق حسنة كالعفة.

أما التركيب القرآني : من ينشئ في الحلية و هوى في الخصام غير مبين فيركز على صفتين أخريين هما : التزين أو الترفه، و عدم الحاجة في الخصومة؛ فقد ذكر الزمخشري أن معنى هذا التركيب هو من "يتري في الزينة و النعمة، و هو إذا احتاج إلى مجاثاة الخصوم و مجارة الرجال، كان غير مبين ليس عنده بيان، و لا يأتي ببرهان يحتاج به من خصمه؛ و ذلك لضعف عقول النساء و نقصانهم عن فطنة الرجال؛ يقال : قلما تكلمت امرأة فأرادت أن تتكلم بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها"^(٤).

و أما عبارة بيض مكنون ففيها تركيز على اللون، و "اختلف أهل التأويل في الذي به شبهن من البيض بهذا القول؛ فقال بعضهم : شبهن ببطن البيض في البياض، وهو الذي داخل القشر؛ و ذلك أن ذلك لم يحسه شيء... و قال آخرون : بل شبهن بالبيض الذي يحضنه الطائر فهو إلى الصفرة؛ فشبه بياضهن في الصفرة بذلك... و قال آخرون : بل عني بالبيض في هذا الموضع اللؤلؤ، و به شبهن في بياضه وصفاته"^(٥)، و إطلاق البياض على المرأة من العادات العربية^(٦)، و ورد ذلك في الشعر الجاهلي على نحو ما في قول امرئ القيس :

وَيُضَيِّتُهُ جِدْرٌ لَا يُرَامُ خِيَالُهَا كَمَثَعَتْ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرُ مُعْجَلٍ^(٧)

و أما عبارة فرش مرفوعة، فالفرش فيها جمع الفرش، و هو بسط الفراش، و هو ما يوطأ^(٨)، و كان لفظ الفرش أطلق على النساء؛ لأنهن يُفترشن^(٩)، و المقصود بالفرش المرفوعة "نساء أهل الجنة... رفعن بالجمال على نساء أهل الدنيا"^(١٠)، في

(١) ابن منظور : لسان العرب، م ر أ .

(٢) انظر : جميع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الرسيط، ط ٣، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، م ر أ .

(٣) ابن منظور : نفسه، م ر أ . (٤) الزمخشري : الكشاف، ٣/ ٤٨٢، ٤٨٣ .

(٥) الطبري : جامع البيان، ١٠/ ٤٨٨، ٤٨٩ . (٦) انظر : الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٢/ ٣٠٧ .

(٧) امرئ القيس : ديوان امرئ القيس، ص ١٣، و انظر : النحاس : شرح القصائد السبع المشهورة، ١٢٩/ ١٠٠ .

(٨) (٩)، (١٠) ابن منظور : نفسه، م ر ش .

حين أن لفظ نسوة جمع امرأة، و هو يرتكز على النسيان بوصفه ملمحاً دلاليًا مميزاً، إذ النسوة لفظ مأخوذ من "نسيه نسيًا و نسيانًا و نسوة"^(١). و أما لفظ النساء فهو "جمع نسوة إذا كثرن"^(٢)، و تبعًا لذلك يكون الملمح الدلالي المميز للفظ النساء هو كثرة النسوة أو العدد الكثير من النسوة.

و توجد عدة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على الزوجة، و هى : زوج و امرأة فلان و أهل و حرث و المحصنات و حلالل أهناكم و صاحبة و لباس و نعجة، و ثمة فروق دلالية بين هذه الألفاظ تتضح من خلال ملاحظتها الدلالية المميزة لها؛ فالزوج هو "الواحد الذى يكون معه آخر، واثنان زوجان. و يقال للرجل: زوج، و لامرأته أيضًا: زوج، و زوجة أقل"^(٣)، و هذا اللفظ من "زوج الشيء بالشئ، و زوجة إليه : قرنه... و كل شيئين اقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان"^(٤). إذن يحمل لفظ الزوج دلالة الاقتران.

و الملاحظ أنه لم يرد فى القرآن الكريم لفظ زوجة، و إنما جاء لفظ زوج على لغة أهل الحجاز^(٥)، للدلالة على قرينة الرجل، كما يلاحظ أن القرآن الكريم استعمل لفظ امرأة مضافاً إلى اسم أو ضمير مذكر، للدلالة على الزوجة، غمير أن هناك فرقاً بين امرأة فلان و زوجته، و هو - كما قررت عائشة عبد الرحمن - أن القرآن الكريم استعمل كلمة زوج حيث تكون الزوجية مناط الموقف حكمة و آية أو تشريعاً و حكماً، فى حين يستعمل تركيب امرأة فلان إذا تعطلت آيتها من السكن و المودة و الرحمة، ببيان فى العقيدة، كأن تكون مؤمنة و يكون زوجها كافراً، كامرأة فرعون، و قد تعطل سنة الزوجية بالعقم، كما حدث لامرأتى زكريا و إبراهيم، عليهما السلام، و قد تعطل الزوجية بالخيانة، كما حدث من امرأة العزيز^(٦).

(١)، (٢) ابن منظور : لسان العرب، ٤ س و .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط، ١/ ١٧٨ .

(٤)، (٥) ابن منظور : نفسه، ز و ج .

(٦) انظر : عائشة عبد الرحمن : الإعجاز القرآن و مسائل ابن الأزرقي، دراسة قرآنية لغوية و بليغية، دار

المنار، القاهرة، ط ٢، د. ت، ص ٢٢٩ - ٢٣١ .

أما لفظ أهل ففيه تركيز على ملمح القرب الشديد؛ إذ إن "أهل الرجل :
أخص الناس به" (١). وأما لفظ الحشرت ففيه تركيز على التناسل؛ إذ "المرأة حشرت
الرجل، أى يكون ولد منها، كأنه يحشرت ليزرع" (٢)، فقد شبيهت
الزوجات "بالحشرات، تشبيها لما يلقى في أرحامهن من النطف السقى منها
النسل، بالبدور" (٣). و في لفظ المحصنات للدلالة على الزوجات تركيز على ملمح
دلالى هو المنع أو الحفظ من الوقوع في الزنا؛ إذ هو لفظ مأخوذ من "حصن المكان
يحصن حصانة، فهو حصين : منع" (٤)، أى أن الزوجات أطلق عليهن هذا اللفظ
القرآني؛ "لأنهن أحصن فروجهن بالتزويج" (٥).

و أما عبارة حلال أنثاكم فهي جمع حليلة ابتكمت الزوجات
بذلك؛ "لأنها تحمل معه في فراش واحد" (٦)، أو "لأنها تحمل مع الزوج حيث حل ...
وذهب الزجاج و قوم إلى أنها من لفظة الحلال؛ فهي حليلة بمعنى محللة، و قيل : لأن
كل واحد منهما يخل إزار صاحبه" (٧)، أى أن اللفظ "مأخوذ من الحلول؛ فإن الزوجين
يحلان معاً في مكان واحد و فراش واحد، و قيل : ممن الجيل بالكسر، أى كل منهما
حلال للآخر، و قيل : من حل الإزار" (٨). و أما لفظ صاحبة ففيه تركيز على رفقة
الزوجة لزوجها و عشرتها؛ إذ هو اسم فاعل من صَحَّبه بمعنى عاشره (٩).

و أما لفظ لباس ففيه تركيز على ملمحى الستر و الاستمتاع؛ إذ "لباس كل
شئ : غشاؤه، ولباس الرجل : امرأته، و زوجها لباسها. و قوله تعالى ن النساء :
﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِهِنَّ﴾" (١٠)، أى مثل اللباس، قال الزجاج :
قد قيل فيه غير ما قول؛ فس قيل : المعنى : تعانقنكم وبعانقنكم، و قيل : كل فريق منكدم

(١) ابن منظور : لسان العرب، ١/ ٣٦٢.
(٢) ابن منظور : نفسه، ١/ ٣٦٢.
(٣) ابن منظور : نفسه، ١/ ٥١٨، ٥١٩.
(٤) الطبري : جامع البيان، ٣/ ٦٦٥.
(٥) الطبري : جامع لأحكام القرآن، ٣/ ١١٣، ١١٤.
(٦) ابن منظور : نفسه، ١/ ١٨٧.
(٧) ابن منظور : نفسه، ١/ ١٨٧.
(٨) ابن منظور : نفسه، ١/ ١٨٧.
(٩) ابن منظور : نفسه، ١/ ١٨٧.
(١٠) ابن منظور : نفسه، ١/ ١٨٧.

يسكن إلى صاحبه و يلايه... و العرب تسمى المرأة لباساً وإزاراً؛ قال الجعدي يصف امرأة :
 إِذَا مَا الضَّجِيعُ نَنَى عِطْفُهَا تَشْتَتُ فَكَثَائَتْ عَلَيْهِ لِبَاسَا
 و يقال : لبستُ امرأة، أى تمتعت بها زمناً^(١). و ذكر الطبري أن معنى اللفظ "أن كل واحد منكم ستر لصاحبه- فيما يكون بينكم من الجماع- عن أبصار سائر الناس"^(٢).
 و في إطلاق لفظ نعمة على الزوجة تلميح إلى السكون و الضعف لديها؛ فالنعمة أصلاً هى "الأنتى من الضأن و الظباء و البقر الوحشى و الشاء الجبلنى"^(٣)، كما أن "العرب تكفى عن المرأة بالنعمة و الشاة؛ لما هى عليه من السكون و المعجزة و ضعف الجانب"^(٤). و قد ورد في القرآن الكريم لفظ نعمة للدلالة على إحدى زوجات داود عليه السلام "و ذلك أن داود كانت له- فيما قيل- تسع وتسعون امرأة، وكانت للرجل الذى أغواه حتى قتل، امرأة واحدة، فلما قتل نكح- فيما ذكر- داود امرأته"^(٥).

٤-٢- الرقيق : اقتصر هذا المجال الدلالى على سبعة ألفاظ مترادفة؛ إذ لممة ترادف بين ثلاثة ألفاظ تدل على الرقيق من الرجال، هى : رجل و عبد و فتى، غير أن بينها فروقاً دلالية؛ إذ إن كلمة رجل تدل على الذكر مما فرق الغلام، و ذلك إذا احتلم وشب^(٦)، في حين أن العبد هو "المملوك من نروع ما يعقل، و يدخل في ذلك الصبي والمعترة"^(٧)، أى أن العبد أعم من الرجل المسترق. و أما فتى فهو من الفتاء، بمعنى الشباب، أى أن الفتى هو الشاب أو الحدث السدى شب و قوى^(٨)؛ فهذا اللفظ في دلالاته على المسترق يحمل ملمح القسوة.

(١) ابن منظور : لسان العرب، ل ب س .

(٢) الطبري : جامع البيان، ٢/١٦٩ .

(٣) ابن منظور : نفسه، ن ع ج .

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ج ١٥/١٧٢ .

(٥) الطبري : نفسه، ١٠/٥٦٧ .

(٦) ابن منظور : نفسه، ر ج ل .

(٧) أبو دلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ١٨٣ .

(٨) ابن منظور : نفسه، ف ت ي .

و يترادف لفظان قرآنيان في الدلالة على المرأة المستركة، وهما أمة وفتاة، وبينهما فرق دلالي، إذ الأمة هي "المرأة المملوكة"^(١)، في حين أن في لفظ فتاة تركيزاً على ملمح القوة التي تكفل لها خدمة سيدها، إذ الفتاة أصلاً تطلق على الشابة، كما تطلق على الكريمة السخية^(٢)، ولذا أشار محمد رشيد رضا إلى ملمح دلالي آخر في هذا اللفظ، حيث رأى أن في هذا اللفظ "إيماء إلى زيادة تكريم الأرقاء إذا كبروا في السن، بتقليل الخدمة عليهم أو إسقاطها عنهم"^(٣).

و يترادف لفظا رقة و ما ملكت الأيمان في الدلالة على الرقيق من الرجال والنساء معاً، والفرق بينهما أن لفظ رقة فيه تركيز على عضو من أعضاء الجسم البشري، يتم فيه تعليق طرق الاستعباد، في هذا منتهى التحكم، في حين أن تركيب ما ملكت الأيمان يرتبط في دلالاته بالملك، و هو "ما يحويه الإنسان من ماله"^(٤)، أو "احتواء الشيء و القدرة على الاستبداد به"^(٥)، و يقال : "هذا ملكك بمسئ" وملكها و ملكها، أي ما أملكه"^(٦)، فهذا التركيب يتميز بملمح دلالي هو الاحتواء و تسخير المسترق والمستركة في خدمة السيد.

٤-٣- البشاح المبهشري : لم يتجاوز عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال أربعة ألفاظ تتعلق بالغيبة و النيمة، فتمت ترادف بين الجملتين : يقتب بعضكم بعضاً و يأكل لحم أخيه ميتاً، في دلالتهم على الغيبة، و في الرقبت نفسه ثمة فرق دلالي بين هاتين الجملتين، إذ يقال : "اغتاب الرجل صاحبه اغتياًباً، إذا ونع فيه، و هو أن يتكلم بخلف إنسان مستور بسوء أو بما يغمه لو سمعه، و إن كان فيه، فإن كان صدقاً فهو غيبة"^(٧)، فالجملة الأولى تتميز بملمح دلالي هو ذكر الرجل بسوء في عوايه، و حين أن في الجملة الثانية تصويراً لشناعة المنسوب الذي مسار كس بأقل خسر أخيه وهو ميت، حيث قال ابن عباس : "إنما ضرب الله هذا التشليل للمسيبة لأن ذكره لـ

(١) أبو حيان : البحر المحيط، ٤٠١/٢. (٢) انظر : المبهشري : أساس البلاغة، ج ١.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ١٨/٥. (٤) ابن دريد : جوهرة اللغة، ج ١.

(٥) (٦) ابن منظور : لسان العرب، ج ١. (٧) نفسه، ج ١.

لحم الميت حرام مستقلاً، وكذا الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس^(١)؛ فالتركيز هنا على الحرمة والقبح اللذين صورا في صورة منفرة من الغيبة.

و يوجد ترادف بين عبارتين دالتين على التهمة، وهما مشاء بنميم وحمالة الخطب، لكن بينهما فرقاً دلالياً؛ فالتركيب الأول يدل على كثرة التهمة، في حين يركز التركيب الثاني على ملمح الإفساد بين الناس من خلال التهمة؛ إذ ورد هذا التركيب في شأن أم جميل امرأة أبي لهب؛ حيث "كانت تمشى بالتهمة، ويقال للمشاء بالنمام المفسد بين الناس : يحمل الخطب بينهم، أى يوقد الفتنة بينهم، و يورث الشر"^(٢).

مما سبق يتضح أن الترادف بين الألفاظ المعبرة عن المخطور اللغوى والحسن اللفظي في القرآن الكريم، لا يعنى التطابق أو التماثل التام في جميع الملامح الدلالية لهذه الألفاظ؛ فتتم فروق دلالية بينها.

و في الجدول رقم (١) توضيح نسب الألفاظ المعبرة عن المخطور اللغوى والحسن اللفظي في القرآن الكريم التي حدث بينها ترادف، حسب المجالات الدلالية العامة أو الرئيسية لها.

الجدول رقم (١) : نسب الألفاظ المترادفة

النسبة المئوية	عدد الألفاظ المترادفة	المجال الدلالي
٤٩ %	٨٥	المصائب و الشدائد
١٧ , ٢ %	٣٠	الأمر الجنسية
١٨ , ٣ %	٣٢	الصفات البشرية المعنوية السلبية
١٥ , ٥ %	٢٧	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	١٧٤	المجموع الكلى

و الواضح من هذا الجدول أن مجال المصائب و الشدائد حقق أعلى نسبة شيوع بين هذه الألفاظ المترادفة (٤٩ %)، في حين سجلت الألفاظ المترادفة في مجال المرأة و مجالات أخرى، أقل نسبة شيوع (١٥ , ٥ %).

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ص ٣٣٥/١٦.

(٢) ابن كثير : الكشف، ٤١/٢٩٦.

٢- الاشتتمال (Hyponymy) ^(١)

المقصود بالاشتتمال تلك العلاقة الدلالية القائمة بين طرفين يتضمن أحدهما الآخر، بمعنى أن يتضمن لفظ معنى لفظ آخر أو أكثر، ولذلك تسمى هذه العلاقة العموم والخصوص، كما تسمى التضمن (Subordination, Inclusion)، فمثلاً كلمة الثدييات تتضمن: الأسد والفيل والزرافة والبقرة... إلخ، لكن كلمة الأسد لا تتضمن الثدييات، فبين اللفظين خصوص وعسوم، إذ الثدييات أعم من الأسد، لأن الأسد نوع من الثدييات، أى أن علاقة الاشتتمال أو التضمن تكون من طرف واحد وهو الطرف الأعم.

و يدخل في الاشتتمال ما يسمى بالجزئيات المتداخلة (Overlappin Segments)، أى وجود مجموعة من الألفاظ يتضمن كل لفظ منها فيما بعده، مثل: ثانية-دقيقة-ساعة-يوم-أسبوع-شهر-سنة، و يدخل في الاشتتمال أيضاً الاستلزام (Entailment)، بمعنى أن يتطلب تركيب تركيباً آخر، فجملة هذا قرمزي، تستلزم أن يقال عن الشيء نفسه جملة أخرى هي: هذا أحمر.

و بلغت الألفاظ القرآنية الدالة على المظهور اللغوي و المضمن اللفظي التي حدث بينها اشتتمال، مائة و ثمانين لفظاً، توزعت على المجالات الدلالية على النحو الآتي:

أ- الاشتتمال في مجال المصائب و الشدائد: يضم هذا المجال الدلالي العام ثمانية و تسعين لفظاً حدث بينها اشتتمال، فثمة علاقة اشتتمال بين الألفاظ الدالة على المصائب و الشدائد، و الألفاظ الدالة على الموت و المرض و الهزيمة و الطلاق؛ لأنها أنواع من المصائب و الشدائد، لهذا يشمل كل لفظ من الألفاظ:

(١) انظر: محمود فحى حجازي: المعجمات الحديثة، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٥٨، و حليل أحمد إسماعيل حليم: أنماط الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٥٨٣، و جون ليونر: اللغة و علم اللغة، ٢١٢/١، و ف. ر. سالر: علم الدلالة، إطار حديث، ص ١١٨-١٢١.

المصيبة والإد والبأساء والدائرة والضُر والعسر والقارعة والكرب، ألفاظ الموت والمرضى والمزمنة والطلاق، وهى : الأخذ بما فيه أخذ الرجفة والصاعقة والصيحة والعذاب، وبائع نفسك وبلغنا أجلنا وبلغت الحلقوم وبلغت التراقي والبرار والإبادة والتباب والتبير والثبور ويشخن فى الأرض وجامين وجعلناهم حصيداً وجعلنا عاليها سافلها وجاء أجلهم وأحيط بهم وبتخطفكم الناس وشمادين وخاوية على عروشها ويدسه فى التراب والدمار ودمدم وذهب الإنسان والإذهاب والرجم ويردى ويزلقونك وتزهق أنفسهم ويسحت ويسفك الدماء وسفه نفسه وسواها وصرعى يصعقون وضرب الرقاب واضربوا فوق الأعناق وضللنا فى الأرض وجعلهم كعصف مأكول وعقر الناقة وكانت من الغابرين وجعلناهم غشاء والفرق والفراق وفعلتك وفان والقتل وقصم وقضى عليه وقضى إليهم أجلهم وقضى لحبه وقطعنا منه الوتين وقطع دابر القوم ومحقق والقاضية والمنون والموت والمات وكانوا كهشيم المحتظر والملاك والتهلكة والمروعة ويوبق وتوفى واليقين وابهضت عيناه وسقيم ومريض وأبرص وأهكم وصم والضراء والضرر وطمسنا على أعينهم والأعرج والأعمى والأكمه ومتحيزاً وبئذلكم ودائرة وتذهب ريمكم ويظهروا عليكم والقرح ويولون الأدبار والتسريح والطلاق وظاهروا أو يظاهرون من نسائهم وفارقوهن.

و يلاحظ أن التركيبين : بلغت الحلقوم وبلغت التراقي، يستلزمان الموت، كما أن لفظ مريض يشمل الأبرص والأهكم والأعمى والأصم والأكمه وابهضت عيناه والأعرج، فى حين يستلزم التركيب : ابيضت عيناه، لفظ أعشى، كما يستلزم التركيب : طمسنا على أعينهم، العمى.

٢- الاشتغال فى مجال الأمور الجنسية : بلغ عدد الألفاظ التى حدث بينها اشتغال فى هذا المجال الدلال الرئيسى، ثلاثين لفظاً فقط، وهى - حسب مجالها الدلالية الفرعية - كما يأتى :

٢-١- العلاقات الجنسية : وصل عدد الألفاظ التى تم بينها اشتغال فى هذا المجال الدلالى الفرعى إلى اثنين وعشرين لفظاً، فالألفاظ الدالة على الزواج تشمل

كل لفظ منها الألفاظ الدالة على الجماع؛ إذ يشمل كل لفظ من الألفاظ : سر ونكاح و زوج، الألفاظ : التوهن و باشره و دعلتهم بمن و الرفث و يطمنهن و تغشاه و أفضى بعضكم إلى بعض و تقره و قضاء الوطء و لامستم النساء و مس و تماسا و مودة، كما يشمل كل لفظ من الخبائث و السيئات، الألفاظ الدالة على اللواط، و هي : تأتون الذكران و تأتون الرجال و راودوه عمن ضيفه و الفاحشة.

٢-٢- الألفاظ الجنسية ، ضم هذا المجال ثمانية ألفاظ فقط بينها اشتغال، حيث لفظا عورات و سواة يشملان الألفاظ : جلود و أرحام و فسروج و قرار ممكن و مستقر و مستودع .

٣- الاشتغال في مجال الصفات البشرية المعنوية

السلبيات : اقتصر هذا المجال الدلال العام على تسعة و عشرين لفظاً وقع بينها اشتغال، إذ يستلزم الكبر كل من ثاب عطفه و تصغر خدك للناس و علا في الأرض و تفرحون و تفرحون و يتمطى، كما أن يقبضون أيديهم و غسل اليد و منع الماعون، يستلزم كل لفظ منها البخل و الشح و التقصير و عدم الإكرام و الإكداء و الإمساك و منع الخير، و يستلزم جثا و ناكس و عومهم و منسبه على الخرطوم، كلاً من الدل و الصغار و القهر و الحران و الجزى ، و يشمل التركيب : تبسطها كل البسط، لفظي التذير و الإصراف، كما يشمل لفظ السوء لفظ الخيانة.

٤- الاشتغال في مجال المرأة و مجالات أخرى :

احتوى هذا المجال على اثنين و عشرين لفظاً فقط، حيث تشمل الألفاظ الدالة على المرأة الألفاظ الدالة على الزوجة، و كل لفظ من الألفاظ : امرأة و أنثى و نساء و نسوة و من ينشون الحلية و هو في الحقام غير مبين، يشمل الألفاظ : زوج و امرأة فلان و حرث و المحصنات و سلالل أبنائكم و صاحبة و لباس و محبة، كما أن كلاً من : رقية و ملك اليمين، يشمل الألفاظ : أمة و فتاة و رجل و عبد أو عبد مملوك و فتي، و التركيب : جمالة الخطب يستلزم المشي بالنميمة .

و الجدول رقم (٢) يوضح نسب الاشتغال في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٢) : نسب الاشتغال

النسبة المئوية	عدد الألفاظ	المجال الدلالي
٥٤,٤ %	٩٨	المصائب و الشدائد
١٦,٧ %	٣٠	الأمر الجنتسي
١٦,٧ %	٣٠	الصفات البشرية المعنوية السلبية
١٢,٢ %	٢٢	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	١٨٠	المجموع الكلي

و يتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيوع في الاشتغال بين ألفاظ المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، حدثت في مجال المصائب و الشدائد (٥٤,٤ %)، في حين أن أدناها في مجال المرأة و مجالات أخرى (١٢,٢ %).

٣- المشترك اللفظي (Homonymy)

المقصود بالمشارك اللفظي اللفظ الدال على أكثر من معنى. و الملاحظ أن المشترك اللفظي الموجود في الألفاظ الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، نتج في معظمه عن اختلاف اتجاهات تفسير دلالات هذه الألفاظ؛ إذ يتميز القرآن الكريم بأنه حمال أوجه. و حدث اشتراك لفظي في ستة و ثلاثين لفظاً دالاً على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، حسب تتبعي، و توزعت هذه الألفاظ على مجالها الدلالية على النحو الآتي :

أ- المشترك اللفظي في مجال المصائب و الشدائد:

وقع اشتراك لفظي في ستة عشر لفظاً في هذا المجال الدلالي، و هي حسب مجالات الفرعية كما يأتي :

١-١- [المصائب و الشدائد مائة] : يوجد اشتراك لفظي في إزاء وتعني شدة أو عجباً أو منكراً عظيماً^(١)، وفي دائرة إذ تدل على المصيبة أو المزعجة^(٢)، و في البأساء حيث تعني الشدة أو الفقر أو البؤس أو الحاجة أو القحط أو الجوع أو الحرب^(٣)، و في تركيب التفت الساق بالساق بمعنى الترت الساق على الساق الأخرى أو ماتت الرجلان فلم تعدا تحملان صاحبهما أو اجتمعت شدة الدنيا بشدة إقبال الآخرة أو التفت الساق بالساق الأخرى في الكفن أو التف بلاء بلاء^(٤).

١-٢- [الموت] : لمة الفاظ في هذا المجال الدلال الفرعى حدث فيها اشتراك لفظي، هي : قرم برور إذ تعني هلكى أو فاسدين^(٥)، و التيب و التباب والتب، فكل منها يعنى الملاك أو الخسران أو الضلال^(٦)، و التبار السدى يعنى المسلاك أو

(١) انظر : الزعزعى : الكشف، ٥٢٥/٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع، ٦، ح ١١/١٥٦.

(٢) انظر : الزعزعى : نفسه، ١٠/٦٢٠، و القرطبي : نفسه، مع، ٣، ح ٦/٢١٧، مع، ٤، ح ٨/٢٣٤، و أباحيان : البحر المحيط، ٤/٥٢٩، ٥/٤٩٢، و محمد رشيد رضا : التار، ٦/٤٣١، ١٠/١٠.

(٣) انظر : الطبري : جامع البيان، ٢/١٠٣-١٠٥، ٣٥٣، و الزعزعى : نفسه، ١/٢٣٣١، ٢/١٨، ٥/٩٧، ١٩٠، و القرطبي : نفسه، مع، ١، ح ٢/٢٤٣، مع، ٣، ح ٦/٤٢٤، و أباحيان : نفسه، ٢/١٤٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/١٢١، ٣٠٠، ٧/٤١٣.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ١٢/٣٤٦-٣٥٠، و الزعزعى : نفسه، ٤/١٩٣، و القرطبي : نفسه، مع، ١٠، ح ١٩/١١٠، و أباحيان : نفسه، ١٠/٣٥٢.

(٥) انظر : الطبري : نفسه، ٧/٤٥٢، ٩/٣٧٣، ١١/٣٤١، و الزعزعى : نفسه، ٣/٨٦، و القرطبي : نفسه، مع، ٥، ح ٩/٣٦٥، مع، ٧، ح ١١/١١١، مع، ٨، ح ١٦/٢٦٦، و أباحيان : نفسه، ٨/٨٠.

(٦) انظر : الطبري : نفسه، ٧/١١١، ١١/٦١، ١٢/٧٣٣، و الزعزعى : نفسه، ٢/٢٩٢، و القرطبي : نفسه، مع، ٥، ح ٩/١٥، مع، ٨، ح ١٥/٣١٥، مع، ١٠، ح ٢٠/٢٣٦، و أباحيان : نفسه، ٩/٢٣١، ١٠/٥٦٥، و محمد رشيد رضا : نفسه، ١٢/١٥٥.

الخسران^(١)، و الثبور الذى يدل على الهلاك أو الويل^(٢)، و سفه نفسه إذ يعنى قتلها أو أهلكها أو استخف بها أو جهلها أو خسرها أو حرق رأيه أو عجز رأيه عن نفسه^(٣)، و لفظ الغابرين الذى حمل المعنى و ضده إذ يعنى المسالكين أو الباقين^(٤)، و قضى نحوه الذى يعنى استشهد أو وفى بنذره من الثبات مع رسول الله ﷺ^(٥)، و كلمة المنون التى تعنى الموت أو حصادات الدهر^(٦).

١-٣- المرضى و الأحمى : حدث اشتراك لفظى فى لفظ الضراء الذى يعنى المرض أو الزمانة فى الجسد أو الوجع أو الضيق فى العيش أو الجرح أو فقد الأجابة^(٧)، و فى لفظ الرجس الذى يعنى القذارة أو الخذلان أو الكفر أو العذاب أو الإثم أو السخط أو الرين على القلب بزيادة الكفر^(٨).

١-٤- الهزيمة : يوجد اشتراك لفظى فى كلمة دائرة التى تعنى هزيمة أو

- (١) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٩، ج ١٨/٣١٤.
- (٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٩/٣٧١، ٣٧٠، و الزمخشري : الكشاف، ٣/٨٤، و القرطبي : نفسه، مج ٧، ج ١٣/٨، مج ١٠، ج ١٩/٢٧٠، و أباحيان : البحر المحيط، ١٠/٤٣٨.
- (٣) انظر : الطبري : نفسه، ١/٦٠٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣١٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/١٣٢، و أباحيان : نفسه، ١/٦٢٩، ١/٦٢٨.
- (٤) انظر : الطبري : نفسه، ٥/٥٤٢، ٩/٤٧٠، ٩/٤٧١.
- و القرطبي : نفسه، مج ٤، ج ٧/٢٤٦، مج ٧، ج ١٣/١٣٣، و أباحيان : نفسه، ٥/٧٦، ٥/٧٦، و محمد رشيد رضا : المنار، ٨/٥١٥.
- (٥) انظر : الزمخشري : نفسه، ٣/٢٥٧، ٣/٢٥٦، و أباحيان : نفسه، ٨/٤٦٧.
- (٦) انظر : الطبري : نفسه، ١١/٤٩٣، و الزمخشري : نفسه، ٤/٢٥، و القرطبي : نفسه، مج ٩، ج ١٧/٧٢، ١٧/٧٢، و أباحيان : نفسه، ٩/٥٦٥.
- (٧) انظر : الطبري : نفسه، ٢/١٠٣-١٠٥، ٣/٣٥٣، ٣/٤٣٧، ٥/١٩٠، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/٢٤٣، مج ٣، ج ٦/٤٢٤، و أباحيان : نفسه، ٢/١٤٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/١٢١، ٤/٣٠٠، ٤/١٣٢، ٧/٤١٢، ٤١٣.
- (٨) انظر : الطبري : نفسه، ٥/٣٣٤، ٣/٥٢٩، و الزمخشري : نفسه، ٢/٤٩، ٢/٤٨٨، ٩/٢٢٢، ٢/٢٥٥، ٣/١٢، ٢٦٠، و القرطبي : نفسه، مج ٣، ج ٦/٢٨٨، ٢٨٧، مج ٤، ج ٧/٢٣٧، ٨٣، مج ٦، ج ١٢/٥٤، و أباحيان : نفسه، ٤/٣٤٢، ٥/٨٩، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٧/٥٧، ٨/٤٩٩، ١١/٨٣.

مصيبية أو قحطاً^(١)، و في لفظ القرح الذى يعنى المزعجة أو القتل أو الجرح^(٢).

٢-المشتراك اللفظي فى مجال الأمور الجنسية :

حدث اشتراك لفظي في أربعة عشر لفظاً في هذا المجال، يمكن عرضها حسب مجالاتها الفرعية على النحو الآتى :

٢-١-العلاقات الجنسية : ثمة اشتراك لفظي في لفظ السر الذى يعنى

الزواج أو الجماع أو الزنا أو عقد الزواج^(٣)، كما يوجد اشتراك لفظي في لفظ النكاح الذى يعنى الزواج أو الجماع أو عقد الزواج^(٤). وبذلك اقتصر المشترك اللفظي في مجال الزواج على هذين اللفظين. أما في مجال الجماع فيوجد اشتراك لفظي في لفظ الرفث، إذ يعنى الجماع أو قول الفحش للمرأة أو قول الفحش عن النساء سواء في حضرن أم في غيابهن أو اللغو من الكلام^(٥)، كما حدث اشتراك لفظي في لامستم النساء، إذ الملازمة هنا تعنى الجماع أو الجنس باليد و غيرها من أعضاء الجسد^(٦)، كما يوجد اشتراك لفظي في لفظ مسودة، إذ يدل على الجماع أو المحبة أو العطف^(٧). إذن يوجد اشتراك لفظي في ثلاثة ألفاظ تقسطن في مجال الجماع.

(١) انظر : الزمخشري : الكشاف، ١/٦٢٠، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٣، ج ٦/٢١٧، مسج ٤، ج ٨/

٢٣٤، و أباحيان : البحر المحيط، ٤/٥٢٩٠، ٤٩٢/٥، و محمد رشيد رضا : المنار، ٦/٤٣١، ١١/١٠.

(٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٣/٤٤٧، و الزمخشري : نفسه، ١/٤٦٥، ٤٨٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٤/١٤٦، ١٤٧.

(٣) انظر : الطبري : نفسه، ٢/٥٣٩، و القرطبي : نفسه، مج ٢، ج ٣/١٩٠، ١٩١، و أباحيان : نفسه، ٢/٥٢٢،

و الزركشي : الترهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٣، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/٤٢٦، ٤٢٧.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ٢/٤٨٩، ٤٩٠، و الزمخشري : نفسه، ١/٣٦٨، ٣٦٠، و القرطبي : نفسه، مج ٤، ج ١/ ١٨٠، ٧٢، ٦٧، مج ٣، ج ٥/١٠٣، ١٤١، مج ٦، ج ١٢/١٦٧، ٢٣٩، و أباحيان : نفسه، ٢/٤٠٠، ٤٠١، ٨٠/١٠، ٤٨٩، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/٣٥٠، ٣٥١/٣٤٥.

(٥) انظر : الطبري : نفسه : ٢/١٦٧، ١٦٨، ٢٧٣-٢٧٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٦،

و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/٣١٥، ٤٠٧، و أباحيان : نفسه، ٢/١٧٥، ١٧٦، ٢٨٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/١٧٥، ١٧٦، ٢٢٧.

(٦) انظر : الطبري : نفسه، ٤/١٠٨، ١٠٩، و القرطبي : نفسه، مج ٣، ج ٥/٢٢٤، ٢٢٥، ج ٦/١٠٤، و أباحيان : نفسه، ٣/٦٥٣، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٥/١١٩، ٦/٢٥٣.

(٧) انظر : الزمخشري : نفسه، ٣/٢١٨، و القرطبي : نفسه، مج ٧، ج ١٤/١٧، و أباحيان : نفسه، ٨/٣٨٢.

أما في مجال الزنا فتحة اشتراك لفظي في تركيب باطن الإثم الذي يدل على الزنا أو الذنب المستر أو اتخاذ الأعداء أو معاصي القلب من كبر و حسد و عجب وغيرها أو النبذ^(١)، كما يوجد اشتراك لفظي في كلمة بهتان؛ إذ تعني الزنا أو الافتراء أو الولد الذي تأتي به المرأة من غير زوجها و تنسبه إلى زوجها أو الكذب أو السحر^(٢)، و لمة اشتراك لفظي أيضًا في لفظ الفاحشة؛ حيث يدل على الزنا أو اللواط أو السحاق أو الفعلة البالغة في القبح أو التعمى أثناء الطواف بالبيت الحرام أو نشوز الزوجة على زوجها أو البذاء أو سوء العشرة أو الشرك أو الكفر^(٣). و بذلك يصل عدد ألفاظ المشترك اللفظي في مجال الزنا إلى ثلاثة ألفاظ فقط. و مما سبق يتضح أن المشترك اللفظي في مجال العلاقات الجنسية لم يحدث إلا في ثمانية ألفاظ فقط.

٣-٢- الألفاظ الجنسية : يوجد اشتراك لفظي في لفظ الجلود الذي أطلق و أريد به الفروج أو الجوارح أو المئسوك، أي الجلود بأعيانها^(٤)، كما يوجد اشتراك لفظي في كلمة فرج؛ إذ تعني قبل المرأة والرجل أو حبيب القميص أو أي فتحة^(٥)، و لمة اشتراك لفظي في كلمة المستقر التي تعني القرار في الرحم أو فرق الأرض أو في بطن المرأة أو في بطن الأرض أو على ظهرها أو في الأرض على ظهرها

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ٥/٣٢٣-٣٢٥، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٤، ج ٧/٧٤، و أباحيان : البحر المحيط، ٤/٦٣٢، و عمدة رشيد رضا : المنار، ٨/٢١.

(٢) انظر : الطبري : نفسه، ١٢/٧٣، و الزمخشري : الكشاف، ٤/٩٥، ٩٤/٩٥، و أباحيان : نفسه، ١٠/١٦١.

(٣) انظر : الطبري : نفسه، ٣/٦٣٤، ٥/٤٦٤، ١٠/٢٨٧، ٩/١٣٥، و الزمخشري : نفسه، ١/٥١١.

١٤/٢٠١٤، ٣/٩٢، ٥٥/١٥٣، ٤/٢٠٤، و القرطبي : نفسه، مج ٣، ٥/٩٥، ٨٣/٩٥، مج ٤، ج ٧/١٨٧، ٢٤٣، مج ٧، ج ١٣/٢١٩، و أباحيان : نفسه، ٣/٥٥٥، ٥/٩٩، و عمدة رشيد رضا : نفسه، ٤/٤٣٥، ٤/٢٤، ٨/٥١٠.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ١١/٩٩، و الزمخشري : نفسه، ٣/٤٥٠، و القرطبي : نفسه، مج ٨، ج ١٥/٣٥٠.

و أباحيان : نفسه، ٩/٢٩٨، و الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٥.

(٥) انظر : الطبري : نفسه، ٩/٨٠، ١٢/١٦٣، ٢٢٩، و الزمخشري : نفسه، ٤/١٣٢، و القرطبي :

نفسه، مج ٦، ج ١١/٣٣٨، مج ٩، ج ١٨/٢٠٣، و أباحيان : نفسه، ٧/٤٦٣، و الزركشي : نفسه، ٢/٣٠٥.

أو في الدنيا أو الحال بعد الموت أو الروح^(١)، وكذلك هناك اشتراك لفظي في كلمة المستودع، حيث تسدل على مكان في الصليب أو تحت الأرض أو في القبر أو عند الله تعالى أو في الدنيا أو في الآخرة أو البدن^(٢)، وبذلك يصل عدد الألفاظ التي حدث فيها اشتراك لفظي في هذا المجال الفرعي، إلى أربعة ألفاظ فقط.

٢-٣- المعاديات الجنسية : ثمة اشتراك لفظي في لفظين فقط في هذا المجال، وهما : ضحكت وأكبره، إذ اللفظ الأول منهما بمعنى حاضت أو سُرَّت^(٣)، حين يدل اللفظ الثاني على الحيض أو الإعظام والإحلال أو المذي أو المنى^(٤).

٣- المشترك اللفظي في مجال المرأة ومجالاتها

أخرى : يوجد في هذا المجال عدة ألفاظ حدث فيها اشتراك لفظي، وصل عددها إلى خمسة ألفاظ فقط، ثمة اشتراك لفظي في كلمة نعمة التي تسدل على الزوجة أو الأنثى من اليقر الوحشي و من الضأن^(٥)، كما حدث اشتراك لفظي في عبارة جمالة الخطب، إذ تدل على النعمة أو الإنسان بالشوك و طرحه في طريق رسول الله ﷺ عند خروجه للصلاة^(٦)، و يوجد اشتراك لفظي في راعنا، إذ معناها أرعنا سمعك، أي اسمع منا و نسمع منك، وذلك لحدوث الخلاف أو الاستهزاء و المسبة، فقد يكون من الرعونة بمعنى الجهل و المروج أو من الرعي أو هو لفظ عبري أو سرياني الأصل يسدل

(١)، (٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٢٨١/٥، ٢٨٦، و الرعمشري : الكشف، ٣٩/٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع، ٤، ج ٧/٤٦، مع، ٥، ج ٩/٨، و أباحيان : البحر المحيط، ١٢٤/٦، و محمد رشيد رضا : المنار، ٦٣٩/٧، ٦٤٠.

(٣) انظر : الطبري : نفسه، ٧٠/٧، و الرعمشري : نفسه، ٢٨١/٢، و القرطبي : نفسه، مع، ٥، ج ٩/٦٧، و أباحيان : نفسه، ١٨١/٦.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ٢٠٣/٧، و الرعمشري : نفسه، ٣١٧/٢، و القرطبي : نفسه، مع، ٥، ج ٩/١٨٠، و أباحيان : نفسه، ٢٦٨/٦.

(٥) انظر : الطبري : نفسه، ١٠٠/٦٧، و الرعمشري : نفسه، ٣٦٩/٣، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع، ٨، ج ١٥/١٧٢، و أباحيان : نفسه، ١٤٨/٩، و الرعمشري : الثمرات في علوم القرآن، ٣٠٢/٢.

(٦) انظر : الطبري : نفسه، ١٢/٧٣٥-٧٣٧، و الرعمشري : نفسه، ٢٩٧/٤، و القرطبي : نفسه، مع، ١٠، ج ٢٠/٢٣٩، و أباحيان : نفسه، ٥٦٧/١٠، و الرعمشري : نفسه، ٣٠٨/٢.

على الحق^(١)، كما حدث اشتراك لفظي في انظرنا الذي يعنى راقبنا أو أقبل علينا أو انظر إلينا نظر رعاية و رفق أو فهمنا أو انتظرنا و تأن بنا أو تفقدنا بنظرك أو تفكر وتدبر فيما يصلح لنا^(٢)، و في التركيب : كانا يساكلان الطعام اشتراك لفظي، حيث يدل على التبرز و التبول أو على بشرية مريم و عيسى، عليهما السلام^(٣).

و الجدول رقم (٣) يوضح نسب المشترك اللفظي في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٣) : نسب المشترك اللفظي

المجال الدلالي	عدد الألفاظ	النسبة المئوية
المصائب و الشدائد	١٦	٤٤,٤ %
الأمور الجنسية	١٤	٣٨,٩ %
الصفات البشرية المعنوية السلبية	صفر	صفر %
المرأة و مجالات أخرى	٦	١٦,٧ %
المجموع الكلي	٣٦	١٠٠ %

و يتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيوع للمشارك اللفظي في ألفاظ المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، سجلت في مجال المصائب و الشدائد (٤٤,٤ %)، و أدناها في مجال المرأة و مجالات أخرى (١٦,٧ %)، في حين لم يوجد مشترك لفظي في مجال الصفات المعنوية السلبية.

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ١/٥١٧، ٤/١٢٢، و الزمخشري : الكشاف، ١/٣٠٢، ٥٣١، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ١، ج ١/٥٨٥، و أباحيان : البحر المحيط، ١/٥٤٠-٥٤٣، و محمد رشيد رضا : المنار، ١/٤٠٩، ٥/١٤٢.

(٢) انظر : الطبري : نفسه، ١/٥١٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣٠٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/٦٠، و أباحيان : نفسه، ١/٥٤٣، ٥٤٤، و محمد رشيد رضا : نفسه، ١/٥٤٣، ٥٤٤.

(٣) انظر : القرطبي : نفسه، مج ٣، ج ٦/٢٥١، ٢٥٠، مج ٧، ج ١٣/١٣، و أباحيان : نفسه، ٤/٣٣٣، و الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٤.

٤- التضاد (Antonymy)

يستخدم التضاد بوصفه مصطلحاً دالاً على عكس المعنى^(١)، وهو من العلاقات الدلالية المهمة في توضيح دلالات الألفاظ، لأن كل كلمة يتداعى معها ضدها حتماً، على حد قول Trier^(٢)، أي أن التضاد من أساليب تحديد الدلالة؛ فنحن نستطيع أن نوضح معنى الكلمة بإبراز نقيضها إن كان لها نقيض مباشر، فالجمليل عكس القبيح^(٣). وبلغت الألفاظ المتضادة الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، أربعة و عشرين لفظاً فقط، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية على النحو الآتي :

١- التضاد في مجال المصائب و الأمور الجليلة :

ثمة تضاد بين الألفاظ الدالة على الطلاق و الألفاظ الدالة على الزواج، أي تضاد في الحالة الاجتماعية للشخص، و بلغت هذه الألفاظ سبعة ألفاظ، و هي : التسريح و الطلاق و الفراق في فاروقهن، و تحت عدين و الزواج في زوجهما و السر و الكاح.

٢- التضاد في مجال الصفات البشرية المعنوية

السلوية : وقع تضاد بين الألفاظ الدالة على البخل و نظيرتها الدالة على الإسراف، و وصل عدد هذه الألفاظ إلى اثني عشر لفظاً، و هي : البخل و الشح و غل اليد و قبضها و التقتير و عدم الإكرام و الإكداء و أكدي و الإمساك في أمسكنم و المنع، في مقابل التبذير و بسط اليد كل السسط و الإسراف.

٣- التضاد في مجال المראה و مجالات أخرى : انصر

عدد الألفاظ المتضادة في هذا المجال على خمسة ألفاظ، حيث ثمة تضاد بين الأسماء والعقد و الرجل، كما يوجد تضاد بين فتي و فتاة. و الملاحظ على هذا التضاد أنه تم على مستوى النوع، أي بين ذكر و أنثى في مجال الرقيص .

(١) انظر : ف. ر. بالر : علم الدلالة إطار حديث، ص ١٢٢.

(٢) Lyons, J. Semantics, Cambridge university press, Cambridge, 1977, VOL. I, P. 270.

(٣) محمود فهمي حجازي : علم اللغة بين التراث و المصالح الحديثة، ص ٦١.

و الجدول رقم (٤) يبين نسب التضاد في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٤) : نسب الألفاظ المتضادة

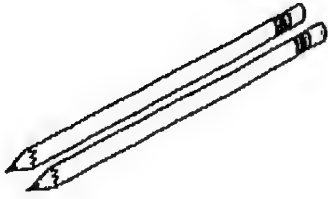
النسبة المئوية	عدد الألفاظ المتضادة	المجال الدلالي
٢٩, ١ %	٧	المصائب و الأمور الجنسية
٥٠ %	١٢	الصفات البشرية المعنوية السلبية
٢٠, ٩ %	٥	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	٢٤	المجموع الكلي

و يبين من الجدول السابق أن التضاد أشيع في مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية؛ حيث بلغت نسبته (٥٠ %)، في حين أن أقل نسبة شيع سجلت للتضاد، تحققت في مجال المرأة و مجالات أخرى (٩, ٢٠ %).

و من العرض السابق للعلاقات الدلالية بين ألفاظ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، يتضح ما يأتي :

- تنوع العلاقات الدلالية القائمة بين الألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي؛ فقد ضمت الترادف و الاشتغال و المشترك اللفظي و التضاد. أشيع هذه العلاقات هي علاقة الاشتغال؛ حيث بلغت ألفاظها مائة و ثمانين لفظاً، وأقلها شيوعاً هي علاقة التضاد؛ حيث اقتصر عدد ألفاظها على أربعة و عشرين لفظاً.

- الترادف بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية لا يعني التطابق أو التماثل التام بينها؛ فثمة فروق دلالية بينها تتضح من ملاحظتها الدلالية المميزة.



الفصل الرابع :

التغير الدلالي للمحظور اللغوي و المعسن اللفظي في
القرآن الكريم



يرتبط التغير الدلالي للألفاظ بالاستعمال اللغوى ارتباطاً وثيقاً؛ إذ يودى هذا الاستعمال إلى تغير دلالات الألفاظ، وهذا الأمر يدل على حيوية اللغة وتجديدها. و"تغير المعنى ليس إلا جانباً من جوانب التطور اللغوى، ولا يمكن فهمه فهماً تاماً إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية الواسعة؛ فاللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال... ولكن سرعة الحركة و التغير فقط هى التى تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، و من قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة"^(١).

و يرتبط التغير الدلالي أوثق الارتباط بثقافة الجماعة اللغوية؛ ذلك أن "اللغة ظاهرة اجتماعية، وأما شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذى يتكلمها، وأن هذه الثقافة فى جملتها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التى يسمون كلاً منها مقاماً، فمقام الفخر غير مقام المدح، وهما يختلفان عن مقام الدعاء أو الاستعطاف أو التمنى أو المجاء و هلم جرا"^(٢)؛ ولذا يمكن القول : "إن تغيرات المعنى غالباً ما تكون صدى لتغير الميول الاجتماعية"^(٣)؛ وذلك لأن المجتمع لـ "اكتفى باستخدام الكلمات فى معانيها الحقيقية، لأصبحت تجاربه التى تعبر اللغة عنها محدودة، و لضاع معظم تجارب المجتمع فى متاهات النسيان"^(٤)؛ و من ثم قال أنطوان مايه : "عندما نريد تحديد أسباب التغيرات اللغوية التى لا ترجع إلى الاستعارة من لغة أخرى، يجب أن ندخل فى اعتبارنا... الظروف الاجتماعية التى تكسب اللغة ثباتاً أو تسلبها إياه"^(٥).

و رغم أن القرآن الكريم نزل بلسان عربى مبين، فإنه غسر فى دلالات بعض ألفاظ اللغة العربية؛ إذ "تعرضت ألفاظها للتغير الذى اقتضته الأحداث السياسية والاجتماعية... ما الدلالات الإسلامية إلا لون من ألوان التطور الذى يتطلبه الدين

(١) سنيمن أولمان : دور الكلمة فى اللغة، ص ١٧٠.

(٢) تمام حسان : اللغة العربية معناها و مبناها، ص ٣٣٧.

(٣) محمود السمران : علم اللغة، مقدمة للقارئ العربى، ص ٢٢٨.

(٤) تمام حسان : نفسه، ص ٣٢٠.

(٥) أنطوان مايه : علم اللسان، ضمن كتاب منهج البحث فى الأدب و اللغة، ترجمة : محمد مندور، دار تحفة

حصر، القاهرة، د. ت، ص ٤٦٤.

الحنيف والبيئة الإسلامية الجديدة^(١)، ويشمل التغير الدلالى أنواعاً متعددة^(٢)، مثل: تخصيص الدلالة أو توضيحها و تعميم الدلالة أو توسيعها و ارتفاع الدلالة و انحطاطها و التغير نحو الدلالة المضادة و تغير المجال الدلالى للفظ، بما فيه الانتقال الدلالى و التغير من المحسوس إلى المجرد و من المجرد إلى المحسوس، و يمكن تلخيص هذه الأنواع في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى في القرآن الكريم، تبعاً لمجالها الدلالية.

أولاً : تغير المجال الدلالى

وصل عدد الألفاظ التى حدث فيها تغير في المجال الدلالى إلى مائة و ستة ألفاظ، توزعت على المجالات الدلالية للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى كما يأتى :

١- المصائب و الشدائد : بلغ عدد الألفاظ التى حدث فيها تغير المجال الدلالى في هذا المجال الدلالى العام ثمانية و أربعين لفظاً، منها ثلاثة ألفاظ تتعلق بالمصائب و الشدائد عامة، و لفظان آخران يرتبطان بالمرض، و خمسة ألفاظ تتمحور حول المزمنة، و لفظتان يتعلقان بالطلاق، في حين جاء ستة و ثلاثون منها تدور حول الموت .

١-١- المصائب و الشدائد عامة : في كلمة الدوايسر كناية عن المصائب أو الشدائد، كما تم فيها انتقال دلالى من معنى الحلقة المستديرة إلى معنى الشدة، و حدث انتقال دلالى أيضاً من المحسوس إلى المجرد في لفظ العسر، حيث إنه لفظ مأخوذ من اعتسار العسر قبل تذييله^(٣)، ثم أطلق على الشدة، و في التركيب : التسميت

(١) محمد مصطفى وصوان : نظرات في اللغة، مشروحات جامعة الأزهر، ج ١، ص ١٩٧٦، ص ٤١٥.

(٢) انظر : مراد كامل : دلالة الألفاظ العربية و تطبيقاتها، ص ٣٥، و محمد مصطفى وصوان : معجم، ص ١٢١ - ١٢٥.

و كمال بشر : دراسات في علم المعنى (السمانتيك)، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٦-١٨، و عاطف مدني : في علم

اللغة بين القديم و الحديث، ص ٢٦٠-٢٦٤، و عبد القادر أبو شريعة و آخرين : علم الدلالة والمعجم العربى، ص ٦٥.

٧١، و ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٨٠، ١٨١، و مصطفى النور : تحليل التفسير اللغوى، دار شمس

المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٨٧، و إبراهيم أبس : دلالة الألفاظ، ص ١٥٢-١٦٧، و نور الهدى لوتس : علم الدلالة

دراسة و تطبيق، ص ٥٨، ٥٧، و محمود السمران : علم اللغة، مقدمة للقارئ العربى، ص ٢٢٨-٢٣٢، و ج. مدرسى :

اللغة، ص ٢٥٦-٢٦١، و معان عبد النور : التطور اللغوى، ط ١، ص ١١٤ و ١١٩.

(٣) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ج ١، ص ١٠.

الساق بالساق كناية عن صفة، كما أن فيه انتقالاً من المحسوس، وهو التفاف ساق الكافر على ساقه الأخرى، إلى المجرد المتمثل في الشدة.

١-٢- الموت : في لفظ الأخذ كناية عن الموت، ويلاحظ أن هذا اللفظ أسند إلى الله تعالى للإشارة إلى أنه تعالى هو الذي يميت، كما توجد كناية عن الموت في التعابير: بلغنا أجلنا وبلغت الحلقوم وبلغت التراقي، وفي التعبير الأول منها إشارة إلى فكرة عقائدية إسلامية، وهي فكرة الأجل؛ فلكل إنسان في الدنيا مدة مقدرة عند الله تعالى، بنهايتها يتحقق موت هذا الإنسان.

و ثمة استعارة في التركيب : قومًا بوراً؛ حيث شبهوا بالأرض البائرة التي لا خير فيها، وحذف المشبه به؛ ومن ثم يكون فيه انتقال من المحسوس (الأرض المعطلة التي لا خير فيها) إلى المجرد، وهو الهلاك. وفي التعبير : ينحسرن في الأرض كناية عن كثرة القتل. وفي أصبحوا في ديارهم أو دارهم جاثمين كناية عن الموت. و ثمة تشبيه في جعلناهم حصيداً؛ إذ شبهوا بالزرع المحصود. وفي جعلنا عاليها سافلها كناية عن التدمير. وفي أحيط بهم كناية عن المسلاك.

و حدث انتقال من المحسوس إلى المجرد في التعبير : يتخطفكم الناس، فالمعنى المحسوس هو الخطف، أما المعنى المجرد فهو القتل، كما أن هذا التعبير كناية عن القتل. وفي لفظ نحامدين استعارة؛ فقد شبه "نحود الحياة بنحود النار" ^(١)، أي ألهم أصبحوا "هالكين قد انطفأت شرارهم، وسكنت حركاتهم؛ فصاروا هوداً، كما تخمد النار فتطفأ" ^(٢). و توجد كناية عن التدمير في تركيب نحارية على عروشها.

و ثمة كناية عن الموت في التركيب الفعلي : نذهب بك أو يذهبكم، وقد أسند الفعل إلى الله تعالى، من خلال الضمير العائد عليه سبحانه؛ لتوضيح أن المميت هو الله تعالى. وفي دمدم انتقال من المحسوس وهو الطحن، إلى المجرد وهو الموت. وفي يزلقونك بأبصارهم كناية عن الموت من خلال الحقد والبغضاء، وهذا إشارة إلى جانب اعتقادي عربي إسلامي، وهو أن الحقد يؤدي إلى الموت، و "مذهب أهل اللغة في مثل هذا أن الكفار من شدة إبنائهم لك و عداوتهم، يكادون ينظرونهم إليك نظراً

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ح ١١/٢٠٥. (٢) طبري : جامع البيان، ١٠/١.

البغضاء أن يصرعوك يقال : نظر فلان إلى نظراً كاد يأكلني و كساد بهر عسى... قال الفراء : وكانت العرب إذا أراد أحدهم أن يمتان المال يجرع ثلاثاً ثم يعرض لذلك المسال ، فقال : تالله ما رأيت مالاً أكثر ولا أحسن فيتساقط^(١).

و في تزويق أنفسهم كتابة عن الموت ، و في مسسحت انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد ، لأن أصله من استقصاء الشعر^(٢) . و في سغه نفسه انتقال من مجال الجهل أو السفه إلى مجال الموت . و تم الانتقال من مجال مكان النوم إلى مجال المكان المتعلق بالقتل في لفظ مضاجع . و في ضرب الرقاب كتابة عن القتل ، وكذلك في اضربوا فوق الأعناق . و في ضللتنا في الأرض كتابة عن الموت و دعسول القبر .

و لمة تشبيه في جعلهم كمصف مأكول ، فقد جعل الله تعالى أصحاب الفيل مثل زرع أكلته الدواب ثم رائته فيس ، أي أنه "شبه تقطع أوصالهم بالمقربة التي أنزلت بهم وتفرق آراب أبدالهم بها ، بتفرق أجزاء السروث الذي حدث عن أكل الزرع"^(٣) . و في جعلناهم غشاء تشبيه أيضاً ، حيث شبه الله تعالى الكافرين في هلاكهم ، بالنساء ، و هو مما يحمل السيل من بالي الشجر من العيدان و الخشيش والسوق^(٤) .

و في لفظ الفرائ كتابة عن موصوف هو الموت ، في حين توجد كتابة عن صفة في قضى إليهم أجلهم ، كما أن في هذا التعبير إشارة إلى فكرة الأجل الإسلامية . و في قضى نحية كتابة عن الموت أو الاستشهاد ، و فيه انتقال من مجال النسر و الوفاء به إلى مجال الموت . و لمة كتابات عن الموت في قطعتنا منه الوتين و قطع دابسر القوم و المسون ، و التمسيران الأول و الثان منها كتابتان عن صفة ، في حين أن التمر الثالث كتابة عن موصوف . و لمة تشبيه في كانوا كعشيم المختظر ، حيث شبه الله تعالى الكافرين بـ

(١) ابن منظور : لسان العرب ، ز ل في . و انظر : الرمشمري : الكتاب ، ١/٢٨ ، و القرطبي : ج : المسامع

لأحكام القرآن ، مسج ٩ ، ج ١٨ / ٢٥٤ . (٢) انظر : القرطبي : مسج ٦ ، ج ١١ / ٢١٥ .

(٣) الطمشري : مسامع البيان ، ١٢ / ٦٩٨ . (٤) انظر : مسج ٩ ، ج ١١ / ٢١١ ، و الرمشمري :

نفسه ، ٣٢ / ٣ ، و القرطبي : نفس ، مسج ٦ ، ج ١٢ / ١٢٤ ، و أناحيان : البحر المحيط ، ١٠١ / ٤٥٤ .

هلاكمهم ببس الشجر الذى وضع فى الخطيرة بعد زوال حسنه وحضرته^(١). و لمة كناية عن موصوف فى لفظ اليقين؛ فهو كناية عن الموت، كما أن فيه انتقالاً من مجال العلم إلى مجال الموت، و سمي الموت يقيناً لأنه واقع لا محالة؛ و لهذا قال الحسن البصرى: ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه، من الموت^(٢).

١-٣- المرض : لمة كنيتان عن صفة العمى فى ابيضت عيناه، و طمسنا على أعينهم .

١-٤- الهزيمة : فى كلمة متحيزاً كناية عن الهزيمة^(٣)، و "أصله من الحوز، وهو الجمع... و سمي التحيز تحيزاً؛ لأن المتحيز عن جانب ينضم عنه، و يجتمع إلى غيره"^(٤)، ثم كنى عن الهزيمة بهذا التحيز. و فى لفظ دائرة كناية عن الهزيمة^(٥)، كما أن فيه انتقالاً من الدلالة على الحلقة المستديرة إلى الدلالة على الهزيمة؛ و من ثم يكون هذا الانتقال من المحسوس إلى المجرد. و كذلك فى تذهب و يحكم كناية عن الضعف والهزيمة، و فيه انتقال من المحسوس إلى المجرد؛ إذ فى لفظ الريح انتقال دلالى من معنى "نسيم الهواء"^(٦) إلى الدلالة على "الدولة، شبهت فى نفوذ أمرها و تمشيته بالريح وهبها"^(٧)، أى أن هذا الانتقال تم عن طريق الاستعارة، فالمراد من تذهب و يحكم "تذهب قوتكم و ترتضى أعصاب شدتكم؛ فيظهر عذركم عليكم"^(٨).

و فى يظهروا عليكم كناية عن هزيمة المسلمين و انتصار الكفار عليهم، و فى هذا التعبير انتقال دلالى من الدلالة الحسية إلى الدلالة المجردة؛ لأنه مأخوذ من "ظهرت فلاناً : أصببت ظهره... و ظهرت البيت : علوته"^(٩)، و "ظهرت على فلان : علوته"^(١٠)، فدلالة التركيب الحسية هى العلو على الظهر، ثم استخدم

(١) انظر : الطبرى : جامع البيان، ١١/٥٦١، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٩، ج ١٧/١٤٢، ١٤٣.

(٢) الخرجان : المنتخب من كتابات الأدباء و إشارات البلغاء، ص ١٢. (٣) انظر : الزركشى : البرهان فى علوم

القرآن، ٢/٣٠٢. (٤) أبو حيان : البحر المحيط، ٥/٢٩١. (٥) انظر : ابن منظور : لسان العرب، د و ر .

(٦) نفسه، د و ح. (٧) الزمخشري : الكشاف، ٢/١٦٢. (٨) محمد رشيد رضا : المآثر، ١٠/٢٥٥.

(٩) ابن منظور : نفسه، د ه ر. (١٠) أبو حيان : نفسه، ٥/٣٧٧.

للدلالة على انتصار فريق و هزيمة الفريق الآخر، على نحو ما هو مستعمل في القرآن الكريم. و في يولوكم الأدبار "كتابة عن الهزائم، لأن المنهزم يحول ظهره إلى جهة الطالب، هرباً إلى ملجأ و موئل يفل إليه منه، عوفاً على نفسه، و الطالب في أنفه. فدير المطلوب حينئذ يكون محاذي وجه الطالب الهازم"^(١)، و قد "أتى بلفظ الأدبار لا بلفظ الظهور؛ لما في ذكر الأدبار من الإهانة دون ما في الظهور؛ لأن ذلك أبلغ في الالزام"^(٢)، أي أن في ذلك مجالفة في تشنيع الهزيمة، خاصة أن هذا اللفظ "يكنى به عن السواة"^(٣).

١-٥-الطلاق : حدث انتقال دلال في لفظ الطلاق إذ هو مأخوذ من الطَّق، و هو الحبل المفتول أو القيد من آدم أو حبلد^(٤)، ثم "استعملت الجماعة العربية الأولى التي عاشت في البيئة الصحراوية هذا اللفظ الذي استعارت دلالاته من البيئة... و هي دلالة ترتبط بتخليع الحيوان و إرساله-للتعبير عن حبل عقد الزواج"^(٥). و ثمة تشبيه في تلذذها كالمعلقة، حيث شبه الله تعالى المهجورة من زوجها دون طلاق و دون إعطائها حقها الجنسي، بالمعلقة، أي بالشئ المعلق من شئ آخر، دون استقرار على الأرض أو على الشئ الذي علق منه^(٦).

٢-الأمر الجنسية : لم يتجاوز عدد الألفاظ التي حدث تعبير في مجالها الدلالية بحيث صارت ضمن مجال الأمور الجنسية، ستة و عشرين لفظاً، ووردت على مجالها الدلالية الفرعية كما يأتي:

٢-١- العلاقات الجنسية : اقتصر هذا المجال الفرعي على اثنين و عشرين لفظاً حدث لها تحول في محالاتها الدلالية، حتى صارت دلالة على دلالة

(١) الطبري: جامع البيان، ٣/٣٩٣. (٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/٣٠٤.

(٣) محمد رشيد رضا: المسار، ٩/٦١٧.

(٤) انظر : ابن منظور: لسان العرب، ط ١ ق .

(٥) كريم زكي حسام الدين : القراءة ودراسة أثر و لغوية لألفاظ و علاقات اللسان في اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٢٦٣.

(٦) انظر: القرطبي: مع أحكام القرآن، مسج ٣، ج ٥/١٠٠، و أنظر: ابن جرير: ٨٩٨٠/٤٠٤.

جنسية؛ إذ لمة كناية عن الزواج في التركيب: تحت عبيدين، و تحت أصلاً "نقيض فوق، يكون ظرفاً، و يكون اسمًا"^(١)، ثم كنى به عن الزوجية، و "منه قولهم: ثلاثة تحت فلان، و من لمة سميت المرأة فراشاً"^(٢). و في لفظ سرّاً كناية عن الزواج أيضاً، و فيه انتقال دلالي من معنى الكتمان و هو معنى مجرد، إلى معنى حسي هو الزواج؛ و ذلك أن السر أصلاً هو "ما أخفيت... و أسرُ الشيء: كتمه..."^(٣)، و ذهب الزمخشري إلى أن السر هنا "عبر به عن النكاح الذي هو العقد؛ لأنه سبب فيه"^(٤)، و قد سمي الزواج أو عقد النكاح وما يترتب عليه من ممارسة جنسية بين الزوجين، سرّاً؛ لأن ذلك مما يكون بين الرجال والنساء في خفاء غير ظاهر مطلع عليه"^(٥).

و توجد عدة كنايات عن الجماع هي: اتروهن و باشرهن و دخلتم بمن والرفث و يطمئنهن و تغشاها و أفضى بعضكم إلى بعض و تقر بهن و قضى وطراً و لامستم النساء و تمسهن و يتامسا و مودة. و "أصل الإتيان و الأتى: المجيء"^(٦)، ثم استعمل على جهة الكناية- في الدلالة على الجماع. و المباشرة أصلاً هي إلصاق بشرة الزوج، أي ظاهر جلده ببشرة الزوجة^(٧)، أو "لمس بشرة الرجل بشرة المرأة"^(٨)، ثم استخدم هذا اللفظ للدلالة على الوطء أو الجماع. و أما دخلتم بمن فأصله من الدخول وهو "نقيض الخروج"^(٩)، و المقصود به "أدخلتموهن الستر"^(١٠) للجماع، وهذه الكناية مثل قول العرب "بني عليها، و ضرب عليها الحجاب"^(١١)؛ و هي كنايات توضح أن الزوج لابد أن يبنى بيتاً يستتر فيه زوجته أو يحجبها فيه أثناء الجماع و ممارسات حياتهما.

(١) الفيرزاهادي: الغاموس المحيطة، ح ت .

(٢) الزمخشري: الكشاف، ٢٦/٣.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، س ر ر .

(٤) الزمخشري: نفسه، ٣٧٣/١.

(٥) الطبري: جامع البيان، ٥٣٩/٢.

(٦) محمد رشيد رضا: المنار، ٤٣٥/٤.

(٧) انظر: ابن دريد: جمهرة اللغة، ب ر ش .

(٨) ابن منظور: نفسه، ب ش ر .

(٩) نفسه، د خ ل .

(١٠) أنوجيان: البحر المحيطة، ٥٨١/٣.

(١١) الزمخشري: نفسه، ٥١٧/١.

أما المرتبة فأصله "قول الفحش" ^(١)، وكفى الله تعالى عن الجماع بهذا اللفظ "الدال على معنى القبح... استهجاناً لما وجد منهم قبل الإباحة" ^(٢) للمسلمين بالجماع في ليل رمضان بعد العشاء؛ فقد روى "البخاري عن البراء : لما نزل صوم رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم.... وقيل: كان الرجل إذا أسى حل لسه الأكل والشرب والجماع إلى أن يصلي العشاء الأخيرة أو يرقد، فإذا صلاها أو رقد ولم يفطر، حصرم عليه ما حل له قبل إلى القابلة، وأن عمر و كعباً الأنصاري و جماعة من الصحابة واقصوا أهلهم بعد العشاء الأخيرة، وأن قيس بن صرمة الأنصاري نام قبل أن يفطر، وأصبح صائماً؛ فغشى عليه عند انتصاف النهار، فذكر ذلك للنبي ﷺ فركت" ^(٣) الآية. وأصل الطمث الدم ^(٤)، و "قال ثعلب : الأصل : الخيض" ^(٥)، وقيل : الأصل : المس، وذلك في كحل شيء بمس، و يقال للترجيع : ما طمّث ذلك المرتع قبلنا أحد، و ما طمّث هذه الناقة حبلاً، أي ما مسها بحبال. وقال المبرد : أي لم يذلّلهم إني قبلهم و لا جان، و الطمّث : التذليل" ^(٦).

و أما تنشأها فأصله من "غشيت الشيء غشياً، إذا غطيته" ^(٧) أو "باشرت" ^(٨)، أي أن أصله التغطية أو المباشرة. و أصل الإنقضاء الوصول و الانتهاء يقال: "أنقضى فلان إلى فلان، أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجة و فضائه وحيزه" ^(٩)، و ذكر القرطبي أن "أصل الإنقضاء في اللغة المخالطة" ^(١٠)، و حين ذهب أبو حيان الأندلسي إلى أن أصل هذا التركيب هو الاتساع والاتسلاط ^(١١)، و تقرّبوه من "الفرب : تقربض البعد" ^(١٢)، ثم عبر به عن

(١) القرطبي : الشامع لأحكام القرآن، مج ١، ج ٢/٣١٥، و ابن منظور : لسان العرب، و ف ت.

(٢) الزمخشري : الكشاف، ١/٣٣٨.

(٣) أبو حيان : البحر المحیط، ٢/٢١٠.

(٤) نفسه، ط م ت.

(٥) انظر : ابن منظور : نفسه، ط م ت.

(٦) القرطبي : نفسه، مج ٩، ج ١٧/١٨.

(٧) ابن منظور : نفسه، ط م ت.

(٨) ابن دريد : معجم اللغة، ع ي.

(٩) ابن منظور : نفسه، ط م ت.

(١٠) القرطبي : نفسه، مج ٣، ج ٥/١٠٢.

(١١) ابن منظور : نفسه، ط م ت.

(١٢) ابن منظور : نفسه، ط م ت.

الجماع، ولهمى الله تعالى عن غشسيان النساء زمن الحيض؛ "لأن غشسيان سبب للأذى والضرر، وإذا سلم الرجل من هذا الأذى فلا تكساد تسلم منه المرأة؛ لأن الغشسيان يزعج أعضاء النسل فيها إلى ما ليست مستعدة له ولا قادرة عليه؛ لاشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى هي إفراز الدم المعروف" (١).

و أصل قضى وطراً أتم حاجة؛ إذ "القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتامه" (٢)، و الوطن هو الحاجة (٣)، ثم كني به عن الجماع. وأصل التركيب: لاستم النساء من اللمس وهو "الجس"، وقيل: اللمس باليد (٤)، و فسر بعض المفسرين هذا التركيب تبعاً لأصله اللغوي، مثل: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر ومحمد بن يزيد؛ حيث ذكروا أن القبلة من اللمس (٥)؛ بناء على الأصل اللغوي الدلالي لتركيب لاستم النساء. وكذلك يرجع أصل مس النساء و التماس معهن إلى اللمس باليد (٦). وأصل المودة هو المحبة، فكان ما يحدث من جماع بين الزوجين يوحى بهذه المحبة.

و ثمة كتابات عن الزنا، هي: باطن الإثم و بهتان و متخذى أخدان و متخذات أخدان. و الأصل الدلالي لباطن الإثم سره (٧)، و في ذلك دلالة على أن الزنا يحدث في السر؛ إذ كان العرب "في الجاهلية يستبيحون زنا السر، و يستقبحون السفاح بالجهل" (٨). وأما أصل البهتان فهو الافتراء والكذب (٩)، وهذا يدل على أن هذا اللفظ يوحى بما كان في الجاهلية؛ إذ كانت المرأة تزني ثم "تنسب إلى زوجها ولدًا ليس منه" (١٠). و أهل متخذى أخدان و متخذات أخدان اصطحاب الرجال للنساء

(١) محمد رشيد رضا: المار، ٢/٣٥٩.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ق ٥.

(٣) انظر: أبا حيان: البحر المحیط، ٨١/٤٨٣.

(٤) ابن منظور: نفسه، ل م س، و انظر: ابن دريد: جمهرة اللغة، س ل م.

(٥) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مع ٣، ح ١٠٤/٦. (٦) انظر: ابن منظور: نفسه، م س س.

(٧) انظر: الطبري: جامع البيان، ٥/٣٢٣.

(٨) محمد رشيد رضا: نفسه، ٨/٢١.

(٩) انظر: ابن منظور: نفسه، ب ه ت.

(١٠) أبو حيان: نفسه، ١٠/١٦١.

واصطحاب النساء للرجال. وكان العرب في الجاهلية يصحب الزناة منهم الزانيات واحدة واحدة، ويؤذي بها سرًا، وكذلك تصحب الزانيات الزناة ويزنون بهم سرًا^(١). وفي لفظ يمتان انتقال من الدلالة المجردة (الافتراء والكذب) إلى الدلالة الحسية الدائرة حول الزنا، وكذلك في لفظ الزنا تحول دلالي من المعنى المجرد إلى المعنى الحسي إذ يدل أصلاً على الضيق^(٢)، ثم استعمل للدلالة على الممارسة الجنسية غير المشروعة بين الرجل والمرأة. وتوجد كنايةان قرآنيان عن اللواط، هما: تآتون الذكور، وتساوتون الرجال، وأصل الإتيان المجيء. وكان قوم لوط ~~الذين~~ ينكحون الذكور من بني آدم، وقيل: كانوا ينكحون الغرباء من الذكور^(٣).

٢-٢- الأعضاء الجنسية : ثمة كناية عن الفروج في لفظ جلودهم. والجلد أصلاً هو "المسك من جميع الخيول"^(٤).

٢-٣- العادات الجنسية : في بلغوا النكاح كناية عن الاحتلام، وأصله وصول الأطفال إلى سن الزواج^(٥)، ثم أطلق على احتلامهم لأن الطفل "يصلح للنكاح عنده، ولطلب ما هو مقصود به، وهو التوالد والتناسل"^(٦)، بمعنى أنه في "هذه السن تطالبه الفطرة بأهم ستنها، وهي سنة الإنتاج والتسل"^(٧). وثمة كنايةان عن الحيض في ضحككت وأكبرته. وأصل الضحككت في أصل اللغة "انكشاف الأسنان"، يميز أن يكون إشراق الوجه^(٨)، نتيجة للسرور، وروى عن ابن عباس وعكرمة رضى الله عنهما أن الضحككت بمعنى الحيض، أخذ من قول العرب : ضحككت الكافورة، أي قشيرة الطلحة، وداسكت إذا انشئت^(٩)، وقيل : همر ما حشود من ضحككت الأريسة رسة من

(١) انظر : أباحيان : البحر المحيط، ٥٨٩/٣. (٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ١٠. (٣) انظر : الطبري : جامع البيان، ٤٧٠/٩، والقزطلي : الجامع لأحكام القرآن، مسج ٧، ح ١٣/١٣٢، وأبو حيوان : نفسه، ١٨٣/٨. (٤) ابن منظور : نفسه، ح ٥. (٥) انظر : نفسه، ب ١، و محمد رشيد رضا : المسار، ٣٨٧/٤. (٦) القزطري : الكشف، ٥٠٠/١. (٧) محمد رشيد رضا : نفسه، ٣٨٧/٤. (٨) القزطلي : نفسه، مسج ٥، ح ٦٧/٦٧. (٩) نفسه، مسج ٥، ح ٦٦/٦٦.

حيضها^(١)؛ أو من ثم يكون قد حدث له انتقال دلالي من مجال النبات أو الحيوان إلى مجال الإنسان. و في أكبره انتقال دلالي من المجرد إلى المحسوس؛ حيث الإكبار يدل أصلاً على الأعظام و الإجلال؛ تقول : "أكبرت الشيء أكبره إكباراً، إذا عظم في صدرك وعجبت منه"^(٢)، ثم استعمل في معنى الحيض؛ إذ "روى عن مجاهد أنه قال : أكبرنه: حضن... قال أبو منصور^(٣) : و إن صحت هذه اللفظة في اللغة، بمعنى الحيض، فلها مخرج حسن، و ذلك أن المرأة أول ما تحيض فقد خرجت من حد الصغر إلى حد الكبر، فقليل لها : أكبرت، أي حاضت؛ فدخلت في حد الكبر الموجب عليها الأمر والنهي. و روى عن أبي الهيثم أنه قال: سألت رجلاً من طيئ فقلت : يا أبا طيئ، ألك زوجة؟ قال : لا، و الله ما تزوجت، وقد وعدت في ابنة عم لي. قلت : و ما سنها؟ قال : قد أكبرت أو كبرت. قلت : ما أكبرت؟ قال : حاضت. قال أبو منصور : فلغة الطائي تصحح أن إكبار المرأة أول حيضها"^(٤).

٣- الصفات البشرية المعنوية السلبية : لم يتجاوز عدد الألفاظ التي

حدث فيها انتقال دلالي بحيث صارت تدل على صفات بشرية معنوية سلبية، ستة عشر لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية الفرعية على النحو الآتي :

٣-١- الكبر : ثمة كناية عن الكبر في ثمان عطفه، كما أن في هذا التركيب

انتقالاً من المحسوس، و هو لي الرقبة أو العنق أو الجسانب^(٥)، إلى المجرد، و هو الكبر؛ إذ "ذكر عن العرب أنها تقول : جاء فلان ثانياً عطفه، إذا جاء متخفراً من الكبر"^(٦). و في تصغير خدك للناس كناية عن الكبر، و انتقال من المحسوس إلى المجرد؛ حيث تحولت دلالة تصغير الخد من معننى إمالتة^(٧) إلى معننى الكبر، و هذه الإمالة

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ٧/٧٠-٧٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ج ٩/٦٦.

(٢) ابن دريد : جمهرة اللغة، ب ر ك . (٣) أبو منصور الأزهري صاحب تمذيب اللغة (ت ٣٧٠ هـ).

(٤) ابن منظور : لسان العرب، ك ب ر . و انظر : الزحشري : الكشف، ٢/٣١٧، و القرطبي : نفسه، مج ٥، ج ٩/

١٨٠. (٥) انظر : القرطبي : نفسه، مج ٦، ج ١٢/١٦.

(٦) الطبري : نفسه، ٩/١١٤. (٧) انظر : الزحشري : أساس البلاغة، ص ع و، و ابن منظور : نفسه،

أصلها "داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رعوسها حتى تلفت أعناقها عن رعوسها" (١). والعلو في الأرض كناية عن الكبر أيضًا، كما أن في هذا التركيب نقلًا دلاليًا من الاستعلاء فوق الشيء و الرفعة عليه و هو معنى محسوس، إلى المعنى المجرد وهو الكبر؛ إذ "علو كل شيء... : أرفعه" (٢)، ثم استعمل العلو للدلالة على الكبر، كما حدث في الدلالة القرآنية لهذا اللفظ. و حدث تحول دلالي في تفرجون؛ حيث تم الانتقال من معنى السرور إلى الدلالة على الكبر؛ إذ الفرح أصلًا هو السرور أو "نقيض الحزن، و قال ثعلب : هو أن يجد في قلبه خفة" (٣). ففي هذا اللفظ إذن انتقال من المحسوس إلى المجرد، وكذا في المشى في الأرض مرشحًا؛ إذ المرح أصلًا هو "شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره" (٤)، وهذه دلالة حسية للفظ، ثم تحول إليها إلى دلالة مجردة في الاستخدام القرآن للفظ؛ حيث صارت دالة على الكبر.

و في تمطى كناية عن الكبر و تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ فالتمطى في الأصل اللغوي هو التمدد أو مد اليدين أو المنكبين في المشى، و "يقال : التمطى مأخوذ من المَطيطة، و هو الماء الخائر في أسفل الحوض؛ لأنه يتمطط، أى يتمدد" (٥)، وهو مأخوذ من "المطأ، و هو الظهر" (٦) الذي يُلوَّى، ثم استعمل التمطى للدلالة على الكبر، على نحو ما هو موجود في القرآن الكريم.

٣-٢- البخل : توجد كناية عن البخل في جعل اليد مغلولة أو غل اليد، كما فيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ إذ الأصل في هذا التركيب جعل الغل في اليد، أى تقييد اليد به (٧)، وأورد أبو حيان الأندلسي أن "هذه استعارة استعمل فيها المحسوس للمعقول؛ ذلك أن البخل معنى قائم بالإنسان بمعنى من التصرف في

(١) الطبري : جامع البيان، ١٠/٢١٤. (٢) ابنن منظور : نسان العرب، ج ١ و .

(٣) نفسه، ف. ح . (٤) نفسه، م. ح .

(٥) ابنن منظور : نفسه، م. ط و . (٦) الزعزعي : الكشاف، ٤/١٩٣ و انظر :

القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ١١٢/١٩، و أباحيان : البحر المحيط، ١٠/٣٤٢.

(٧) انظر : ابن منظور : نفسه، غ ل ل .

ماله، فاستعير له الغل الذى هو ضم اليد إلى العنق، فامتنع من تصرف يده و إجلالها حيث تريد^(١)، و قد رمت اليهود الله تعالى بالبخل، حيث قالوا : يد الله مغلولة، و "إنما قال هذا فنحاص بن عازوراء، لعنه الله، و أصحابه، و كان لهم أموال، فلما كفروا بمحمد ﷺ قل ما لهم؛ فقالوا : إن الله بخيل، و يد الله مقبوضة عنا فى العطاء"^(٢)، وعن ابن عباس، رضى الله عنهما قال : "قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس : إن ربك بخيل لا ينفق"^(٣).

و ثمة كناية عن البخل و انتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية فى يقبضون أيديهم؛ إذ أصل "قبض الأيدي : ضم أصابعها إلى باطن الكف"^(٤)، ثم استعمل هذا التعبير للدلالة على البخل. و فى أكدى تحول دلالى من المحسوس إلى المجرد؛ إذ "أصله من أكدى حافر البئر، أى وصل فى أثناء حفره إلى الكدبة، و هى الأرض الصلبة، فينقطع عن الحفر بالنسبة من ظهور الماء"^(٥)، ثم استعمل للدلالة على البخل. و فى التعبير : يتمتعون الماعون كناية عن البخل، و فيه انتقال دلالى من المحسوس إلى المجرد، أى من منع الإعانة عن مستحقيها إلى البخل.

٣-٣- الدل : ثمة كناية عن الدل فى أخذنا منه باليمين، و أصل هذا التعبير تناول يده اليمين واصطحابه منها، ثم استعمل للدلالة على الدل، و من ثم يكون قد حدث فيه تحول دلالى من المحسوس إلى المجرد، و كذلك الأمر فى ناكسو رؤسهم و نسسه على الخراطيم؛ فهذان التركيبان كنيان عن الدل، و حدث فيهما انتقال دلالى من المحسوس إلى المجرد؛ إذ أصل أولهما "قلب الشيء على رأسه"^(٦) بحيث يجعل أعلى الشيء أسفل، ثم تحول إلى معنى الدل من خلال إمالة السراير و طأطأته، فى حين

(١) أبو حنبلان : البحر المحيط، ٤٢/٧. (٢) القرطبي : المصنف لأحكام

القرآن، مسج ٣، ج ٦/٢٣٨. -

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٤٥٢/٦. (٤) نفسه، ٥٣٤/١٠.

(٥) إبراهيم أحمد عبد الشراح : ألف ساموس القسوم للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ك دى .

(٦) ابن بطو : لساد اله - رب ، ك س .

أن أصل ثانيهما التأثير في الأنف بعلامة أو بكى^(١)، ثم عبر "بالوسم على الخرطوم عن غاية الإذلال والإهانة"^(٢)، وهذا التعبير ورد في شأن الوليد بن المغيرة؛ حيث صار في غاية الإذلال بعد تكبره، وقد قال القرطبي: "و لا نعلم أن الله تعالى بلغ من ذكر عيوب أحد ما بلغه منه؛ فألحقه به عاراً لا يفارقه في الدنيا والآخرة، كالوسم على الخرطوم. و قيل: هو ما ابتلاه الله به في الدنيا في نفسه و ماله و أهله من سوء و ذل و هتار"^(٣).

٣-٤- الإسراف: ثمة كناية عن الإسراف في تبسطها كسل البسط، كما أن في هذا التعبير تحولاً دلاليّاً من المعنى الحسنى إلى المعنى المجرد؛ إذ أصله من "بسط يسط، أى مطلقاً"^(٤)، ثم "ضرب بسط اليد مثلاً للهاب المال، و إنما لم يسمي سبجانه و تعالي عن الإسراف في الإنفاق و إخراج ما حوته يده من المال، من عييف عليه الحسرة على ما خرج من يده"^(٥).

٣-٥- الخيانة: في لفظ السوء كناية عن الخيانة، و أصله ما يكبره.

٤- المرأة و مجالات أخرى: اقتصر عدد الألفاظ التي حدث فيها انتقال دلالي ضمن هذا المجال، على ستة عشر لفظاً، توزعت حسب مجالاتها الدلالية الفرعية كما يأتي:

٤-١- المرأة: ضم هذا المجال عشرة ألفاظ فقط تم فيها تحوّل دلالي بحيث صارت تدل على المرأة، و هذه الألفاظ هي: الأهل، كناية عن الزوجة، و أصل هذا اللفظ العشرة و ذور القرون^(٦)، و كأنهن بيض مكنون، و هو تشبيه؛ حيث جاء هذا التركيب سائراً على عادة العرب في تشبيههم المرأة بالبيضة؛ حيث شهِت نساء أهل الجنسية "سيفن النعمان المنكسرون في الأداخي، و بسيا تشبه العرب النساء، و تشبه بهن

(٢) الزمخشري: الكشاف، ١/١٤٣.

(١) ابن منظور: لسان العرب، د م.

(٤) ابن منظور: نفسه، د م ط.

(٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج ٩، ج ١٨/٢٣٧.

(٦) انظر: ابن منظور: نفسه، أ م د ل.

(٥) القرطبي: نفسه، مج ٥، ج ١٠/٢٥٠.

بيضات الخدور" (١)، "و هو تشبيه عام جملة المرأة بجملة البيضة، أراد بذلك تناسب أجزاء المرأة، و أن كل جزء منها نسبه في الجودة إلى نوعه نسبة الآخر من أجزائها إلى نوعه، فنسبة شعرها إلى عينها مستوية؛ إذ هما غاية في نوعها، و البيضة أشد الأشياء تناسب أجزائها لأنها من حيث حسنهما في النظر واحد" (٢).

و في التركيب : نساؤكم حرث لكم تشبيه للزوجة بالحرث، و هو إثارة الأرض و تذليلها للزراعة؛ يقال : "حرث الأرض : أثارها للزراعة"، و ذللها لها" (٣)، وقد شبه الله تعالى الزوجات "بالمحارث تشبيهاً لما يلقى في أرحامهن من النطف التي منها النسل، بالبلور" (٤)، و لذا قال أحمد بن يحيى (٥) :

إِنَّمَا الْأَرْحَامُ أَرْضُكُمْ نَ لَنَا مُحَرَّرَاتٌ
فَسَلَيْتُمَا الزَّرْعَ فِيهَا وَ غَلَى اللَّهُ الثِّبَاتُ

و هذا التشبيه بهذه الدلالة يبين أن الإباحة في جماع الزوجة "لم تقع إلا في الفرج خاصة؛ إذ هو المزدرع" (٦).

و في حلال أبنائكم كناية عن زواجهم، و هذا "اللفظ مأخوذ من الحلول؛ فإن الزوجين يحلان معاً في مكان واحد و فراش واحد، و قيل : من الحِل بالکسر، أى كل منهما حلال للآخر، و قيل : من حَلّ الإزار بفتح الحاء" (٧)، أو "لأنهما تحل مع الزوج حيث حل؛ فهي فَعِيلَةٌ بمعنى فاعِلَةٌ" (٨). و صاحبة كناية عن الزوجة، و أصل هذا اللفظ من يصطحب شخصاً، ثم أطلق على الزوجة؛ لأنها ترافق زوجها في مسيرة حياتهما.

و في فرش مرفوعة كناية عن نساء أهل الجنة اللاتي رفعن بمساكن علي نساء أهل الدنيا، و جاءت هذه الكناية القرآنية على عادة العرب في إطلاق لفظ

(١) الرمحشري : الكشف، ٣/ ٣٤٠.

(٢) أبو حيان : البحر المحيط، ٩/ ١٠٢.

(٣) الرمحشري : أساس البلاغة، ج ٢ ر ث.

(٤) الرمحشري : الكشف، ١/ ٣٦٢.

(٥) أبو حيان : نفسه، ٢/ ١٢٧.

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مسج ٢، ج ٣/ ٩٣.

(٧) محمد رشيد رضا : المنار، ٤/ ٤٧٩.

(٨) أبو حيان : نفسه، ٣/ ٥٥٤.

الفراش على المرأة؛ إذ روى عن بعضهم أنه قال لرجل أراد أن يتزوج : استوتر فراشك، أى تخير السمينة من النساء^(١). و فى هن لباس لكم تشبيه للزوجة باللباس، وهو من "كل شئ؛ غشاؤه"^(٢)، وقال الزجاج عن هذا التشبيه و دلالة : "قد قيل عنه غسر ما قول؛ قيل: المعنى : تعانقنكم و يعانقنكم، و قيل : كل فريق منكم يسكن إلى صاحبه ويلاسه... والعرب تسمى المرأة لباساً و إزاراً قال الجعدي يصف امرأة :

إِذَا مَا الصُّجُجُ نَتَى عِظْقَهَا كُنْتُ لَكَ كَالْتِ عَلَيْهِ لِبَاسًا

و يقال : لبست امرأة، أى تمتعت بها زماناً^(٣)، كما تحمل دلالة هذا التشبيه معنى السترة؛ إذ أصل اللباس الثوب الساتر لصاحبه؛ و من ثم يكون كل من الزوج والزوجة "سترًا لصاحبه عما لا يحل... و قيل: لأن كل واحد منهما ستر لصاحبه فيما يكون بينهما من الجماع، من أبصار الناس"^(٤).

و ثمة كناية عن الزوجة فى لفظ نعجة، و فيه أيضاً انتقال من مجال الخيوان إلى مجال الإنسان؛ إذ النعجة أصلًا هى "الأنتى من الضأن و الظباء و البقر الوحشى و الشاء الجبلى"^(٥). و قد جرى القرآن الكريم على عادة العرب فى الكناية بالنعجة عن المرأة؛ لما هن عليه من السكون و المعجزة و ضعف الجانب^(٦)، و من ذلك قول ابن عربون^(٧) :

أَلَا أَبُومَنْ ثَلَاثَ هِنَّةٍ رَابِعَةً فِي الْبَيْتِ صُغْرَاهُنَّ
و تَعَجَّتِي خَمْسًا تَوَفِّيَهُنَّ أَلَا لَسْتُ سَمُوحٌ يُغْلَذِيَهُنَّ

و فى من ينشئ فى الحلية و هو فى الخصام غير مبين كناية عن المرأة أيضاً؛ فقد كنى الله سبحانه "عن النساء بأمن ينشأن فى الترفه و التزين و التشاغل عن النظر فى الأمور و دقيق المعاني، و لو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك، و المراد نفسى ذلك - أعنى الأثرثة - عن الملائكة، و كونهن بنات الله، تعالى الله عن ذلك"^(٨).

(١) الثعالبي : الكناية و التعريض، ص ٦. (٢) ابن منظور : لسان العرب، ل ب س .

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ١، ج ٢/٣١٧. (٤) ابن منظور : نفسه، ن ع ج .

(٥) (٦) (٧) القرطبي : نفسه، مج ٨، ج ١٥/١٧٢. (٨) الزركشى : الرهان فى علوم القرآن، ٢/٣٠٧.

٤-٢- الرقيق : في ما ملكت الأيمان كناية عن الرقيق، و في لفظ رقبة الدال على المسترق والمسترقعة، مجاز مرسل، و الرقبة في الأصل اللغوي "العنق، و قيل : أعلاها، وقيل : مؤخر أصل العنق"^(١)، ثم أطلق على الرقيق، و "سميت الجملة باسم العضو لشرفها"^(٢)، أي لشرف الرقبة، "إذا قال : أعتق رقبة، فكأنه قال : أعتق عبدًا أو أمة"^(٣)، وهذا المجاز المرسل من "تسمية الكل بالجزء، و يخص بذلك؛ لأن الرقبة غالبًا محل للتوثق و الاستمسك؛ فهو موضع الملك"^(٤).

٤-٣- النشاط البشري : احتوى هذا المجال الدلالي الفرعي على أربعة ألفاظ فقط حدث فيها انتقال دلالي بحيث صارت ضمن هذا المجال؛ فمنة كناية عن الغيبة في التعبير : يأكل لحم أخيه ميتًا، كما حدث فيه انتقال دلالي من مجال الأكل إلى مجال الكلام؛ فقد "مثل الله الغيبة بأكل الميت؛ لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه، كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه. و قال ابن عباس : إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة؛ لأن أكل لحم الميت حرام مستقذر، و كذا الغيبة حرام في الدين، و قبيح في النفوس. و قال قتادة : كما يمتنع أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا كذلك يجب أن يمتنع من غيبته حيًا. و استعمل أكل اللحم مكان الغيبة؛ لأن عادة العرب بذلك جارية؛ قال الشاعر :

فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومُهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا"^(٥)

و قال ابن الأثير : "فلما كان الاغتيا ب هو تمزيق أعراض الناس شبه بأكل اللحم الذي فيه تمزيق أجزاء الجسم، ثم لما كان ذلك مستهجنًا شبه بلحم الأخ، إلا أن أكل لحم الأختى أقل كراهة من أكل لحم الأخ، ثم لما كان لحم الميت لا يحس فكذلك المغتصاب لا يحس لغيبته؛ فحسنت الكناية عن الغيبة هذه الألفاظ"^(٦). و في تركيب جملة الخطاب كناية عن المشي بالنميمة، و فيه تحول دلالي من معنى حمل الخطاب إلى معنى السير بالنميمة بين الناس؛ حيث "كشانت أم جميل امرأة أبي لباب تمشى بالنميمة، و تعبر الرسول ﷺ بالنميمة"^(٧)، والمعرب تقول للنميمة بالنميمة :

(١)، (٢)، (٣) اس. مطور : لسان العرب، و ق ت . (٤) أبو حيان : البحر المحيط، ١/٤٠٤.

(٥) الفهرست، ١٠١١، مع زيادة قام التبراني، مع ٨، ١٦/٣٣٥. (٦) ابن الأثير : جوهر الكثر، ١٠٤١١٠٣.

(٧) السمعاني : المعجم، ١٢، ١٢٠، ٧٣٥، ٧٣٦، و الزمخشري : الكشاف، ١/٢٩٧.

يحمل الخطب بين الناس^(١)، وقد وافق القرآن الكريم عادة العرب في هذا الاستخدام .
و في يأكلان الطعام كناية عن التبول و التبرز، كما أن في هذا التعبير تحولاً دلاليًا
من مجال الأكل إلى مجال قضاء الحاجة، وهذا يدل على بشرية عيسى و أمه، عليهما
السلام، إذ الضمير في يأكلان يعود عليهما، و في ذلك "تبعد عما اعتقدته النصراني فيهما من
الإلهية، لأن من احتاج إلى الطعام و ما يتبعه من العوارض، لم يكن إلا جسمًا مركبًا من عظم
و لحم وعروق وأعصاب و أخلاط و غير ذلك"^(٢).

و في جاء من الغائط كناية عن قضاء الحاجة، و أصل الغائط "المنخفض من
الأرض"^(٣)، و منه قول عمرو بن مغلق بكرب :

لَكُمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلْمَى قَلِيلِ الْأَلْسِ لَيْسَ بِسِدِّ كَيْبَعٍ^(٤)

و "كان الرجل إذا أراد التبرز ارتاد غائطًا من الأرض، فينب فيه عن أعين الناس"^(٥). إذن
"جاء فلان من الغائط" يعنى به : قضى حاجته التي كانت تقضى في الغائط من
الأرض"^(٦).

و في الجدول رقم (٥) توضيح نسب شيرع تغير المجال الدلالي في المجالات الدلالية
للألفاظ القرآنية الدالة على المحذور اللغوي والمحسن اللفظي.

(١) انظر : أباحيان : البحر المحيطة، ١٠/٥٦٨.

(٢) نفسه، ٤/٣٣٣.

(٣) ابن دريد : جمهرة اللغة، ط ع و - ١ - ي .

(٤) الأصمعي : الأصمعيات، ص ١٧٦. كتيبة : أحد .

(٥) ابن منظور : لسان العرب، غ و ط .

(٦) الطبري : جامع البيان، ٤/١٠٤.

الجدول رقم (٥) : نسب تغير المجال الدلالي

النسبة المئوية	عدد ألفاظ تغير المجال الدلالي	المجال الدلالي
٤٨	٣, ٥٠%	المصائب و الشدائد
٢٦	٥, ٤٤%	الأمور الجنسية
١٦	١, ٥٥%	الصفات البشرية المعنوية السلبية
١٦	١, ٥٥%	المرأة و مجالات أخرى
١٠٦	١٠٠%	المجموع الكلي

و واضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيع في تغير المجال الدلالي، سجلت في مجال المصائب و الشدائد (٣, ٤٥ %).

ثانيًا : تخصيص الدلالة

يقصد بتخصيص الدلالة تغير معنى اللفظ من المعنى العام إلى معنى خاص؛ ولذا يطلق عليه تضيق المعنى. وحدث هذا التخصيص أو التضيق في ستة عشر لفظًا معبرًا عن المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم؛ فلفظ الطلاق يدل على الترك والإرسال أصلاً، ثم استخدم للدلالة على ترك الزوجة وتخليص عقدة نكاحها^(١)، وكذلك لفظ تسريح تغير من الدلالة على الإرسال عامة إلى الطلاق خاصة، أي إرسال الزوجة فقط إلى بيت أهلها بعد تطليقها.

و لفظ الأذى تم تخصيصه بالقادرة الموجودة في الرأس بعد أن كان يدل على الضرر عامة من مرض وقذارة وغيرهما. ر لفظ الدائرة تم تخصيصه ليصبح دالاً على الهزيمة بعد أن كان يدل على المصائب عامة. والإربة في اللغة هي الحاجة؛ يقال : "قد أرب الرجل، إذا احتاج إلى الشيء و طلبه"^(٢)، ثم خصصت فصارت دالة على الحاجة أو الرغبة في النساء^(٣).

و يدل تعبير اعتزلوا النساء على العزلة عنهم و تجنبهم في كل شيء، لكن المقصود به في القرآن الكريم هو عدم جماعهن، أي أنه خصص ليصبح دالاً على عدم الجماع؛ فأصله من "عَزَلَ الشيء يعزله عزلاً و عزَّله فاعتزل و انعزل و تعزَّل : تحاه جانباً فتتحي..... واعتزلت القوم، أي فارقتهم و تنحيت عنهم"^(٤)، و يكشف الدلالة المخصصة سبب نزول الآية التي ورد فيها هذا التعبير؛ إذ روى أن أهل الجاهلية كانوا إذا حاضت المرأة لم يواكلوها و لم يشاربوها و لم يجالسوها على فرش و لم يسكنوها في بيت، كفعل اليهود والمجوس، فلما نزلت أحسذ المسلمون بظواهر

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ط ل ق .

(٢) نفسه، أ ر ب .

(٣) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ج ١٢/٢٣٤.

(٤) ابن منظور : نفسه، ع ز ل .

اعتزالهن؛ فأخرجوهن من بيوتهم. فقال ناس من الأعراب : يا رسول الله، البرد شديد، والثياب قليلة، فإن آثرناهن بالثياب هلك سائر أهل البيت، وإن استأثرنا بها هلكت الخيض. فقال عليه الصلاة والسلام : إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهن إذا حضن، و لم يأمركم بإخراجهن من البيوت كفعول الأعاجم^(١).

و فاء يدل أصلاً على الرجوع عامة، ثم استعمل في الرجوع إلى الجماع خاصة؛ حيث "أجمع كل من يُحفظ عنه من أهل العلم على أن الفىء: الجماع"^(٢) بعد حلف الزوج "ألا يطأ امرأته، فجعل الله مدة أربعة أشهر بعد إيلائه، فإن جامعها في الأربعة أشهر فقد فاء، أى رجع عما حلف عليه من ألا يجامعها، إلى جماعها، و عليه لحته كفارة يمينه"^(٣). و في قضي وطراً تخصيص دلالي؛ إذ صار الوطر في هذا التعبير دالاً على الجماع، بعد أن كان يدل على الحاجة عامة؛ إذ الوطر أصلاً "كل حاجة للمرأة له فيها ممة"^(٤).

و في كلمة الفحشاء تخصيص دلالي؛ فقد تغيرت دلالتها من معنى "القبیح من القول والعمل"^(٥) عامة إلى الزنا خاصة، و هو نوع من الفواحش؛ "فإنما يسمى كذلك؛ لقبح مسموعه و مكروه ما يُذكر به فاعله"^(٦)، و هذا التخصص حدث لكلمة الفاحشة في دلالتها على الزنا أو اللواط أو السحاق؛ حيث أطلق هذا اللفظ على هذه الأمور "لزيادة في القبح على كثير من القبائح"^(٧).

و لمة تخصيص في كلمة فروج؛ إذ الفرج أصلاً هو "الخلل بين الشئين"^(٨)، أى الفتحة المسرجودة بينهما، فكسل "فرجة بين شئين فهو

(١) الزننشرى : الكشف، ١/ ٣٦١ . (٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٢، ح ١٠٩/٣ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ف ي أ . (٤) القرطبي : نفسه، مج ٧، ١٤/ ١٩٤ .

(٥) ابن منظور : نفسه، ف ح ش . (٦) الطبري : جامع البيان، ٢/ ٨٢ .

(٧) أبو حيان : البحر المحیط، ٣/ ٥٥٥ . (٨) ابن منظور : نفسه، ف ر ج .

فرج" (١)، و منه قول المزمق العبدي يصف ناقه :

كَانَ حَصَى الْمَغْزَاءِ عِنْدَ لُرُوجِهَا لَوَادِي رَحَى رَضَائِي لَمْ تَلْقَى (٢)

ثم أطلق على العضو الجنسي للرجل أو المرأة، من جهة القبل، و يوجد تخصيص دلالي في لفظ الأهل في دلالاته على الزوجة خاصة، بعد أن كان يدل على الأقارب عامة؛ فأهل الرجل أصلاً هم عشيرته و ذور قريائه (٣)، ثم ضيق معناه بحيث صار دالاً على زوجة الرجل فقط. و تم تخصيص دلالي في كلمة صاحبة؛ حيث تدل أصلاً على كل من يرافق شخصاً أو يعاشره (٤)، ثم أطلقت على الزوجة فقط؛ لأنها ترافق زوجها و تعاشره في مسيرة الحياة.

و حدث تخصيص دلالي لكلمة رجل في دلالاتها على المسترق، و هي أصلاً أعم؛ حيث تطلق على "الذكر من نوع الإنسان بخلاف المرأة، و قيل : إنما يكون رجلاً فوق الغلام، و ذلك إذا احتلم وشب، و قيل : هو رجل ساعة تلده أمه إلى ما بعد ذلك" (٥). و هذا التخصيص موجود في استخدام القرآن للفظ فقي في الدلالة على المسترق، و في كلمة فتاة في دلالاتها على المسترقة؛ إذ هما أصلاً لفظان يدلان على "الشاب و الشابة" (٦) عامة؛ إذ "لفظ الفقي و الفتاة يطلق على الأحرار في ابتداء الشباب" (٧)، و أطلق هذان اللفظان على الرقيق من الرجال و النساء؛ لأن جل الخدمة شبان (٨).

(١) الزعزعي : أساس البلاغة، ف ر ج .

(٢) الأصمعي : الأسميات، ص ١٦٥، نوادي : ما تظاهر من الرحى عند دفعها النوى و مضاعفة : كثيرة الدق أو الطحن.

(٣) ابن منظور : لسان العرب، أ هـ س د .

(٤) انظر : نفسه، ص ١٠٠ .

(٥) ابن منظور : نفسه، ر ح ل .

(٦) نفسه، ف ت ي .

(٧) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مسج ٣، ح ١٤٠/٥ .

(٨) انظر : أمانيان : البحر المحيط، ٦/٢٦٦، ٧/١٩٨ .

و يتبين مما سبق أنه قد تحدث تخصيص دلالي في مجال الأمور الجنسية في سبعة ألفاظ، و في مجال المصائب و الشدائد في أربعة ألفاظ، و في مجال الرقيق في ثلاثة ألفاظ، و في مجال المرأة في لفظين فقط، في حين لم يحدث تخصيص دلالي لأى لفظ قرآن دال على صفة من الصفات البشرية المعنوية السلبية؛ و من ثم يكون التخصيص الدلالى أشيع في مجال الأمور الجنسية من سائر المجالات الدلالية للألفاظ القرآنية المعيرة عن المحذور اللغوى و المحسن اللفظى.

ثالثاً : تعميم الدلالة

يقصد بتعميم الدلالة توسيع المعنى ؛ بحيث تصبح دلالة اللفظ خارجة عن الدائرة الدلالية الخاصة به؛ فيشمل اللفظ دلالة أوسع أو أعم. و الملاحظ أن هذا النوع من التغير الدلالى قليل جداً في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى في القرآن الكريم؛ بحيث لم يتجاوز عددها خمسة ألفاظ، و هى : قارعة و النكاح و سرّاً و سراً و رقية.

لغة تعميم دلالي في لفظ قارعة، و هو مشتق من القرع بمعنى الضرب^(١)، و منه قول الأقيشر الأسدى :

أَفْتَى يَلَادَى وَ مَا جَمَعْتُ مِنْ كَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَائِيزِ أَفْوَءَ الْأَبَارِقِ^(٢)

ثم استعمال القرع في معنى الداهية أو الشدة عامة، كما هى الحال في الاستعمال القرآنى له؛ حيث تشمل الشدة المتضمنة في دلالة القارعة أنواعاً مختلفة من المصائب من "قتل أو من أسر أو جذب أو غير ذلك من العذاب و البلاء، كما نزل بالمستيزين، و هم رؤساء المشركين. وقال عكرمة عن ابن عباس : القارعة : النكبة. وقال ابن عباس أيضاً و عكرمة : القارعة : الطلائع و السرايا التى كان يفدها رسول الله ﷺ^(٣)، و من ثم أطلق لفظ القارعة على يوم القيامة؛ تليخاً إلى شدته و أهواله.

و يوجد تعميم دلالي في لفظ النكاح في الاستعمال القرآنى؛ إذ "أصل النكاح في كلام العرب : الوطء"^(٤)، و "قال التبريزى : و أصله عند العرب : لزوم الشيء الشيء و إكبابه عليه، و منه قولهم : نكح المطر الأرض، حكاه ثعلب في الأمثال عن أبى

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ج ٤ ع . (٢) (٣) انظر : الفرطى : الجامع لأحكام

العراق، ج ٥، ص ٣٢١/٤. تلادى : مالى الموروث. نكبت : ما حددت عمل الرجل من صياح و سائر. القوائير : جمع نافورة، و هى بناء يشرب فيه الحمر . (٤) ابن منظور : نفسه، ج ٤ ح .

زيد و ابن الأعرابي. وحكى الفراء عن العرب : نُكِّحَ المرأة، بضم النون: بضعة هي بين القبل و الدبر، فإذا قالوا : نكحها، فمعناه : أصاب نكحها، أى ذلك الموضع منها^(١)، ثم استعمل للدلالة على الزواج عامة بما يتضمنه من عقد الزوج والجماع... إلخ. و جاء فى الشعر الجاهلى ذكر النكاح بالدلالة الموسعة له، أى بمعنى الزواج، على نحو ما فى قول الخنساء بعدما رفضت أن تتزوج من دريد بن الصُّتة :

مَعَاذَ اللَّهِ يَنْكَحُنِي حَبْرَكِي قَصِيرُ الشَّيْبِ مِنْ جُثَمِ بْنِ بَكْرِ^(٢)

و فى لفظ السر توسيع دلالي، حيث يدل على الزواج، بعد أن كان فى الجاهلية يدل على الجماع، على نحو ما فى قول الأعشى :

وَلَا تَقْرَبِينَ جَارَةَ إِنْ سِرُّهَا عَلَيْنَا حَسْرَامٌ فَالْيَحْنُ أَوْ تَالِهَذَا^(٣)

إذن "العرب تسمى الجماع و غشيان الرجل المرأة سرًا، لأن ذلك مما يكون بين الرجال و النساء فى خفاء غير ظاهر

لَعَفَ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْقَسَقِ وَلَمْ يُضَيِّعْهَا بَيْنَ لِرْكِ وَ عَذَقِ

يعنى بذلك : عف عن غشيانها بعد طول ملازمته ذلك، و منه قول الخطيب :

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ يَأْكُلُ جَارُهُمُ الْفَقْرُ الْقِصَاعُ^(٤)

و حدث تعميم دلالي للفظ سرأة بمعنى العورة، إذ "السراة فى الأصل :

الفرج، ثم نقل إلى كل ما يستحيا منه إذا ظهر"^(٥)، و مسن المنظور الاعتقادى الإسلامى بعد "كشف العورة من عظام الأمور، و أنه لم يزل مستهجنًا فى الطبائع و مستقبحًا فى العقول"^(٦).

(١) أبو حيان : البحر المحیط، ٢/ ٤٠٠ .

(٢) الخنساء (مماضيت عمرو بن الحسرت بنى الشريد) : ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، ص ٧٧. حركى : قصير الظهير طويل الرحل سير.

(٣) انظر : الزحشرى : الكشف، ١/ ٣٧٢، و أباحيان : نفسه، ٢/ ٥٢٢ .

(٤) الطبرى : جامع البيان، ٢/ ٥٣٩ .

(٥) ابن منظور : لسان العرب، ص ١ .

(٦) الزحشرى : نفسه، ٢/ ٧٢ .

و ثمة تعميم دلالي في إطلاق لفظ رقبة على المسترق أو المسترقة، وهى في الأصل "العنق، وقيل : أعلاها، وقيل : مؤخر أصل العنق ... و سميت الجملة باسم العضو لشرفها ... قال ابن الأثير : و قد تكررت الأحاديث في ذكر الرقبة و عتقها وتحريرها و فكها، وهى في الأصل : العنق؛ فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان، وتسمية للشئ يبعثه، فإذا قال : أعتق رقبة، فكأنه قال : أعتق عبداً أو أمة، ومنه قولهم : ديت في رقبته" (١).

و ذكر القرطبي أن المرقوق سمى رقبة "لأنه بالرق كالأسير المربوط في رقبته" (٢)، في حين قال محمد رشيد رضا : "عبر بالرقبة عن الذات؛ لأن الرقيق يحس رقبته دائماً لمزله كلما أمره و لمأه، أو يكون مستخراً له كالثور الذى يوضع النهر على رقبته لأجل الحرث" (٣)، و في ذلك أيضاً دلالة على معنى الخضوع؛ فإن المملوك يكون بين يدي السيد منكس الرأس عادة، و إنما تنكيسه بحركة الرقبة" (٤).

و قد شجع الإسلام على تحرير الرقيق حتى جعل ذلك سبباً في دخول الجنة، و روى في ذلك كثير من الأحاديث، منها : "أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : دلى على عمل يدخلني الجنة، فقال : تعتق النسمة و تفك الرقبة. قال : أو ليسا سواء؟ قال : لا، إعتاقها : أن تنفرد بعتقها، و فكها : أن تعين في تخليصها من قود أو غم" (٥). و قال الرسول ﷺ : "من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار" (٦)، وقال أيضاً : "من فك رقبة فك الله بكل عضو منها عضواً منه مسن النار" (٧).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ر ١ ب .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مسج ١٠، ج ٢٠/٦٨ .

(٣) محمد، رشيد رضا : المنار، ٣٣١/٥ .

(٤) نفسه، ٣٨/٧ .

(٥) الزعزعي : الكشاف، ٢٥٦/٤ .

(٦) (٧) القرطبي : نفسه، مسج ١٠، ج ٢٠/٦٩ .

رابعًا : التغير نحو الدلالة المضادة

ثم لفظ قرآن واحد من الألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوى والمحسن اللفظى، حدث فيه تحول نحو الدلالة المضادة لدلالته، وهو لفظ الغابرين، حيث تحول من الدلالة على البقاء إلى الدلالة على الموت أو الهلاك، حيث هو لفظ مشتق من الغبر، كما قال ابن دريد : "غُبر كل شيء : باقية"^(١)، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي :

فَقَبِرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ كَأَضِيبٍ وَ إِنْ خَالَ إِلَى لَاحِقٍ مُسْتَبَقٍ^(٢)

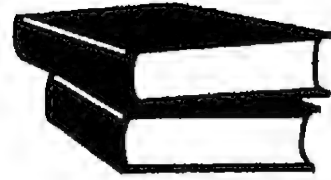
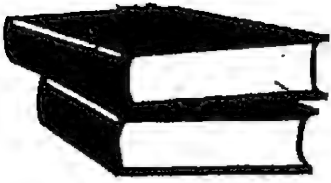
و اختار الطبري دلالة البقاء للفظ الغبر، حيث قال في شرح هذا اللفظ المتعلق في القرآن الكريم بامرأة لوط عليها السلام : "كانت من الباقيين قبل الهلاك والمُعمرين الذين قد أتى عليهم دهر كبير، و مر بهم زمن كثير حتى هرمت فيمن هرم من الناس، فكانت ممن غير الدهر الطويل قبل هلاك القوم، وقيل : معنى ذلك : من الباقيين في عذاب الله"^(٣).

يتضح من العرض السابق تنوع التفسير الدلالى للألفاظ الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى الواردة في القرآن الكريم، حيث جمعت بين تغير المجال الدلالى و تخصيص الدلالة و تعميمها و التغير نحو الدلالة المضادة، و خلعت من الانحطاط الدلالى. و أشيع أنواع التغير الدلالى هو تغير المجال الدلالى، و أقلها شيوعًا هو التغير نحو الدلالة المضادة. و يلاحظ أن في الألفاظ القرآنية رُفِيسًا في الدلالة على المعان المحظورة المستهجنة الفاحشة؛ إذ القرآن الكريم ليس بفاحش و لا بمتفحش، و إنما جاءت ألفاظه كلها راقية رقيقة بعيدة عن الإسفاف اللغوى.

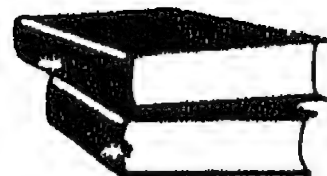
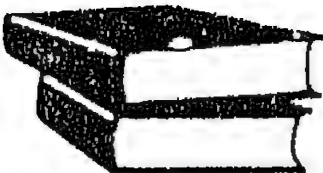
(١) ابن دريد : جهرة اللسان، ب ر ع .

(٢) انظر : أباحيان : البحر المحيط، ٧٥/٥ .

(٣) الطبرى : جامع البيان، ٥٤٢/٥، ر انظر : ٤٧١، ٤٧٠/٩ .



الخاتمة



في نهاية هذه الدراسة لابد من استخلاص أهم نتائجها، وهي :

- أدرك بعض العلماء العرب القدماء مفهوم المخطور اللغوي و المحسن اللفظي، وعبروا عن ذلك بمصطلحات : الكناية و التلطف و اللطافة أو اللطائف و الكنايات اللطيفة و تحسين اللفظ و التعريض و حسن التعريض و التعريضات المستحسنة و اللفظ الخسيس المفحش وما يستقبح ذكره واللعن والتورية و الإشارة و الرمز و التزه. و أشيع هذه المصطلحات فيما بينهم هو مصطلح الكناية.

- تعددت المصطلحات الدالة على المخطور اللغوي و المحسن اللفظي لدى العالم الواحد في التراث العربي، إلى جانب تعددها لديهم جميعاً، إذ لم يتفقوا على مصطلح واحد للمخطور اللغوي و آخر للمحسن اللفظي.

- على الرغم من وعى العلماء العرب المسلمين القدماء بالمخطور اللغوي و المحسن اللفظي، فلم تبلور عن هذا الرعى نظرية خاصة بالمخطور اللغوي و المحسن اللفظي، لديهم .
- اهتم الباحثون العرب المحدثون و المعاصرون في علم اللغة اهتماماً ملحوظاً بالمخطور اللغوي و المحسن اللفظي، فغالبهم تعرض لها تعرضاً سريعاً في ثنايا أبحاثه، أما الذين أنردوا لها دراسة أو خصصوا لها فصلاً أو باباً، فقلّة تعد على أصابع اليد .

- تعددت المصطلحات المستخدمة للدلالة على المخطور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين العرب المحدثين، حتى وصلت إلى عشرين مصطلحاً معبراً عن مفهوم المخطور اللغوي، و ثمانية عشر مصطلحاً دالاً على المحسن اللفظي .

- ثمة ثلاثة اتجاهات بين اللغويين العرب المحدثين في اختيار مصطلحين دالين على المخطور اللغوي و المحسن اللفظي، هي :

١- اتجاه مال أصحابه إلى مصطلح قديم أو أكثر، مثل : الكناية والتعمية... إلخ. و لم يفتى أصحاب هذا الاتجاه في ذلك، نظراً لاختلاف دلالة هذه المصطلحات عن دلالة المخطور اللغوي و المحسن اللفظي .

٢- اتجاه مال أصحابه إلى استعمال مصطلح مقترض عن الإنجليزية أو الفرنسية، و هذه المصطلحات لا يمكن الأخذ بها، لوجود مصطلحات عربية تدل على مفهوم المخطور اللغوي و المحسن اللفظي .

٣- اتجاه استخدام أصحابه أكثر من مصطلح للدلالة على المحظور اللغوي وأكثر من مصطلح للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي؛ بحيث توجد مصطلحات قديمة وأخرى حديثة لدى أصحاب هذا الاتجاه؛ مما يدل على عدم الحسم في تحديد مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.

و كل هذا يدل على الخلاف الجاد بين اللغويين العرب حول مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي؛ فهم لم يتفقوا على مفهوم واحد و لا مصطلح واحد للمحظور اللغوي و كذا للمحسن اللفظي.

- اخترت مصطلحي المحظور اللغوي و المحسن اللفظي من بين المصطلحات العربية المتنوعة؛ لأنهما يعبران بدقة عن مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، و لشيوعهما واستقرارهما في الدراسات اللغوية المعاصرة.

- تعددت المصطلحات الإنجليزية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي حتى وصلت المصطلحات المعروفة عن مفهوم المحظور اللغوي لدى اللغويين إلى عشرة مصطلحات إنجليزية، و وصل عدد المصطلحات الدالة على المحسن اللفظي عندهم إلى أربعة مصطلحات، كما تعددت المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي عند اللغوي الواحد منهم، لكن مصطلحي Taboo و Euphemism هما الأشيع بين هذه المصطلحات.

- تتميز الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية بعدة خصائص، هي : التكون من كلمة أو أكثر، و التخيم اللغوي، و التنوع بين الحقيقة و المجاز، و الارتباط الوثيق بالسياق.

- تتضافر عدة عوامل وراء حظر لفظ معين و جعل آخر محسناً في سياق معين، و هذه العوامل دينية و نفسية و اجتماعية و لغوية و سياسية.

- بناء على الخصائص و العوامل المتعلقة بمفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، تم التوصل إلى تعريف إجرائي لكل منهما؛ فالمحظور اللغوي هو لفظ يُمنع استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير، متنوع بين الحقيقة و المجاز. و أمّا المحسن اللفظي فهو لفظ بديل للمحظور اللغوي، يُفضّل استعماله في سياق معين لعوامل

متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير و التحول إلى محظور لغوى، متنوع بين الحقيقة و الخيال.

- تنوعت المجالات الدلالية للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم، و ضمت أربعة مجالات دلالية عامة، هى : المصائب و الشدائد، و الأمور الجنسية، و الصفات البشرية المعنوية السلبية، و المرأة و مجالات أخرى. و تشعب كل مجال دلالى عام إلى مجالات دلالية فرعية.

- ضم مجال المصائب و الشدائد أربعة مجالات دلالية فرعية، هى : الموت، و المرض و الأذى، و الهزيمة، و الطلاق.

- شمل مجال الأمور الجنسية ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هى : العلاقات الجنسية، و الأعضاء الجنسية، و العادات الجنسية.

- تفرع مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هى : الذل، و الكبر، و البخل، و الإسراف، و الخيانة.

- اشتمل المجال الدلالى العام الأخير على ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هى : المرأة، و الرقيق، و النشاط البشرى.

- المجال الدلالى العام الأشيع هو مجال المصائب و الشدائد، حيث زادت ألفاظه على مائة لفظ دال على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى.

- المجال الدلالى الأدنى شبرعاً هو مجال النشاط البشرى، إذ ضم عشرة ألفاظ فقط تعبر عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظى.

- تنوعت العلاقات الدلالية القائمة بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية القرآنية، بحيث شملت : الترادف، و الاشتغال، و المشترك اللفظى، و التضاد. و ثمة فروق دلالية بين الألفاظ المترادفة.

- أشيع العلاقات الدلالية القائمة بين الألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، هى علاقة الاشتغال، حيث ضمت مائة و ثمانين لفظاً.

- أقل العلاقات الدلالية شيوعاً بين الألفاظ القرآنية المعبرة عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، هى علاقة التضاد، لأنها اقتصرَت على أربعة و عشرين لفظاً.

- تحدث عدة أنواع من التغير الدلالي في الاستخدام القرآني للألفاظ المعبرة عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، هى : تغير المجال الدلالي، و تخصيص الدلالة، و تعميم الدلالة، و التغير نحو الدلالة المضادة.
- أشيع هذه الأنواع من التغيرات الدلالية هو تغير المجال الدلالي؛ حيث حدث لأكثر من مائة لفظ قرآني دال على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى.
- أقل هذه الأنواع من التغيرات الدلالية هو التغير نحو الدلالة المضادة؛ إذ حدث هذا في لفظ واحد هو لفظ الغابرين.
- حلت الألفاظ القرآنية المعبرة عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظى من الانعطاف الدلالي؛ لأن في القرآن الكريم رقمًا في الدلالة على المعاني المحظورة الفاحشة المستهجنة؛ إذ ابتعدت ألفاظه كلها عن الإسفاف اللغوى.

مقترحات الدراسة

- بناء على هذه الدراسة أقترح ما يأتى :
- التوسع في إعداد دراسات متنوعة عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظى في المؤلفات العربية القديمة والحديثة؛ للوقوف على تغير هذه الألفاظ عبر العصور.
- البحث على صناعة معجم عربى للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى منذ العصر الجاهلى حتى وقتنا الراهن.
- تزويد المعاجم العربية الحديثة بالمحظورات اللغوية و الغمسات اللفظية؛ حتى يتم تجنب استعمال اللفظ المحظور، و يتم استخدام المحسن اللفظى البديل.
- تشجيع استعمال الألفاظ القرآنية الراقية المهيبة الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى؛ للابتعاد عن الإسفاف اللغوى في المستويات اللغوية المختلفة.
- تلك كانت أهم النتائج و المقترحات، عماها أن تمهد من يطلع عليها و من يدرس المحظور اللغوى و المحسن اللفظى. و الله و لك التوفيق .
- و آخر دعواى أن الحمد لله رب العالمين.

الوراقيات (القائمة الببليوجرافية)

أولاً : مادة البحث : القرآن الكريم

ثانياً : كتب التراث العربى

- ابن أبى الإصبع (أبو محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد، ت ٦٥٤هـ) :
 - تحرير التحرير فى صناعة الشعر و النشر و بيان إعجاز القرآن، تقديم و تحقيق : حفى
 محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ .
 - بديع القرآن، تحقيق : حفى محمد شرف، لمضة مصر، القاهرة، د.ت.
 ابن الأثير (ضياء الدين نصر الله بن محمد، ت ٦٣٧هـ) : النبل السائر فى أدب
 الكاتب و الشاعر، قدمه و علق عليه : أحمد محمد الحرفى و بدوى طبانة، لمضة
 مصر، القاهرة، د.ت.
 ابن الأثير (نجم الدين أحمد بن إسماعيل، ت ٧٣٧هـ) : جواهر الكثر، تحقيق : محمد
 زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ت.
 ابن حجة الحموى (تقى الدين أبو بكر على، ت ٨٣٧هـ) : خزانة الأدب و غايه
 الأرب، شرح : عصام شعتو، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
 ابن حيدر البغدادي (أبو طاهر محمد، ت ٥١٧هـ) : قانون البلاغة فى نقد النثر
 والشعر، تحقيق : محسن غياض عجى، مؤسسة
 الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
 ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسين، ت ٣٢١هـ) :
 الاشتقاق، تحقيق و شرح : عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
 . مكية الله، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.
 ابن رشيق القيرواني (أبو على الحسن، ت ٤٥٦هـ) : العمدة فى محاسن الشعر و آدابه
 و نسا، حققه و فصله و علق حواشيه : محمد محيى الدين عبد الحميد، دار
 الجليل، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢م.
 ابن فارس (أبو الحسين أحمد، ت ٣٨٥هـ) : الصحاح، تحقيق : السيد أحمد
 صقر، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.
 ابن فتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ) :
 أدب - الكتاب، حققه : محمد الدال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- عيون الأخبار، شرحه و ضبطه و علق عليه : يوسف على طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد، ت ٢٧٥هـ) : سنن ابن ماجه، حقق نصوصه ورقم أبوابه وأحاديثه و علق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن منظور (محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ) : لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- ابن وهب (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان، ت ٣٣٥هـ) : البرهان في وجوه البيان، تعلّم و تحقيق : حفيظ محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ت.
- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن حبان، ت ٧٥٤هـ) : البحر المحيط، مكتبة الإيمان، بريدة السمرودية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل، ت ٣٩٥هـ) :
- كتاب الصنائع، الكتاب و الشعر، تحقيق : علي محمد البجاري و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البستاني الحلبي و شركاه، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- التمالي (عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩هـ) :
- كتاب الكتابة و التعريض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- نقه اللغة و سر العربية، تحقيق : سليمان سليم البراب، دار الحكمة، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- كتاب النهاية في فن الكتابة، حققه و شرحه و علق عليه : موفق فوزي الجبر، دار الحكمة، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الجرجاني (أبو العباس أحمد بن محمد، ت ٤٨٢هـ) : المنتخب من كتابات الأدباء بإشارات البقاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- الجرجاني (محمد بن علي، ت ٧٢٩هـ) : الإشارات و التيسيرات في علمي البلاغة، تحقيق : عبد القادر حسين، لحنه مصر، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الرازي (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، ت ٦٠٦هـ) :
نهایة الإيجاز في دراية الإعجاز، طبعة الآب و المؤيد، القاهرة، ١٣١٧هـ - .

الفراء (أبوزكرياء يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ) : معاني القرآن، تحقيق و مراجعة : محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، د.ت.
 الفيروزآبادي (محمد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ) : القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

قدامة بن جعفر، ت ٣٣٧هـ :

- جواهر الألفاظ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

- نقد الشعر، تحقيق : كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، د.ت.

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٦٧١هـ) : الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط ٢، د.ت.

القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٧٣٩هـ) : الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق و دراسة : عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ) : الكامل، حققه : محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ثالثاً : الكتب الحديثة المكتوبة باللغة العربية

إبراهيم أحمد عبد الفتاح : القاموس القويم للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٩١م.

إبراهيم ضوة : في علم الدلالة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.

أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن، دار نخبة مصر، القاهرة، د.ت.

أحمد مختار عمر : علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣م.

أولمان (ستيفن) : دور الكلمة في اللغة، ترجمة : كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م.

بالم (ف.ر) : علم الدلالة؛ إيطار جديد، ترجمة : صبرى إبراهيم السيد، دار المعرفة - الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٥م.

تمام حسان : اللغة العربية؛ معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت.

جيسبرسن (أوتو) : اللغة بين الفرد و المجتمع، ترجمه و غلبت عليه : د. د. الر. م. أ. ب. : أ. ب. : مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

- حاكم مالك لمعى : *الترادف في اللغة*، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.
- حسام الخطيب : *اللغة العربية؛ إضاءات عصرية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- حسن مُنْثِيَّة : *المرأة العربية*، سلسلة أنجبار العرب، مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- حسين لاق و دارد غطاشة و عبد القادر أبو شريفة : *علم الدلالة و المعجم العرب*، دار الفكر، عمان، ١٩٨٩م.
- حلمى تحليل :
- *الكلمة؛ دراسة لغوية و معجمية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م.
 - *مقدمة لدراسة فقه اللغة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
- رمضان عبد التواب :
- ٠ *فصول في فقه اللغة*، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
 - ٠ *التطور اللغوي؛ مظاهره و علله و قرائنه*، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- السيد يعقوب بكر : *نصوص في فقه اللغة العربية*، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م.
- سيزا قاسم و نصر حامد أبو زيد : *أنظمة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة*، دار إلياس المصرية، القاهرة، د.ت.
- طاهر سليمان حمودة : *دراسة المعنى عند الأصوليين*، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت.
- عائشة عبد الرحمن : *الإعجاز القرآني و مسائل ابن الأزرق؛ دراسة قرآنية لغوية*، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د.ت.
- عاطف مدكور : *غنى اللغة بين القاسم و الخليل*، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦م.
- عاطف و صفى : *أشهر مؤلفي الثقافة*، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٥م.
- عماس محمود العقاد : *المرأة في القرآن*، دار الهلال، القاهرة، د.ت.
- عبد الرحمن أيوب : *اللغة و التطور*، منشورات معهد البحوث و الدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩م.
- عبد الصبور شاهين : *العربية لغة العلوم و التكنولوجيا*، دار
- العلم، القاهرة، ط٣، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

عبد العزيز مطر : لحن العاسة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

عبد المجيد عابدين : الأشكال في النثر العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

على عبد الواحد وإلى :

- الطوطمية أشهر الديانات البدائية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.

- اللغة و المجتمع، دار تحفة مصر، القاهرة، د.ت.

عليه عزت عياد : معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

فايز الداية : علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

فرويد (سيغموند) : الطوطم والتابو، بعض المطابقات في نفسية التوحشين والعصابيين، ترجمة : بر على ياسين، مراجعة : محمود كبيسي، دار الحوار، اللاذقية، ط ١، ١٩٨٣م.

فندريس (ج) : اللغة، ترجمة : عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.

كريم زكى حسام الدين :

- التعبير الاصطلاحي، دراسة في تأصيل المصطلح و مفهوميته و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٥م.

- المخطوطات اللغوية، دراسة للمستحقين و المحسنين من الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٥م.

- القراءة، دراسة أنشرونية لألفاظ و علاقات القربى و الثقافة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- الزمان الدلالي، دراسة لغوية لفهم الزمان و ألفاظه في الثقافة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩١م.

كلر (جوناثان) : بردينان دوسوسير، تأصيل علم اللغة الحديث، و علم العلامات، ترجمة و تقديم : محمود حمدى عبد الغنى، مراجعة : محمود فهمى حجازى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.

كمال بشر :

- دراسات في تمام المعنى (السيمانتيك)، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ليونز (جون) : اللغة و علم اللغة، ترجمة و تعليق : مصطفى التسون، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
- ماييد (أنطوان) : علم اللسان، ضمن كتاب منهج البحث في الأدب و اللغة، ترجمة : محمد مندور، دار لمحنة مصر، القاهرة، د.ت.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة :
- المعجم الوسيط، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها (الميدان العربي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- محمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- محمد عثمان لجسائي : القرآن و علم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- محمد علي الخولي : معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١م.
- محمد محمد يونس عيسى : وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركبة، دراسة حول المعنى وظلال المعنى، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٣م.
- محمد مصطفى رضوان : نظريات في اللغة، منشورات جامعة قار بونس، سغازي، ليبيا، ط١، ١٩٧٦م.
- محمد الهادي الطرابلسي : خصائص الأسلوب و الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨١م.
- محمود السمران :
- اللغة و المجتمع، رأي و منهج، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٣م.
- علم اللغة، مقدمة للتأريخ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- محمود عرفة محمود : العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية و الدينية و أعلامهم، مطابع دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت.
- محمود فهمي حجازي :
- المعجمات الحديثة، القاهرة، ١٩٧٨م.

- الأنس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، د.ت.
- علم اللغة بين التراث و المناهج الحديثة، دار غريب، القاهرة، د.ت.
- مراد كامل : دلالة الألفاظ العربية و تطورها، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٣م.
- مصطفى التوفى : على التغير اللغوي، دار شمس المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠م.
- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم : المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، تونس، ١٩٨٩م.
- موفق الحميداني : اللغة و علم النفس، دراسة للجوانب النفسية للغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ت.
- نايف خرم : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، عالم المعرفة، العدد رقم ٩، ١٩٧٨م، ط ٢، ١٩٧٩م.
- نور الهدى لوشن : علم الدلالة دراسة و تطبيقات، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط ١، ١٩٩٥م.
- هويدى شعبان هويدى : علم الدلالة بين النظرية و التطبيق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.

رابعاً : الكتب المكتوبة بلغة أوروبية

- Akmajian, A., Demers, R. A., Farmer, A. K., and Harnish, R. M., *An introduction to Language and Communication*, The MIT press, London, 1990.
- Allan, K., and Burridge, K., *Euphemism and Dysphemism*, Oxford university press, New York, 1991.
- Anderson, J., *Structural aspects of Language change*, Longman LTD, London, 1937.
- Bloomfield, L., *Language*, Henryholt and company, New York, 1933.
- Campbell, L., *Historical Linguistics; an introduction*, The MIT press, Cambridge, 1999.
- Carter, R., & Nunan, D., *Introduction Language awareness*, Penguin LTD, London, 1995.

Dobrovolsky, M., Katamba, F., and

O'grady, W., *Contemporary Linguistics; an introduction*, Longman LTD, London, 1997.

Estrich, R.M., & Sperber, H., *Three keys to Language*, Rinehart and company, USA, 1952.

Fromkin, V., & Rodman, R., *An introduction to Language*, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1978.

Gaeny, P.A., *Introduction to the principles of Language*, Harper & Row publishers, London, 1971.

Greenberg, J.H., *Universals of Language*, The MIT press, Cambridge, 1966.

Hayakawa, S.I., *Language in thought and action*, Harcourt Brace Jovanovich, INC, New York, 1978.

Hock, H.H., *Principles of historical Linguistics*, Mouton de Gruyter, New York, 1991.

Hockett, C.F., *A course in modern Linguistics*, The Macmillan company LTD, New York, 1958.

Hudson, R.A., :

- *Sociolinguistics*, Cambridge university press, Cambridge, 1980.

- *Word meaning*, Routledge, London, 1995.

Jeffries, L., *Meaning in English*, ST. Martin's press, INC, New York, 1998.

Jespersen, O., *Language*, George Allan & Unwin LTD, London, 1922.

Lehmann, W.P., *Language; an introduction*, Random house INC, New York, 1983.

Lyons, J., :

- *Introduction to theoretical Linguistics*, Cambridge university press, Cambridge, 1968.

- *Semantics*, Cambridge university press, Cambridge, 1977.

- *Language and Linguistics ; an introduction*, Cambridge university press, Cambridge, 1981.

Mawson, C.O.S., *Dictionary of foreign terms*, Barnes & Noble books, New York, 1975.

Mills, S., *Feminist Stylistics*, Routledge LTD, London, 1995.

Palmer F.R., *Semantics*, Cambridge university press, Cambridge, 2th.ed, 1981.

Pei, M., :

-*The story of Language*, J.B. Lippincott company, New York, 1965.

-*Glossary of Linguistics terminology*, Cambridge university press, New York, 1966.

Penalosa, F., *Introduction to the Sociology of Language*, New bury house publishers INC, London, 1981.

Preston, D., *Sociolinguistics and second Language acquisition*, Basil Blackwell LTD, Oxford, 1989.

Robins, R.H., *General Linguistics*, Indiana university press, London, 1966.

Schlauch, M., *The gift of Language*, Dover publications INC, New York, 1955.

Tatarinov, V., *Human Anatom y and Physiology*, translated from the russian by Myshne D.A., MIR publishers, Moscow, 5th.ed, 1982.

Ullmann, S., *Semantics; an Introduction to the science of meaning*, The Alden press, Oxford, 1962.

خامساً : البحوث المنشورة في الدوريات

١- البحوث العربية

إبراهيم أنيس : الترجمة لها مشكلات في التصميم من طبائع اللغات ، مجلة العربي ، الكويت ، العدد رقم ٩٩ ، ١٩٦٧ م .

أحمد محمد قدور :

-- مقدمة لدراسة التطور في العربية الفصحى في العصر الحديث ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، مج ١٦ ، العدد رقم ٤ ، ١٩٨٦ م .

-- من الدرس الدلالي للعربية الفصحى في العصر الحديث ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، مج ١٨ ، العدد رقم ٢ ، ١٩٨٧ م .

سعد حافظ محمود : المتحول اللغوي : تأملات في ظاهرة انحراف و انمطاط اللغة ، مجلة فضايا فكرية ، الكتاب السابع والثامن عشر ، القاهرة ، مايو ، ١٩٩٧

على القاسمي :

- ماذا تنوحي في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، مجلة اللسان العربي، مكتب
تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، العدد رقم ٢٠، ١٩٨٣ م.
- علم المصطلح بين المنطقي و علم اللغة، ضمن وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية
اللسانيات بالمغرب (٢١-٢٤ من أبريل ١٩٨٧ م)، مطبعة عكاظ، الرباط، ١٩٨٨ م.
يوسف مسلم أبو العدوس : النظرية الاستدلالية للاستعارة، حوليات كلية
الآداب، الحولية رقم ١١، الرسالة رقم ٦٦، مجلس النشر العلمي، جامعة
الكويت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢- البحوث الأوروبية

Lyons, J., *New horizons in Linguistics*, Penguin books, 1970.
Öhman, S., *Theories of "Linguistic
Field"*, Word, VOL.9, NO.2, August, 1953, The Linguistic
circle of New York, New York.

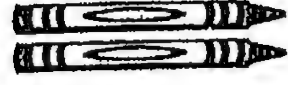
سادساً : الرسائل الجامعية

خليل أحمد إسماعيل خليفة : ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم، رسالة
دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥ م.
عزة حسين حسين غراب : التعبيرات الاصطلاحية في القرآن الكريم، دراسة دلالية
تركيبية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
عصام الدين عبد السلام أبوزلال : التمايز الاصطلاحية في أساس البلاغة
الترشدي، دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة
القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

سابعاً : الدواوين والشروح و المجموعات الشعرية

الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، ت ٢١٦ هـ) :
الأصمعيات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار
المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤ م.
امرؤ القيس بن حجر الكندي : ديوان امرؤ القيس، تحقيق : محمد أبو الفضل
إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
البحراني (أبو عبادة الوليد بن سيده بن يحيى بن عبيد، ت ٢٨٤ هـ) : ديوان
البحراني، دار صادر، بيروت، د.ت.

- خلفاء بن لدبة السلمي : شعر يجتاف بن ندبة السلمي، تحقيق : نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ببغداد، ١٩٦٧م.
- الخنساء (قماض بنت عمرو بن الحوث بن الشريد، ت ٢٤هـ) : ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ — ١٩٦٣م.
- السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ) : كتاب شرح أشعار الملوك، حققه: عبد الستار أحمد فراج و عمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د.ت.
- المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين، ت ٣٥٤هـ) : ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت، د.ت.
- المفضل الضبي (المفضل بن محمد بن يغلبي بن عامر بن سالم، ت ١٧٨هـ) : المفضليات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٦، د.ت.
- النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل، ت ٣٣٨هـ) : شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق : أحمد خطاب، دار الحريسة، بغداد، د.ت.
- النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، تحقيق : نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ببغداد، ١٩٦٧م.



الملاحق



١ - كشف الآيات القرآنية

يضم هذا الكشف رقم الآية بين قوسين، ثم أرقام صفحاتها في متن الرسالة، حسب ترتيب السور القرآنية في المصحف.

سورة البقرة	١٦٤٤١٠٢(٢٢٩)
٩٦(١٠)	٩٤(٢٣٤)
٩٢(١٩)	١٠٦٠٦٢٠١٢٠١١٠١٠(٢٣٥)
٨٦(٣٠)	١١٠(٢٣٦)
١٣١(٣٥)	٨٣(٢٥٩)
١٦١٠١٣٢٠٨٤(٤٩)	١٥٧(٢٧٦)
٧٨(٥٥)	١٣٢(٢٨٢)
١٢٢(٦١)	سورة آل عمران
١٦١٠٨٣(٦٧)	٩٨(٤٩)
٩٠(٧٢)	١٠٢(١١١)
١٢١(٨٥)	١٣٠(١٢١)
١٣٨٠٦٥(١٠٤)	٩٠(١٤٠)
٨٦(١٣٠)	٩٢(١٤١)
٩٥(١٥٦)	١٢٢(١٤٦)
٩٦٠٧٥(١٧٧)	٨٧(١٥٤)
١٣٥(١٧٨)	١٠٠(١٦٠)
١٨٠٠١٣٢٠١٠٧٠٦٣٠٦١٠١٥٠٩٠٨(١٨٧)	٧٦(١٦٥)
٩٣٠٦١(١٩٥)	١٢٩(١٩٥)
٩٩(١٩٦)	سورة النساء
١٣٦(٢٢١)	١٣٤(٣)
١١٨٠١٠٩٠١٠٨٠١٠٦٠١٣(٢٢٢)	١٢٨٠١٢٠(٦)
١٣٠٠١٠٧٠٦٣٠٣٧٠١٤٠٩(٢٢٣)	١١٥٠١١٤(١٥)
١٠٩٠١٠٢(٢٢٦)	١٠٨(٢٠)
١٠٢(٢٢٧)	١٠٨٠١٥(٢١)
١١٠٦(٢٢٨)	١٣١٠١٠٧(٢٣)

١١٧(٩٨)	١٣٠٠١١٣(٢٤)
١٣١٠٦٣(١٠١)	١٣٦٠١١٣٠١٠٥(٢٥)
١١١(١٢٠)	١١٠(٣٤)
١٧٥٠١٢٢(١٢٤)	١٢٥(٣٧)
٧٩(١٢٨)	٨٦(٤٢)
٨٥(١٣٧)	١٣٩٠١٢٠٠١٠٩٠١٦٠١٤٠١٠٠٨(٤٣)
٩٣(١٦٢)	١٣٨(٤٦)
سورۃ الاحزاب	٨٧(٦٩)
١١٦(٢٠)	٦٥(٨٦)
١٢٨(٣١)	١٦٣٠٩٦(٩٥)
٨١(٣٤)	١٢٨(١٠٧)
٨٨(٧٧)	٦٥(١٠٨)
٨١٠٧٨(٧٨)	١٠٣(١٢٩)
١١٥(٨٠)	٨٤(١٣٣)
١١٤(٨١)	١٣٧٠٦٥(١٤٨)
٨٨(٨٣)	٨٧(١٥٧)
١٥١(١٣٩)	٩٣(١٧٦)
١٠٨(١٨٩)	سورۃ المائدة
سورۃ الانفال	١١٢(٥)
٨٨(١٢)	١٢٠٠١٠٩٠٦١٠١٧٠١٦٠١٤٠١٠٠٨(٦)
١٠٠(١٥)	١٠١(٥٢)
١٠٠(١٦)	٩٨(٧١)
٨٢(٢٦)	١٣٨٠١٧٠١٥٠٨(٧٥)
١٠١(٤٦)	١٠٠(٩٠)
١٢٨(٥٨)	٩٥(١٠٦)
٨١(٦٧)	٩٨(١١٠)
سورۃ التوبة	سورۃ الانعام
١٠١(٨)	٧٦(١٧)
١٠٠(٢٨)	٩٢(٤٤)
٨٥٠٠٠(٣٥)	٩٦(٤٥)
١٢٦(٦٧)	٩٧(٥٠)
٧٥(٩٨)	٧٧(٦٤)
٧٧(١١٧)	١٢٣(٩٣)

سورة يونس	٨٣(٥٩)
٩١(١١)	١٣٥(٧٥)
٨٢(٢٢)	٩٨(٧٦)
٨٩(٩٠)	سورة الإسراء
سورة هود	١٢٤(٤)
١١٨(٦)	١٢٧(٢٦)
٧٨(٦٧)	١٢٧(٢٧)
١١٩(٧١)	١٢٧، ١٢٦(٢٩)
٧٧(٧٧)	١١٣(٣٢)
١١٥(٧٨)	١٢٩(٣٧)
٨١(٨٢)	١٢٧، ١٢٦(١٠٠)
سورة يوسف	١٢٢(١١١)
١٣٣، ١١٢(٢٣)	سورة الكهف
١٧٧، ١٢٨، ١١٤، ١١٣(٢٤)	٧٩(٦)
١٦٨، ١١٣(٢٥)	١٠١، ٨٥(٢٠)
١٣٥، ١٣٢(٣٠)	٨٠(٣٥)
١١٩(٣١)	سورة مريم
٩٧(٨٤)	١٤٤(٩٠)
١٦٣(٩٦)	٧٥(٩٨)
سورة الرعد	سورة طه
٧٧(٣١)	٨٦(٦١)
سورة الحجر	٢٣(٧٨)
١٠٨(٦٨)	٧٦(١٢٤)
١٠٨(٦٩)	سورة الأنبياء
١٠٨(٧٠)	٩٠(١١)
١٠٨(٧١)	٨٢، ٨١(١٤)
٩٤(٩٧)	٨٢، ٨١(١٥)
٩٤(٩٨)	٢١(٦٣)
١٤٨، ٩٤، ٦١(٩٩)	١١٤(٧٤)
سورة النمل	١١٧(٩١)
٨٢(٤٥)	سورة الحج
١٢١(٤٨)	١٢٣(٨)
٨٣(٥٨)	١٢٣(٩)

سورة البمل	٩٩(٢٩)
٨٤(٢٠)	سورة المؤمنون
٨٤(٢١)	٧(٥)
سورة القصص	١١٧(١٢)
١٦١،٩٠(١٥)	١١٧(١٣)
سورة الروم	٨٩(٤١)
١١٠(٢١)	سورة البور
٩٧(٥٣)	١١٢(٤)
سورة لقمان	١٢٥(١١)
١٧٢،١٢٥،١٢٤(١٨)	١١٢(٢٦)
سورة السجدة	٦٤(٣٠)
١٥٤،٨٨(١٠)	١٣٤،١١٧،١٠٥(٣١)
١٢٢(١٢)	١٣٦،١٣٥(٣٢)
سورة الأعراف	١٣٦،١١١،١٠٦(٣٣)
١٠٢(٤)	١١٩(٥٨)
٩١(٢٣)	١١٩(٥٩)
١٠٩،١٠٦(٣٧)	سورة الفرقان
سورة مباح	٨٠(١٣)
٦(٢٤)	٨٠(١٤)
سورة فاطر	٨٠(١٨)
٨٤(٨)	١٢٤(٢١)
٧٨(٢٥)	١٠٠(٢٩)
٧٨(٢٦)	٨٣(٣٦)
سورة يس	٨٠(٣٨)
٩٧(٦٦)	٨٠(٣٩)
سورة الصافات	١٢٦(٦٧)
١٣٠،١٦(٤٩)	سورة الشعراء
١٦٢،٩٦(٨٨)	٧٩(٣)
١٦٢،٩٦(٨٩)	٩٠(١٨)
١١٢(١٤٢)	١٦٠،٩٠(١٩)
١٦٢(١٤٣)	٩٦(٨٠)
١٦٢(١٤٤)	١١٤(١٦٥)
١٦٢(١٤٥)	١١٤(١٦٦)

سورة الطور	١٦٢(١٤٦)
سورة ص	١٤٨، ٩٢(٣٠)
سورة الزمر	٩٢(٣١)
سورة الحديد	٨٧(٤٥)
سورة الزلزال	١٣٤(٢٩)
سورة القدر	١٢٧(٣٣)
سورة الفجر	١٢٧(٣٤)
سورة فصلت	١٢٤(٧٥)
سورة القمر	١١٦(١٩)
سورة الرحمن	١١٦(٢٠)
سورة الواقعة	٩-٧(٢١)
سورة الواقعة	١٠٥(٣٧)
سورة الواقعة	١٠٥، ٩٠(٢٦)
سورة الواقعة	١٠٥، ٩٠(٢٧)
سورة الواقعة	٩٤(٣٢)
سورة الواقعة	٩٤(٣٣)
سورة الواقعة	١٠٧(٥٦)
سورة الواقعة	١٠٧(٧٤)
سورة الواقعة	١٠٧، ٩٤(٣٤)
سورة الواقعة	١٠٧(٧٤)
سورة الواقعة	١٣٣(١٦)
سورة الواقعة	١٣٣(١٧)
سورة الواقعة	١٣٣، ٦٣(١٨)
سورة الواقعة	١٥٠، ٨٤(٤١)
سورة الواقعة	١٣١(٣٤)
سورة الواقعة	١٣١(٣٥)
سورة الواقعة	١٣١(٣٦)
سورة الواقعة	١٣١(٣٧)
سورة الواقعة	١٣١(٣٨)
سورة الواقعة	١٣٩(٦٣)
سورة الواقعة	١٣٩(٦٤)
سورة الواقعة	٧٩(٨٣)
سورة الواقعة	١٢١(٢٨)
سورة الواقعة	٨٨(٤)
سورة الواقعة	٨٠(١٢)
سورة الواقعة	٦٩(١٧)
سورة الواقعة	١٣٧(١٢)
سورة الواقعة	١٣٧، ٦٥(١٨)
سورة الواقعة	١٢٧(٢٤)
سورة الواقعة	١٧٤، ١٢٧(٢٥)

سورة الممتحنة	٧٧(٩)
١١١(١٢)	٧٧(١٠)
سورة التغابن	٩٤(٤٥)
١٢٦(١٦)	١٤٩، ٩٤(٤٦)
سورة الطلاق	١٤٩، ٩٤(٤٧)
١٠٣(٢)	سورة القيامة
١١٨(٤)	٨٩، ٧٩، ٧٧(٢٦)
سورة التحريم	٨٩، ٧٩، ٧٧(٢٧)
١٠٥(١٠)	٨٩، ٧٩، ٧٧(٢٨)
٧(١٢)	٨٩، ٧٩، ٧٧(٢٩)
سورة القلم	٨٩، ٧٩، ٧٧(٣٠)
١٣٧(١٠)	١٢٠(٣٧)
١٣٧(١١)	سورة النبأ
١٧٤(١٢)	١٤٩(٤٠)
١٢٣(١٥)	سورة التطوير
١٧٦، ١٢٣(١٦)	٩٣(٨)
سورة الحاقة	٩٣(٩)
٨٧(٦)	سورة الانفطار
٨٧(٧)	٨٠(١٠)
٩١(٢٥)	٨٠(١١)
٩١(٢٦)	سورة الفجر
٩١(٢٧)	١٢٦(١٧)
١٢١، ٩١(٤٤)	سورة البلد
١٦٧، ١٢١، ٩١(٤٥)	١٣٤(١٢)
٩١، ٦١(٤٦)	١٣٤(١٣)
سورة المعارج	سورة الشمس
٦٢(١١)	٨٦، ٨٣(١٤)
٦٢(١٢)	سورة الضحى
١٧٤(٢١)	١٢٦(٩)
٧(٢٩)	سورة الشرح
سورة المائدة	٧٦(٥)
٢٠(٤)	٧٦(٦)
٧٧(٨)	

سورة الليل

.٨٨(٣)

.٨٨(٤)

.٨٨(٥)

سورة الماعون

.١٧٤(٧)

سورة التوثر

.٩٣(١)

.٩٣(٢)

سورة الممد

.٨٠(١)

.١٣٧(٤)

.١٣٧(٥)

٢-الكشاف المعجمي للمحظوظ والفحوص والمحسن اللفظي

يتم ترتيب المحظوظات اللغوية و المحسنات اللفظية الواردة في متن الرسالة، في هذا الكشاف تبعاً للترتيب المعجمي الحديث (المجاني) للكلمة الأولى، مع مراعاة ما يأتي :

١- عند تكرار الكلمة الأولى في أكثر من لفظ، يراعى السترتيب المجاني للكلمات التالية في كل لفظ .

٢- تقديم اللفظ المبدوء بفعل على نظيره المبدوء باسم، و تقديم المبدوء باسم على المبدوء بحرف .

٣- تقديم اللفظ المبدوء بفعل مجرد على المبدوء بفعل مزيد .

٤- تقديم اللفظ المبدوء بفعل لازم على المبدوء بفعل متعدّد، و تقديم المبدوء بفعل متعدّد بنفسه على المبدوء بفعل متعدّد بحرف جر .

٥- تقديم المبدوء بفعل ماضٍ على المبدوء بفعل مضارع، و تقديم المبدوء بفعل مضارع على المبدوء بفعل أمر .

٦- تقديم المبدوء بفعل مبني للمعلوم على المبدوء بفعل مبني للمجهول .

٧- تقديم اللفظ المفرد على المركب .

٨- تقديم المبدوء باسم مفرد على المبدوء بمثنى، و تقديم المبدوء بمثنى على المبدوء بجمع .

٩- تقديم المبدوء باسم مذكر على المبدوء بمؤنث .

١٠- عدم اعتبار حروف النفي في السترتيب المعجمي .

١١- عدم اعتماد أدوات التشبيه في السترتيب المعجمي .

١٢- عدم اعتبار الكلمات غير الأساسية في الستركيب عند السترتيب .

باب الميمزة

أ ب و

أبو جميل: فرج المرأة ٦١.

أبو أدراس: فرج المرأة ٦١.

أبو عمرة: الفقر و سوء الحال ٣٣.

أ ت هـ

تاتون الذكران: تلوطون بهم ١١٤، ١٦٨.

٢٠٦، ١٨٦.

تاتون الرجال: تلوطون بهم ١١٤، ١٦٨.

٢٠٦، ١٨٦.

اتوا حرثكم: جامعوا زوجاتكم ٩، ١٤.

١٣٠، ١٠٧، ٣٧.

اتوهن: جامعوهن ١٠٦، ١٦٥، ١٨٦.

٢٠٣.

الإتيان: الجامع أو الوطء ٩، ١٦، ١١٥.

١٦٥.

إتيان الذكران أو الذكور: اللواط ١١٤.

١١٥.

أ خ ط

أخذ الله فلاناً: أماته أو

أهلكه ٦٢، ٧٨، ٩٢، ١٥٠.

أخذتهم الرجفة: أهلكتهم ٦٢، ٧٨، ٨١.

١٥٠.

أخذتكم الصاعقة: أهلكتكم ٦٢، ٧٨.

١٥٠.

أخذتهم الصيحة: أهلكتهم ٦٢، ٨٩، ١٥٠.

أخذنا منه باليسين: أذللناه ٩١، ١٢١.

٢٠٩، ١٧٦.

الأخذ: الإماتة أو الإهلاك ٧٨، ١٥٠.

١٩٩، ١٨٥.

الأخذ بالصيحة: الإهلاك ٧٨.

الأخذ باليمين: الإذلال ١٧٤.

اتخاذ الأخدان: الزنا ٩١.

متخذى أخدان: زناة ٦٤، ١١١، ١١٢.

٢٠٥.

متخذات أخدان: زانيات ١١٢، ٢٠٥.

أ ط ك

إدا: داهية فظيعة عجيبة ٧٥، ١٤٤، ١٤٥.

١٨٨، ١٨٥.

أ ط ح

الأذى: القنارة ١٣، ٧٨، ٩٥، ٩٦، ٩٩.

٢٢٦، ٢١٦، ١٨٩، ١٦١، ١٣٩.

أ ر ب

الإربة: الرغبة في

النساء ١٠٤، ١٠٥، ١١٧، ٢١٦.

آراب الإنسان: فروجه ٩.

أ ص ل

أصول القنا: الخيزران ٧١.

أ ك ل

أكلوا لحمي: اغتابوني ٢١٣.

ياكل لحم أخيه ميتاً: يقتله ١٣٧، ١٨٢.

٢١٣.

بأول السوء

فلان بعافية : مريض ٦٧.

بب أس

البأساء : الشدة ٧٥، ٩٦، ١٤٤، ١٤٥،

١٨٨، ١٨٥.

بب بخ

بائع لنفسك : قاتلها

غماً ٧٩، ١٥٩، ١٨٥.

بب بخل

بخل : منع المال عن مستحقه ١٢٧.

ببخلون : يمنعون المال عن مستحقه ١٢٥.

البخل : منع المال عن مستحقه ١٠، ١٢١،

١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٠، ١٧٣، ١٧٤،

١٨٦، ١٩٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٦.

بب بطل

لا تبتلو : لا تسرف ١٢٧.

التبذير : الإسراف ١٢٧، ١٧٦، ١٨٦،

١٩٤.

المبذرين : المسرفين ١٢٧.

بب ب و

البربور : المخاط ٧٠.

بب ب ز

البراز : حشو الأمعاء ١٢.

بب ب هـ

البرص : بياض يقع في الخشاء ٩٧،

٩٨.

ياكلان الطعام : يحدثان ٨، ١٥، ١٧،

١٣٨، ١٩٣، ٢١٤.

ال ب ت حـ

التي هو في بيتها : امرأة العزيز ١٣٣.

ال ب ط حـ ن

الذين ملكت أيمانكم : الرقيق ١١٩.

ال ب هـ

يؤلون : يخلقون ألا يقربوا زواجهم ١٠٢،

١٠٨.

الإيلاء : الخلف بعدم إتيان الزوجة ١٠٢.

أ ب م

أم صبور : الداهية ٦١.

أم قشقم : الداهية ٦١.

أ ب و

أنة : جارية ١٣٥، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٤،

٢١٣.

إماء : جوار ١٣٥، ١٣٦.

أ ن ث

أنثى : امرأة ٦٣، ١٢٩، ١٣٥، ١٧٧، ١٨٦.

أ ن حـ

أنثى شتم : كيفما شتم من أى موضع

١٠٦، ١٠٧، ١٣٠.

أ هـ ل

أهل : زوجة ٦٣، ١١٣، ١٣٠، ١٧٩، ١٨٠،

٢١٠، ٢١٨.

الأبرص : المصاب بالبرص ١٨٥، ٩٨.

ب د و ك

المبروكة : الحمى ٦٢، ٦١، ٣٢.

ب د ل ط

لا تبسطها (اليده) كل البسط : لا تسرف

٢١٠، ١٨٦، ١٢٧، ١٢٦.

بسط اليده كل البسط : إطلاقها للإسراف

١٩٤، ١٧٧، ١٧٦.

ب د ث و

باشروهين : جامعوهين ١٠٧، ٦٨، ١٥، ٩.

٢٠٣، ١٨٦، ١٦٥.

لا تباشروهين : لا تجامعوهين ١٠٧.

المباشرة : الجماع ١٠٩-١٠٧.

ب د ص و

البصير : الأعمى ٣١.

ب د ض ط

باضعها : جامعها ٦٢.

ب د ط ن

باطن الإثم : الزنا ١٦٧، ١١١، ٦٤.

٢٠٥، ١٩١.

ب د ن ح

البقاء : الزنا ١٦٧، ١٣٦، ١١١.

ب د ك م

أبكم : أحرس ١٨٥، ٩٨.

بكم : أحرس ٩٨.

ب د ل ن

بلغنا أجلنا : متنا ١٩٩، ١٨٥، ٧٩.

بلغت التراقي : شارفت الروح

الموت ١٩٩، ١٨٥، ١٥٠، ٨٩، ٧٩.

بلغت الخلقوم : شارفت الروح

الموت ١٩٩، ١٨٥، ١٥٠، ٧٩.

بلغ الأطفال منكم الحلم : احتلموا

١٧٠، ١١٩.

لم يبلغوا الحلم : لم يحتلموا ١١٩.

بلغوا النكاح : احتلموا ١٢٨، ١٢٠، ١١٩.

٢٠٦، ١٧٠.

ب د ن و

ابن امرأة : ابن أنثى، و هو نوع من السب

٣٩.

ب د ه ت

هتان : زنا أو ولد من الزنا ١٩١، ١١١.

٢٠٦، ٢٠٥.

ب د و ر

البرار : الهلاك ١٨٥.

بوراً : هلكى ١٩٩، ١٨٨، ١٥٠، ٨٠، ٧٩.

ب د و ك

ياكها : جامعها ٦٢.

ب د ك ت

بيت الأدب : الحمام ٣٩، ٣٨، ٣٢، ٢٩.

٦٣.

بيت الراحة : الحمام ٦٣، ٣٩، ٣٢.

ب ه ط

تبيد: تفتى، ٨٠.

الإبادة: الإهلاك، ١٨٥.

ب ه ض

ابيضت عيناه: عسى، ٩٧، ١٦٣، ١٨٥، ٢٠١.

البيضة: المرأة أو الحرة، ١٢، ١٣٠، ١٧٨، ٢١٠، ٢١١.

بيض مكنون: نساء، ١٦، ١٣٠، ١٧٧، ١٧٨، ٢١٠.

ب ا ي ه التاء

ت ب ب

تب: هلك، ٨٠، ١٥٠، ١٥١.

تبث: هلكت، ٨٠.

التب: الهلاك، ١٨٨.

تباب: هلاك، ١٥١، ١٨٥، ١٨٨.

تبيب: هلاك، ١٥١، ١٨٨.

ت ب د

تبر: أهلك، ٨٠، ١٥٠، ١٥١.

تبير: إهلاك، ٨٠، ١٥١، ١٨٥.

تبار: هلاك، ١٥١، ١٨٨.

متبر: مهلك، ١٥١.

ت ب ج ت

تحت عبيدين: روحين فساد، ١٩٤، ٢٠٣.

ت ه ث

الثفت: القذارة و الأوساخ، ٩٩.

ت و ا ل ه ت

التوايت: الحمام، ٣٢، ٦٣.

ب ا ي ه التاء

ت ب د

تورا: هلاكاً أو ربلاً، ٨٠، ١٤٧، ١٨٥، ١٨٩.

ت ب ج ن

التختومهم: أكثرتم قتلهم، ٨٨.

يتخنن لى الأرض: يكثر القتل، ٨١، ١٥٩، ١٨٥، ١٩٩.

ت ب ن ه

لانى عطفه: منكر، ١٢٣، ١٧١، ١٨٦، ٢٠٧.

ب ا ي ه السين

ج ت م

جائنين: موتى، ١٧٨، ١٨١، ١٥٠، ١٥١، ١٨٥، ١٩٩.

ج ت و ج ت ه

جائبة: خاصة مذلول، ١٢١.

الجشى: الحضرع أو الدل، ١٧٤.

جشياً: خاصين أذلاء، ١٧٥، ١٨٦.

ج ب ل

جعلناهم مصيداً: فلانهم، ٨١، ٨٢، ١٥٩.

١٩٩، ١٨٥.

جعلهم كعصف ماكول: قتلهم ٨٨،

٢٠٠، ١٨٥، ١٥٠.

جعلنا عاليها سافلها: دمرناها ٨١، ١٥٠،

١٩٩، ١٨٥، ١٥٨.

جعلناهم غشاء: قتلناهم ٨٩، ١٥٠، ١٥٥،

٢٠٠، ١٨٥.

ج ل ط

جلد: فزج ١١٦.

جلود: فروج ٧-

٢٠٦، ١٩١، ١٨٦، ١٦٩، ١١٦، ٩.

ج م ن

جامع: باشر جنسياً ٦٢، ١٠٧، ٢١٧.

الجماع: المباشرة الجنسية ٩، ١٢-١٦،

١١٠-١٠٦، ١٠٤، ٦٨، ٦٢، ٦١

١٦٥-١٦٧، ١٨١، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣-

٢٠٥، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠.

ج ن ب

الجنابة: حال من يزل منه منى أو يجامع

١٢٠، ١١٨.

جنباً: مصاباً بالجنابة ١٢٠، ١٣٩.

ج و ط

جوداً: كرماتاً ٧،

ج و د

الجارة: المرأة ٦٩.

ج و لل

جوساً: ترددًا لطلب الشيء ٧٦،

ج و ح

جوعًا: حاجة إلى الطعام لخلو المعدة

منه ٧٦،

ج ح أ

جاء أجلهم: ماتوا ٨١، ١٥٠، ١٨٥.

جاء أحد منكم من الغائط: قضى حاجته

في مكان قضاء

الحاجة ١٠، ١٧، ٦١، ١٠٩، ١٣٩، ٢١٤.

باب السبع

ج و ث

تحرثون: تمهدون الأرض للزراعة ١٣٩.

الحرث: المرأة أو الزوجة أو تمهيد الأرض

للزراعة ٩، ١٤، ٣٧، ٦٣، ٦٩، ١٠٦، ١٠٧،

١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦،

٢١١.

ج لل و

حشو الأمعاء: البراز ١٢.

ج ص ن

أخصين: زوجين ١٠٥.

تحميًا: زواجًا ١١١، ١٣٦.

محصنين: متزوجين ١١١، ١١٣.

المحصنات: المتزوجات أو الحرائر ١٠٥،

١١١-١١٣، ١٣٠، ١٣٦، ١٧٩، ١٨٠،

١٨٦.

ج ل ل

الحليلة : الزوجة ١٣٠، ١٣١، ١٨٠.

حلائل أبنائكم : زواجهم ١٣١، ١٧٩.

١٨٠، ١٨٦، ٢١١.

ج ل م

الاحتلام : بلوغ الأطفال مبلغ الرجال

بإنزال المني أثناء أحلامهم ١١٨، ١١٩.

ج م ل

يحمل الخطب بين الناس : يمشى بينهم

بالنميمة ٢١٤.

(فلان) محمول على الأدهم : مقتول ٦١.

حالة الخطب : ثمانية ٨، ١٣٧، ١٨٣، ١٨٦.

١٩٢، ٢١٣.

ج م م

الحمام : دورة المياه ٣٢، ٣٨، ٦٣.

الحمى : نوع من الأمراض يؤدي إلى

ارتفاع درجة حرارة الجسم ٣٢، ٦١، ٦٢.

ج و ط

أحيط بكذا : ملك ٨٢، ١٥٩، ١٨٥.

١٩٩.

ج و ل

حوّلت رَحْلى : جامعت رَوْحى من دبرها

ن قبلها ١٤.

ج هـ ز

التحيز : المزية ١٠.

متحيزاً : مهزوماً ١٨٥، ٢٠١.

ج هـ ض

حظن : أنزل دماً خلال الدورة ١١٩.

يحظن : يولن دماً خلال الدورة ١١٨.

الحيض : برول الدم من المرأة في دورتها

١١٨، ١١٩، ١٦٩، ١٧٠، ١٩٢، ٢٠٤.

٢٠٧.

الحيض : الحيض ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٨.

بسا به السخاء

ج هـ ث

خبث نفسي : غثت ٦٦.

الخبث : الفساح أو المكروهات ١١٤.

١٨٦.

الخبثون : الرابون ١١٢.

الخبثات : الرانبات ١١٢.

ج ط ل

يخذلكم : يهزمكم ١٠٠، ١٨٥.

الخدلان : المرمدة ١٠٠، ١٨٩.

خدولاً : مهزوماً ١٠٠.

ج د س

الخرنس : عدم الفارفة على الكلام ٩٧، ٩٨.

ج د ق

خرقها : حامها ٦٢.

ج د هـ

خراء : برار ٥٣.

ج ذ هـ

خزى : دل ١٢١، ١٧٤، ١٨٦.

الخائنين: الخونة ١٢٨.

خ و هـ

خاوية: مدمرة ٨٣، ٨٧، ١٥٠، ١٥٨،
١٨٥، ١٩٩.

خ هـ و

اختار الله له النقلة من دار البوار إلى
محل الأبرار: مات ٦٧.

خ هـ ل

مختال: متكبر ١٢٣-١٢٥، ١٧١، ١٧٢،
بابه الحال

ط خ و

داخرون: أذلاء ٢١.

ط خ ل

دخلتم بهم: جامعتمهن ١٠٧، ١٦٥،
١٨٦، ٢٠٣.

ك س ل

يدسه في التراب: يقتله وأدأ ٨٣، ١٨٥.

ك م و

دمر: هدم ٨٣، ١٥٠.

تدمير: هدم ٨٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٩٩.

الدمار: الهدم ١٥٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٥.

ك م ط م

دمدم: أهلك ٨٣، ٨٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٨٥.

ك هـ هـ

الدهاية: الحسية ٦١، ٢١٩.

خ س هـ

خسف: دمر و أزال ١٥٨.

يخسف: يدمر و يزيل ٨٢.

يخسف الله بهم الأرض: يدمرها ٨٢.

الخسف: التدمير و الإزالة ١٥٢.

خ ط هـ

يتخطفكم الناس: يقتلونكم ٨٢، ١٥٩،
١٨٥، ١٩٩.

خ ل هـ

الخلفة: الإسهال ١٢.

خ ل ق

خليقة: قبيح الوجه أو قبيحة الوجه أو
امراة ٧٠.

خ ل و

الحلاء: الحمام ٣٢، ٣٨.

خ م ط

خامدين: هلكى ٨١، ٨٢، ١٥٠، ١٨٥،
١٩٩.

خ و ن

يخون: يخل بالأمانة ١٢٩.

يختانون أنفسهم: يخونونها ١٢٨.

يختانون أنفسكم: يخونونكم ١٠٧.

الخيانة: عدم المحافظة على

الأمانة ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٠، ١٧٧،

١٨٦، ٢٢٦، ٢١٠.

خوائا: كثير الخيانة ١٢٨.

لذهبن بك : نيمتك ٨٤، ١٥٠، ١٩٩.

الإذهاب : الإهلاك ٨٤، ١٨٥.

باب السواء

د ج ل

الرجس : القذارة ٩٩، ١٠٠، ١٨٩.

د ج ل

رجلاً : مسترقاً

١٣٤، ١٨١، ١٨٦، ١٩٤، ٢١٨.

د ج م

رجم : قتل رمياً بالحجارة ٨٤.

يرجموكم : يقتلوكم رمياً بالحجارة ٨٥.

الرجم : القتل رمياً بالحجارة ١٢٧، ١٨٥.

د ج ن

المرحاض : الحمام ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٣٩.

٥٨، ٦٣.

د ج م

رحم : موضع يكون من الحبس أو غيره من

الطين ١٦٩، ١٩١.

أرحام : جمع رحم ١١٦، ١٨٦، ٢١١.

د ط هـ

أردى : أهلك ١٥، ١٥٢، ١٥٣.

يُردوهم : يهلكوهم ٨٥.

يُردى : يهلك ٨٥، ١٨٨.

الردى : المهلك ٨٥، ١٥٣.

ط و ز

دائرة : مصيبة أو هزيمة ٧٥، ١٠١، ١٤٤.

١٨٥، ٢١٦، ١٨٨.

الدوائر : المصائب أو الهزائم ٧٥، ١٩٨.

دورة المياه : الحمام ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٦٣.

باب السطال

ط ل م

أذبحته : أقتله باله ٨٤.

يلجئون : يقتلون باله ٨٤، ١٦١.

تلجؤا : تقتلوا باله ٨٣، ١٦١.

الذبح : القتل باله ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٣، ١٤٧.

١٦١، ١٨٥.

ط ك و

الذكر : فرج الرجل ٩.

ط ل ل

الذل : الإهانة ١٢١-١٢٣، ١٤٠.

١٧٤-١٧٦، ١٨٦، ٢٠٩، ٢٢٦.

الذلة : الإهانة ١٢٢.

الاذلال : الإهانة ١٧٥، ١٧٦، ٢١٠.

ذليل : مهان ١٢٣.

أذلة : مهانون ١٢٣.

ط هـ ي

تذهب ويحكم : تزول دولتكم

١٠١، ١٨٥، ٢٠١.

تذهب نفسك : تهلك ٨٤.

يلذهبكم : يهلككم ٨٤، ١٩٩.

راودره عن ضيفه : طلبوا منه اللواط

بالضيرف ١٨٦، ١١٥.

يراودن مني : يطلبن مني ١١٢.

تراود فتاها عن نفسه : تطلب منه الزنا

١٧٠، ١٣٥٤.

بإيه الزاي

ز د ل ح

تزروعون : تبتون البذرة ١٣٩.

الزراعة : إنبات البذرة ١٣٦، ١٣٩، ٢١١.

ز ل ق

يزلقونك : يهلكونك ٨٥، ١٥٠، ١٥٣،

١٩٩، ١٨٥.

ز ن ح

يزلين : يجامعن من لا يحل لهم ١١١.

الزنا : جماع من لا يحل للرجل جماعها

١١١، ٦٤ - ١١٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٠،

١٩٠، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٧.

الزاني : مرتكب الزنا ١٦٧.

الزانية : مرتكبة الزنا ١٦٧.

الزناة : مرتكبو الزنا ١١٢، ٢٠٦.

الزواني : مرتكبات الزنا ١١٢، ٢٠٦.

ز ه ق

تزهن أنفسهم : يموتون ٨٥، ١٥٠، ١٥٣،

٢٠٠، ١٨٥.

ز ل ح ن

راعنا : أمر من الرعونة، أي الليونة، وهي

كلمة ذات دلالة سيئة عند اليهود

١٩٢، ١٣٨، ٦٥.

ز ل ح هـ

راعنا : كلمة تدل عند اليهود على سب

النبي ﷺ إذ كان راعياً ١٩٢، ١٣٨، ٦٥.

ز ف هـ ش

الرفث : الجماع ٨، ١٥، ١٦، ١٦٠، ٦٣،

١٠٧، ١٣٢، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣، ٢٠٤.

ز ق ب

رقبة : مسترق أو مسترقة ١٠٣، ١١٠،

١٣٤، ١٨٢، ١٨٦، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢١.

رقاب : رقيق ١٣٤.

ز ق ي

الرقيق : الأرقاء ١٢٩، ١٣٤، ١٤٠، ١٨١،

٢١٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٦.

ز م ح

رمون المحصنات : يتهمونهن بالزنا ١١٢.

ز هـ ح

المستراح : مكان قضاء الحاجة ٣٢، ٣٩،

٦٣.

ز و ط

راودته عن نفسه : طلبت منه الزنا بها

١١٢، ١٣٣.

٢١٧، ١٩١، ١٦٨

لس ز ج

التسريح : الطلاق ١٨٥، ١٦٤، ١٠٢

٢١٦، ١٩٤

المترحة : المرأة ٦٩.

لس ز و

سرًا : زواجًا أو جماعًا ١٢، ١٠٩

١٩٠، ١٨٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٠٦، ٦٢، ١٣

٢٢٠، ٢١٩، ٢٠٣، ١٩٤

لس ز هـ

لا تسرفوا : لا تندرروا ١٢٨ .

لم يسرفوا : لم يندرروا ١٢٦ .

الإسراف : التندير ١٢٨، ١٢٧، ٢١

٢١٠، ١٩٤، ١٨٦، ١٧٧، ١٧٦، ١٤٠

٥٢٦

المسرفين : المندريين ١٢٨.

لس ز ح

أسعده الله بحواره ٦٧

لس ز هـ ج

السفاح : الرماح ٢٠٥، ١٣٤، ١١٣

مسافحين : رابين ١١٣، ١١٢، ٦٤

مسافحات : رابينات ١١٣، ١٠٥

لس ز هـ د

سفك الدماء : يذل ١٥٩، ٨٦

١٨٥، ١٦٠

ز ا ج

زَوْج : جعلها زوجة

١٩٤، ١٨٦، ١٠٩، ١٠٥

تزوج : اتخذ زوجة ١٦٦، ٦٨، ١٢

يتزوج : يتخذ زوجة ٢١٢، ١٠٨

الزواج : اتخاذ الزوجة ١٠٣، ٣٢، ٣١

١٣٦، ١٣٤، ١٢٠، ١٠٩، ١٠٦، ١٠٤

١٩٤، ١٩٠، ١٨٥، ١٧٠، ١٦٥، ١٦٤

٢٢٠، ٢٠٦، ٢٠٣، ٢٠٢

زوج : زوجة

١٨٦، ١٧٩، ١٣١، ١٠٩، ١٠٨، ٦٣

الزوجة : حليلة الرجل ٦٣، ٦٢، ٢٦

٦٨-٧٠، ٩٥، ١٠٣، ١٠٧، ١١٩، ١٣٠

١٨٦، ١٨٠، ١٧٩، ١٦٩، ١٦٥، ١٣١

٢١٦، ٢١٢ ٢١٠، ٢٠٣، ١٩٢، ١٩١

٢١٨

أزواج : زوجات ١٠٩، ١٠٦، ١٠٣

١٣١، ١١٤، ١١٠

زوجات : جمع زوجة ١٨٠، ١٣٠، ١٠٧

٢١١

ز هـ ط

ربطة : نُسوة ٧٠.

بابه السمين

لس ح ت

يسحت : يستامل ١٨٥، ١٥٣، ١٥٠، ٨٦

لس ح ق

السحاق : جماع المرأة للمرأة ١١٥، ١١١

أشعة : بخلاء ١٢٦.

ش ط ط

الشدّة : المصيبة ٧٧، ١٤٥-١٤٧، ١٨٨،

١٩٨، ١٩٩، ٢١٩.

الشدائد : المصائب ٧٥، ٧٨، ٩٥، ١٠٠،

١٠٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٨٣، ١٨٤،

١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٥،

٢١٩، ٢٢٦.

ش ش م ر

الشّمة : مكان قضاء الحاجة ٣٢.

ش ه ط

استشهد : قتل في سبيل الله ١٨٩.

الاستشهاد : القتل في سبيل الله ١٤٧،

٢٠٠.

الشهداء : القتل في سبيل الله ٨٦، ٨٧.

ش ك ه

الشاة : المرأة ٦٩.

باب الصاد

ص ح ب

صاحبة : زوجة ٦٢، ٦٣، ١٣١، ١٧٩،

١٨٠، ١٨٦، ٢١١، ٢١٨.

ص ك ط

الصيد : الإفراز الخارج من الجرح

الملتب ٧٠، ١٦٠.

ش ف ه

سفه نفسه : أهلكها ٨٦، ١٥٩، ١٨٥،

١٨٩، ٢٠٠.

ش ق م

السّقم : المرض ١٦٢.

سقيم : مريض ٩٦، ١٦١، ١٦٢، ١٨٥.

ش و أ

سوعاً : زناً ١١٣، ١٦٧، ١٦٨.

السوء : الخيانة ١١٣، ١٢٨، ١٧٧، ١٨٦،

٢١٠.

السواة : العورة ١٦٨، ١٨٦، ٢٠٢،

٢١٩، ٢٢٠.

سوءات : عورات ١١٦.

السيئات : القبائح أو المكروهات

١١٥، ١٨٦.

ش و ك

سواها : دمرها ٨٣، ٨٦، ١٥٠، ١٥٨،

١٨٥.

تموى بم الأرض : يهلك ٨٦.

ش ك ل

سيلان الطبيعة : الإسهال ١٢.

باب السفين

ش ج ر

شجرة الوفاق : شجرة اخلاص ٧١.

ش ح - ح

الشح : البخل ١٢٦، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.

١٩٠٠، ١٨٨، ١٨٥

المصالب : الدوامي ١٠٠٠، ٩٥٠، ٧٨٠، ٧٥٠

١٨٤، ١٨٣، ١٤٤، ١٤٠، ١٣٩، ١٠٢

٢٢٦، ٢١٥، ١٩٨، ١٩٥، ١٩٣، ١٨٨، ١٨٧

٢٢٦، ٢١٩

بابه السادس

ض ل

الضيل لوسي (W. C.) : الحمام ٣٢

ض ج

مضاجعهم : أماكن قتلهم ٢٠٠، ٧٨

ض ح

ضحكت : حاسمت ١٩٢، ١٦٩، ١١٩

٢٠٦

ض و

اضربوا لوقي الأعناق : انلوه ٨٨

٢٠٠، ١٨٥، ١٦٠، ١٥٩

ضرب الرقاب : القتل ١٥٩، ٨٧

٢٠٠، ١٨٥، ١٦٠

ض ز

ضر : مصيبة ١٨٥، ١٤٥، ١٤٤، ٧٦

الضرر : المرض ٢١٦، ١٨٥، ١٦٣، ٩٦

الضراء : المرض المزم ١٦٣، ٩٦، ٧٥

١٨٩، ١٨٥

ض ل

ضللنا في الأرض : مساو ٨٨١٠

٢٠٠، ١٨٥، ١٥٤، ١٥٠

ض و

بصرع : يقتل مطروحًا على

الأرض ٢٠٠

صرعى : قتلى مطروحين على

الأرض ٨٧، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٥

ض ح

صغر خده : أماله كثيرًا ١٢٤

لا تصغر خدك للناس : لا تملأه للناس كثيرًا

١٢٤، ١٢٥، ١٧٢، ١٨٦، ٢٠٧

تصغير الخلد : إمالاته كثيرًا ١٧٢، ١٧١

ض ق

صعق : أهلك بالصاعقة ٨٧

يصعقون : يهلكون بالصاعقة ٨٧، ١٥٠

١٨٥

ض ج

الصغار : الذل ١٢٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٦

٢١٠

ض ل

صلوه : قتلوه مصلوبًا ١٥٩، ٨٧

الصلب : قتل يحدث بشد أطراف المقتول

و تعليقته حتى يسيل منه دمه و مسدده

١٦٠

ض م

ضم : طرش ١٨٥، ٩٨

ض و

مصيبة : داهية ١٤٥، ١٤٤، ٩٥، ٧٦

ض ن ك

ضنكاً : ضيقاً في العيشة ١٤٦، ١٤٤، ٧٦، ١٤٦.

باب الطاء

ط ب ج

الطبيعة : حشو الأمعاء ١٢.

ط و ث

الطَرَش : عدم السماع أو فقد

السمع ٩٧، ٩٨.

ط ر ق

طرقها : جامعها ٦٢.

ط ل ق

طَلَّق : فض العلاقة الزوجية ١٢، ٦٨،

١١٠، ١٦٦.

الطلاق : فض العلاقة الزوجية ٣٧، ٧٨،

١٠٢-١٠٤، ١٣٩، ١٦٤، ١٨٤، ١٨٥،

١٩٤، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٦.

المطلقات : من فض معهن أزواجهن

العلاقة الزوجية ١١٦.

ط م ث

يطشهن : يجامعن ١٠٧، ١٦٥، ١٨٦،

٢٠٣.

ط م س

طمسنا على أعينهم : أعميناهم ٩٧،

١٦٣، ١٨٥، ٢٠١.

ط هـ ز

الاستطابة : الغائط ١٥.

باب الظاء

ظ هـ و

يظهروا عليكم : يهزمركم ١٠١، ١٨٥،

٢٠١.

تظاهرون منهن : تقولون لهن : أنتن علينا

كظهور أمهاتنا ١٠٣.

يظاهرون من لسانهم : يقولون لهن : أنتن

علينا كظهور أمهاتنا ١٠٣، ١١٠، ١٨٥.

الظَّهَار : نوع من الطلاق في الجاهلية،

و يكون بقول الرجل لزوجته: أنت على

كظهر أمي ١٠٣.

باب المعين

ج ب ك

العبد : استرق ١٣٥، ١٨١، ١٨٦، ١٩٤،

٢١٣.

عبداً مملوكاً : مسترقاً ١٣٥، ١٨٦.

عبادكم : الأرقاء ١٣٥، ١٣٦.

ج ت ب

العتبة : المرأة ٦٩.

ج ت و

عتوا : تكذبوا ١٢٤.

عتواً : تكذبوا ١٢٤، ١٧١، ١٧٢.

بج ط و

العدوة: الحاجة إلى التبول و التبرز ٩.

العدرات : جمع العدرة ٩.

بج د هـ

القرج : إصابة الرجل بعاهة مستديمة

٩٨، ٩٧.

الأعرج : المصاب بعاهة مستديمة في رجله

١٨٥، ٩٩، ٩٨.

بج ذ ل

اعتزلوا النساء : لا تجامعوهن ١٣، ١٠٦،

١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ٢١٦.

بج لس د

العسر : الضيق أو الشدة ٧٦، ١٤٤، ١٤٦،

١٨٥، ١٩٨.

العسرة : الضيق أو الشدة ٧٦.

بج لس ل

المُسَيْلَة : الجماع ١٢، ٦٨.

بج هل لب

عصيب : شديد ٧٧.

بج ق ي و

عقروها : ذبحوها ٨٣، ٨٦، ٨٨، ١٥٨،

١٦١.

العقر : ذبح

١٨٥، ١٦١، ١٥٧، ٨٦، ٨١، ١٨٥.

بج ل ق

المعلقة : من تركها زوجها بلا معاشرة ولا

طلاق ١٠٣، ٢٠٢.

بج ل هـ

علا ل الأرض : تكبر ٦٢، ١٢٤، ١٧٢،

١٨٦.

تعلا على : تكبرا على ٦٢، ١٢٤.

عالتا : متكبرا ١٢٤.

العلو ل الأرض : التكبر فيها ١٢٤، ١٧١،

١٧٢، ٢٠٨.

علوا ل الأرض : تكبرا فيها ٦٢، ١٢٤،

١٧٢.

بج م هـ

عمى : فقدا أبصارهم ٩٧، ٩٨.

العمى : فقد البصر أو البصيرة ٩٧.

الأعمى : فاقد البصر ٧٦، ٨١، ٩٧، ٩٩،

١٦٣، ١٦٤، ١٧٥.

العمى : فاقد أبصارهم ٩٧.

بج ي و

العورة : العفر الحسى أو ما يشبهه

١٢، ١١٦، ١١٨، ١٦٩، ٢٢٠.

عورات : جمع عورة ٧، ٣١، ١٠٥، ١١٧،

١٦٦، ١٨٦.

باب الغين

نج لب و

الغابرين: الباقيين أو المهالكين ٨٨، ١٥٠،

١٥٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢٢٢.

(أرانيه الله) أغرَّ محجلاً: أرانيه الله مقيداً

١٣.

نج و ق

الفرق: الموت في الماء ١٤٧، ١٥٧، ١٨٥.

نج ش هـ

تغشأها

جامعها ٦٨، ١٠٨، ١٦٥، ١٨٦، ٢٠٣،

٢٠٤.

نج ل ل

مغلولة: مقيدة، والمراد: البخل ١٢٦، ١٢٧،

٢٠٩، ٢٠٨.

غل اليد: بخل صاحبها ١٢٦، ١٧٣، ١٨٦،

٢٠٨، ١٩٤.

نج و ط

الغائط: الحمام أو المرازا ٨-١٠، ١٥،

١٧، ٣٢، ٣٨، ٦١، ٦٣، ١٠٩، ١٣٩، ٢١٤.

نج هـ لب

لا يغيب بعضكم بعضاً: لا يذكر بعضكم

غيره بعض في غيابهم ١٣٧، ١٨٢.

الغيبه: ذكر غيب شخص في غيابه ١٣٧،

١٨٢، ١٨٣، ٢١٣.

نج هـ و

غير يسير: صعب أو شديد ٧٧.

باب الهاء

فت ت هـ

فتى: مسترق ١٣٢، ١٣٥، ١٨١، ١٨٦،

١٩٤، ٢١٨.

فتاة: مسترقة ١٨٢، ١٨٦، ١٩٤، ٢١٨.

فتيات: مسترقات ١٠٥، ١١١، ١٣٦.

ف هـ ح ش

الفاحشة: الزنا واللواط والسحاق ١٠٥،

١١٤، ١١٥، ١٩١، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٦،

٢١٧.

الفحشاء: الزنا ١١٣، ١٢٨، ١٦٧، ١٦٨،

٢١٧.

ف هـ ر ج

فرج: العضو الجنسي الأمامي ٧، ٩، ٦١،

١١٦، ١١٧، ١٦٩، ١٩١، ٢١١، ٢١٧،

٢٢٠، ٢١٨.

فروج: جمع فرج ٧، ٨، ٦٤، ١١٦، ١٦٩،

١٨٦، ١٩١، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨.

ف هـ ر ج

تفرحون: تتكبرون ١٢٤، ١٨٦، ٢٠٨.

الفرح: التكبر ١٧١، ١٧٢.

فـ و ث

الفراش : المرأة ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٢.

فرش مرفوعة : نساء أهل الجنة

١٣١، ١٧٧، ١٧٨، ٢١١.

فـ و ق

فرقها : جامعها ٦٢.

فارقوهن : طلقوهن ١٠٣، ١٨٥، ١٩٤.

الفراق : الموت أو الطلاق ٧٩، ٨٩، ١٠٣،

١٤٧، ١٤٨، ١٨٥، ١٩٤، ٢٠٠.

فـ ض ح

الفضى بعضكم إلى بعض : جامع بعضكم

بعضاً رجلاً و امرأة ١٥، ٦٨، ١٠٨، ١٦٥،

١٦٦، ١٨٦، ٢٠٣.

الإفضاء : الجامع ١٥، ٢٠٤.

فـ ج ل

فَعَلْتُكَ : قَتَلْتُكَ ٨٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٨٥.

لأعْلين : مرددين اللوا ١٠٨.

فـ ن ح

لأن : حالك ٩٠، ١٥٠، ١٥٥، ١٨٥.

فـ و د

مفازة : صحراء مهلكة أو حلاك

١٣، ٣١، ٦٧.

فـ ح أ

فأعروا : عادوا للجماع ١٠٨، ١٠٩، ٢١٧.

القيء : العودة للجماع ١٠٩، ٢١٧.

بساهم القمام

ق ب ض

يقبضون أيديهم : يحلزون ١٢٦، ١٧٣،

١٨٦، ٢٠٩.

قبض اليد : تحل ١٩٤.

قبض الأيدي : تحل ١٧٣، ٢٠٩.

ق ت د

قتر : تحل ١٧٤.

يقتروا : يحلزون ١٢٦، ١٧٤.

القتير : التحل ١٧٣، ١٧٤، ١٨٦، ١٩٤.

الإقتار : التحل ١٧٤.

قتوراً : تحلزون ١٢٦، ١٢٧، ١٧٤.

ق ت ع

لأنه الله فاعله ٦، ٧، ٦٢.

ق ت ل

قتل : نفى بية حسده ٨٧، ٩٠، ١٨٩.

يقتلن : بنفى بية حسده ١١١.

قُتِلَتْ : بنفت بية حسدها ٩٣.

يُقتلون : بنفى بية أحسادهم ٨٦.

لأنه الله : حاربه و قتله ٦، ٧، ٦٢.

القتل : بنفى بية الحسم ٧، ٥٦، ٦١، ٦٢.

١٦٦-١٥٩، ١٤٧، ٩٢، ٩٠-٨٥، ٨١، ٦٦

٢١٩، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٠، ١٨٥

ق و ب

تقربوهن: تجامعوهن ١٠٩، ١٠٦، ٦٨، ١٠٩

٢٠٤، ٢٠٣، ١٨٦، ١٦٦، ١٦٥، ١١٨

ق و ج

القرح: القتل أو الجرح ١٩٠، ١٨٥، ٩٠

ق و د

قرار مكين: الرحم ١٨٦، ١٦٩، ١١٧

مستقر: مكان استقرار الجنين في الرحم أو

بطانة الرحم ١٩١، ١٨٦، ١١٨، ١١٧

قارورة: امرأة ٦٩، ٦٣

القوارير: النساء ٦٣، ٦١

ق و ع

قارعة: داهية ٢١٩، ١٨٥، ١٤٦، ١٤٤، ٧٧

ق ص م

قصم: أملك ١٨٥، ١٥٠، ٩٠

ق ض ح

قضى رطراً

جامع ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١٦٥، ١٦٦

٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٧

قضاء الوطر من النساء: جماعهن ١٨٦، ١٥

قضى أجله: مات ٦٢

قضى إليهم أجلهم: أماتهم ١٥٦، ١٥٠، ٦٢

٢٠٠، ١٨٥

قضى إليهم أجلهم: أميتوا ٩١، ٩٠

قضى عليه: قتله ١٦١، ١٥٩، ٩٠، ٦٢

١٨٥

قضى لحبه: استشهد ١٥٦، ١٥٠، ٩١

٢٠٠، ١٨٩، ١٨٥

القاضية: الموت ١٨٥، ١٤٩، ١٤٧، ٩١

ق ط ع

قطعنا منه الوتين: أمته ١٥٠، ٩١، ٦١

٢٠٠، ١٨٥، ١٥٦

أقطع دابر (القوم): أستاذهم ٩٢

قُطِع دابر القوم: استوصلوا ٩٢، ٩١

٢٠٠، ١٨٥، ١٥٠

قطع الدابر: الاستئصال ١٥٦، ٩٢

يقطع الوتين: يُميت ٩١

ق ه و

تقهر: تذلل ١٢٢

القهر: الذل ١٨٦، ١٧٥، ١٧٤

بسايف الكاف

ك ا ب ن ح ه

الكابيه: الحمام ٦٣، ٣٩

ك ب ر

أكبرته: حصن ٢٠٦، ١٩٢، ١٦٩، ١١٩

٢٠٧

تكبروا : تعالوا ١٢٤.

تكبر : تعال ١٢٥.

يستكبر : يتعال ١٢٥.

تستكبرون : تتعالون ١٢٣.

الكبر : التعال ١٢١، ١٢٣، ١٢٥.

١٧١، ١٤٠ -

١٧٣، ١٩١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٦.

استكبارًا : تعالًا ١٢٥.

متكبر : متعال ١٢٥، ١٧١.

مستكبرًا : متعالًا ١٢٥، ١٧١.

لك تـ بـ

كتبت لك سعادة المنتظر و أفضت به إلى

الأمر المنتظر : مات ٦٧

لك تـ بـ

كاتبه الله : قاتله ٦، ٧، ٦٢.

لك طـ هـ

أكدى : بخل ١٢٧، ١٧٤، ١٩٤، ٢٠٩.

الإكداء : البخل ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.

لك و بـ

كرب : ضيق أو شدة أو

غم ٧٧، ١٤٤، ١٤٦، ١٨٥.

لك و سـ

الكرسى : الحمام ٣٢، ٣٩.

لك و مـ

لا تكرمون : تبخلون ١٢٦.

(عدم) الإكرام : البخل ١٨٦، ١٩٤.

لك مـ بـ

كامعها : جامعها ٦٢.

لك مـ هـ

الأكمة : فاقد بصره منذ ولادته ٩٧، ٩٨.

١٦٤، ١٨٥.

لك نـ هـ

الكنيف : الحمام ٣٢، ٣٨، ٣٩.

لك هـ نـ

استكان : دل أو خضع ١٢٢، ١٧٥.

الاستكانة : الدل أو الخضوع ١٧٤، ١٧٥.

بسايع السلام

ل ب سـ

لأس : روحه ٦٣، ١٣٢، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦.

٢١٢.

ل ج قـ

لحق باللطيف الخير : مات ١٣، ٦٧.

ل ع قـ

لعن فلان إصبعه : ما ١٣، ٦٧.

ل فـ ظ

لفظ أنفاسه الأخيرة : مات ٢٩.

ل فـ هـ

التفت الساق بالساق : اشتد الأمر ٧٧، ٧٩،

١٤٧، ١٤٨، ١٨٨، ١٩٨، ١٩٩.

التفاف الساق بالساق : اشتداد الأمر ١٤٤،

١٤٧.

ل ق لـ

لقست لفسى : غثت ٦٦.

ل م لـ

لامستم النساء

: جامعته من ٨، ١٤، ١٦، ٦١، ٦٨، ١٠٩،

١٣٩، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣،

٢٠٥.

اللمس : الجماع ١٤.

ل و ط

لاط به : جامعته في دبره ١١٥.

اللواط : جماع الرجل للرجل في دبره

١١١، ١١٤، ١١٥، ١٦٨، ١٨٦، ١٩١،

٢٠٦، ٢١٧.

لواطه : جماع الرجل للرجل في دبره ١١٥.

باب الميم

م أ

ما ملكت أيمانكم : الرققت ١٠٥، ١٣٠،

١٣٦، ١٣٤.

ما ملكت الأيمان : الرقيق ١٨٢، ٢١٣.

ما ملكت أيمانهن : الرقيق ١٠٥، ١١٧،

١٣٤.

م ح ق

يمحق : يزيل و يفنى ٩٢، ١٥٠، ١٥٧، ١٨٥.

الحق : الإفتاء ١٥٧.

م خ ط

المخاط : السائل اللرج النازل من الأنف

(البربور) ٧٠.

م ط ط

المدة : الصديد ٧٠.

م و أ

المرأة : الأنثى من البشر ١١، ١٢، ١٦، ٣٣،

٣٧، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ١٠٢، -

١٠٤، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٠، ١٦٩،

١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧،

١٩٠، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، -

٢١٢، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٦.

امراة : امرأة ١٢، ١٣، ٦٣، ٨٨، ١٠٥، ١١٢، -

١١٤، ١١٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧،

١٥٥، ١٧٠، ١٧٧، ١٨١، ١٨٦.

امراتان : مثنى امرأة ١٠٥، ١٣٢.

التماس مع النساء : جماعهن ٢٠٥.

مر لى لك

أمسكتهم : بختهم ١٢٦، ١٢٧، ١٧٤، ١٩٤.

الإمساك : البخل ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.

مر ط ط

يتمطى : يتبخر ١٢٥، ١٨٦، ٢٠٨.

التمطى : التبخر ١٧١، ١٧٣، ٢٠٨.

مر ط ط

يتمطى : يتبخر ١٢٥، ١٨٦، ٢٠٨.

التمطى : التبخر ١٧١، ١٧٣، ٢٠٨.

مر ل لك

ملك اليمين : الرقيق ١٨٦.

مر ن

من ينشئ في الخلية و هو في الخصام غير

مبين : المرأة ٦٣، ١٣٣، ١٧٧، ١٧٨.

٢١٢، ١٨٦.

مر ن ن

يمنعون الماعون : يخلون ١٢٧، ١٧٤.

٢٠٩.

المنع : البخل ١٢٧، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٤.

منوعاً : يخلأ ١٢٧، ١٧٤.

منع الخير : البخل ١٨٦.

منع الماعون : البخل ١٨٦.

مناع للخير : يخل ١٢٧، ١٧٤.

مر و ج

مترجون : تتكبرون ١٨٦.

المرج : الكبر ١٢٥، ١٧٢، ٢٠٨.

مرحاً : كبراً ١٢٤، ١٢٥، ١٧١، ٢٠٨.

مر و ض

مرضت : أصابني علة ٩٦.

المرض : إصابة الجسم أو النفس

بعلة ٣٠، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٦٦، ٦٧، ٧١،

٧٢، ٧٨، ٩٥-٩٨، ١٠١، ١٣٩، ١٦١،

١٦٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٨، ٢٠١،

٢٢٦.

المرض الخبيث : السرطان ٣٢.

الأمراض : جمع المرض ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥.

المريض : المصاب بمرض ٢٦، ٦٤، ٦٧، ٩٩،

١٦١-١٨٥.

مرضى : جمع مريض ٦١، ٩٠، ١٣٩.

مر لى لى

نس : جامع ١٨٦.

نمسون : تجامسون ١٠٩، ١١٠،

١٦٥، ٢٠٣.

يتماساً : يتجامعون ١٠٣، ١٠٩، ١١٠،

١٨٦، ٢٠٣.

مس النساء : جماعهن ٢٠٥.

مر ن ن

المتون : الموت أو حوادث الدهر ٩٢، ١٤٧،
١٤٨، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٠.

مر ن هـ

يُمتنى : يصير منياً ١٢٠.
المنى : السائل المتروى الخارج من الإنسان
١١٨، ١٢٠.

مر و ت

مات : فقد الحياة ٥٠، ٥٢، ١٤٧.
يموت : يفقد حياته ٣٥، ١٥٢.
الموت : فقد الحياة ١٣، ٢٦، ٢٧، ٢٩-٣١،
٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٨-٥١، ٥٥-٥٧،
٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٧، ٨٩،
٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٢٣، ١٣٩، ١٤٧-
١٥٠، ١٥٢-١٥٦، ١٥٨-١٨٤،
١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٨-٢٠١،
٢٢٢، ٢٢٩.

الممات : موت الإنسان ٩٣، ١٤٧، ١٤٨،
١٨٥.

الميت : نافذ حياته ٩٥، ١٥٨، ٢١٣.
الموتى : جمع الميت ٩٨.

بابه السنون

ن ج لل

لجس : قدارة ١٠٠.

ن ج و

التجو : الحاجة إلى التبول و التبرز ٩، ١٧.

ن ح و

الحمر : اذبح ٩٣، ١٦١.
التخر : الذبح ١٦١.

ن ل و

لسوة : جمع امرأة ٦٣، ٩٥، ١١٩، ١٣٢،
١٣٥، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٦.
نساء : جمع نسوة ٨، ١١، ١٤-١٦،
٢٦، ٦١، ٦٣، ٦٨، ١٠٣-١١٠،
١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٣٠-
١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٧-
١٧٩، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦،
٢١٠-٢١٦، ٢١٢.

ن ط و

انظروا : احفظنا و ارعنا ٥، ٦، ١٣٨، ١٩٣.

ن ط ح ج

نعجة : امرأة أو زوجة ١٢، ١٦، ٦٩،
١٣٢، ١٣٣، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦، ١٩٢،
٢١٢.

ن ط م

أنعم صباحاً : تحية الصباح في الجاهلية ٦٦.
أنعم ظلاماً : تية المساء في الجاهلية ٦٦.

نخامة : مكتوبة من السبعة ٨.

ن ح ل

نأكها : جامعها ٦٢.

النك : الجامع ١٦.

بسايد النساء

هـ ح و

امجروهن لى المضاجع : اعزلوهن بها و لا

بجامعهن ١١٠.

هـ ز م

المزينة : ضد النصر (٧٨، ٧٢، ٧١)

١٨٥، ١٨٤، ١٣٩، ١٠١، ١٠٠

١٨٨ - ١٩٠، ١٩٨، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠١

٢٢٦، ٢١٦

هـ ث ش م

كانوا كهشيم المحظوظ : مرثى ٩٣، ١٥٠.

٢٠٠، ١٨٥، ١٥٧

هـ ل ك

هلك : مات ١٤، ٩٣، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤.

١٥٥

أهلك : أمات ١٤، ٨٦، ٩٣، ١٥٢.

١٨٩، ١٥٨، ١٥٥، ١٥٣

الهلاك : الموت ٧، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٧٩، ٨٣.

٨٦ - ٩١، ٩٣ - ١٥١، ١٥٥ - ١٥٧، ١٥٨

هـ ق ل

نقله الله إلى دار رضوانه و محل غفرانه :

أما ٦٧.

ق ل ح ج

نكح : تزوج أو عقد الزواج ١٠٦.

ينكح : يتزوج أو يعقد الزواج ١٠٥، ١٣٦.

٢٢٠.

النكحون : تزوجوهن ١٠٥.

النكحوا : زوجوا ١٣٥، ١٣٦.

النكاح : الزواج أو عقده ١٠، ١٢.

٣٢، ٦٢، ١٠٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٨.

١٦٤، ١٧٠، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٣.

٢٠٦، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠.

ق ل هـ س

نكس رأسه : طأطأه من ذل ١٧٦.

النكسة : المزينة ٧١.

نكس الرؤوس : الذل ١٧٤.

ناكس رءوسهم : أدلاء ١٢٢، ١٧٦، ١٨٦.

٢٠٩.

ق م م

نقيم : ذكر عيوب شخص ليست به ١٣٧.

١٨٦، ١٨٣

النقمة : التميم ١٣٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٢.

٢١٣

١٥٩، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٩ -

٢٠١، ٢٢٢.

الإهلاك : الإلماتة ٨٦، ١٤٩، ١٥٠،

١٥٣، ١٥٦.

هالك : ميت ٩٠.

الهالكين : الميتين ٨٨، ١٥٢، ١٨٩، ١٩٩.

التهلكة : الهلاك ٦١، ٩٣، ١٤٧، ١٤٩،

١٨٥.

المهلكة : الصحراء المهلكة ١٣، ٦٧.

ه ه ه

هت به : عزمت على مواقعة ١١٤، ١٢٨.

ه و ه

هون : الذل ١٢٣.

هوان : ذل ١٨٦.

الإهالة : الذل ١٧٤، ١٧٥، ٢١٠.

باب الواء

و أ ك

الواد : دس الطفل حياً في التراب حتى يموت

٨٣، ٩٤، ١٤٧.

الموءودة : المدفونة وهي حية حتى تموت ٩٣،

١٨٥.

و لب ق

يويق : يهلك ٩٤، ١٥٠، ١٥٧، ١٨٥.

و ط ط

مودة : جماع ١١٠، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣،

٢٠٥.

و ط ع

مستودع : مكان في صلب

الرجل ١١٧، ١١٨، ١٨٦، ١٩٢.

و ل ل ل

ستسمه على الخرطوم :

سندله ١٢٣، ١٧٦، ١٨٦، ٢٠٩.

الوسم على الخرطوم : الذل ١٧٤، ١٧٦،

٢١٠.

و ط أ

الوطء : الجماع ١٠٥، ١٦٠، ٢٠٣، ٢١٩.

و ف ه

توفاه الله : أماته ٦٢، ٦٧.

توفى فلان : مات ٦٢، ٦٧، ١٥٨، ١٨٥.

يُتَوَفَّى : يموت ٩٤، ١٥٠، ١٥٧.

توفى إلى رحمة الله : مات ٦٢.

الوفاة : الموت ٣٩.

التولى : الموت ٩٤، ١٥٧، ١٥٨.

استولى أكله : مات ١٣، ٦٧.

و ل ه

تولوهم الأدبار : تفرون و تنهزمون ١٠٠.

يولوكم الأدبار : يفرون و ينهزمون ١٠١.

٢٠٢،١٨٥،١٠٢

يولهم يومئذ دبره : بنفرو بنهزم ١٠٠

و ك ح

ويك : ويك ٦٢،٧،٦

و ك س

ويسك : ويك ٦٢،٧،٦

و ك ل

ويك : ويك ٦٢،٧،٦ ١٨٩،٦٢،٧

سابع الساء

ك ق ن

اليقين : الموت ١٩٤،٦١

٢٠١،١٨٥،١٤٩-١٤٧

جامعة القاهرة
الدراسات العليا و البحوث
تحلية الأحاديث
قسم اللغة العربية و آدابها

عنوان الرسالة : التعبير عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم؛ دراسة دلالية.
إعداد : عصام الدين عبد السلام محمد إبراهيم أبوزلال.
إشراف : الأستاذ الدكتور/عبد المنعم تليمة.
الدرجة : الدكتوراه .
التخصص : علم اللغة .

ملخص الرسالة

تدرس هذه الأطروحة المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، في ضوء علم الدلالة .
و تشمل أربعة فصول، هي :
١- المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، المفهوم و المصطلح : قدمت فيه معلومات أساسية ؛من أجل تحديد مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي و مصطلحيهما .
٢- المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم : أتى هذا الفصل لشرح هذه المجالات الدلالية في القرآن الكريم و تصنيفها، في ضوء نظرية المجالات الدلالية .
٣- العلاقات الدلالية بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية في القرآن الكريم : حاولت في هذا الفصل أن أثبت العلاقات الدلالية بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية في القرآن الكريم، في ضوء نظرية العلاقات الدلالية . و شمل هذا الفصل أربع علاقات دلالية، هي : الترادف والاشتغال و المشترك اللفظي و التضاد .
٤- التنمير الدلالي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم : يتناول هذا الفصل أنسواع التنمير الدلالي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم؛من تغير المجال الدلالي و تخصيص الدلالة و تعميم الدلالة و التغير نحو الدلالة المضادة .
و أخيراً شملت الخاتمة أهم نتائج البحث و بعض الاقتراحات ، ثم عرضت أهم المصادر و المراجع ، و أنبعتها بمشاور .

ABSTRACT

This dissertation studies Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran in the light of Semantics. The dissertation comprises four chapters :

- 1- The Linguistic Taboo and Euphemism; the concept and the term : I present essential information for the purpose of confining the concept and two terms of Linguistic Taboo and Euphemism .
- 2- The semantic field of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran : This chapter comes to describe and classify the semantic fields of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran in the light of the semantic field Theory .
- 3- The semantic relations of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran : In this chapter I attempt to explain the semantic relations of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran in the light of the semantic relations Theory . This chapter comprises four semantic relations; Synonymy, Homonymy, Homonymy and Antonymy.
- 4- The semantic change of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran : This chapter provides the types of semantic change of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran; the change of semantic field, Restriction, Extension and the change towards Opposition .

Finally, the dissertation includes with the main results of this research and some suggestions . A list of the original resources and references is also appended . On the other hand I annex two appendices.

To: www.al-mostafa.com